مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر

الجزء التاسع عشر

بقية ترجمة عمر بن الخطاب - عون بن شمعلة المرّي

اختصره على نهج ابن منظور

وعُني بتحقيقه

إبراهيم صالح

دار الفكر



الكتاب ٦٥٧
الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م

سورية - **دمشق** - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - برقياً : فكر
س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري : دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست) : المطبعة العلمية بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم





بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

مقدمة التَّحقيق

حمداً لله واهب النِّعَمِ ، وصلاةً وسلاماً على مَن أُوتيَ جوامعَ الكَلِمِ ، وعلى آله وصحبه مصابيحِ الظُّلَمِ ؛ وبعد :

فهذا جزءٌ آخر من تلك الأجزاء التي فُقدت أُصولها من مختصر ابن منظور ، وتمَّ تلخيصه من التاريخ الكبير لابن عساكر .

يبدأُ هذا الجزء ـ حسبَ تجزئة ابن منظور ـ بما تبقَّى من ترجمة أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه ، وهو غير قليل ، بحيث يستحيل ضمُّه إلى الجزء الثامن عشر ، فكان لابدّ من اتّباع تجزئة ابن منظور .

وممَّا تميَّز به هذا الجزء قِلَّةُ عدد المترجمين فيه ، فلم يتجاوز عددهم المئتين والخمسين ترجمةً ؛ ولكنه تميَّزَ أيضاً بكثرة تراجمه المطوَّلة ، كترجمة عمر بن أبي ربيعة ، وعمر بن عبد العزيز ، وعمرو بن العاص ...

وقد سرتُ في اختصار هذا الجزء وِفقاً للخطوات التي اتَّبعتُها في اختصار الجزء الرَّابع ، دون أن أُخِلَّ بشرطٍ منه .

وكان اعتمادي في عملي هذا على :

١ ـ نسخةَ الظاهريَّة « س » وهي نسخة كاملة ، ولكنها لا تكفي بمفردها ـ بأيِّ حال ـ أن يعتمد عليها أيّ محقّقٍ أو باحثٍ في إخراج جزءٍ من أجزاء تاريخ دمشق أو مختصره .

٢ ـ نسخة البرزالي ، وهي على جودتها ناقصة ، وقد انتهت أثناء ترجمة عمرو بن بحر الجاحظ . وقد جار عليها التصوير جَوراً بَيِّناً .

٣ ـ أربعة أجزاء حديثيّة صغيرة من نسخة القاسم « صل » تبدأ أثناء ترجمة عمر بن هارون بن يزيد البلخيّ ، وتنتهي أثناء ترجمة عمرو بن العاص .

وكان الاعتماد ـ فيما تبقّى من العمل ـ على نسخة الظاهريّة « س » .

ولولا عناية الله عزّ وجلّ ماكان لهذا الجزء أن يظهر إلى الوجود .

وممّا يحسن التنبيه إليه أن خرماً وقع فيه أثناء ترجمة عمرو بن العاص ذهب بكامل أخبار صفين .

ومع هذا فإنّني لاأدّعي الكمال لعملي هذا ـ فالكمال لله وحده ـ وبخاصة فيما بعد ترجمة عمرو بن العاص ؛ فقد تبدو هناك هَنَاتٌ وبعضُ عبارات غير دقيقة ، بذلتُ فيها وسعَ الطّاقة ، أشرتُ إلى بعضها بكلمة « كذا » في الهامش ، وتركتُ بعضاً بلاإشارة ممّا لا يخفى على القارئ اللّبيب .

وكنتُ أسعى جاهداً لأتعرّف على موارد ابن عساكر فيما يوردُه ، من خلال دراسة أسانيده : فما كان منه معروفاً ـ مطبوعاً أو مخطوطاً ـ فقد يمكن الرُّجوع إليه ، وما كان غير ذلك فإن البحث في كتب التراث قد يفيدُنا ببعض القرائن والمتشابهات ؛ وأما ماعدا هذا وذاك ففيه يبدأ الاجتهاد ، فيخطئُ المرءُ أو يُصيب .

وحسبي أنني أخلصتُ فيه العمل لوجه الله عزَّ اسمه ، عسى أن ينفعني به ﴿ يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلا من أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ ﴾ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دمشق الشام : صبيحة الجمعة ١٤ محرم الحرام ١٤٠٩ هـ
٢٦ آب ١٩٨٨ م

إبراهيم صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

بَقِيَّةُ ترجمة عُمَر بن الخَطَّاب رضي الله عنه

عن زهير بن حيّان ـ وكان زهير يلقى ابن عبّاس ويسمعُ منه ـ قال : قال ابن عبّاس[1] :

دعاني عمر بن الخطاب ، فأتيتُه ، فإذا بين يديه نِطْعٌ ، عليه الذهب مَنثورٌ حَثاً .

قال : يقول ابن عبّاس : يازهير ، هل تدري ماحَثا ؟ قال : قلت : لا . قال التِّبْنُ .

قال : هلمّ ، فاقسمْ هذا بين قومك ، فالله أعلم حيثُ زَوى هذا عن نَبيِّه ﷺ وعن أبي بكرٍ ، فأُعطيتَه ، لخيرٍ أعطيتَه أم لِشَرٍّ ؟ قال : فأكببتُ عليه أقسم وأُزيِّل[2] .

قال : فسمعتُ البكاء : فإذا صوتُ عمر يبكي ، ويقول في بُكائه : كلاً ، والذي نفسي بيده ، ماحَبَسَه عن نبيِّه ﷺ وعن أبي بكرٍ إرادة الشَّرّ لهما ، وأعطاه عمر إرادة الخير له .

عن مخلد بن قيس العجليّ ، عن أبيه ، قال :

لمّا قدم سيف كسرى ومِنْطَقَتُه وزبرجدتُه على عمر ، فقال : إنّ أقواماً أدّوا هذا لَذوو أمانةٍ . فقال عليّ : إنك عَفَفْتَ فَعَفَّت الرَّعيَّة .

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه :

أن عمر بن الخطَّاب رأى في الظَّهر[3] ـ وفي حديث أبي مصعب ، عن أبيه ، أنه قال

(١) عن طبقات ابن سعد ٣٠٣/٣ ، وانظر شرح النهج ١٥٨/١٢

(٢) أُزيِّل : أُفرّق . القاموس .

(٣) الظهر : موضع ، ولعله : مرّ الظَّهران : موضع قريب من مكة . (معجم البلدان ٦٣/٤) .

لعمر بن الخطاب : إن في الظَّهر ناقةً عمياء ، فقال عمر : ٱدفعها ـ وقال أبو مصعب : يدفعها ـ إلى أهل بيتٍ ينتفعون بها . قال : فقلت : وهي عمياء ؟ قال : يقطرونها بالإبل . قال : فقلتُ : كيف تأكل من الأرض ؟ فقال عمر بن الخطاب : أمن نَعَم الجزية هي أم من نَعَم الصَّدقة ؟ قال : قلت : من نَعَم الجزية . قال : فقال عمر : أردتُم ـ والله ـ أكْلَها . فقلتُ : إنَّ عليها وَسْمَ الجزية ، فأمر بها عمر بن الخطاب فنُحرت .

قال : وكان عنده صِحافٌ تِسْعٌ ، فلا تكون فاكهةٌ ولا طريفَةٌ[1] إلاَّ جعلَ في تلك الصِّحاف منها ، فبعث به إلى أزواج النبيّ ﷺ ، ويكون الذي يبعث إلى حفصة من آخر ذلك ، فإن كان فيه نقصٌ كان في حظٍّ حفصة .

قال : فجعل في تلك الصِّحافِ من لحم تلك الجزور ، فبعث به إلى أزواج النبيّ ﷺ ، وأمر بما بقي من اللَّحم فَصُنع ، فدعا عليه المهاجرين والأنصار .

عن عمران[2]

أن عمر بن الخطاب كان إذا ٱحتاجَ أتى صاحبَ بيتِ المال ، فاستقرضَه ، فربَّما عسر ، فيأتيه صاحب بيت المال يتقاضاه ، فليزمه ، فيحتال له عمر ، وربَّما خرجَ عطاؤه فقضاه .

عن إبراهيم[3]

أن عمر بن الخطَّاب كان يَتَّجرُ وهو خليفةٌ .

قال يحي في حديثه : وجهَّز عِيْراً إلى الشَّام ، فبعث إلى عبد الرحمن بن عوف ـ وقال الفضل : فبعث إلى رجلٍ من أصحاب النبيّ ﷺ ـ قالا جميعاً : يستقرضُه أربعةَ آلاف درهمٍ ؛ فقال للرَّسول : قُلْ له : يأخذها من بيت المال ثم ليردَّها .

فلمَّا جاءَه الرسول فأخبره بما قال ، شقَّ ذلك عليه ؛ فلقيه عمر ، فقال : أنت القائل لنا : خُذها من بيت المال ؟ فإن مِتُّ قبل أن يجيءَ قُلتُم : أخذها أمير المؤمنين ، دَعوها له ، وأُوخَذُ بها يوم القيامة ؛ لا ، ولكن أردتُ أن آخذَها من رجلٍ حريصٍ شحيحٍ مثلك ، فإن مِتُّ أخذها ـ قال يحي : من ميراثي . وقال الفضل : من مالي .

(١) الطريفة : الغريب من الثمر . القاموس .

(٢) عن طبقات ابن سعد ٢٧٦/٣

(٣) عن طبقات ابن سعد ٢٧٨/٣

عن مالك الدّار ، قال[1] :

أصابَ النّاسَ قَحْطٌ في زمان عمر بن الخطّاب ، فجاء رجلٌ إلى قبر النبيّ ﷺ فقال : يارسول الله ، اَستَسقِ اللهَ لأُمّتك ، فإنّهم قد هلكوا . فأتاهُ رسولُ الله ﷺ في المنام ، وقال : « آئتِ عمر ، فأَقْرِهِ السّلامَ وأخبِرْهُ أنكم مُسقَون ، وقل له : عليك الكَيْسَ الكَيْسَ »[2] فأتى الرّجل فأخبرَ عمر ، فبكى عمر ، ثم قال : ياربّ ، ماآلو إلاّ ماعجزتُ عنه .

وعن خوّات بن جُبير ، قال :

أصابَ النّاسَ قَحْطٌ شديدٌ على عَهد عمر ، فخرج عمر بالنّاس ، فصلّى بهم ركعتين ، وخالفَ بين طرَفَي ردائه فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ، ثم بسط يده ، فقال : أللهم إنّا نستغفرك ونَستَسقيك ؛ فما برح مكانه حتى مُطروا ؛ فبينا هم كذلك إذا الأعرابُ قد قدموا ، فأتوا عمر فقالوا : ياأمير المؤمنين ، بينا نحن في بَوادينا في يوم كذا ، في ساعةِ كذا ، إذ أظلّنا غَمامٌ ، فسمعنا فيها صوتاً : أتاكَ الغَوثُ أبا حفص ، أتاكَ الغَوثُ أبا حفص .

وعن أبي السّائب بن يزيد ، قال[3] :

ركبَ عمر بن الخطاب عام الرّمادة دابّةً ، فراثَت شعيراً ، فرآها عمر ، فقال : المسلمون يموتون هزلاً ، وهذه الدّابة تأكل الشّعير ! لا والله لاأركبها حتى يحيا النّاس .

وعن يحيى بن سعيد ، قال :

اَشترت اَمرأةُ عمر بن الخطاب لعمر فَرْقَ[4] سَمْن بستّين درهماً ، فقال عمر : ماهذا ؟ فقالت اَمرأتُه : هو من مالي ، ليس من نفقتكَ . فقال عمر : ماأنا بذائِقِهِ حتى يحيا النّاس .

---

(١) مالك الدار : هو مالك بن عياض مولى عمر ، أدرك رسول الله ﷺ وسمع من أبي بكر الصديق رضي الله عنه . (الإصابة ١٦٤/٦ رقم ٨٣٤٩) وهذا الخبر ثمة .

(٢) الكَيْس : خلاف الحمق ، والرفق ، والعقل . القاموس .

(٣) عن ابن سعد ٣١٢/٣

(٤) الفَرق : مكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصُع ، أو يسع ستة عشر رطلاً . القاموس .

وعن ٱبن عمر

أن عمر لَمَّا كان عام الرَّمادة[1] ، وٱشتد الجوع على أهل المدينـة ، قـال : والله لاأتـأدَّمُ ـ وكان رجلاً لا يوافقـه الـزَّيتُ ولا الشَّعير ولا التَّمر ، وكان يـوافقـه السَّمن ـ فقـال : واللهِ لاأتأدَّمُ بالسَّمنِ حتى يفتحَ الله على المسلمين عامَه هذا .

قال : فشحبَ ، وصَحُبَ بَطنَه ، وضَعف قوَّته . قـال : فـاشترت ٱبنتـه لـه عُكَّـةً من سَمنٍ ، فحلفَ بالله لا يأكل منهـا ولا يتـأدَّمُهـا ، فجعلَ إذا أكل خبزَ الشَّعيرِ والتَّمْرَ بغيرِ أدمٍ تُقَرقِرُ بَطنُـه ؛ يقـول هـو في المجلس ـ ويضـعُ يـدهُ على بطنـــه ـ : إن شئتَ فقرقِرْ ، وإن شئتَ لاتُقَرقِرْ ، مالَكَ عندي أدمٌ حتى يفتحَ الله على العامَّة .

حدَّث نافع مولى الزُّبير ، قال : سمعتُ أبا هريرة يقول[2] :

رَحمَ اللهُ ٱبن حَنْتَمَةَ[3] ، لقد رأيتُه عام الرَّمـادة ، وإنـه ليحملُ على ظَهرِهِ جرابَين ، وعكَّـةُ زيتٍ في يده ، وإنه لَيَعْتَقِبُ هو وأسلم ؛ فلمَّـا رآني قـال : من أين يـاأبـا هُريرة ؟ قلتُ : قريباً .

قال : فأخذت أُعْقِبُه ، فحملناه ، حتى ٱنتهينا إلى صِرارٍ ، فـإذا صِرْمٌ نحوٌ من عشرين بيتاً من مُحارب ، فقال عمر : ماأقدمَكم ؟ قالوا : الجهد .

قال : وأخرجوا لنا جلدَ الميتَةِ مَشويّاً كانوا يـأْكلونـه ، ورمَّـةَ العظـامِ مَسحُوقـةً كانوا يَسُفُّونَها ؛ فرأيتُ عمر طرحَ رِداءَه ، ثم ٱتَّزرَ ، فما زال يطبخُ لهم حتى شبعوا .

وأرسلَ أسلمَ إلى المدينة فجاءَ بأبْعرةٍ فحملهم عليهـا حتى أنزلهم الجبَّـانـةَ ، ثم كسـاهم ، وكان يختلفُ إليهم وإلى غيرهم حتى رفع الله ذلك .

وعن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال[4] :

لَمَّا كان عام الرَّمـادة تَحَلَّبَتِ العربُ من كلِّ نـاحيـةٍ فقـدموا المـدينـة ، فكان عمر بن

---

(١) عام الرمادة : كان ذلك عام ١٧ أو ١٨ هـ . سمي به لأنه هلكت فيه الناس والأموال . التاج « رمد » .

(٢) عن ابن سعد ٣١٤/٣ . وهو في شرح النهج ٩٥/١٣

(٣) هو عمر ، وحنتمة أمه .

(٤) عن ابن سعد ٣١٦/٣

الخطَّاب قد أمرَ رجالاً يقومون عليهم ، ويقسمون عليهم أطعِمتهم وإدامَهم ، فكان يزيد آبن أُخت النَّمر ، وكان المِسْوَر بن مَخْرَمة ، وكان عبد الرحمن بن عبد القاريّ ، وكان عبد الله بن عُتبة بن مسعود ، فكانوا إذا أَمْسَوا أجتمعوا عند عمر ، فيُخبرونه بكلّ ما كانوا فيه ، وكان كل رجلٍ منهم على ناحيةٍ من المدينة ، وكان الأعرابُ حُلولاً فيما بين رأس الثَّنيَّة[1] ، إلى راتج[2] ، إلى بني حارثة ، إلى بني عبد الأشهل ، إلى البَقيع ، إلى بني قُريظة ، ومنهم طائفةٌ بناحية بني سلمة ، هم مُحدقون بالمدينة .

فسمعتُ عمر يقول ليلةً وقد تَعَشَّى النَّاسُ عنده : أَحْصوا من يتعشَّى عندنا ؛ فأحصَوهم من القابلة فوجدهم سبعة آلاف رجلٍ . وقال : أحصُوا العيالات الذين لا يأتون ، والمرضى والصِّبيان ؛ فأحصَوهم ، فوجدوهم أربعين ألفاً .

ثم مكثنا ليالي فزاد النَّاس ، فأُحصوا ، فوجدوا مَن تَعَشى عنده عشرة آلاف ، والآخرين خمسين ألفاً ، فما برحوا حتى أرسل الله السَّماء . فلمَّا مَطَرَت رأيتُ عمر قد وكَّلَ كُلَّ قومٍ من هؤلاء النَّفَرِ بناحيتهم ، يُخرجونَهم إلى البادية ، ويُعطونهم قُوتاً وحُملاناً إلى باديتهم ، ولقد رأيتُ عمر يُخرجهم هو بنفسه .

قال أسلم : وقد كان وقع فيهم الموتُ ، فأراه مات ثُلُثاهم وَبَقِيَ ثُلُثٌ ، وكانت قُدورُ عمر يقومُ إليها العُمَّال في السَّحَرِ يَعملون الكركورَ حتى يُصبحوا ، ثم يُطعمون المرضى منهم ، ويعملون العَصايدَ ؛ وكان عمر يأمر بالزَّيتِ فَيُفَارُ في القُدورِ الكبارِ على النَّار حتى يذهب حُمَّتُهُ وَحَرُّهُ ، ثم يُثردُ الخبزُ ، ثم يُؤْدَمُ بذلك الزَّيت ؛ فكانت العربُ يُحَمُّون من الزَّيت .

وما أكلَ عمر في بيتِ أحدٍ من ولده ، ولا بيتِ أحدٍ من نسائه ذَواقاً زمان الرَّمادة إلاَّ ما يتعشَّى مع النَّاس ـ حتى أحيا اللهُ النَّاسَ أوّل ما أحْيَا .

حدّث أُسامة بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال[3] :

كُنَّا نقولُ : لو لم يرفَع اللهُ المَحْلَ عامَ الرَّمادة لَظَنَنَّا أن عمر يموتُ همّاً بأمرِ المسلمين .

---

(١) أي ثنية الوداع ، وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة .

(٢) راتج : أُطم من آطام اليهود بالمدينة ، وتسمى الناحية به . (معجم البلدان ١٢/٣) .

(٣) عن ابن سعد ٣١٥/٣

وعن بعضِ نساء عمر ، قالت[1] :

ماقربَ عمر آمرأةً زمن الرَّمادة ، حتى أحيا النَّاس .

عن قسامة بن زهير ، قال[2] :

وقفَ أعرابيٌّ على عمر بن الخطَّاب ، فقال : [من الرجز]

ياعمرَ الخَيْرِ خيرَ الجنَّهْ جهِّزْ بُنَيَّاتي وأكْسُهُنَّهْ

أُقسِمُ باللهِ لَتفْعَلَنَّهْ

قال : فإن لم أفعلْ يكون ماذا ياأعرابيّ ؟ قال :

أُقسِمُ أنّي سوفَ أمْضِيَنَّهْ

قال : فإن مَضيتَ يكون ماذا ياأعرابيّ ؟ قال :

وَاللهِ عن حالي لَتُسْأَلَنَّهْ ثم تكونُ المَسْألاتُ ثَمَّهْ

والواقفُ المسؤولُ بَيْنَهُنَّهْ إمَّا إلى نارٍ وإمَّا جَنَّهْ

قال : فبكى عمر حتى آخْضَلَّتْ لِحيَتُه بدموعه ، ثم قال : ياغُلام : أعطهِ قميصي هذا لذلك اليوم لالشِعرِهِ ، واللهِ ماأملُك قميصاً غيره .

عن المِسور بن مَخرمة الزُّهريّ ، قال :

خرجنا حُجَّاجاً مع عمر بن الخطَّاب ، فنزلنا مَنزلاً بطريق مكة يُقال له : الأبواء[3] ، فإذا نحن بشيخٍ على قارعة الطريق ؛ فقال الشيخ : ياأيُّها الرَّكبُ ، قِفوا . فقال عمر : قِفوا . فوقفنا ؛ فقال عمر : قل ياشيخ . قال : أفيكم رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر : أمسكوا لا يتكلمَنَّ أحدٌ ، ثم قال : أتعقلُ ياشيخ ؟ قال : العقلُ ساقني إلى هاهنا . قال : توفي النبيّ ﷺ . قال : وقد توفي ﷺ ؟ قال : نعم .

---

(١) عن ابن سعد ٣١٥/٣

(٢) عن تاريخ بغداد ٣١٢/٤ ، وتصرّف محققة فغيّر الشطرين الأول والثاني ـ سامحه الله ـ . وانظر العقد الفريد ٤٣٣/٣ ، وجامع الأحاديث (قسم المسانيد) ٤٧٠/١ ، وشرح النهج ٦٧/١٢

(٣) الأبواء : قرية من أعمال الفُرع من المدينة . (معجم البلدان ٧٩/١) .

قال : فبكى حتى ظنَنَّا أن نَفْسه ستخرج من بين جنبيه ؛ ثم قال : فمن وليَ أمرَ الأُمَّة من بعده ؟ قال : أبو بكر . قال : نَحيفُ بني تَيْمٍ ؟ قال : نعم . قال : أفيكم هو ؟ قال : لا . قال : وقد تُوفِّي ؟ قال : نعم .

قال : فبكى حتى سمعنا لبكائه شحيجاً ؛ ثم قال : فمن وليَ أمرَ الأُمَّة بعدَه ؟ فقال : عمر بن الخطَّاب . قال : فأين كانوا عن أبيضِ بني أُميَّة ؟ ـ يريد عثمان بن عفَّان ـ فإنه كان أَلينَ جانباً ، وأقرب . قال : قد كان ذلك . قال : إن كانت صداقة عمر لأبي بكرٍ لَمُسْلِمَهُ إلى خيرٍ ، أفيكم هو ؟ قال : هو الذي يُكلِّمك مُنذ اليوم . قال : أَغِثْني ، فإنِّي لم أجد مُغيثاً . قال : ومَن أنت ـ بلَّغك الغوث ـ ؟ قال : أنا أبو عقيل[1] ، أحَدُ بني مُلَيل ، لقيتُ رسول الله ﷺ ردهةَ بني جعل ، دعاني إلى الإسلام ، فآمنتُ به ، وصدَّقتُ بما جاء به ، فسقاني شربةً من سَويقٍ شربَ رسول الله ﷺ أوَّلها وشربتُ آخرها ، فما برحتُ أجدُ شبعَها إذا جُعْتُ ، ورَيَّها إذا عطشتُ ، وبَردَها إذا أصبحتُ ، ثم تيمَّمتُ في رأسِ الأبيض أنا وقطعةُ غنمٍ لي ، أصلِّي في يومي وليلتي خمسَ صلواتٍ ، وأصومُ شهراً وهو رمضان ، وأذبحُ شاةً لعشر ذي الحِجَّة ، أنسكُ بها ؛ ذاكَ علمي ، حتى أَلِفَت بها السَّنَةُ فما أبقَت لنا منها إلاَّ شاةً واحدةً ، كنَّا ننتفعُ بدرِّها ، فعَسَّها الذِّيبُ البارحةَ الأُولى ، فأدركنا ذَكاتَها ،. فأكلنا وبلغناك ببعضٍ . فأَغِثنا أغاثك الله .

فقال عمر : بلَّغك الغوث ، بلَّغك الغوثُ ، أدركني على الماء .

قال المسور بن مَخرمة : فنزلنا المنزلَ ، وأصبنا من فَضْل زادنا ، وكأنِّي أنظرُ إلى عمر متعباً على قارعة الطريق ، آخذاً بزمام ناقته ، لم يَطعم طعاماً ، ينتظر الشيخ ويرمقه .

فلمَّا رحل النَّاس ، دعا عمر صاحبَ الماء فوصفَ له الشيخ وحلاَّهُ له ، وقال : إذا أتى عليك فأنفقْ عليه وعلى آله حتى أعودَ إليك إن شاء الله .

قال المسور : فقضينا حجَّنا ، وانصرفنا ، فلمَّا نزلنا المنزلَ دعا عمر صاحبَ الماء ، فقال : هل أحسَسْتَ الشيخ ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، أتاني وهو موعوكٌ ، فمرضَ عندي ثلاثاً ، فمات ، ودفنتُه ، وهذا قبره .

---

(١) اسمه لاحق بن مالك ، أبو عقيل ، المُلَيلي (مصغَّراً) . الإصابة ٢/٦ رقم ٧٥٢٨ ، وفيه بعض هذا الخبر .

فكأني أنظرُ إلى عمر وقد وثب مُباعداً بين خُطاه حتى وقف على القبرِ ، فصلّى عليه ، ثم آنضجعَ فآعتنقَه ، وبكى ، حتى سمعنا لبكائه شحيجاً[1] ، ثم قال : كرهَ الله له مُنتَّكم ، وَسيق به ، وآختار له ماعنده إن شاء الله . ثم أمر بأهله فجُعلوا معه ؛ فلم يزل يُنفقُ عليهم حتى قُبض .

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه أسلم ، قال :

خرجنا مع عمر بن الخطَّاب إلى حَرَّةِ واقِمٍ[2] ، حتى إذا كُنَّا بِصِرارٍ إذا نارٌ ، فقال : ياأسلم ، إنِّي لأرى هاهنا رَكباً قَصَّرَ بهم اللَّيلُ والبَرْدُ ، آنطلقْ بنا . فخرجنا نُهَرول حتى دَنونا منهم ، فإذا بآمرأةٍ معها صِبيانٌ صِغارٌ ، وقُدورٌ مَنصوبةٌ على نارٍ ، وَصِبيانُها يتضاغَون ؛ فقال عمر : السَّلام عليكم ياأصحابَ الضَّوءِ ـ وكرهَ أن يقول : ياأصحابَ النَّار ـ . فقالت : وعليك السَّلام . فقال : أدنو ؟ فقالت ؛ آدنُ بخيرٍ أو دعْ .

قال : فدنا ، وقال : مالكم ؟ قالت : قصَّرَ بنا اللَّيلُ والبردَ . قال : وما بالُ هؤلاء الصِّبية يتضاغَون ؟ قالت : الجوع . قال : فأيّ شيءٍ في هذهِ القُدورِ ؟ قالت : ماءٌ أُسكِتُهم به حتى يناموا ، واللهُ بيننا وبين عمر . قال : أيْ رحمكِ الله ، وما يُدري عمر بكم ؟ قالت : يتولَّى أمْرَنا ثم يغفلُ عنَّا !

قال : فأقبلَ عليَّ ، فقال : آنطلقْ بنا ، فخرجنا نُهَرول حتى أتينا دار الدَّقيق ، فأخرج عِدلاً من دقيقٍ ، وكبَّة شحْمٍ ؛ فقال : آحمله عليَّ . فقلتُ : أنا أحمله عنك . فقال : أنت تحملُ وزري يوم القيامة ، لاأُمَّ لك ؟ فحملته عليه ، فانطلقَ وآنطلقت معه إليها نُهَرول ، فألقى ذلك عندها ، وأخرج من الدَّقيق شيئاً ، فجعل يقول لها : ذُرِّي عليَّ وأنا أُحَرِّك لك ، وجعل ينفخ تحت القدرِ ثم يَمْرُثُها ؛ فقال : ابغي شيئاً ؛ فأتته بِصَحْفةٍ ، فأفرغها فيها ، ثم جعل يقول لها : أطعميهم وأنا أسطَحُ لهم .

فلم يزل حتى شبعوا ، وترك عندها فضل ذلك ، وقام وقمتُ معه ، فجعلت تقول : جزاكَ الله خيراً ، كنتَ أَوْلى بهذا الأمر من أمير المؤمنين . فيقول : قولي خيراً ، إذا جئتِ أمير المؤمنين وجدتني هناك إن شاء الله .

---

(١) الشحيج : ترجيع الصوت . الأساس .

(٢) حَرّة واقم : إحدى حَرَّتي المدينة ، وهي الشرقية . (معجم البلدان ٢/٢٤٩) .

ثم تنحَّى عنها ناحيةً ، ثم آستقبلها ، فربَضَ مَرْبَضاً ؛ فقلت : لـك شـأنٌ غير هـذا ؟ فلم يُكَلِّمني ، حتى رأيتُ الصِّبْيَـةَ يصطرعون ، ثم نـامـوا ، وهـدؤوا . فقـال : يـاأسلم ، إن الجوعَ أسهرهم وأبكاهم ، فأحببتُ ألاَّ أنصرفَ حتى أرى ما رأيت .

عن جهم بن أبي جهم ، قال[1] :

قدمَ خالد بن عُرْفُطَةَ العُذْريّ على عمر ، فسأله عمَّا وراءَه ، فقـال : يـاأمير المؤمنين ، تركتُ مَن ورائي يسـألون اللهَ أن يزيد في عمرك من أعمارهم ، ماوطئ أحـدٌ القـادسيَّـةَ إلاَّ عطاؤه ألفان أو خمسَ عشرة مئة ، ومـا من مولودٍ يُولـدُ إلاَّ أُلحقَ على مئـةٍ وجَريبين[2] كل شهر ذكراً كان أو أنثى ، ومايبلغُ لنا ذَكَرٌ إلاَّ أُلحقَ على خمسمئة أو ستِّمئة ، فـإذا خرج هـذا لأهل بيتٍ ، منهم مَن يأكل الطعام ومنهم مَن لا يأكل الطعام ، فما ظنُّك به ؟ فإنه لَيُنْفقـهُ فيما ينبغي ومـالا ينبغي . قـال عمر : فـالله المستعـانُ ، إنَّما هو حقُّهم أُعطوه ، وأنـا أسعدُ بأدائه إليهم منهم بأخْذِه ، فلا تَحْمَدَنِّي عليه ، فإنه لو كان من مال الخطَّـاب مـاأُعطيتموه ، ولكني قد علمتُ أن فيـه فضلاً ولا ينبغي أن أحبسَـه عنهم ، فلو أنـه إذا خرج عطـاءُ أحـد هؤلاء العُريبِ آبتاع منـه غَنَماً فجعلهـا بسوادهم ، ثم إذا خرج العطـاء الثـانيـة آبتـاع الرَّأسَ فجعله فيها ، فإني ـ ويحك ياخالد بن عُرفُطة ـ أخـافُ عليكم أن يليَكم بعـدي وُلاةٌ لا يُعَـدُّ العطاءُ في زمانهم مالاً ، فإن بقي أحدٌ منهم أو أحـدٌ من ولـده كان لهم شيءٌ قـد آعتقـدوه ، فَيَتَّكِئُون عليه ، فإن نصيحتي لك ـ وأنت عندي جالسٌ ـ كنصيحتي لمن هو بأقصى ثَغرٍ من ثغورِ المسلمين ، وذلك لِما طوَّقني الله من أمرهم ؛ قـال رسول الله ﷺ : « مَن مـاتَ غـاشّاً لِرَعيَّته لم يَرِح رائحةَ الجنَّة ».

وعن آبن عمر ، قال[3] :

قدمت رفقةٌ من التُّجار ، فنزلوا المصلَّى ، فقال عمر لعبد الرحمن بن عوفٍ : هل لـك أن نَحرسهم اللَّيلة من السَّرَق ؟ فباتا يحرسانهم ، ويُصَلِّيان ماكتبَ الله لهما ، فسمعَ عمر بُكاءَ صَبيٍّ ، فتوجَّه نحوه ، فقال لأُمّه : آتَّقي الله وأحسني إلى صَبِيِّكِ ؛ ثم عـاد إلى مكانـه ، فسمع

(1) عن ابن سعد ٣/٢٩٨

(2) الجريب : مكيال ، أربعة أقفزة . الأساس .

(3) عن ابن سعد ٣/٢٠١

بُكاءَه ، فعاد إلى أُمّه ، فقال لها مثل ذلك ، ثم عاد إلى مكانه ؛ فلمّا كان في آخر اللّيل سمع بُكاءَه ، فأتى أُمّه ، فقال : وَيحك ، إنّي لأراكِ أُمَّ سَوءٍ ، مالي أرى ابنك لا يقرُّ منذُ اللّيلة ؟ قالت : ياعبدَ الله ، قد أبْرَمْتَني منذُ اللّيلة ، إنّي أُريغه عن الفِطام فيأبى . قال : ولِمَ ؟ قالت : لأن عمر لا يفرضُ إلاّ للفُطم . قال : وكم له ؟ قالت : كذا وكذا شهراً . قال : ويحكِ ، لاتعجليه .

فصلّى الفجر وما يستبينُ النّاسُ قراءتَه من غَلَبَةِ البُكاء ، فلمّا سلَّم قال : يابُؤساً لعمر ، كم قتل من أولادِ المسلمين !. ثم أمرَ مُنادياً فنادى : ألا لاتُعجلوا صِبيانكم عن الفِطام ، فإنّا نفرضُ لكلّ مولودٍ في الإسلام .

وكتبَ بذلك في الآفاق : إنّا نفرض لكلّ مولودٍ في الإسلام .

قال الأحنف بن قيس :

ما سمعَ النّاس بمثل عمر بن الخطّاب في باب الدّين والدُّنيا ، كان مُنَوَّرَ القلب ، فَطِناً بجميع الأُمور ؛ بَيْناهُ يطوفُ ذات ليلةٍ سمع امرأةً تقولُ في الطّوافِ وهي تُنشد : [من الطويل]

فمنهنَّ مَن تُسقى بِعَذْبٍ مُبَرَّدٍ ... نَقاخٍ ، فَتِلْكُمْ عندَ ذلكَ قَرَّتِ
وَمنهنَّ مَن تُسقى بأخضرَ آجِنٍ ... أُجاجٍ ، ولولا خَشيةُ اللهِ فَرَّتِ

فَفطنَ عمر ـ رحمه الله ـ ماتشكو ، فبعث إلى زوجها ، فقال لرجلٍ : اسْتَنْكِهْ فَمَهُ ؛ فوجده مُتَغَيِّرَ الفمِ ، فَخَيَّرهُ بين خمسمئة درهمٍ وجاريةٍ من الفيء ، على أن يطلّقها ؛ فاختار خمسمئة والجارية ، فأعطاه ، فطلّقها .

عن الحسن ، قال : قال عمر :

لو مات جَمَلٌ في عملي ضَياعاً خشيتُ أن يسألني الله عنه .

وعن سالم بن عبد الله[1] :

أن عمر بن الخطاب كان يُدخل يده في دَبَرَة البعيرِ ، ويقول : إنّي لخائفٌ أن أُسأل عمّا بك !.

---

(١) عن ابن سعد ٣/٢٨٦

عن عوانه ، قال :

كتب عمر بن الخطاب إلى ٱبنه عبد الله بن عمر : أمَّا بعد ؛ فإنه مَن ٱتَّقى الله وَقاه ، ومَن توكَّلَ عليه كفاهُ ، ومَن أَقرضَه جزاه ، ومَن شكرَه زادَه ؛ فلتكن التقوى عماد عملك ، وجَلاءَ قلبك ؛ فإنه لاعملَ لمن لانيَّةَ لـه ، ولامـال لمن لارِفقَ لـه ، ولاجـديـدَ لمن لاخَلَق له .

عن جعفر بن برقان ، قال :

بلغني أن عمر بن الخطاب كتب إلى بعض عمَّاله ، فكان في آخر كتـابـه ؛ أن حـاسبْ نفسك في الرَّخاء قبل حساب الشِّدَّة ، فإنه مَن حاسبَ نَفْسه في الرَّخاء قبل حساب الشِّدَّةِ عاد مرجعه إلى الرِّضى والغِبْطة ، ومَن ألْهَتْهُ حياتُـه وشَغَلَـه هواه عـاد مرجعـه إلى النَّـدامـة والحسْرةِ ، فَتَذَكَّر ماتُوعظُ به لكي تنتهي عمَّا تُنهى عنه .

وعن مالك بن مِغْوَل

أنه بَلَغَهُ أن عمر بن الخطَّاب قال : حاسِبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا ، فإنَّـه أهْوَنُ ـ أو قـال : أيْسَرُ ـ لحســابكم ، وزِنُـوا أنفسكم قبـل أن تُـوزَنـوا ، وتَجَهَّـزوا للعرضِ الأكبر يـوم ﴿ تُعْرَضُونَ لاتَخْفى منكم خافية ﴾[1] .

عن هشام [بن عروة] عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب

أنه كان يقول في خُطبته : أيُّهـا النَّـاس ، تعلمون أن الطمعَ فقرٌ ، وأن اليـأس غنى ، وأن المرءَ إذا أيسَ من الشيء ٱستغنى عنه .

عن الحسـن ، قال :

أتى عمرَ بن الخطاب أعرابيٌّ ، فقال : يـا أمير المؤمنين ، إني رجلٌ من أهل البـاديـة ، وإن لي أشغالاً ، وإنَّ لي وإنَّ لي ، فأوصني بأمرٍ يكون لي ثقةً وأبلغ به . فقال عمر : أرني يدك ، فأعطـاه يـده ، فقـال : تعبـدُ الله لاتشرك بـه شيئـاً ، وتقيمُ الصَّلاةَ ، وتُوتي الزَّكاةَ المفروضـة ، وتحجُّ وتعتمر ، وتسمع وتطيع ، وعليـك بـالعـلانيـة ، وإيَّـاك والسِّرّ ، وعليـك بكل شيءٍ إذا ذُكر ونُشرَ لم تَسْتَحْيِ منـه ولم يفضحْـكَ ، وإيَّـاكَ وكلَّ شيءٍ إذا ذُكرَ ونُشرَ ٱستَحْيَيْتَ وفَضَحَكَ .

---

(١) سورة الحاقة ١٨/٦٩

فقال : يا أمير المؤمنين ، أعمل بهنَّ ، فإذا لقيتَ ربِّي أقول : أمرني بهنَّ عمر بن الخطَّاب . فقال : خُذهنَّ ، فإذا لقيتَ ربَّك فقل له مابدا لك .

وعن مسروق ، عن عمر ، قال :

حَسَبُ الرَّجلِ دينُه ، وأصله عقله ، ومُروءته خُلُقُه ؛ وإن الشُّجاع ليُقاتل عمَّن لايُبالي أن لايعرف ، وإن الجبان لَيَفرُّ عن أبيه .

وقال :

لاتعرض لما لايعنيك ، وآعتزل عدوَّك ، واحتفظ من خليلك إلاَّ الأمين ، فإن الأمين ليس شيءٌ يعدلُهُ ، ولا أمين إلاَّ مَن يخشى الله ، ولا تصحب الفاجر فيحملك على الفجور ، ولا تفشِ لأحدٍ سِرَّكَ ، وشاور في أمرك الذين يخشَون الله عزَّ وجلَّ .

وقال عمر :

إن الشجاعةَ والجبنَ غرائزُ في الرِّجال ، يُقاتل الشجاع عن مَن لايعرف ، ويفرُّ الجبان عن أبيه ، والكرم الحسبُ ، وحَسَبُ المرء دينُه ، وكرَمُه خُلُقُه ولو كان فارسيّاً أو نبطيّاً .

وقال :

ثلاثٌ يُصفين لك وُدَّ أخيكَ : تبدؤه بالسَّلام إذا لقيتَه ، وتوسعُ له في المجلس ، وتدعوه بأحبِّ أسمائه إليه .

وثلاثٌ من العيِّ : أن يستبين لك من النَّاس مايخفى عليك من نفسك ، وأن تعيبَ على النَّاس بالَّذي تأتي ، وأن تُؤذي جليسك بما لايعنيك .

وقال عمر بن الخطاب :

من كتم سرَّه كانت الخِيَرَةُ في يديه ، ومَن عرَّض نفسه للتُّهمةِ فلا يلومَنَّ مَن أساء به الظَّنَّ ، ولا تظنَّنَّ بكلمةٍ خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجدُ لها في الخير مدخلاً ، وضع أمر أخيك على أحسنِه حتى يأتيَك منه مايغلبك ، ولا تُكثر الحلفَ فيهينكَ الله ، وما كافَأْتَ مَن عصى الله فيك بمثل أن تطيعَ الله فيه ، وعليك بإخوان الصِّدق آكتسِبْهم فإنَّهم زَيْنٌ في الرَّخاء وعُدَّةٌ عند البلاء .

عن الأحنف بن قيس ، قال[1] :

قال لي عمر بن الخطاب : يا أحنف مَن كَثُرَ ضَحِكُه قَلَّت هَيْبَتُه ، ومَن مَزَحَ ٱسْتُخِفَّ به ، ومَن أكثَرَ من شيءٍ عُرِفَ به ، ومَن كثرَ كلامُهُ كَثُرَ سَقَطُه ، ومَن كثر سقطه قلَّ حياؤه ، ومَن قل حياؤه قلَّ وَرَعُهُ ، ومَن قلَّ وَرَعُهُ مات قلبه .

وعن زيد بن عقبة ، قال[2] :

قال عمر بن الخطاب : الرِّجال ثلاثةٌ ، والنِّساءُ ثلاثةٌ : فامرأةٌ عَفيفةٌ مسلمةٌ ، هيِّنَةٌ لَيِّنَةٌ وَدودٌ وَلودٌ ، تعين أهلها على الدَّهر ولا تُعين الدَّهرَ على أهلها ، وقَلَّ ما تجدُها ؛ والأُخرى وِعاءٌ للوَلد ، لاتزيدُ على ذلك شيئاً ؛ وأُخرى غُلٌّ قَمِلٌ يجعلُها الله في عُنُق مَن يشاء ، وينزعه إذا شاء .

والرِّجال ثلاثةٌ : فَرَجلٌ إذا أقبلت الأمور وتشبَّهت ، يأمرُ فيها أمرَه ، ونزل عند رَأيهِ ؛ وآخر ينزلُ به الأمرُ فلا يعرفه ، فيأتي ذوي الرَّأي فينزلُ عند رأْيهم ؛ وآخر حائرٌ بائرٌ ، لا يأتمرُ رشداً ، ولا يُطيعُ مُرشداً .

عن أبي السفر ، قال :

رؤي على عليٍّ بُرْدٌ كان يُكثر لُبسه ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، إنك لتُكثرُ لبسَ هذا ؛ قال : إنه كسانيه خليلي ، وصَفيِّي ، وصديقي ، وخاصَّتي ، عمر بن الخطَّاب ؛ إن عمر ناصَحَ الله فَنَصَحَهُ الله تعالى ؛ ثم بكى .

وقال عليّ بن أبي طالب :

إن أبا بكرٍ كانَ أوَّاهاً منيباً ، وإن عمر نَصح الله فَنَصَحَه .

وقال عليّ :

إن عمر كان رشيدَ الأمرِ .

قال سالم بن أبي الجعد :

جاء أهل نجران بكتابهم إلى عليّ في أديمٍ أحمر ، فقالوا : نَنشدك بكتابك بيمينك ، وشفاعتك بلسانك ، إلاَّ ماردَدْتنا إلى أرضنا . فقال : إن عمر كان رشيد الأمر .

---

(١) عن المجتنى لابن دريد ٣٨ (ط . دار الفكر بدمشق) .

(٢) شرح النهج ١٥٨/١٢

قال سالم : فلو كان طاعناً على عمر لكان ذلك اليوم .

وعن عليّ ، قال :

لاأجدُ رجلاً يفضّلني على أبي بكرٍ وعمر ، إلاَّ جَلَدتُهُ حدَّ المفتري .

عن علقمة بن قيس ، قال ـ وضربَ بيده على منبر الكوفة ـ فقال :

خَطَبَنا عليٌّ على هذا المنبر ، فذكر ماشاء الله أن يذكر ، ثم قال : ألا إنه بلغني أن ناساً يفضّلوني على أبي بكرٍ وعمر ، ولو كنتُ تقدَّمتُ في ذلك لعاقبتُ ، ولكن أكرهُ العقوبةَ قبل التَّقدُّم ، مَن أُتيتُ به بعد مقامي هذا قد قال شيئاً من ذلك فهو مُفْتَرٍ ، عليه ماعلى المفتري . ثم قال : إنَّ خيرَ النَّاس بعد رسول الله ﷺ أبو بكرٍ ثم عمر ؛ أحببْ حبيبك هَوناً ماعسى أن يكون بغيضَك يوماً ما ، وأبغض بغيضَك هوناً ماعسى أن يكون حبيبَك يوماً ما .

قال سعيد بن زيد لابن مسعود :

يا أبا عبد الرحمن ، توفي رسول الله ﷺ ، فأين هو ؟ قال : في الجنَّة .

قال : توفي أبو بكر فأين هو ؟ قال : ذاك الأوَّاه عند كل خيرٍ يُبتغى .

قال : توفي عمر فأين هو ؟ قال : إذا ذُكر الصَّالحون فَحَيَّ هلا بعمر .

عن عبد الله بن مسعود ، قال :

إذا ذُكر الصَّالحون فحيَّ هلا بعمر ؛ وأَيمُ الله ، إنّي لأحسبُ أن بين عينيه ملكاً يُسَدّدُه .

وعن زيد بن وهب ، قال :

كنتُ في حلقةٍ في المسجدِ ، فيها أُناسٌ من القُرَّاء ، فاختلفَ رجلان في قراءة آيةٍ ، فبينا هما كذلك إذْ دخل عبد الله بن مسعود من أبواب كِندة ، فقاما إليه يسألانه عنها ، وقمتُ معهما أنظرُ مايرجعُ إليهما .

قال : فاحتبسناهُ في صحن المسجد ، وهو قائمٌ ، فقالا : آيةٌ اختلفنا في قراءَتها ، فأحببنا أن نعلم مَوضعها . فقال لأحدهما : اقْرَهْ ؛ فلمّا قرأ قال : مَن أقْرَأكها ؟ قال : أقرأنيها معقل بن مقرن المزني . ثم قال للآخر : اقْرَه ؛ فلَمّا قرأ قال : مَن أقْرَأكها ؟ قال :

أقرأنيها عمر بن الخطّـاب . فلمّـا ذكر عمر ، بكى حتى نشـج ، وحتى رأيتُ في الحصى من دُموعه أثراً ، ثم قال : إن عمر كان أعلمنا بالله ، وأفقهنا في دين الله ، وأقرأنا لكتـاب الله ، فاقْرَأْها كما أقرأكها عمر ، فوالله لَهِيَ أَبيَنُ من طريق السَّيْلَحين[1] ، وبالله مامن أهلِ بيتٍ لم يـدخل حزن عمر يوم أُصيب إلاّ أهل بيت سوءٍ ، كان عمر حِصناً حَصيناً يـدخل الإسلام فيه ولا يخرجُ منه .

وزاد في رواية :

إن عمر كان حائطاً كثيفاً يـدخلـه المسلمون ولا يخرجون منـه ، فمات عمر ، فانثلم الحائط فهم يخرجون ولا يـدخلون ، ولو أن كلباً أحبَّ عمر لأحببتُـه ، ومـا أحببتُ حبّي لأبي بكرٍ وعمر وأبي عبيدة بن الجرّاح بعد رسول الله ﷺ حبّي لهؤلاء الثلاثة .

وقال :

لقـد أحببتُ عمر حتى لقـد خفتُ الله ، ولـو أني أعلم أن كلبـاً يحبُّ عمر لأحببتُـه ، ولوددتُ أني كنتُ خادماً لعمر حتى أموت ، ولقد وجدَ فقـدَه كلُّ شيءٍ حتى العضـاه ، وإنَّ هجرته كانت نصراً ، وإن سُلطانه كان رحمةً .

عن عمّار بن ياسر ، قال :

مَن فضّـل على أبي بكرٍ وعمر أحـداً من أصحـاب النبيّ ﷺ فقـد أزرى بـالمهـاجرين والأنصار ، وطعن على أصحاب النبيّ ﷺ .

قال :

فقـال عليّ : لا يفضّلني أحـدٌ على أبي بكرٍ وعمر إلاّ وقـد أنكر حقّي وحـقّ أصحـابِ رسول الله ﷺ .

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، في حديث عمرو بن العاص ، أنه قال :

إن ابن حَنْتَمَة بَعَجَتْ له الدُّنيا معاها ، وألقت إليه أفلاذَ كبدها ، ونَقَّت له مُخَّتَها ، وأطعَمَته شحْمَتَها ، وأمطرت له جَوداً سالَ منه شِعابُها ، ودفَعت في محـافلهـا ، فَمَصَّ منهـا

---

(١) السَّيْلَحين : بين الكوفة والقـادسيـة ، قرب الحيرة ضـاربـة في البرّ ، وسميت بـذلـك لأنها كانت بها مسـالح كسرى ، وهم قوم بسلاح يرتبون في الثغور . (معجم البلدان ٢٩٨/٣) .

مَصّاً ، وقَمَصَ منها قَمْصاً ، وجانبَ غَمْرَتَها ، ومشى ضَحْضاحَها ، وما ٱبتَلَّتْ قَدَماه ؛ ألا كذاك أيُّها النّاس ؟ قالوا : نعم ، رحمه الله .

ٱبن حنتمة : عمر بن الخطّاب ، وأُمّه حنتمة بنت هشام بن المغيرة ، ٱبنةُ عمّ أبي جهلِ بن هشام .

وقوله : بَعَجَت له الدُّنيا معاها : مَثَلٌ ضَرَبه ، أراد أنه كشفَتْ [له] ما كان مَخْبُوءاً عن غيره ؛ والبَعْجُ : الشَّقُّ والفَتْحُ .

وأَلْقَت إليه أفلاذَ كبدها : يعني كنوزها ، وهم يُكَنُّون عن المال بأفلاذِ الكبدِ ، وهي قِطَعُها ، ولذلك يقول عابرو الرُّؤيا في الكبد إنه مالٌ مَدفونٌ .

والشِّعاب : الأودية .

والمحافل : المواضع التي تحتفل فيها الماء ، أي تجتمع وتكثر .

وقوله : فَمَصَّ منها مَصّاً : أي نال اليسيرَ .

وقَمَصَ قَمْصاً : أي نَفَرَ ؛ يُقال : دابّة بها قِماص ، بكسر القاف .

وجانبَ غَمْرَتَها : أي كَثْرَتَها .

ومشى ضحضاحَها ؛ وهو ما رقَّ من الماء على وجهِ الأرض ، ومنه : « إن أبا طالب في ضَحضاحٍ من نارٍ » .

وما ٱبْتَلَّت قدماه : يقول : لم يتعلَّق منها بشيءٍ .

عن ابن عبّاس ، قال :

أكثِروا ذِكر عمر ، فإن عمر إذا ذُكرَ ذُكرَ العَدْلُ ، وإذا ذُكرَ العدلُ ذُكرَ الله .

وعن عائشة ، قالت :

زَيِّنوا مجالسكم بالصَّلاةِ على النبيِّ ﷺ ، وبذكر عمر بن الخطّاب .

قال معاوية بن أبي سفيان لصَعْصَعَة :

صِف لي عمر بن الخطّاب . فقال : كان عالِماً بِرَعِيَّتِهِ ، عادلاً في نفسه ، قليلَ الكِبْرِ ،

قَبولاً للعُذرِ ، سهلَ الحجابِ ، مفتوح الباب ، يتحرَّى الصَّواب ، بعيدٌ من الإسـاءَة ، رفيقٌ بالضعيف ، غيرُ صخَّاب ، كثيرُ الصَّمت ، بعيدٌ من العيب .

عن عبد العزيز بن حفص الوالبيّ ، قال :

قلتُ للحسن : حُبُّ أبي بكرٍ وعمر سُنَّةٌ ؟ قال : لا ، فريضة .

عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن

أن رجلاً جاءَه ، فقال : أنعت لي أبا بكر وعمر . فقال ربيعة : ماأدري كيف أنعتُهما لك ، أمَّا هما فقد سبقا مَن كان مَعهما ، وأتْعَبا من كان بَعدهما .

قال المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

فضلَ النَّاسَ عمرُ في أربع ؛ في الأسرى [إذ قال] لرسول الله ﷺ : اَضربْ أعناقَهم . فنزل ﴿ ماكان لِنَبيٍّ أن يكونَ له أسرى حتَّى يُثْخِنَ في الأرض ﴾[1] .

وقوله للنبيّ ﷺ : اَضربْ على أزواجك حجاباً . فقالت زينب : يـا ابن الخطـاب ، تغارُ علينا والوَحيُ ينزل علينـا في بُيوتنـا ؟ فـأنزل الله تعـالى : ﴿ وإذا سـألتموهُنَّ متـاعـاً فاَسألوهنَّ من وراءِ حجابٍ ﴾[2] .

وقول رسول الله ﷺ : « أللَّهم أيِّد الإسلام بعمر بن الخطَّاب » .

وكان أولَ من بايعَ أبا بكر .

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال[3] :

جاء بلال يُريـد أن يستـأذنَ على عمر ، فقلتُ : إنـه نـائمٌ . فقـال : يـا أسلم ، كيف تجِدون عمر ؟ فقلتُ : خير النَّاس ، إلاَّ أنه إذا غضبَ فهو أمرٌ عظيمٌ . فقال بلال : لو كنتُ عنده إذا غضبَ ، قرأتُ عليه القرآن حتى يذهبَ غَضَبُه .

---

(١) سورة الأنفال ٦٧/٨

(٢) سورة الأحزاب ٥٣/٣٣

(٣) عن ابن سعد ٣٠٩/٣

عن ابن أبي حازم ، عن أبيه ، قال :

سُئِــل علي بن الحسين عن أبي بكرٍ وعمر ، ومنزلتهما من رســول الله ﷺ ، فقــال : كمنزلتهما اليوم ، هما ضجيعاه .

وعن مالك ، قال :

قــال لي أمير المـؤمنين هــارون : يـا مــالــك ، كيف كانت منزلــة أبي بكرٍ وعمر من النبيّ ﷺ ؟ قال : قلتُ : يـا أمير المؤمنين ، قُربُهما منـه في حيـاتـه كقُرب مَضْجَعهما بعـد وفاته . قال : شفيتني يا مالك ، شفيتني يا مالك .

عن عبد الله بن مصعب ، قال :

قــال لي أمير المــؤمنين : يــا أبــا بكر ، مــاتقــولُ في الــذين يشتمــون أصحــابَ رسول الله ﷺ ؟ فقلتُ : زنـادقـةٌ ، يـا أمير المـؤمنين . قـال : مـاعلمتُ أحـداً قـال هـذا غيرُك ، فكيف ذلك ؟ قال : قلتُ : إنَّما هم قومٌ أرادوا رسول الله ﷺ فلم يجـدوا أحـداً من الأُمَّة يُتابعهم على ذلك فيه ، فشتموا أصحابه ؛ يا أمير المؤمنين ماأقبحَ بـالرَّجل أن يصحبَ صحابةَ السّوء ! فكأنَّهم قالوا : رسول الله ﷺ صحبَ صحـابـةَ السّوء ! فقـال لي : مـاأرى الأمرَ إلاَّ كما قُلتَ .

كان مالك بن أنس ، يقول :

[كان] صـالحو السَّلَف يعلّمون أولادهم حبَّ أبي بكرٍ وعمر ، كما يُعلّمون السُّورة من القُرآن .

عن عقبة ، قال :

مــاأدركتُ أحـداً ممَّن كُنَّـا نـأخـذ منــه كان يفضّـل على أبي بكر وعمر أحــداً بعــد النبيّ ﷺ .

وعن سفيان الثّوري ، قال :

مَن فَضَّــلَ عليّــاً على أبي بكر وعمر فقــد أزرى على آثني عشر ألفــاً من أصحـــاب محمد ﷺ .

وعن محمد بن عبيد الطنافسي ، عن أبيه ، قال :

أدركتُ النَّاس ومـا يتكلَّمـون في أبي بكرٍ ولا عمر ، ومـا كان الكـلام إلاَّ في عليّ وعثمان .

وعن مالك بن مغول ، قال :

إنِّي لأرجو على حبِّ أبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما ماأرجو بالتَّوحيد .

وقال بعض علماء الشَّام :

إنَّ عمر بن الخطَّـاب سراج أهـل الجنَّـة ، وإن عمر تمنَّى أن يكـون شعرةً في صـدر أبي بكر .

عن محمد بن عاصم الأصبهاني ، قال :

سمعتُ أبا أُسـامـة يقول : تـدرون مَن أبو بكر وعمر ؟ أبو الإسلام وأُمُّـه . فـذكرتُ ذلك لأبي أيُّوب سليمان الشاذكونيّ ، فقال : صدق ، هما ربَّيا الإسلام .

وعن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، قال :

قلتُ لأبي : يا أبَهْ ، لو رأيتَ رجلاً يسبُّ عمر ، ماكنتَ صـانعـاً بـه ؟ قـال : كنتُ أضربُ عُنقه .

وعن جعفر بن محمد الصَّادق ، قال :

أنا بريءٌ مِمَّن ذكر أبا بكرٍ وعمر إلاَّ بخيرٍ .

عن جابر بن عبد الله ، قال :

قيل لعـائشـة : إن نـاسـاً يتنـاولون أصحـاب رسول الله ﷺ ، حتى إنهم ليتنـاولـون أبا بكرٍ وعمر ! فقالت : أتعجبون من هذا ؟ إنَّما قُطِعَ عنهم العملُ ، فأحبَّ اللهُ أن لا يقطعَ عنهم الأجرَ .

وعن الأجلح ، قال :

سمعنا أنه ماشتم أبا بكرٍ وعُمر أحدٌ إلاَّ مات قتلاً أو فقراً .

عن خلف بن تميم ، قال :

سمعتُ بشيراً ، ويكنى أبا الخصيب ، قـال : كنتُ رجـلاً تـاجراً ، وكنتُ مُـوسراً ،

وكنتُ أسكن مدائن كسرى ، وذاك في زمن ابن هبيرة . قال : فأتاني أجيري يَـذكرُ أن في بعض الخانات رجلاً قد مات ، وليس يوجدُ له كفَنٌ ، فأقبلتُ حتى دخلتُ ذلـك الخـان ، فدُفعتُ إلى رجلٍ مُسَجّىً ، وعلى بطنه لَبِنَةٌ ، ومعه نَفَرٌ من أصحابه ، فذكروا من عبـادتـه وفَضْلـه . فبعثتُ ليُشترى الكفنُ وغيره ، وبعَثتُ إلى حـافرٍ يَحفرُ لـه ، وهيَّـأنـا لـهُ لَبِنـاً ، وجلسنا نُسَخِّنُ لنغسلَه ؛ فبينا نحن إذْ وثبَ الميّتُ وَثْبَـةً ، فبـدرت اللَّبِنَـةُ عن بطنـه ، وهو يدعو بالويل والثُّبورِ والنَّار .

قال : فتصدَّع أصحابُه عنه . قال : فدنوتُ حتى أخذتُ بعضده وهززتُـه ، ثم قلتُ : ما رأيتَ وما حالك ؟ قال : صحبتُ مَشْيَخَةً من أهل الكوفة ، فـأدخلوني في دينهم ـ أو في رأيهم ، الشكّ من أبي الخصيب ـ في سبِّ أبي بكرٍ وعمر ، والبراءَةِ منهما .

قال : قلتُ : ٱستغفرِ اللهَ ثم لا تَعُدْ . قال : فأجابني : ومـا ينفعني وقـد ٱنطُلِقَ بي إلى مُدخلي من النَّار فأُريتُـه ، وقيل لي : إنـك سترجعُ إلى أصحابـك فتحـدِّثهم بمـا رأيتَ ، ثم تعودُ إلى حالك !. فما ٱنقضت كلمتُه حتى مال ميتاً على حاله الأوَّل .

قال : فانتظرتُ حتى أُتِيَ بالكفن ، فأخذتُه ، وقمتُ ، فقلتُ : لا كفَّنتُـه ولا غَسَّلْتُـه ولا صلَّيتُ عليه ، ثم ٱنصرفتُ .

فأُخبرتُ بعدُ أن القوم الذين كانوا معه كانوا على رأيه ، وتولَّوا غسلـه ودَفْنـه والصَّلاة عليه . وقالوا : ما الذي أنكرتُم من صاحبنا ، إنَّما كانت خَطْفَـةً من الشَّيطـان تكلَّمَ بـه على لِسانه .

قال خلف : قلتُ : يا أبا الخصيب ، هـذا الحـديث الـذي حـدَّثتني بـه تشهـد بـه ؟ قال : بَصَرُ عيني ، وسَمْعَ أُذني ، وأنا أُؤَدِّيه إلى النَّاس .

قال مالك بن أنس :

مَن سبَّ أصحـاب رسول الله ﷺ فليس لـه في الفَيْءِ حقٌّ ، يقول الله عـزَّ وجـلَّ : ﴿ لِلفُقَراء المهـاجرينَ الَّـذينَ أُخرجـوا من دِيـارِهم وأمـوالهم يَبْتَغُـون فَضْـلاً من اللهِ وَرِضْواناً ﴾[1] الآيـة . هؤلاء أصحـاب رسول الله ﷺ ، الـذين هـاجروا معـه ، ثم قـال :

(١) سورة الحشر ٥٩/٨ ـ ١٠

﴿ والَّذينَ تَبَوَّؤا الدَّارَ والإيمانَ ﴾[1] الآية . هؤلاء الأنصار ، ثم قال : ﴿ والَّذينَ جاؤُوا مِن بَعْدِهِم ﴾[1] قال مالك : فاستثنى الله عزَّ وجلَّ ، فقال : ﴿ يقولُونَ رَبَّنا اْغفِرْ لنا ولإخوانِنا الَّذين سَبَقُونا بالإيمانِ ﴾[1] الآية . الفَيءُ لهؤلاء الثلاثة ، فمن سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ فليس من هؤلاء الثلاثة ، ولا حقَّ له في الفيء .

عن خليفة ، قال[2] :

سنة ثلاث عشرة : فيها بُويع عمر بن الخطاب . قال : واسم أُم عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

وفيها[2] : بعث عمر أبا عبيد بن مسعود الثقفي إلى العراق ، فلقي جابان بين الحيرة والقادسيَّة ، ففضَّ جَمْعَهُ ، وأسره ، وقَتل مردانشاه ، ففدى جابان نَفْسه بغلامين وهو لا يُعرف .

قال : ثم سار إلى كسكر[3] ، فلقي نرسي ، فهزمهم الله ، ثم أغار على مَسْلَحَة بالس فانهزموا .

قال خليفة[4] :

سنة أربع عشرة : فيها فُتحت دمشق .

قال ابن إسحق ، وغيره :

وفيها مُصِّرَت البصرة .

---

(١) سورة الحشر ٥٩/٨ ـ ١٠

(٢) تاريخ خليفة ١٠٦ و ١٠٨

(٣) كسكر : كورة واسعة ، قصبتها واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة . (معجم البلدان ٤/٤٦١) .

(٤) جميع الأخبار المنقولة عن خليفة ، هي في تاريخه ١٠٦ـ١٥١

وأسماء الأماكن كما يلي : طبرية ، حلب ، قنسرين ، انطاكية ، البقاع ، بعلبك ، حمص ، دمشق ، منبج ، إيلياء ، قيسارية ؛ فمن بلاد الشام .

و : البصرة ، الكوفة ، الأبلة ، نهر تيرى ، دست ميسان ، القادسية ، حلوان ، الماهات ؛ فمن بلاد العراق .

و : الرها ، حران ، سميساط ، نصيبين ، آمد ؛ فمن بلاد الجزيرة الفراتية .

و : الأهواز ، نهاوند ، إصطخر ، جنديسابور ، السوس ، الدينور ، ماه سبذان ؛ فمن بلاد فارس .

قال خليفة :

وفيها فتح الأُبُلَّة .

سنة خمس عشرة :

قال :

وحدَّثني عبد الله بن المغيرة ، عن أبيه ، قال : افتتح شرحبيل بن حسنة الأُردنّ كلَّها عَنْوَةً ، ما خلا طبريَّة ، فإن أهلها صالحوه ، وذلك بأمر أبي عبيدة .

وقال :

وبعث أبو عبيدة خالد بن الوليد فغلب على أرض البقاع ، وصالحه أهل بَعْلَبَكّ ، وكتب لهم كتاباً .

وقال ابن الكلبي :

ثم خرج أبو عبيدة يريد حمص ، فسألوه الصُّلح على أموالهم وأنفسهم وكنائسهم وعلى أرض حمص ، على مئة ألف دينارٍ وسبعين ألف دينارٍ .

قال خليفة :

وفيها وقعة اليرموك ، وفي هذه السَّنة بالعراق فتح نهر تيرى ، ودست مَيْسان ، وقراها .

وفيها : وقعة القادسيَّة . وعلى المسلمين سعد بن مالك ؛ وذكر أن فيها افتتحت المدائن .

سنة ستّ عشرة :

قال خليفة :

وفي هذه السَّنة افتتحت الأهواز ، ثم كفروا .

قال :

وعن عبد الله بن المغيرة ، عن أبيه ، أنّ أبا عبيدة بعث عمرو بن العاص بعد فراغه من اليرموك إلى قِنّسرين ، فصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية ، وافتتح سائر أرض قِنّسرين عنوةً .

وعن سالم بن عبد الله بن عمر ، قال :

خرج أهل إيلياء إلى عمر فصالحوه على الجزية ، وفتحوها .

وقال عامر بن حفص :

قدم أبو موسى البصرة سنة سبع عشرة ، فكتب إليه عمر ، أن سِرْ إلى كُوَرِ الأهواز . فسار أبو موسى فأتى الأهواز فافتتحها ـ يُقال : عنوةً ، ويُقال : صلحاً ـ فوظف عليها عمر عشرة آلاف ألفٍ وأربعمئة ألف .

قال خليفة :

وفيها ـ يعني سنة سبع عشرة ـ وقعة جَلولاء ؛ وفي هذه السَّنة كُوِّفت الكوفة .

وقال ابن إسحاق :

وفي سنة ثمان عشرة فُتحت الرُّها .

قال خليفة :

إن أبا موسى الأشعريّ افتتح الرُّها وسُمَيْساط ، وما والاهما عنوةً .

وكان أبو عبيدة بن الجرَّاح وجَّهَ عياض بن غَنْم الفِهريّ إلى الجزيرة فوافق أبا موسى بعد فتح هذه المدن ، فمضى ومعه أبو موسى فافتتحا حرَّان ونصيبين وطوائف الجزيرة عنوةً .

ويُقال :

وجَّهَ أبو عبيدة خالد بن الوليد إلى الجزيرة فوافق أبا موسى قد افتتح الرُّها وسُمَيساط ، فوجَّه خالد أبا موسى وعياضاً إلى حرَّان فصالحا أهلها ، ومضى خالد إلى نصيبين ، فافتتحها ، ثم رجع إلى آمد ، فافتتحها صُلحاً ، ومابينهما عنوةً .

وقال :

إن عمر وجَّه عياضاً فافتتح الموصل ، وذلك سنة ثمان عشرة .

وفيها فُتحت حلوان والماهات .

وفيها فُتح جنديسابور والسُّوس صُلحاً ، صالحهم أبو موسى ثم رجع إلى الأهواز .

قال خليفة :

سنة تسع عشرة : فيها فتحت قيسارِيَّة ، أميرها معاوية بن أبي سفيان وسعيد بن عامر بن جُذيم .

قال ابن إسحاق :

سنة عشرين : فيها فُتحت تكريت .

وقال خليفة :

سنة عشرين : فيها أمرُ مصر ، وفيها : وقعة تُسْتَر .

قال خليفة :

سنة إحدى وعشرين : فيها وقعة نهاوند .

وفيها : وقعة إصطخر .

وفيها : فُتحت الإسكندرية ، فتحها عمرو بن العاص .

قال خليفة :

سنة اثنتين وعشرين : قال أبو عبيدة : مضى حُذَيفة بن اليمان بعد نهاوند إلى مدينة نهاوند ، فصالحه دينار على ثمانمئة ألف درهم في كل سنة . وغزا حُذيفة مدينة الدِّينَوَر ، فافتتحها عنوةً ، وقد كانت فُتحت لسعد ثم انتقضت ، ثم غزا حُذيفة ماه سبذان ، فافتتحها عنوةً ، وقد كانت فُتحت لسعد فانتقضت . وفيها فُتحت أذربيجان .

وفيها : افتتح عمرو بن العاص أطرابُلُس .

قال خليفة :

سنة ثلاث وعشرين : فيها غزوة إصطخر الأولى .

وفيها : قُتل عمر بن الخطاب .

عن سعيد بن المسيَّب :

أن عمر بن الخطَّاب لَمَّا نَفَرَ من مِنَى أناخَ بالأبطح ، ثم كوَّم كومةً من بطحاء ، فألقى عليها طرف رِدائه ، ثم استلقى ، ورفع يديه إلى السَّماء ، ثم قال : اللهم ، كبرت

سنّي ، وضعفت قُوّتي ، وانتشرت رعِيّتي ، فاقبضني إليك غير مُضَيّعٍ ولا مُفرِّطٍ . فما انسلخ ذو الحِجّة حتى طُعن ، فمات .

عن جُبير بن مُطعم ، قال[1] :

حَجَجتُ مع عمر آخر حجّةٍ حَجّها ، فبينا نحن واقفون معه على جبل عَرَفة ، صرخَ رجلٌ فقال : يا خليفة ؛ فقال رجلٌ من لِهْبٍ ـ وهم حيٌّ من أزدِ شَنُوءَة يعتافون ـ : مالك ، قطعَ اللهُ لهجتك ـ وقال عقيل : لهاتك ـ والله لا يقف عمر على هذا الجبل بعد هذا العام أبداً .

قال جُبير : فوقَعْتُ بالرَّجلِ اللّهبيّ ، فَشَتَمْتُهُ ؛ حتى إذا كان الغَدُ ، وقف عمر وهو يرمي الجمار ، فجاءَت حصاةٌ عائرةٌ من الحصا الذي يرمي به النّاس ، فوقعت في رأسه ، فَفَصَدَت عِرقاً من رأسه ؛ فقال رجلٌ : أُشْعِرَ ، وربِّ الكعبة ، لا يقفُ عمر على هذا الموقف أبداً بعد هذا العام .

قال جُبير : فذهبتُ ألتفتُ إلى الرَّجل الذي قال ذلك ، فإذا هو اللِّهْبيّ الذي قال لعمر على جبل عرفة ما قال .

وزاد في أخرى :

قال : فوالله ما حجَّ عمر بعدها .

عن عائشة زوج النبيّ ﷺ :

أن عمر بن الخطّاب أذنَ لأزواج النبيّ ﷺ يحججْنَ في آخر حجَّةٍ حجّها عمر بن الخطّاب . قالت : فلمّا ارتحل عمر من الحصبة آخر اللّيل ، أقبل رجلٌ يسيرُ ، فقال ـ وأنا أسمع ـ : أين كان مناخ أمير المؤمنين ؟ قالت : فقال له قائل ـ وأنا أسمع ـ : هذا كان منزله ؛ فأناخ في منزل عمر ، ثم رفع عقيرته يتغنّى ، فقال[2] : [من الطويل]

---

(١) الخبر في ثمار القلوب ١٢١ ، والهفوات النادرة ٣٦١ ، وشرح النهج ٣٧٨/١٩ ، والامتاع والمؤانسة ١٦٤/٢ ، واللسان « شعر » .

(٢) الأبيات في ديوان الشماخ ٤٤٨ـ٤٤٩ ، ولكنها غير ثابتة النسبة إليه ، فتارة هي له ، وأخرى لأخيه جزء ، وثالثة لأخيه مزرد ، وربما نسبت لحسان ، أو لامرأة ، أو للجن ، والله أعلم .

عليك سلامٌ من أميرٍ وباركَتْ   يَـدُ الله في ذاكَ الأديمِ المُمَزَّقِ
فمن يسعَ أو يركبْ جناحَيْ نعامةٍ   لِيُدْرِكَ ماقدَّمتَ بالأمسِ يُسْبَقِ
قضيتَ أموراً ثم غادرتَ بعدها   بَوائجَ في أكمامِها لم تُفَتَّقِ

فلمَّا سمعتُ ذلك ، قلتُ لبعض أهلي : اعلموا لي من هذا الرَّجل . فانطلقوا إليه فلم يجدوه في مناخه . فقالت عائشة : واللهِ إنّي لأحسبُه من الجنّ ؛ حتى إذا قُتل عمر نَحَلَ النَّاسُ هذه الأبيات شمَّاخ بن ضرار الغطفانيّ ، ثم الثَّعْلَبيّ ، أو عَمّ شمَّاخ .

وفي روايةٍ :

فأقبل رجلٌ إلى عمر منتقبٌ ، فسلَّم عليه ، ثم قال[1] : [من الطويل]

جزى اللهُ خيراً من إمامٍ وباركت   يَـدُ اللهِ في ذاكَ الأديمِ الممزَّقِ
قضيتَ أموراً ثم غادرتَ بعدها   بوائجَ في أكامِها لم تُفَتَّقِ
وكنتَ تشوبُ الدّين بالحِلم والتُّقى   وحُكم صليب الرَّأي غير مُزوّق
فَمَن يسعَ أو يركبْ جناحَيْ نَعامةٍ   ليدركَ ماقَدَّمتَ بالأمسِ يُسْبَقِ
وزيرَ النَّبيِّ حياتَه وَوَليَّهُ   كساه الإلَهُ جُبَّةً لم تُخَرَّقِ
من الفضلِ والإسلام والدّين والتُّقى   فبابُك عن كلِّ الفواحشِ مُغْلَقُ[2]
أبَعْدَ قتيلٍ بالمدينةِ أظلمتْ   له الأرضُ واهتزَّ العِضاهُ بأَسْؤُقِ
فما كنتُ أخشى أن تكون وفاتُهُ   بكفَّيْ سَبَنْتى أزرقِ العينِ مَطرقِ
تظلُّ الحَصانُ البِكرُ تُبدي عَويلها   تُنادي فُويق الأيطل المُتَأَرِّقِ[3]

عن أنس بن مالك[4] :

أن رسول الله ﷺ صعدَ أُحُدَ وأبو بكر وعمر وعثمان فرجفَ بهم ، فقال نبيّ الله ﷺ : « اثبت أُحدّ ، فإنما عليك نبيٌّ وصدّيقٌ وشهيدان » .

---

(١) الثالث والخامس والسادس ، ليست في ديوان الشماخ .

(٢) في البيت إقواء .

(٣) روايته في ديوان الشماخ :

تظل الحصان البكر يُلقي جنينَها   نثاخَبَر فوق المطيّ مُعَلَّقِ

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ١٩٧/٤ ، في المناقب و ٢٠٠/٤ في باب مناقب عمر .

عن أبي صالح ، قال :

قال كعب لعمر بن الخطَّاب : أَجدُك في التَّوارةِ كذا ، وأجدك كذا ، وأَجدُك تُقتل شهيداً ! فقال عمر بن الخطَّاب : وأنَّى لي بالشهادة ، وأنا في جزيرة العرب ؟ .

عن الحسن ، قال :

قال عمر بن الخطاب : حدِّثني ياكعبَ عن جنَّاتِ عدنٍ . فقال : نعم ياأمير المؤمنين ، قُصورٌ في الجنَّة لا يسكنُها إلاَّ نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيدٌ أو حَكَمٌ عَدْلٌ . فقال عمر : أمَّا النُّبُوَّةُ فقد مَضَت لأهلها ، وأمَّا الصِّدِّيقون فقد صَدَّقْتُ اللهَ ورسولَهُ ، فأما حَكَمُ عدلٍ فإنِّي أرجو أن لاأحكمَ بشيءٍ إلاَّ لم آلُ فيه عدلاً ، وأمَّا الشَّهادة فأنَّى لعمر الشَّهادة .

وعنه ، قال :

قال عمر بن الخطَّاب رحمةُ اللهِ عليه : لولا ثلاثٌ لتمنَّيتُ الموتَ ؛ الجهادُ في سبيل الله وأنا أرجوه ، والسُّجودُ للهِ عزَّ وجلَّ ، وأن أُجالسَ أقواماً يلتقطون جيِّد الكلام كما يلتقطُ القوم جَيِّدَ التَّمرِ إذا وُضع بين أيديهم .

عن قيس بن أبي حازم ، قال :

خَطب عمر بن الخطَّاب النَّاسَ ذاتَ يومٍ على منبرِ المدينةِ ، فقال في خُطبته : إن في جنَّات عَدْنٍ قصراً له خمسمئة باب ، على كلِّ بابٍ خمسةُ آلافٍ من الحُورِ العِين ، لا يدخلُه إلاَّ نبيٌّ ـ ثم نظرَ إلى قبر الرَّسول ﷺ ، فقال : هنيئاً لك ياصاحبَ القبرِ ـ ثم قال : أو صِدِّيقٌ ـ ثم ٱلتفتَ إلى قبرِ أبي بكرٍ ، فقال : هنيئاً لك ياأبا بكر ـ ثم قال : أو شهيد ـ ثم أقبلَ على نفسه ، فقال : وأنَّى لك الشَّهادة ياعمر ـ ثم قال : إنَّ الذي أخرجني من مكَّة إلى هجرة المدينة لقادرٌ أن يسوقَ إليَّ الشَّهادة .

قال ٱبن مسعود : فساقها الله إليه على [يدِ] شرِّ خَلْقِهِ مَجوسيٌّ ، عَبْدٍ ، مَملوكٍ للمغيرة .

عن عوف بن مالك الأشجعي[(١)] :

أنه رأى رُؤيا زمان أبي بكرٍ باليمن ، فلمَّا قدمَ قصَّها على أبي بكرٍ ، وعمرُ يسمعُ ، فقال : ماهذا ؟ . فلمَّا وَلِّي دعاه فسأله ، فقال : أوَلم تكذبْ بها ؟ قال : لا ، ولكنّي

(١) ابن سعد ٣٣١/٣

اَستحييتُ من أَبي بكرٍ . فَقَصَّها عليـه ، فقـال : رأَيتُ كأَنَّ عمر أَطول النَّـاس ، وهو يمشي فوقهم ، فقلتُ : أَنَّى هـذه ؟ فقيل : إنـه لا يخـافُ في اللهِ لَوْمَـةَ لائمٍ ، وإنَّـه أَمير المؤمنين ، وإنه يُقتلُ شهيداً . فقال : وكيف لي بالشَّهادة ، وبيني وبين الرُّوم رجالُ أهلِ الشَّام وأَهلِ العراق ؟. قال : يُتيحها الله لكَ من حيثُ شاءَ .

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر ، قال[1] :

أَللهم اَرزقني شهادةً في سبيلك ، واَجعلْ مَوْتي في بلَدِ رسولك .

عن أنس بن مالك ، عن أَبي موسى الأَشعريّ ، قال[2] :

رأَيتُ كأَنِّي أَخذتُ جَوادَّ كثيرةً ، فـاَضْمَحَلَّتْ حتَّى بَقيَتْ جـادَّةٌ واحـدةٌ فَسَلَكْتُهـا ، حتى اَنتهيتُ إلى جَبَلٍ ، فـإِذا رسولُ الله ﷺ فوقَـه ، إلى جَنبـه أَبو بكر ، وإذا هو يُـومي إلى عمر : أَنْ تعالَ ؛ فقلتُ : ﴿ إِنَّا للهِ وإِنَّا إليه راجعون ﴾[3] ماتَ ـ واللهِ ـ أَميرُ المؤمنين . فقلتُ : أَلا تكتبُ بهذا إلى عمر ؟ فقال : ماكنتُ لأَنعى له نَفْسَه .

عن معدان بن أَبي طلحة اليَعْمُرِيّ[4] :

أَن عمر بن الخطَّـاب خطبَ يـوم الجمعـةِ ، وذكر نبيَّ الله ﷺ ، وذكر أَبـا بكر ، ثم قـال : رأيتُ كأَن ديكاً نقرني نَقْرةً أَو نقرتين ، وإِنّي لا أُراهُ إلاَّ لحضور أَجلي ؛ وإنَّ أَقوامـاً يـأمرونني أن أَستخلفَ ، وإنَّ الله لم يكن ليضيـعَ دينـه ولا خِـلافتـه ، ولا الـذي بَعث نَبيَّـهُ ﷺ ، فـإن عَجِـل بي أَمرٌ فـالخـلافـة شـورى بين هـؤلاء السِّتَّـة الـذين تُـوفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، وقد علمتُ أَن أَقواماً سيطعنون في هـذا الأَمر [بعـدي] أَنا ضَرَبتُهم بيدي هذه على الإسلام ، فإن فعلوا فـأُولئـك أَعـداءُ الله الكَفَرَةُ الضُّلاَّل ، وإنِّي لا أَدعُ شيئـاً بعـدي هـو أَهمُّ إليَّ من الكـلالـة[5] ، ومـا راجعتُ رسـول الله ﷺ في شيءٍ ماراجعتُ في الكلالة ، وماأَغْلَظَ لي في شيءٍ منذ صاحَبْتُهُ ماأَغلظَ [لي] في الكلالة ، حتى

---

(١) ابن سعد ٣٣١/٣

(٢) عن ابن سعد ٣٣٢/٣

(٣) سورة البقرة ٢ :١٥٦

(٤) ابن سعد ٣٣٥/٣ ـ ٣٣٦ والزيادات منه .

(٥) الكلالة : أن يموت الرجل ولا يدع والداً ولا ولداً يرثانه . النهاية ١٩٧/٤

طعَنَ بأصبعه في صدري ، فقال : « أما يكفيكَ آيةُ الصَّيْفِ الَّتي في سورة النساء[1] ، وإنّي إن أَعِشْ أَقْضِ فيها بقَضيَّةٍ يقضي بها مَن يقرأُ القرآنَ ومَن لا يقرؤه ».

ثم قال : أللّهم إنّي أُشهدك على أمراءِ الأمْصَار ، فإنّما بَعَثْتُهم ليُعَلِّموا النَّاسَ دينَهم ، وسُنَّةَ نبيِّهم ﷺ ، ويَعدلوا عليهم ، ويرفعوا إليَّ ماأشكلَ عليهم من أمرهم .

ثم إنكم ـ أيُّها النَّاس ـ تأكلون من شجرتين ماأراهما إلاّ خبيثتين ، هما البَصَل والثُّوم ، وقد كنتُ أرى رسول الله ﷺ إذا وجد رِيحهما من الرَّجل في المسجدِ أمَرَ فأُخذَ بيده ، فأُخرج به إلى البقيع ، فمن كان أكلَها لابُدَّ فَلْيُمِتها طبْخاً .

عن عامر بن أبي محمد ، قال :

قال عُيينة بن حِصن الفَزاريّ لعمر بن الخطَّاب : ياأمير المؤمنين ، احترسْ وأخرج العجمَ من المدينة ، فإنّي لا آمَن أن يطعنَك رجلٌ منهم في هذا الموضع ـ ووضعَ يدَه في الموضعِ الذي طعنَه أبو لؤلؤة ـ فلمَّا طُعِنَ عمر ، قال : مافعلَ عُيينة ؟ قالوا : بالهَجْمِ[1] أو بالحاجرِ[2] . فقال : إن هناكَ لَرَأْياً .

عن المِسور بن مَخرمة ، قال :

قال كعبٌ لعمر : ياأمير المؤمنين اعهدْ فإنك ميتٌ في ثلاثةِ أيَّامٍ !. فقال عمر : أللهُ ! إنك لتجدُ عمري في التَّوراة ؟ قال : لا ، ولكن أجدُ صِفَتَكَ وحِلْيَتَكَ .

قال : وعمر لا يحسُّ أجَلاً ولا وَجَعاً ؛ فلمَّا مضى ثلاثة طعنَهُ أبو لؤلؤة ، فجعلَ يدخلُ عليه المهاجرون والأنصار فيُسَلِّمون عليه ؛ قال : ودخلَ في النَّاس كعبٌ ، فلمَّا نظرَ إليه عمر ، قال : [من الطويل]

فأوعدني كعبٌ ثلاثاً يَعُدُّها ولاشكَّ أن القَولَ ماقال لي كعبُ
وَمابي حذارَ الموتِ، إنّي لَميتٌ ولكن حذارَ الذَّنْبِ يتبعُهُ الذَّنبُ

---

(١) آية الصَّيف : أي التي نزلت في الصَّيف وهي الآية التي في آخر سورة النساء ٤ : ١٧٦ ، والآية التي في أوَّلها ٤ : ١٢ ، نزلت في الشتاء . النهاية ٦٨/٢

(٢) الهجم : ماء لبني فزارة ، قديم ، ممَّا حفرته عاد . (معجم البلدان ٣٩٢/٥)، والحاجر : موضع قبل معدن النُّقْرة بطريق مكة . (معجم البلدان ٢٠٤/٢).

عن عمرو بن مَيمون ،

أن أبا لؤلؤة عبدَ المغيرة بن شعبة طعَن عمر بخنجرٍ له رأسان ، وطعَنَ معه آثني عشرَ رجلاً ، فمات منهم ستَّةٌ ، فألقى عليه رجلٌ من أهل العراق ثوباً ، فلمَّا آغتمَّ فيه طعن نفسه فقتلها .

عن أبي رافع ، قال :

كان أبو لؤلؤة عبداً للمغيرة بن شُعبة ، وكان يصنعُ الرَّحى . قال : فكان المغيرةُ يستغلُّهُ كلَّ يومٍ أربعةَ دراهم . قال : فلقي أبو لؤلؤة عمر ، فقال : ياأمير المؤمنين ، إن المغيرة قد أثقلَ عليَّ ، فكلِّمْه أن يخفِّفَ عنِّي . قال : فقال عمر : آتَّقِ الله وأحسن إلى مولاك . قال : ومن نيَّةِ عمر أن يلقى المغيرةَ فيكلِّمَه في التَّخفيف عنه . قال : فغضبَ أبو لؤلؤة ، وقال : يَسَعُ النَّاسَ عدلُهُ كلَّهم غيري ؛ فغضب ، وأضمرَ على قتله .

قال : فصنعَ خنجراً له رأسان . قال : فشحذَه . قال : وتحيَّنَ عمرَ . وكان عمر لا يكبِّرُ إذا أُقيمت الصَّلاةُ حتى يتكلَّم : أقيموا صُفوفكم .

قال : فجاءَ فقام في الصَّفِّ بحِذاه مُقابل عمر في صلاةِ الغَداة . قال : فلمَّا أُقيمت الصَّلاةُ تكلَّم قال : أقيموا صُفوفكم . قال : ثم كبَّرَ ، فلمَّا كبَّرَ وَجَأَهُ وجْأَةً . قال : ثم كبَّر ، فَوَجأَه وجْأَةً على كتفه ، وَوَجَأه مكاناً آخر ، وَوَجَأَه في خاصِرته . فسقط عمر ، ووجأَ ثلاثة عشر رجلاً معه ، فأُفلتَ منهم سبعة ومات منهم ستَّة ، وآحتُمل عمر ، فذُهبَ به إلى أهله ، وصاحَ النَّاس حتى كادت الشمسُ أن تطلعَ ، فنادى عبد الرحمن بن عوف : أيُّها النَّاس ، الصَّلاةَ ؛ ففزعَ النَّاسُ إلى الصَّلاةِ ، فتقدَّمَ عبد الرحمن فصلَّى بهم ، وقرأ بأقصر سورتين من القرآن ؛ فلمَّا آنصرف تَوَجَّه النَّاسُ إلى عمر ، فدعا عمر بشرابٍ لينظرَ مامدى جُرحه . قال : فأُتِيَ بنبيذٍ ، فشربه ، فخرج من جرحه ؛ فلم يُدْرَ نبيذٌ هو أم دمٌ . قال : فدعا بِلَبَنٍ ، فأُتِيَ به ، فخرج من جرحه ؛ فقالوا : لابأسَ عليك ياأمير المؤمنين . قال : إن يكن القتلُ بأساً فقد قُتلتُ .

قال : فتكلَّم صُهَيبٌ فرفعَ صوته : واأخاه ، ثلاثاً ؛ فقال : مَهْ ياصُهيب ، ياأخي ، أوَما بلغَك ، أوما سمعتَ رسول الله ﷺ يقولُ : « إن المُعَوَّلَ عليه يُعَذَّبُ في قبره »؟ فأقبل النَّاسُ يثنون عليه : جزاكَ الله [خيراً] ياأمير المؤمنين ، كنتَ وكنتَ ؛ فيجيءُ قومٌ

فيثنون وينصرفون ، ويجيءُ قومٌ فيثنون وينصرفون ، ويجيءُ قومٌ آخرون . فقال عمر : أمـا واللهِ على مـاتقولون ـ لَوَدِدْتُ أنّي خرجتُ منها كفافاً لا لي ولا عليَّ ، وأن صُحبةَ رسول الله ﷺ سَلِمَت لي .

فتكلَّمَ ٱبن عبَّاس ـ وكان ٱبن عبَّاس خلَطَ[1] بعمر ـ فقال : لا والله ـ يـاأمير المؤمنين ـ لاتخرجُ منها كفافاً ، لقد صحبتَ رسول الله ﷺ فصَحبتَه بخيرِ ماصحبَه صاحبٌ ، كنتَ له ، وكنتَ ، حتى قُبضَ رسول الله ﷺ وهو عنك راضٍ ، وكان أبو بكرٍ بعدَه فكنتَ تنفذُ أمرَه ، فكنتَ له وكنتَ ، حتى قُبض وهو عنك راضٍ ، ثم وليتَها أنتَ فوَليتَها بخيرِ ماوليَها ، وإن كنتَ وكنتَ .

قال : فكأن عمر ٱستراحَ إلى كلام ٱبن عبَّاس ، وقال : ياٱبن عبَّاس ، عُدْ في حديثك . قال : فعادَ فيه ٱبنُ عبَّاسٍ . قال : فقال عمر : أما واللهِ ـ على ماتقولُ ـ لو أن طلاعَ الأرض ذهباً لٱفتديتُ به من هَول المَطْلع .

فجعلها شورى في ستَّةٍ ؛ عليٌّ ، وعثمان بن عفَّان ، والزُّبير بن العوَّام ، وطلحة بن عُبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقَّاص ؛ وجعل عبد الله بن عمر معهم وليس منهم .

قال : وأمر صُهيباً أن يصلّي بالنَّاس ، وأجَّلهم ثلاثاً .

عن عمرو بن ميمون[2] :

أنه رأى عمر بن الخطَّاب قبل أن يُصابَ بأيَّامٍ بالمدينة وَقفَ على حُذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف ، فقال : تخافُ أن تكونا حَمَّلتما الأرض مالا تطيقُ . قالا : حمَّلناها أمراً هي له مُطيقةٌ ، ومافيها كثيرُ فَضلٍ . فقال : ٱنظرا أن تكونا حمَّلتما الأرضَ مالا تطيق . قالا : لا . فقال : لئن سلَّمني الله لأدعنَّ أرامل أهلِ العراق لا يحتجْنَ بعدي إلى أحدٍ . قال : فما أتت عليه إلاَّ أربعةٌ حتَّى أُصيبَ .

---

(١) أي كان مختلطاً به ، مشاركاً له .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٣٧ ـ ٣٣٩ والزيادات منه .

قال عمرو بن ميمون : وإنّي لقائمٌ مابيني وبينه إلاّ عبد الله بن عبَّاس غداةَ أُصيبَ ، وكان إذا مرَّ بين الصَّفّين قام بينهما ، فإذا رأى خَلَلاً قال : ٱستووا . حتى إذا لم يَرَ فيهم خَلَلاً تقدَّمَ فكبَّرَ . قال : وربَّما قرأ بسورة يوسف أو بالنَّحل في الرَّكعةِ الأُولى حتى يجتمعَ النَّاس . قال : فما هو إلاَّ أن كبَّر ، فَسَمِعتُه يقول : قتلني الكلبُ ، أو : أكلني الكلبُ ؛ حين طعنه .

قال : وطار العِلْجُ بِسكّين ذي طرفين لا يمرُّ على أحدٍ يميناً وشمالاً إلاّ طعنه ، حتى طعنَ ثلاثة عشر رجلاً ، فمات منهم تسعة ؛ فلمَّا رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طرحَ عليه بُرنُساً ، فلمَّا ظنَّ العلجُ أنه مأخُوذٌ نَحَرَ نَفْسه ؛ وأخذَ عمر بيد عبد الرحمن بن عوفٍ فقدَّمَه .

فأمَّا من يلي عمر فقد رأى الذي رأيتُ ، وأمَّا نواحي المسجد فإنَّهم لا يدرون ما الأمر ، غير أنَّهم فقدوا صوتَ عمر ، وهم يقولون : سبحان الله ، سبحان الله ؛ فصلَّى عبد الرحمن بالنَّاس صلاةً خفيفةً .

فلمَّا ٱنصرفوا قال : ياٱبن عبَّاس ، ٱنظر مَن قتلني . قال : فجال ساعةً ، ثم قال : غُلام المغيرة بن شعبة . فقال : الصَّنْعُ ؟ قال : نعم . قال : قاتَلَه الله ، لقد كنتُ أُمرتُ له بمعروفٍ ؛ ثم قال : الحمدُ لله الذي لم يجعل مَنِيَّتي بيدِ رجلٍ يدَّعي الإسلام ، كنتَ أنتَ وأبوك تحبَّان أن يكثر العلوجُ بالمدينة ـ وكان العبَّاسُ أكثرهم رقيقاً ـ. فقال ٱبن عبَّاس : إن شئتَ [فَعَلنا] . قال : بعد ماتكلَّموا بلسانكم ، وصلَّوا إلى قِبلتكم ، وحجُّوا حجَّكم !.

قال : فٱحتُمل إلى بيته . قال : فكأن النَّاس لم تُصبْهم مُصيبةٌ قبل يومئذٍ . قال : فقائلٌ يقولُ : نخافُ عليه . وقائلٌ يقولُ : لابأس . قال : فأُتِيَ بنبيذٍ فشربَ منه فخرج من جرحه ، ثم أُتِيَ بلبنٍ ، فشرب منه ، فخرج من جرحه . قال : فعرفوا أنه ميِّتٌ .

قال : فَوَلجنا عليه ، وجاءَ النَّاسُ يثنون عليه . قال : وجاء رجل شابٌ فقال : أبشرْ ياأمير المؤمنين ببشرى الله ، قد كان لك من صُحبة رسول الله ﷺ ، وقِدَمِ الإسلام ماقد علمتَ ، ثم ٱستُخلفتَ فعَدَلتَ ، ثم شهادة . فقال : ياٱبن أخي ، وَددتُ أن ذلك كفافاً لا عليَّ ولا ليَ .

فلمَّا أدبرَ الرَّجل إذا إزارُه يمسُّ الأرض ، فقال : رُدُّوا عليَّ الغُلام ، ياٱبن أخي ٱرفع ثوبك ، فإنه أنقى لثوبك وأتقى لِرَبِّك ؛ ياعبد الله ٱنظر ماعليَّ من الدَّين . فحسبوه فوجدوه ستَّةً وثمانين ألفاً ، أو نحو ذلك . فقال : إن وفى مالُ آل عمر فأدِّه من أموالهم ، وإلاَّ فٱسأل في بني عديٍّ بن كعب ، فإن لم تفِ أموالهم فٱسأل في قريش ولاتَعْدُهم إلى غيرهم ؛ ٱذهبْ إلى أُمِّ المؤمنين عائشة ، فقل : يقرأ عليك عمر بن الخطَّاب السَّلام ، ولاتَقُل : أمير المؤمنين ، فإنِّي اليوم لستُ للمؤمنين بأمير ، فقل : يستأذنُ عمر بن الخطَّاب أن يُدفَنَ مع صاحبيه .

قال : فَسَلَّم ثم ٱستأذن ، فوجدها تبكي ؛ فقال لها : يستأذنُ عمر بن الخطَّاب أن يُدفنَ مع صاحبيه . فقالت : قد كنتُ أُريده لنفسي ، وَلأُوثرنَّهُ اليومَ على نفسي .

قال : فجاءَ ؛ فلمَّا أقبلَ قيلَ : هذا عبد الله بن عمر قد جاءَ . فقال : ٱرفعاني ؛ فأَسنَدَه إليه رجلٌ ، فقال : مالديك ؟ قال : الذي تُحِبُّ ياأمير المؤمنين ، قد أذنَت لك . قال : الحمد لله ، ماكان شيءٌ أهمَّ إليَّ من ذلك المضجع ، فإذا أنا قُبضتُ ، فَسَلِّم ، وقل : يستأذنُ عمر بن الخطَّاب ، فإن أذِنت لي فأدخلوني ، وإن ردَّتني فَردُّوني إلى مقابرِ المسلمين .

ثم جاءت أم المؤمنين حفصة ـ والنِّساءُ يستُرْنَها ـ فلمَّا رأيناها قُمنا ، فمكثت عنده ساعةً ، ثم ٱستأذن الرِّجال ، فولجتْ داخلاً ، ثم سمعنا بُكاءَها من الدَّاخل ، فقيل له : أوصِ ياأمير المؤمنين ، ٱستخلف . قال : ماأرى أحداً أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء النَّفَر الذي توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، سمَّى عليّاً ، وطلحة ، وعثمان ، والزُّبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعداً . قال : وشهد عبد الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيءٌ كهيئةِ التَّعزيةِ له ، فإن أصابت الإمرةُ سعداً فهو ذاك وإلاَّ فَلْيَسْتَعِنْ به ، أو لكم ماأمر ، فإني لم أعزله من عَجْزٍ ولا من خيانةٍ .

ثم قال : أُوصي الخليفةَ من بعدي بتقوى الله . وأُوصيه بالمهاجرين الأوَّلين أن يعلمَ لهم حقَّهم ، ويحفظَ لهم حُرمتَهم ، وأُوصيه بالأنصار خيراً ، ﴿ الَّذينَ تَبَوَّؤا الدَّارَ والإيمانَ ﴾[1]

---

(١) سورة الحشر ٥٩ : ٩

أن يقبلَ من مُحسنهم ويعفوا عن مُسيئهم ، وأُوصيه بأهل الأمصار خيراً بأنهم رِدءُ[1] الإسلام وجُباةُ المال وغيظ العدوّ ، وأن لا يُؤخذَ منهم إلا فَضْلهم عن رضىً منهم ، وأُوصيه بالأعراب خيراً فإنَّهم أصل العربِ ومادَّةُ الإسلام ، أن يُؤخذَ منهم من حواشي أموالهم فيُرَدَّ على فقرائهم ، وأُوصيه بذِمَّةِ اللهِ وَذِمّةِ رسوله أن يفيَ لهم بعدهم ، وأن يُقاتلَ من ورائهم ، ولا يُكلَّفوا إلاَّ طاقتَهم .

قال : فلمَّا تُوفي خرجنا به نمشي ، فسلَّم عبد الله بن عمر ، فقال : يستأذن عمر . قالت : أَدخلوه . فأُدخلَ ، فَوُضعَ هناك مع صاحبيه .

فلمَّا فُرغ من دفنه ، ورجعوا ، اجتمع هؤلاء الرَّهط ، فقال عبد الرحمن بن عوف : اجعلوا أمركم إلى ثلاثةٍ منكم . فقال الزُّبير : قد جعلتُ أمري إلى عليّ ؛ وقال سعد : قد جعلتُ أمري إلى عبد الرحمن ؛ وقال طلحة : قد جعلتُ أمري إلى عثمان .

قال : فخلا هؤلاء النَّفَر الثلاثة عليٌّ وعثمان وعبد الرحمن بن عوف ، فقال عبد الرحمن للآخَرين : أيُّكما يبرأُ من هذا الأمر ويجعله إليه ، والله عليه والإسلام لَيَنظرنَّ أفضلهم في نفسهِ وليحرصَنَّ على صلاحِ الأُمَّة ؟

قال : فأسكتَ الشَّيخان عليٌّ وعثمان ؛ فقال عبد الرحمن : اجعلوه إليَّ ، وَالله عليَّ لا آلو عن أفضلكم . قالا : نعم . فخلا بعليٍّ فقال : لك من القدمِ في الإسلام والقَرابةِ ما قد علمتَ ، والله عليكَ لئن أَمَّرتُك لَتَعدلنَّ ولئن أمَّرتُ عليك لَتَسمَعَنَّ وَلَتُطيعَنَّ ؟ [فقال : نعم] . قال : ثم خلا بالآخر ، فقال له مثل ذلك ؛ فلمَّا أخذ الميثاق قال لعثمان : ارفع يديكَ ، فبايَعَه ، ثم بايعَ له عليٌّ ، ثم ولجَ أهلُ الدَّار فبايعوه .

عن عمرو بن ميمون ، قال :

رأيتُ عمر يوم طُعن ، وعليه ثوبٌ أصفر ، فَخَرَّ وهو يقولُ : ﴿ وَكانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقدوراً ﴾[2] .

---

(١) الرِّدءُ : العون والمادّة ، والقوة والعماد . القاموس .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ : ٣٨

عن المِسوَر بن مَخرمة ، عن عمر ليلةَ طُعِنَ[1] :

أنه دخل معه هو وابن عبّاس ، فلمّا أصبحَ بالصّلاة من الغَدِ ، أفزعوه ، فقالوا : الصّلاةَ . ففزع ، قال : نعم ، ولا حظّ في الإسلام لمن تركَ الصّلاةَ ، فصلّى والجرحُ يَثْعَبُ دماً .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال :

كان لأهلِ بدرٍ مَجلسٌ من عمر لا يجلسه غيرهم . قال : وكان عليٌّ بن أبي طالب أوَّلَهم دُخولاً وآخرهم خروجاً ، فلمّا طُعن عمر ، قال : عن ملأٍ منكم كانَ هذا ؟ قال عليٌّ : ما كان عن مَلأٍ منّا ، ولَوَددنا أنه زيد من أعمارنا في عمرك .

قال الزُّبير [بن بكار] :

وعمر بن الخطّاب مصّرَ الأمصار ، ودوّن العطاء ، ومناقبه كثيرة ، وهو أوّلُ مَن أرّخ .

عن كعب ، قال[2] :

كان في بني إسرائيلَ مَلِكٌ إذا ذكرناه ذكرنا عمر ، وإذا ذكرنا عمر ذكرناه ، وكان إلى جَنبه نبيٌّ يُوحى إليه ، فأوحى الله إلى النبيِّ أن يقول له : اعهدْ عَهدك ، واكتبْ وصيَّتَكَ ، فإنك ميِّتٌ إلى ثلاثةِ أيّامٍ ؛ فأخبره النبيُّ ﷺ بذلك ، فلمّا كان اليوم الثالث وقع بين الجَدْرِ وبين السَّرير ، ثم جأَرَ إلى ربِّه فقال : أللهم إن كنتَ تعلمُ أني كنتُ أعدلُ في الحكم ، وإذا اختلفت الأُمورُ اتّبعتُ هواكَ ، وكنتُ ، وكنتُ ، فزدني في عمري حتى يكبرَ طفلي ، وتربوا أُمّتي ؛ فأوحى الله إلى النَّبيِّ : إنه قد قال كذا وكذا ، وقد صدق ، وقد زِدتُه في عمره خمس عشرة سنةً ، ففي ذلك ما يكبرُ طفله ، وتربوا أُمّتُه .

فلمّا طُعن عمر قال كعب : لئن سأل ربّه لَيُبْقِيَنَّهُ الله . فأُخبرَ بذلك عمر ، فقال : أللّهم اقبضني إليك غير عاجز ولا ملومٍ .

---

(١) ابن سعد ٣/٣٥١

(٢) عن ابن سعد ٣/٣٥٤

عن ابن عبّاس ، قال :

دخلتُ على عمر حين طُعن ، فقلتُ : أبشر ياأمير المؤمنين ، والله لقد مَصَّرَ اللهُ بكَ الأمصار ، وأوسعَ بك الرِّزق ، وأظهرَ بك الحقَّ . فقال عمر : قبلها أو بعدَها[1] ؟ فقلتُ : بعدَها وقبلها . قال : فواللهِ وَدِدْتُ أنّي أنجو منها كفافاً لاأُوجرُ ولاأُوزَرُ .

وعنه ، قال :

لّما طُعن عمر ، قال : الآن لو أن ليَ الدُّنيا ومافيها لافتديتُ بها من هَول المطلع . فقلتُ له : لِمَ ؟ قد صحبتَ رسول الله ﷺ فمات وهو عنك راضٍ ، وَوَليتَ المسلمين فَعَدَلتَ فيهم . فقال : أعِدْ عليَّ الكلمات .

وعنه ، قال[2] :

كنتُ مع عليٍّ فسمعنا الصَّيْحة على عمر . قال : فقام وقمتُ معه حتى دخلنا عليه البيت الذي هو فيه ، فقال : ماهذا الصَّوت ؟ فقالت له امرأةٌ : سقاه الطَّبيبُ نبيذاً فخرج ، وسقاه لبناً فخرج . فقال : لاأرى أن تمسي ، فما كنتَ فاعلاً فافعلْ ، فقالت أُمُّ كلثوم : واعُمراه . وكان معها نِسوةٌ فبكين معها ، وارتَجَّ البيتُ بكاءً ؛ فقال عمر : والله لو أن لي ماعلى الأرض من شيءٍ لافتديتُ به من هَول المطلع .

فقال ابن عبَّاس : واللهِ إني لأرجو أن لاتراها إلاّ مقدارَ ماقال الله : ﴿ وإنْ مِنكم إلاّ وارِدُها ﴾[3] إنْ كنتَ ـ ماعلمنا ـ لأمير المؤمنين ، وأمين المؤمنين ، وسيِّد المؤمنين ، تقضي بكتاب الله ، وتقسمُ بالسَّويَّة . فأعجبَه قولي ، فاستوى جالساً ، فقال : أتشهدُ لي بهذا ياابن عبَّاس ؟ قال : فكففتُ ، فضربَ على كتفي ، فقال : أتشهد ؟ قلتُ : نعم ، أنا أشهدُ .

عن عليّ بن زيد ، قال :

لّما طُعنَ عمر دخل عليه عليٌّ يَعودُهُ ، فقعَد عند رأسه ، وجاء ابنُ عبَّاس فأثنى عليه ، فقال له عمر : أنت لي بهذا ياابن عبَّاس ؟ فأومى إليه عليٌّ ؛ أن قُل : نعم . فقال

---

(١) أي قبل الخلافة أو بعدها .

(٢) عن ابن سعد ٣/٣٥١ـ٣٥٢

(٣) سورة مريم ١٩ : ٧١

ابنُ عبَّاس : نعم . فقال عمر : لا تَغُرّني أنت ولاأصحابك ؛ ياعبد الله بن عمر ، خُذ رأسي عن الوسادة فَضَعْه في التُّراب لعلَّ الله جلَّ ذِكره ينظرُ إليَّ فيرحمني ، واللهِ لو أن لي ماطلَعَت عليه الشمس لافتديتُ به من هولِ المطلعِ . وصلّى على عمر صُهيب .

عن أبي رافع[1] :

أن عمر بن الخطّاب كان مستنداً إلى ابن عبّاس ، وعنده ابنُ عمر وسعيد بن زيد ، فقال : اعلموا أني لم أَقُل في الكلالةِ شيئاً ، ولم أستخلف من بعدي أحداً ، وأنه مَن أدرك وفاتي من سبيِ العرب فهو حُرٌّ من مال الله . فقال سعيد بن زيد : أما إنك لو أشَرْتَ برجلٍ من المسلمين لأْتَمَنَكَ النّاس ، وقد فعل ذلك أبو بكر وأئمّة النّاس . فقال عمر : قد رأيتُ من أصحابي حِرصاً سَيِّئاً ، وإنّي جاعلٌ هذا الأمرَ إلى هؤلاء النَّفَر السِّتَّة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ؛ ثم قال عمر : لو أدركني أحدُ رجلين ثم جعلتُ هذا الأمر إليه لَوَثقتُ به سالم مولى أبي حذيفة ، وأبو عبيدة بن الجرَّاح .

عن الشّعبيّ ، قال :

دخل ابن عبّاس على عمر حين طُعن ، فقال : أبشر بالجنّة ، أللّهم ، أسلمتَ حين كفر النّاسُ ، وجاهدتَ مع رسول الله ﷺ حين خَذَلَهُ النّاس ، وتُوفي رسول الله ﷺ وهو عنك راضٍ ، ولم يختلف في خلافتك اثنان ، وقُتلت شهيداً . فرفَع رأسه إليه ، فقال : كيف قلتَ ؟ أعِدْ عليَّ . فأعادَ عليه ؛ ثم قال : أما واللهِ ، إن المغرورَ لَمَنْ غَرَرتُموه ، واللهِ لو أن لي ماطَلَعَت عليه الشّمس من صفراء أو بيضاء لافتديتُ به من هولِ المطلعِ .

عن ابن عمر ، قال :

دخلتُ على حفصة ، فقالت : أعَلمتَ أن أباك غيرُ مُستخلفٍ ؟ قال : قلتُ : كلاّ . قالت : إنه فاعلٌ ؛ فحلفتُ أن أكلّمَه في ذلك ، فخرجتُ في سَفَرٍ - أو قال : في غزاةٍ - فلم أكلّمه ، فكنتُ في سفَري كأنّما أحملُ بيميني جَبَلاً ، حتى قدمتُ فدخلتُ عليه ، فجعلَ يُسائلني ، فقلتُ له : إني سمعتُ النّاسَ يقولون مَقالةً فآليتُ أن أقولها لك ، زعموا أنّك غير مُستخلفٍ ، وقد علمتَ أنه لو كان لك راعي غنمٍ فجاءَكَ وقد تركَ رِعايَته رأيتَ أنْ قد ضيَّع ، فرعايةُ النّاسِ أشدُّ . قال : فوافقه قولي ، فأطرقَ مَليّاً ، ثم رفع رأسه ، فقال : إنَّ

---

(1) عن مسند أحمد ٢٠/١ . وهو في طبقات ابن سعد ٣٤٢/٣

الله يحفظُ دينه ، وأن لا أستخلف فإنّ رسول الله ﷺ لم يستخلفْ ، وإن أستخلفْ فإن أبا بكرٍ قد استخلفَ .

قال : فما هو إلاّ أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر ، فعلمتُ أنه لا يعدلُ برسول الله ﷺ أحداً ، وأنه غيرُ مُستخلفٍ .

وعنه ، قال :

حضرتُ أبي حين أُصيبَ . قال : فأثنوا عليه خيراً ، فقال : راهبٌ وراغبٌ . قالوا : ألا تستخلف ؟ قال : أتحمَّلُ أمركم حيّاً وميتاً ، لوددتُ أن حظي منها الكفاف لا عليَّ ولا لي .

عن عامر بن عبد الله بن الزُّبير ، قال :

نَظَرَ عمر إلى عليّ ، فقال : اتَّقِ الله إن وَليتَ شيئاً من أمر النَّاس فلا تحملنَّ بني هاشم على رقاب النَّاس ؛ ثم نظر إلى عثمان ، فقال : اتَّقِ الله إن وَليتَ شيئاً من أُمور المسلمين ، فلا تحملنَّ بني أُميَّة ـ أو قال : بني أبي مُعيط ـ على رقاب النَّاس ؛ ثم نظر إلى سعدٍ والزُّبير ، فقال : وأنتُما فاتَّقيا اللهَ إن وَليتُما شيئاً من أمور المسلمين .

عن عبد الله بن عمر ، قال[1] :

دخل على عمر بن الخطَّاب حين نزل به الموتُ عثمان بن عفَّان وعليّ بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزُّبير بن العوَّام وسعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنهم ، وكان طلحة بن عُبيد الله غائباً بأرضه بالشَّراة[2] ، فنظرَ إليهم عمر ساعةً ، ثم قال : إني قد نظرتُ لكم في أمر النَّاس فلم أجد عند النَّاس شقاقاً إلاّ أن يكون فيكم شيءٌ ، فإن كان شقاقٌ فهو منكم ، وإن الأمر إلى ستَّةٍ ، إلى عثمان بن عفَّان وعليّ بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزُّبير وطلحة وسعد ؛ ثم قال : إن قومكم إنَّما يُؤمِّرون أحدَكم أيُّها الثلاثة ، فإن كنتَ على شيءٍ من أمر النَّاس ياعثمان فلا تحملنَّ بني أبي مُعيط على رقاب النَّاس ، وإن كنتَ على شيءٍ من أمر النَّاس ياعبد الرحمن فلا تحملنَّ أقاربك على رقاب النَّاس ، وإن

---

(١) الشراة : جبل شامخٌ عن يسار عُسفان . (معجم البلدان ٣/٣٣١) .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٤٤

كنتَ على شيءٍ ياعليّ فلا تحملنَّ بني هاشم على رقاب النّاس ، قوموا فتشاوروا وأمّروا أحدكم . فقاموا يتشاورون .

قال عبد الله : فدعاني عثمان مرّة أو مرّتين ليدخلني في الأمر ولم يَسَمّني عمر ، ولا والله ماأُحبُّ أنّي كنتُ معهم علماً منه بأنه سيكون من أمرهم ماقال أبي ، والله لَقَلَّ ماسمعتُه حرّك شفتيه بشيءٍ قطّ إلاّ كان حقّاً : فلمّا أكثر عثمان دعاني ، فقلتُ : ألا تعقلون ؟ تُؤَمّرون وأميرُ المؤمنين حَيٌّ ؟ فوالله لكأنّما أيقظتُ عمر من مَرْقدٍ ؛ فقال عمر : أمهلوا ، فإن حدث بي حَدَثٌ فَلْيُصَلِّ للنّاسِ صُهيب مولى بني جدعان ثلاث ليالٍ ، ثم اجمعوا في اليوم الثالث أشراف النّاسِ وأُمراءَ الأجنادِ فأمّروا أحدكم ، فمَن تأمَّرَ عن غير مَشورةٍ فاضربوا عُنُقه .

عن ابن عبّاس ، قال[1] :

خدمتُ عمر بن الخطّاب ، وكنتُ له هائباً ومُعَظِّماً ، فدخلتُ عليه ذات يومٍ في بيته وقد خلا بنفسه ، فتنفّسَ تنفُّساً ظننتُ أن نَفْسَهُ خرجت ، ثم رفعَ رأسه إلى السّماء فتنفَّسَ الصُّعَداء .

قال : فتحاملتُ وتشدَّدتُ ، وقلتُ : والله لأسألنَّهُ ، فقلتُ : والله ماأخرجَ هذا منك إلاّ هَمٌّ ياأمير المؤمنين . قال : هَمٌّ والله ، هَمٌّ شديدٌ ، هذا الأمرُ لو أجدُ له مَوضِعاً - يعني الخلافة - ثم قال : لعلك تقول : إن صاحبكَ لها - يعني عليّاً - قال : قلتُ : ياأمير المؤمنين ، أليس هو أهلُها في هجرته ، وأهلُها في صُحبته ، وأهلُها في قرابته ؟ قال : هو كما ذكرتَ ، ولكن رجلٌ فيه دُعابةٌ .

قال : فقلتُ : الزُّبير؟ قال : وَعْقَةٌ لَقِسٌ[2] ، يُقاتلُ على الصّاعِ بالبقيع .

قال : قلتُ : طلحة ؟ قال : إنّ فيه لَبَأواً ، وماأرى الله مُعطيه خيراً ، ومابرحَ ذلك فيه منذُ أُصيبت يده .

قال : فقلتُ : سعد ؟ قال : يحضُرُ النّاسَ ، ويُقاتلُ ، وليسَ بصاحبِ هذا الأمر .

---

(١) شرح نهج البلاغة ٥١/١٢ .

(٢) الوعْقة : الذي يضجر ويتبرّم . واللَّقس : السَّيِّئُ الخُلُق . النهاية .

قال : فقلت : وعبد الرحمن بن عوف ؟ قال : نِعم المرء ذكرتَ ، ولكنه ضعيفٌ .

قال : وأخّرتُ عثمان لكثرة صَلاته ، وكان أحبَّ النّاسِ إلى قريش . قال : فقلتُ : فعثمان ؟ قال : أوّه ، أوّه ، كَلِفٌ بأقاربه ، كلفٌ بأقاربه ؛ ثم قال : لو آستعملتَه آستعملَ بني أُميَّة أجمعين أكتعين[٣] ، ويحمل بني مُعيط على رقاب النّاس ، والله لو فعلتُ لفعلَ ، والله لو فعلَ ذلك لسارت إليه العربُ حتى تقتلَهُ ، والله لو فعلتُ فعلَ ، والله لو فعلَ لفَعلوا ، إن هذا الأمرَ لا يحملُه إلاّ اللَّيِّنُ في غير ضعفٍ ، والقويُّ في غير عُنفٍ ، والجوادُ في غير سَرَفٍ ، والمُمسِكُ في غيرِ بُخْلٍ .

قال : وقال عمر : لا يطيقُ هذا الأمرَ إلاّ رجلٌ لا يُصانعُ ولا يُضارع ولا يتّبعُ المطامع ، ولا يطيقُ أمرَ الله إلاّ رجلٌ لا يتكلّم بلسانه كلّه ، لا يُنتقَص عزمُه ، ويحكم في الحقّ على حزبه .

عن عثمان بن عفّان ، قال :

أنا آخركم عهداً بعمر ، دخلتُ عليه ورأسُه في حِجر آبنه عبد الله بن عمر ، فقال له : ضعْ خدّي بالأرض ، لا أُمَّ لك ـ في الثانية أو في الثّالثة ـ ثم شبكَ بين رجليه ، فسمعتُه يقول : ويلي وويل أُمّي إنْ لم يغفر الله لي ؛ حتى فاظت نَفْسُه .

عن يحيى بن أبي راشد النَّصريّ ، قال[٤] :

قال عمر بن الخطّاب لآبنه : إذا حضرني الوفاةُ فآحرفني ، وآجعل رُكبتيكَ في صُلبي ، وضع يدك اليُمنى على جبيني ، ويدك اليسرى على ذَقني ، فإذا أنا مِتُّ فأغمضني ، وآقصدوا في كفني ، فإنه إن كان لي عند الله خيرٌ أبدلني ما هو خيرٌ منه ، وإن كنتُ على غير ذلك سَلَبني فأسرع سلبي ، وآقصدوا في حُفرتي ، فإنه إن كان لي عند الله خيرٌ أوسعَ لي فيها مَدَّ بَصري ، وإن كنتُ على غير ذلك ضيّقها عليَّ حتى تختلفَ أضلاعي ، ولا تخرج معي آمرأةٌ ، ولا تُزكّوني بما ليس فيَّ فإن الله هو أعلم ، فإذا خرجتم فأسرعوا بي المشيَ ، فإنه إن كان لي عند الله خيرٌ قدّمتموني إلى ما هو خيرٌ لي ، وإن كنتُ على غيرِ ذلك ألقيتم عن رِقابكم شرّاً تحملونه .

---

(٣) أكتعين : إتباع لكلمة أجمعين .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٣٥٨ ـ ٣٥٩

عن أبي موسى ، قال :

لَمّا أُصيبَ عمر بن الخطّاب أقبلَ صُهيب من منزله حتى دخل على عمر ، فقام بحيالـه وهـو يبكي ، فقـال لـه عمر : على مَن تبكي ؟ أعليَّ تبكي ؟ قـال : إنّي واللهِ لعليـكَ أبكي يـاأمير المؤمنين . قـال : واللهِ لقـد علمتَ أن رسـول الله ﷺ قـال : « مَن يُبكى عليـه يُعَذَّب » .

قـال : فـذكرتُ ذلـك لموسى بن طلحـة ، فقـال : كانت عـائشـة تقول : إنّما أُولئـك اليهود .

عن المقدام بن معدي كرب ، قال [1] :

لمّا أُصيبَ عمر دخلت عليه حفصة ، فقالت : ياصاحبَ رسول الله ﷺ ، ويـاصِهر رسـول الله ﷺ ، ويـاأمير المـؤمنين . فقـال عمر لابن عمر : أجلسني فـلا صبْرَ لي على ماأسمعُ ؛ فأسندَه إلى صدره ، فقال لها : إنّي أُحَرِّجُ عليكِ بمالي عليكِ من الحقّ أن تنـدبيني بعد مَجلسكِ هذا ، فأمّا عينُك فلن أملكهـا ، إنـه ليس من ميِّتٍ يُنـدب بمـا ليس فيـه إلاّ الملائكةُ تمقته .

عن ابن عمر ، قال :

كُفِّن عمر في ثلاثةِ أثوابٍ ، ثوبين غسيلين ، وثوبٍ كان يلبسه .

وعن يحيى بن بكير ، قال :

وليَ غسلَ عمر ابنه عبد الله بن عمر ، وكفّنه في خمسة أثواب .

وعن عبد الله بن عمر [2] :

أن عمر بن الخطّاب غسّل ، وكفّن ، وصُلّي عليه ، وكان شهيداً .

عن خليفة ، قال [3] :

وصلّى على عمر صُهيب بن سنان بين القبرِ والمنبر في مسجد رسول الله ﷺ ، وكانت

---

(1) عن طبقات ابن سعد ٣٦١/٣

(2) طبقات ابن سعد ٣٦٦/٣

(3) عن تاريخ خليفة ١٥٢/١ ، ومابعد تسعة أيام ليس فيه . وصلّى صهيب ثلاثة أيام بالنّاس حتى استقرت الخلافة على عثمان رضي الله عنه .

ولايته عشر سنين وستّة أشهر وخمسة أيام ـ أو تسعة أيام ـ وصلّى صُهيبٌ ثلاثاً ، ثم أنزلها على ٱبن عفّان .

عن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر :

إن صُهيباً صلّى على عمر ، وكبّر عليه أربعاً .

عن نافع أن ٱبن عمر ، قال :

صُلّي على عمر في المسجد ، وحُمل عمر على سرير رسول الله ﷺ ، ونزل في قبره ـ فيما بلغني ـ عثمان بن عفّان ، وعبد الله بن عمر ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف .

عن خالد بن أبي بكر ، قال[1] :

كان عمر يُصَفِّر لحيته ، ويُرَجِّل رأسه بالحِنَّاء ، ودُفن في بيتِ النَّبيِّ ﷺ ، وجُعل رأس أبي بكر عند كتفَي النَّبيِّ ﷺ ، وجُعل رأس عمر عند حَقْوَي النَّبيِّ ﷺ .

عن ابن عمر ، قال :

وضع عمر بن الخطّاب بين القبرِ والمنبر ، فجاءَ عليّ بن أبي طالب حتى قام بين يدي الصُّفوف ، فقال : هو هذا ـ ثلاث مرّات ـ ثم قال : رحمةُ الله عليك ، ما من خَلْقِ اللهِ أحدٌ أحبُّ إليَّ من أن ألقى الله بصحيفته بعد صحيفة النبيّ ﷺ من هذا المُسَجَّى عليه ثوبه .

عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، قال :

كنتُ عند عمر وهو مسجًّى في ثوبه ، قد قضى نحبه ، فجاء عليٌّ فكشف الثَّوب عن وجهه ، ثم قال : رحمةُ الله عليك أبا حفص ، فوالله ما بقي بعد رسول اللهِ أحدٌ أحبُّ إليَّ أن ألقى الله بصحيفته منك .

عن أوفى بن حكيم ، قال :

لمّا كان اليوم الذي هلكَ فيه عمر خرج علينا عليٌّ مُغتسلاً ، فجلس ، فأطرق ساعةً ، ثم رفع رأسه فقال : للهِ درُّ باكيةِ عمر ، قالت : واعُمراه ، قوّم الأَوَد ، وأبرأ العَمَد ؛ واعُمراه ، مات نقيُّ الثَّوب ، قليل العيبِ ؛ واعُمراه ، ذهبَ بالسُّنَّة وأبقى الفِتنة .

---

(١) عن طبقات ابن سعد ٣٦٨/٣

وزاد في أخرى :

فقال عليٌّ : واللهِ ماقالت ولكنَّها قُوِّلَت .

عن سالم المرادي ، قال : أخبرنا بعض أصحابنا ، قال[1] :

جاء عبد الله بن سلاَّم وقد صلِّي على عمر ، فقال : واللهِ لئن كُنتمْ سبقتموني بالصَّلاةِ عليه لاتسبقوني بالثَّناء عليه ؛ فقام عند سريره فقال : نِعمَ أخو الإسلام كنت ياعمر ، جواداً بالحقِّ بخيلاً بالباطلِ ، ترضى حين الرِّضى ، وتغضبُ حين الغضب ، عفيفَ الطَّرْفِ ، طيِّبَ الظَّرْفِ ، لم تكن مدَّاحاً ولا مُغتاباً . ثم جلسَ .

عن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال[2] :

لَّما مات عمر بن الخطَّاب بكى سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل ، فقيل : ما يبكيك ؟ فقال : لا يَبعد الحقُّ وأهله ، اليوم يَهي أمرُ الإسلام .

عن حذيفة ، قال :

كان الإسلام في زمن عمر كالرَّجلِ المقبلِ لا يزدادُ منك إلاَّ قُرباً ، فلمَّا أُصيبَ كان كالرَّجلِ المُدبرِ لا يزدادُ منك إلاَّ بُعداً .

عن أنس بن مالك ، قال :

إن أصحاب الشُّورى اجتمعوا بعد قتل عمر تلك الثَّلاثة الأيَّام ، فتنافسوا فيها ، فقال أبو طلحة : ألا أراكم تَنافَسون فيها ، لأنا كنتُ لأن تَدافَعوها أخْوَفَ منِّي لأن تَنافَسوا فيها ، فوالله ماأهل بيتٍ من المسلمين إلاَّ وقد دخل عليهم بموت عمر نَقْصٌ في دينهم وَذُلٌّ في مَعيشتهم .

عن الحسن ، قال :

إنَّ أهل بيتٍ لم يجدوا فقْدَ عمر لَهُم أهل بيت سُوءٍ .

عن محمد بن نُويفع ، قال :

قُتل عمر يوم الأربعاء لأربعِ ليالٍ بقينَ من ذي الحجَّة ، سنة ثلاثٍ وعشرين .

---

(١) عن طبقات ابن سعد ٣٦٩/٣

(٢) طبقات ابن سعد ٣٧٢/٣

عن محمد بن يزيد ، قال[1] :

واستُخلف عمر بن الخطّاب سنة ثلاث عشرة في جمادى الآخرة لثمانٍ بقينَ منه ، وطعنه أبو لؤلوة قين المغيرة بن شعبة في سنة ثلاثٍ وعشرين في ذي الحجّة لستٍّ[2] بقين منه ، ثم مات ، وصلّى عليه صُهَيبٌ ، وطعن غداة الأربعاء ، وكانت ولايتُه عشر سنين وستّة أشهر وخمسة أيّام ، ونحواً من ذلك ، وكنيته أبو حفص . وهو عمر بن الخطّاب بن نُفيل بن عبد العزّى بن قُرط بن رزاح بن عديّ بن كعب بن لؤيّ . وأُمُّه حنتمة بنت هشام بن المغيرة المخزومي .

عن ابن شهاب :

أن عمر أخذ بلحيته ، وقال : هذه يومي ، لي أربعٌ وخمسون ، وإنَّما أتاني الشَّيبُ من قبل أخوالي بني المغيرة . فقتل عند ذلك .

وعن سالم بن عبد الله :

أن عمر قُبض وهو ابن خمس وخمسين . وقيل : ست وخمسين ، وقيل : سبع وخمسين ، أو ثماني وخمسين ، أو تسع وخمسين ، أو ستين .

عن جرير ، قال :

كنتُ عند معاوية ، فقال : توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين ، وتوفي عمر وهو ابن ثلاث وستين .

وعن سعيد بن المسيّب ، قال :

قُبض عمر وقد استكمل ثلاثاً وستّين .

وقيل :

مات وهو ابن خمس وستين ، أو ست وستين .

---

(١) عن تاريخ الخلفاء لابن ماجه [ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٤ ص ٤١٤] بتحقيق الأستاذ محمد مطيع الحافظ .

(٢) كذا ، وهو يخالف مامضى .

عن أبي حفص الفلاّس ، قال :

كان رجلاً طوالاً ، أصلع ، آدم ، أعسرَ يَسَر .

عن معروف بن أبي معروف ، قال :

لَمّا أُصيب عمر سُمِعَ صوتٌ : [من الطويل]

لِيَبْكِ على الإسلامِ مَن كانَ باكياً فقد أوشكوا هلكى وما قدمَ العَهْدُ

وأدبرتِ الدُّنيا وأدبرَ خَيْرُها وقد مَلَّها مَن كان يُوقنُ بالوعدِ

وعن محمد بن إسحاق ، قال :

لَمّا أُصيبَ عمر ، سُمع صوتُ الجنّ : [من الرجز]

تبكيك نساءُ الجنّ تبكيكَ شجيّاتِ

ويخمشن وجوهاً كالدّنانيرِ نقيّاتِ

ويلبسْنَ ثيابَ السُّودِ بعد القَصَبيّاتِ

عن الشّعبيّ

أن حسّان قال في النّبيّ ﷺ وفي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[1] : [من المنسرح]

ثلاثةٌ برّزوا بِسَبْقِهِمُ نَضَّرَهُم ربُّهم إذا نُشِروا

فليس من مؤمنٍ لـه بَصَرٌ يُنكِرُ تفضيلهم إذا ذُكِروا

عاشوا بلا فُرقةٍ ثلاثتهم واجتمعوا في المماتِ إذ قُبِروا

قال أبو الحسن المدائنيّ[2] :

وقالت عاتكة بنت زيد : [من الخفيف]

عينُ جودي بعبرةٍ ونَحيبِ لاتمَلّي على الإمامِ النَّجيبِ

فَجَعَتني المنونُ بالفارس الْمَعْـ ـلَمِ يومَ الهياجِ والتَّلبيبِ

عِصْمَةُ النَّاسِ والمعينُ على الـدْ دَهرِ وغيثُ المنتابِ والمحروبِ

قل لأهل السُّرور والبؤس : مُوتوا قد سقته المنونُ كأسَ شعوبِ

(١) ديوان حسان ٤٧٤/١ (ط . عرفات) وعيون الأخبار ١٥٠/٢

(٢) عن المردفات من قريش للمدائني [ضمن نوادر المخطوطات] ٦٣/١

عن عبد الله بن عبّاس

أن العبّاس كان أخاً لعمر وكان يحبُّه ، فقال العبّاس : فسألتُ الله حَوْلاً بعدما هلك عمر أن يُريني عمر بن الخطّاب قال : فرأيتُه بعد حَوْلٍ وهو يسلتُ العَرَقَ عن جبينه وينفضُه ، فقلتُ : بأبي أنت وأمّي يا أمير المؤمنين ، ماشأنك ؟ فقال : هذا أوانَ فرغتُ ، وإن كادَ عرشُ عمر لَيَهَدُّ لولا أني لقيتُ رؤوفاً رحيماً .

عن زيد بن أسلم

أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : ماكان شيءٌ أعلمه أحبَّ إليَّ أن أعلمه من أمر عمر ، فرأيتُ في المنام قصراً ، فقلتُ : لمن هذا ؟ فقالوا : لعمر . فخرج من القصر عليه ملحفةٌ ، كأنه قد اغتسلَ ، فقلت : كيف صنعتَ ؟ قال : خيراً ، كاد عرشي يهوي لولا أنّي لقيتُ ربّاً غفوراً .

قال : قلتُ : كيف صنعتَ ؟ قال : متى فارقتكم ؟ قلتُ : منذ ثنتا عشرة سنةً . قال : إنّما انفلَتُّ الآن من الحساب .

وعن سالم بن عبد الله ، قال[1] :

سمعتُ رجلاً من الأنصار يقول : دعوتُ الله أن يُريني عمر في النَّوم ، فرأيتُه بعد عشر سنين وهو يمسحُ العَرَقَ عن جبينه . فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، مافعلتَ ؟ فقال : الآن فرغتُ ، ولولا رحمةُ ربّي لهلكتُ .

☆ ☆ ☆

---

(١) عن طبقات ابن سعد ٣٧١/٣

١ ـ عمر بن خيران الجُذاميّ[١]

حدَّث عمر بن خيران الجُذاميّ ، وسليمان بن داود ، قالا :

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عُبيدة بن عبد الرَّحمن السُّلَميّ بأذربيجان[٢] : إنَّه بلغني أنك تحلقُ الرَّأسَ واللِّحيةَ ، وإنه بلغني أن رسول الله ﷺ قال : « إن اللهَ عزَّ وجلَّ جعلَ هذا الشَّعرَ نُسكاً ، وسيجعلهُ الظَّالمون نَكالاً » فإيَّايَ والْمُثْلَةَ : جَزَّ الرَّأسِ واللِّحيةِ ؛ فإن رسولَ الله ﷺ نهى عن المُثْلَةِ .

٢ ـ عمر بن داود بن زاذان

مولى عثمان بن عفَّان ، المعروف بعُمر الوادي[٣]

من أهل وادي القُرى[٤] .

أخذَ الغناءَ عن أهلِ مكَّة ، وهو أُستاذ حَكَم الوادي ، وكان مُهندساً .

حدَّث قال[٥] : بينا أنا أسيرُ بين العَرْجِ والسُّقيا[٦] إذْ سمعتُ رجلاً يتغنَّى ببيتين لم أسمعْ بمثلهما قطّ ، وهما[٧] : [من الطويل]

وكنتُ إذا ماجئتُ سُعدى بأرضِها ... أرى الأرضَ تُطوى لي وَيدنو بَعيدُها

مِنَ الخَفِراتِ البِيضِ وَدَّجليسُها ... إذا ماانقَضَتْ أُحدوثةٌ لو تُعيدُها

---

(١) تاريخ داريا ص ٨٩ ، وفيه الخبر الآتي عن عمر بن حمران الجذامي وعثمان بن داود .

(٢) أذربيجان : إقليم واسع وصقع جليل ومملكة عظيمة ، الغالب عليها الجبال ، فتحت في أيام عمر ، قصبتها تبريز . (معجم البلدان ١/١٢٨) .

(٣) الأغاني ٧/٨٥ ، وفيه : وجدُّه زاذان مولى عمرو بن عثمان بن عفَّان .

(٤) وادي القرى : وادٍ بين المدينة والشام ، من أعمال المدينة ، كثير القرى . (معجم البلدان ٥/٣٤٥) .

(٥) عن الأغاني ٧/٨٦

(٦) العرج : عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج تُذكر مع السقيا . (معجم البلدان ٤/٩٩) . والسقيا : قرية جامعة مما يلي الجحفة . (معجم البلدان ٣/٢٢٨) .

(٧) هما لكثير عزة في ديوانه ص ٢٠٠ ، ونسبها الخالديان في الأشباه والنظائر ١/١٩٨ إلى العوّام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سُلمى .

قال : فكدتُ أسقطُ عن راحلتي طَرَباً ؛ فَسمتُ سَمتَه ، فإذا هو راعي غَنَمٍ ، فَسَألتُهُ إعادَتَه ، فقال : واللهِ لو حضَرني قِرىً أقريكَ ماأعَدْتُهُ ، ولكن أجعله قِراك اللّيلةَ ؛ فإني ربَّما تَرنَّمتُ بها وأنا غرثانُ فأُشبع ، وظمآن فأروى ، ومُستوحشٌ فآنس ، وكسلانُ فأنشط ؛ فاستعدتُهُ إيَّاها فأعادَها حتى أخذتُها ؛ فما كان زادي - حتى وردتُ المدينةَ - غيرَها .

قال إسحاق[1] :

كان عمر الوادي يجتمعُ مع مَعبد ومالك وغيرهما من المغنّين عند الوليد بن يزيد ، فلا يمنعُه حضورهم من تقديمه والإصغاء إليه ، والاختصاص له .

وبلغني أن حَكَم الوادي وغيرَه من مُغنّي وادي القُرى أخذوا عنه الغِناءَ ، وانتحلوا أكثر أغانيه .

وعن علي بن محمد قال[2] :

كان مع الوليد - يعني ابن يزيد حين قُتل - مالك بن أبي السَّمح المغنّي وعمر الوادي ، فلمَّا تفرَّق عن الوليد أصحابه ، وحُصِرَ ، قال مالك لعمر : اذهب بنا ؛ فقال عمر : ليسَ هذا من الوفاءِ ؛ ونحن لا يُعرضُ لنا ، لأنَّا لسنا ممَّن يُقاتل ؛ فقال مالك : وَيلك ، واللهِ لئن ظفروا بنا لا يُقتلُ أحدٌ قبلي وقبلك ، فيُوضع رأسُه بين رأسَيْنا ؛ ويُقال للنَّاس : انظروا مَن كان معه في هذه الحال ؛ فلا يَعيبونه بشيءٍ أشدَّ من هذا ؛ فهربا .

---

(١) عن الأغاني ٧/٨٥-٨٦ .

(٢) عن تاريخ الطبري ٧/٢٥٢ .

٣ - عمر بن داود بن سَلمون بن داود ، أَبو حفص الأَنطرطوسيّ ، الأَطرابُلُسيّ[(١)]

قدم دمشق .

وحدَّث عن أَبي القاسم الحسين بن محمد بن داود ، بسنده إلى عليّ بن أبي طالب ، أنه قال :

ما سمعتُ النَّبيَّ ﷺ فدّى أحداً غير سعدٍ ، فإنه قال : « ارمِ فِداكَ أبي وأُمي » .

وعن أبي أحمد عمرو بن عثمان بن جعفر السُّبيعيّ ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم الجمعة ينزلُ الله تبارك وتعالى بين الأَذان والإقامةِ ، عليه رداءً مكتوبٌ عليه : إني أنا الله لا إلّه إلا أنا ؛ يقف في قِبلةِ كلِّ مُؤمنٍ مُقبلاً عليه ، إلى أن يَفرغَ من صلاته ، لا يسألُ اللهَ عبدٌ تلك السّاعةَ شيئاً إلا أعطاه ، فإذا سلَّمَ الإمامُ من صلاته صعد السَّماء » .

وعن محمد بن عبيد الله الرّفاعي ، بسنده إلى أسماء ، قالت :

قال رسول الله ﷺ : « رأيتُ ربّي يوم عرفة بعرفات على جملٍ أحمر ، عليه إزاران ، وهو يقول : قد سمحتُ ، قد قبلتُ ، قد غفرتُ ، إلا المظالم ؛ فإذا كانت ليلة المزدَلفة لم يصعد إلى السَّماء ، حتى إذا وقفوا عند المشعر قال : حتى المظالم ؛ ثم يصعدُ إلى السَّماء ، وينصرف النَّاسُ إلى مِنى » .

كتبَ هذين أَبو بكر الخطيب عن أبي علي الأهوازي متعجباً من نكارتها ؛ وهما باطلان .

قال أبو علي الأهوازيّ :

سمعتُ عمر بن داود بن سلمون بطرابلس يقول : ختمتُ اثنتين وأربعين ألف ختمةً .

وكان مولده سنة خمسٍ وتسعين ومئتين ، ومات سنة تسعين وثلاثمئة .

قال :

وسمعته يقول : تزوّجتُ بمئةِ امرأة ، واشتريتُ ثلاثمئة جارية .

---

(١) لسان الميزان ٣٠٢/٤ ، وفيه وفاته سنة ٣٩٥ هـ . المغني في الضعفاء ٤٦٥/٢ .

٤ ـ عمر بن الدَّرَفْس
أبو حفص الغسَّاني[(١)]

من أهل دمشق .

وأدرك أيَّام الوليد بن عبد الملك ، ويُقال : إن الدَّرَفْسَ كان مولى لمعاوية بن أبي سفيان ، فحمل عَلَماً يُسمَّى الدَّرَفْس فلُقِّب به .

روى عن عبد الرحمن بن أبي قسيمة ، عن واثلة بن الأسقع الليثيّ ، قال :

كنتُ في محرسٍ يُقال له : الصُّفَّة ، وهم عشرون رجلاً ؛ فأصابنا جوعٌ ، وكنت أحدث أصحابي سنّاً فبعثوني إلى النبيّ ﷺ أشكو جوعَهم ؛ فالتفتَ في بيته فقال : « هل من شيءٍ ؟» فقالوا : نعم ، هاهنا كِسرةٌ أو كِسَرٌ وشيءٌ من لبنٍ .

قال : فأُتِيَ به فَفَتَّ الكِسَرَ فتّاً دقيقاً ، ثم صبَّ عليه اللَّبنَ ، ثم جَبَلَه بيده حتى جَبَلَه كالثَّريد ، ثم قال : « ياواثلة ادعُ لي عشرةً من أصحابك ، وخلِّف عشرةً » ففعلتُ ؛ فقال رسول الله ﷺ برأس الثَّريد ، فقال : « كلوا بسم الله من حواليها واعفوا رأسها ، فإن البركةَ تأتيها من فوقها ، وإنها تُمَدُّ » .

قال : فرأيتهم يأكلون ويتخلَّلون أصابعه حتى تَمَلَّوا شِبعاً ؛ فلما انتهوا قال لهم : « انصرفوا إلى مكانكم وابعثوا أصحابكم » فانصرَفوا ؛ وقمتُ متعجِّباً مّما رأيتُ ، فأقبل على العشرة فأمرهم بمثل الذي أمرَ به أصحابهم ، وقال لهم مثل الذي قال لهم ؛ فأكلوا منها حتى تَمَلَّوا شِبعاً وحتى انتهوا وإن فيها لَفضلاً .

قال ابن أبي حاتم :

سألتُ أبي عنه فقال : صالحٌ ، مافي حديثه إنكارٌ .

---

(١) الجرح والتعديل ١٠٧/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٤٣/٧ ، كنى مسلم ٩٨ .

٥ ـ عمر بن ذرّ بن عبد الله بن زُرارة[1]

ابن معاوية بن عُميرة بن منبه بن غالب بن وقش
ابن قشم بن مُرهبة بن دُعام بن مالك
ابن معاوية بن دَوْمان بن بَكيل بن جُشم
ابن خيران بن همْدان[2] بن مالك بن زيد
ابن أَوْسَلَة بن ربيعة بن الخيار بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبأ
أبو ذَرّ الهمْدانيّ المُرهبيّ الكوفيّ

روى عن أبيه ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عبّاس ، قال :

قال رسول الله ﷺ لجبريل : « مايمنعك أن تزورنا أكثر ممّا تزورنا ؟» فنزلت ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بأمرِ ربِّكَ ﴾[3] .

وعن عِكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « موتُ الغَريب شهادةٌ » .

قال عمر بن ذرّ :

خرجتُ وافداً إلى عمر بن عبد العزيز في نَفَر من أهل الكوفة وكان مَعنا صاحبٌ لنا يتكلّم في القَدَرِ ، فسألنا عمر بن عبد العزيز عن حوائجنا ، ثم ذكرنا له القدر ، فقال : لو أراد الله أن لا يُعصى ماخلقَ إبليس ؛ ثم قال : قد بيَّن الله ذلك في كتابه ﴿ إنكم وماتعبدون ماأنتم عليه بفاتنين إلا مَن هو صالِ الجحيم ﴾[4] فرجع صاحبنا ذلك عن القَدَرِ .

---

(١) الجرح والتعديل ١٠٧/١/٣ ، طبقات ابن سعد ٣٦٢/٦ ، حلية الأولياء ١٠٨/٥ ، تهذيب التهذيب ٤٤٤/٧ ، كنى مسلم ١١٢ ، جمهرة ابن حزم ٣٩٦ ، طبقات خليفة ١٦٨ ، وفيات الأعيان ٤٤٢/٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٨٥/٦ ، الإكال ٣٣٤/٣ ، الوافي بالوفيات ٤٧٨/٢٢ ، المعرفة والتاريخ ١٤٢/١ و ١٣٣/٣ ، العبر ٢٢٦/١ ، المغني في الضعفاء ٤٦٦/٢ ، ثقات العجلي ٣٥٦ وفيه : العاص ، صوابه القاصّ : فليصحح .

(٢) في جمهرة ابن حزم ٣٩٢ : جشم بن خيران بن نوف بن همدان .

(٣) سورة مريم ١٩ : ٦٤ .

(٤) سورة الصافات ٣٧ : ١٦٢ .

قال العجليّ :

كان ثقةً بليغاً ، إلا أنه كان يرى الإرجاء ، وكان ليِّن القول فيه .

قال محمد بن يزيد : سمعت عميّ يقول :

خرجتُ مع عمر بن ذرّ إلى مكة ، فكان إذا لبّى لم يَلَبِّ أحدٌ من حُسن صوته ، فلمّا أتى الحرمَ قال : مازلنا نَهبطُ حفرةً ونصعدُ أكمةً ونعلو شَرَفاً ويبدو لنا عَلَمٌ حتى أتيناك بها نَقِبَةً أخفافُها ، دَبِرَةً ظهورُها ، ذَبِلَةً أسنامُها ؛ فليس أعظم المؤونةِ علينا إتعابُ أبداننا ولا إنفاقُ ذات أيدينا ؛ ولكن أعظم المؤونة أن نرجعَ بالخسران ياخيرَ مَن نزل النّازلون بفنائه .

عن بشر بن موسى :

وذكر دُعاء عمر بن ذرّ : اللهم ارحم قوماً لم يزالوا منذ خَلَقتهم على مثل ماكانت السَّحَرةُ يوم رحمتهم .

قال عمر بن ذرّ :

كلٌّ حزنٍ يبلى إلاّ حزن التّائب على ذنوبه .

وقال :

ياأهل معاصي الله لاتغترّوا بطول حِلم الله عنكم ، واحذروا أسفه ، فإنه قال : ﴿ فلمّا آسفونا انتقمنا منهم ﴾[1] .

وكان يقول :

اللّهم إنّا أطعناك في أحبّ الأشياء إليك : شهادةِ أن لاإلٰه إلاّ أنت ، ولم نعصك في أبغض الأشياء إليك : الشّرك ؛ فاغفر لنا مابينهما .

وقال :

أيُّها النّاس : أجِلُّوا مقام الله بالتّنَزُّهِ عمّا لا يحلُّ ، فإن الله لا يُؤمَنُ مَكرَهُ إذا عُصيَ .

---

(١) سورة الزخرف ٤٣ : ٥٥ .

وقال [1] :

اعملوا لأنفسكم ـ رحمكم الله ـ في هـذا اللّيل وسواده ، فـإن المغبونَ مَن غُبن خيرَ اللّيل والنّهار ، والمحرومَ مَن حُرم خيرَهما ؛ إنّما جُعلا سبيلاً للمؤمنين إلى طاعة ربّهم ، وَوَبالاً على الآخرين للغفلةِ عن أنفسهم ؛ فأحيوا للهِ أنفسَكم بذكرهِ ، فإنّما تحيا القلوبُ بذكرِ الله .

كم من قائمٍ لله في هذا اللّيل قد اغتبط بقيامه في ظُلمةِ حُفرتـه ، وكم من نـائمٍ في هـذا اللّيل قـد نـدمَ على طولِ نَومـهِ عنـدمـا يرى من كرامـةِ الله للعـابـدين غـداً ؛ فـاغتنموا ممرَّ السّاعات واللّيالي والأيّام رحمكم الله .

قال سفيان بن عُيينة[2] :

كان بين عمر بن ذرّ وبين رجلٍ يُقال له : ابن عيّاش ، شحنـاء ، وكان يبلغ عمر بن ذرّ أن ابن عيّاش يتكلّمُ فيه .

قـال : فخرج عمر ذات يـومٍ فلقي ابن عيّـاش فـوقف معـه ، فقـال لـه : لا تُغرق في شَتْمنا وَدَعْ للصُّلحِ مَوضعاً ، فإنّا لا نكافئ أحداً عصى اللهَ تعالى فينا بـأكثر من أن نطيعَ الله فيه .

قال ابن السّمّاك[3] :

كان ذرّ بن عمر بن ذرّ جالساً على بابه ، فـات فجـأةً ؛ فقيل لعمر : أدرك ذرّاً فقـد مات فجـأةً ، فخرجَ ، فوقف عليـه ، فـاسترجع ، ودعـا لـه ، ثم قـال : خـذوا في غَسل ذرّ وكفنه ، فإذا فرغتم فأعلموني .

فلمّا غسّلوه وكفّنوه أعلموه ، فوقف عليـه واسترجع ثم قـال : يـاذَرُّ ، لم تكن مريضـاً فنسلاك ، ثم قال : رحمك الله ياذرُّ ، لقد شغلني البكاءُ لك عن البكاءِ عليك ، والحزنُ لـك عن الحزن عليك ؛ ثم قال : اللّهم ، فإني أشهـدك أني قـد وهبتُ لـه مـاقصَّر فيـه من حقّي فهبْ لي ماقصَّرَ فيه من حقّك ، فإنك أولى بالجُود والكرم .

---

(١) الحلية ١٠٩/٥ .

(٢) الحلية ١١٢/٥ .

(٣) الحلية ١٠٨/٥ .

فلمّا دُفِنَ وقف على قبره ثمّ قال : رحمك الله ياذرٌّ ، خلوتَ وَخُلِيَ بك ، وانصرفنا عنك وتركناك ، ولوأقمنا عندك ماانفعناك .

مات سنة ثنتين وخمسين ومئة ؛ وقيل : ثلاث وخمسين ؛ وقيل : خمس وخمسين ؛ وقيل : ستّ وخمسين ؛ وقيل : سبع وخمسين ومئة .

٦ ـ عمر بن زيد الحَكَميّ

كان بدمشق عند مبايعةِ الضَّحّاك بن قيس لابن الزُّبير ، وكان هوى عمر بن زيد مع الضحّاك ، فوثبت عليه كَلْبٌ فضربوه وحرقوا ثيابه ، وبقيَ حتى أدرك قتل الوليد بن يزيد .

٧ ـ عمر بن سعد بن أبي وقّاص[1]

مالك بن أُهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب
ابن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب
أبو حفص القُرشيّ الزُّهريّ

أصله من المدينة ، وسكن الكوفة ، وكان مع أبيه بدُومَة[2] وأَذْرُح[3] حين حكَمَ الحكمان ؛ وهو الذي حرّض أباه على حضورها ، ثم إن سعداً ندمَ فأحرمَ بعُمرةٍ من بيت المقدس .

روى عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « دَعوةُ ذي النُّون إذ دَعاها وهو في بطنِ الحوتِ : ﴿ لا إلـه إلاّ أنتَ سبحانك إنّي كنتُ من الظّالمين ﴾[4] فإنه لم يَدْعُ بذلك مُسلمٌ إلاّ اُستُجيبَ له » .

(١) طبقات خليفة ٢٤٣ ، تاريخ خليفة ٢٣٢/١ ، طبقات ابن سعد ١٦٨/٥ ، ثقات العجلي ٣٥٧ ، الجرح والتعديل ١١١/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٥٠/٧ ، المعارف ٢٤٣ ، العبر ٧٣/١ ، الإصابة ١٧٤/٥ ، السير ٣٤٩/٤ ، المعرفة والتاريخ ٣٣٠/٢

(٢) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيّئ . (معجم البلدان ٤٨٦/٢) .

(٣) أذرح : بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ، ثم من نواحي البلقاء وعمّان ، مجاورة لأرض الحجاز . (معجم البلدان ١٢٩/١) .

(٤) سورة الأنبياء ٢١ : ٨٧

وعن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « قتالُ المسلمِ كُفرٌ ، وسبابُهُ فُسوقٌ ؛ ولا يحلُّ لمسلمٍ أن يهجرَ أخاه فوق ثلاثةِ أيَّام » .

وعن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « عجبتُ للمؤمنِ إن أصابه خيرٌ حمدَ الله وشكرَ ، وإن أصابته مُصيبةٌ احتسبَ وصبرَ ؛ المؤمنُ يؤجَرُ في كلِّ شيءٍ حتى في اللُّقمةِ يرفَعها إلى فيهِ » .

قال خليفة بن خيَّاط[1] :

عمر بن سعد بن مالك ؛ أُمُّه ماريَّة بنت قيس بن مَعديكرِب بن الحارث بن السِّمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية ، من كندة ، يُكنى أبا حفص ، قتله المختار بن أبي عُبيد سنة خمسٍ وستِّين .

قال العجليّ :

عمر بن سعد بن أبي وقَّاص ، كان يروي عن أبيه أحاديث ، وروى النَّاسُ عنه ، وهو الذي قتل الحسين .

وقال في موضع آخر : تابعيٌّ ثقةٌ ، وهو الذي قتل الحسين[2] !

قال يحيى بن معين :

وُلد عمر بن سعد عام مات عمر بن الخطَّاب .

عن مُجَمِّع التَّيميّ ، قال :

كانت لعمر بن سعد إلى أبيه حاجةٌ ؛ قال : فانطلقَ فوصل كلاماً ثمّ أتى سعداً فكلَّمه به ، فوصله بحاجته ، فكلَّمه بكلام لم يكن يسمعُه منه قبل ذلك ؛ فلمَّا فرغ قال له سعدٌ : أفَرَغتَ يابنيَّ من حاجتك ؟ قال : نعم ؛ قال : ماكنتَ أبعدَ من حاجتك منك الآن ، ولاكنتُ فيك أزهدَ منِّي الآن ؛ إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يكون قومٌ يأكلونَ بألسنتهم كما تأكل البقرُ بألسنتها » .

---

(١) في الطبقات .

(٢) وكيف يكون قاتل الحسين ثقةً ؟!

وعن عامر بن سعد بن أبي وقّاص :

أن أباه حين رأى ٱختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وتفرُّقهم ٱشترى لهم ماشيةً ، ثم خرج فاعتزل فيها بأهله على ماءٍ يُقال له : قَلَها[1] .

قال : وكان سعدٌ من أحدِّ النَّاس بصراً ، فرأى ذات يومٍ شيئاً يزول ، فقال لمن تبعه : تَرون ؟ قالوا : نرى شيئاً كالطَّير ؛ قال : أرى راكباً على بعير ؛ ثم قال : أرى عمر بن سعد ؛ ثم قال : اللَّهم إنَّا نعوذُ بك من شرِّ ماجاءَ به ؛ فسلَّم عليه ، ثم قال لأبيه : أرضيتَ أن تتبعَ أذنابَ هذه الماشية بين هذه الجبال وأصحابك يتنازعون في أمر الأُمة ؟

قال سعد بن أبي وقَّاص : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ستكون بعدي فِتَنٌ - أو قال : أُمورٌ - خيرُ النَّاس فيها الغنيُّ الخفيُّ التَّقيُّ » فإن ٱستطعتَ - يابنيَّ - أن تكونَ كذلك فكنْ . فقال له عمر : أما عندك غير هذا ؟ فقال : لا ياُبنيَّ .

فوثب عمر ليركبَ ، ولم يكن حطَّ عن بعيره ؛ فقال له سعد : أمهلْ حتى نغدِّيك ؛ قال : لاحاجةَ لي بغدائكم ؛ قال سعد : فنحلب لك فنسقيك ؛ قال : لاحاجةَ لي بشرابكم . ثم ركب فانصرف مكانه .

قال أبو المنذر الكوفيّ :

كان عمر بن سعد بن أبي وقَّاص قد ٱتَّخذ جُعبَةً وجعل فيها سياطاً ، نحواً من خمسين سوطاً ؛ فكتبَ على السَّوط عشرة وعشرين وثلاثين إلى خمسمئة على هذا العمل ؛ وكان لسعد بن أبي وقَّاص غلامٌ ربيبٌ مثل ولده ، فأمرهُ عمر بشيء فعصاه ، فضربَ بيده إلى الجعبةِ فرفعَ بيده سوطَ مئةٍ ، فجلدهُ مئةَ جلدة .

فأقبلَ الغلامُ إلى سعد دمُه يسيل على عَينيه ؛ فقال : مالكَ ؟ فأخبره ؛ فقال : اللَّهم ٱقتل عمرَ وأسِلْ دمَه على عَينيه .

قال : فمات الغلامُ ؛ وقتلَ المختارُ عمر بن سعد .

---

(١) ويقال لها : قَلَهَي ، وقَلَهَيًا : حفيرةٌ لسعد بن أبي وقاص بها ٱعتزل النَّاس لما قُتل عثمان . وهو ماء لبني سليم قرب المدينة . (معجم البلدان ٣٩٢/٤) .

قال عمر بن سعد للحُسين : إن قوماً من السُّفهاء يزعمون أنّي أقتلك ؛ فقال حسين : ليسوا بسُفهاء ولكنَّهم حُلَماء ؛ ثم قال : واللهِ إنه ليقرُّ بعيني أنك لاتأكل بُرَّ العراقِ بعدي إلاَّ قليلاً .

عن عبد الله بن شريك ، قال :

أدركتُ أصحابَ الأرديةِ المُعْلَمَةِ ، وأصحابَ البرانِسِ من أصحابِ السَّواري إذا مرَّ بهم عمر بن سعد قالوا : هذا قاتلُ الحسين ؛ وذلك قبل أن يقتله .

قال عليٌّ لعمر بن سعد :

كيف أنت إذا قُمتَ مَقاماً تُخَيَّرُ فيه بين الجنَّة والنَّار فتختارُ النَّار !

عن عقبة بن سمعان ، قال[1] :

كان سببُ خروج عمر بن سعد إلى الحسين أن عُبيد الله بن زياد بَعثه على أربعةِ آلافٍ من أهل الكوفة يسيرُ بهم إلى دَسْتَبى[2] ، وكان الدَّيلمُ قد خرجوا إليها وغلبوا عليها ؛ فكتبَ ابن زياد عهده على الرَّيّ[3] ، فأمره بالخروج فخرجَ ، فعسكرَ بالنَّاسِ بحمَّامِ أعْيَن[4] ؛ فلمَّا كان من أمرِ الحسين ما كان وأقبلَ إلى الكوفة دعا ابن زيادٍ عمر بن سعد فقال له : سِرْ إلى الحسين ، فإذا فَرَغْنا مِمَّا بيننا وبَيْنه سِرْتَ إلى عَمَلِك ؛ فقال له سعد : إن رأيتَ أن تعفيَني فافعلْ ؛ فقال عُبيد الله : نعم ، على أن تَرُدَّ علينا عَهْدَنا .

قال : فلمَّا قال له ذلك قال له عمر بن سعد : أمْهلني اليومَ أنظُر . قال : فانصرفَ عمر فجعلَ يستشيرُ نُصحاءَهُ فلم يكن يستشيرُ أحداً إلاّ نهاه .

قال : وجاءَه حمزة بن المغيرة بن شعبة ـ وهو ابن أُخته ـ فقال : أنشدك الله ياخال أن تسيرَ إلى الحسين فتأْثَمَ بربِّك وتقطعَ رَحِمك ، فوالله لأَن تخرجَ من دُنياك ومالك وسلطان الأرض كلِّها ـ لو كان لك ـ خيرٌ لك من أن تلقى اللهَ بدمِ الحسين .

---

(١) عن تاريخ الطبري ٤٠٩/٥ ومابعد .

(٢) دستبى : كورة كبيرة كانت مقسومة بين الرّي وهمذان ، ثم صُيِّرَت كلها إلى قزوين . (معجم البلدان ٤٥٤/٢) .

(٣) الرّي : مدينة مشهورة من أمّهات البلاد وأعلام المدن ، وهي قصبة بلاد الجبال ، خربت . (معجم البلدان ١١٦/٣) .

(٤) حمّام أعيَن : بالكوفة منسوب إلى أعيَن مولى سعد بن أبي وقاص . (معجم البلدان ٢٩٩/٢) .

فقال عمر بن سعد : فإني أفعلُ إن شاء الله .

وعن عمّار بن عبد الله بن سنان الجُهَنِيّ ، عن أبيه ، قال[1] :

دخلتُ على عمر بن سعد وقد أُمر بالمسيرِ إلى الحسين ، فقال لي : إن الأمير أمرني بالمسير إلى الحسين فأبيتُ ذلك عليه . قال : فقلتُ له : أصابَ الله بك ، أرشدك الله ، أجلْ فلاتفعل ولاتَسِرْ إليه .

قال : فخرجتُ من عنده ، فأتاني آتٍ فقال : هذا عمر بن سعد يَنْدُبُ النَّاسَ إلى الحسين ! قال : فأتيتُه ، فإذا هو جالسٌ يندبُ النَّاسَ إلى الحسين ، فلمَّا رآني أعرضَ عنّي بوجهه .

قال : فعرفتُ أنه قد عزم له على المسير إليه ؛ فخرجتُ من عنده .

قال : وأقبل عمر بن سعد إلى ٱبن زياد فقال له : أصلحك الله ، إنك ولَّيتني هذا العملَ ، وكتبتَ لي العهدَ ، وسمعَ به النَّاس ؛ فإن رأيتَ أن تنفذَ لي ذلك فافعلْ ، وتبعث إلى الحسين في هذا الجيش من أشراف أهل الكوفة مَن لستُ بأغنى ولاأجزأ عنك في الحرب منه ؛ فسمَّى له ناساً . فقال له ٱبن زياد : لاتُعلِّمني بأشراف أهل الكوفةِ ، فلستُ أستأمرك فيما أُريدُ أن أبعثَ ؛ إن سرتَ بجندنا وإلاّ فابعث إلينا بعهدِنا .

قال : فلمَّا رآه قد لجَّ قال : فإنّي سائرٌ . قال : وأقبلَ في أربعةِ آلافٍ حتى نزل بالحسين .

قال أبو مخنف : حدّثني المجالد بن سعيد الهمْداني والصّقعب بن زهير[2] :

أنهما ٱلتقيا مراراً ثلاثاً أو أربعاً حسينٌ وعمر بن سعد . قال : فكتب عمر بن سعد إلى عُبيد الله بن زياد : أمَّا بعد ؛ فإن الله قد أطفأ النَّائرةَ ، وجمعَ الكلمة ، وأصلحَ أمرَ الأُمَّة ؛ فهذا حسين قد أعطاني أن يرجعَ إلى المكان الذي منه أتى ، أو أن نُسَيِّرَهُ إلى ثغرٍ من الثُّغور فيكون رجلاً من المسلمين له مالهم وعليه ماعليهم ، أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضعَ يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه ؛ وفي هذا لكم رضىً وللأُمّةِ صلاحٌ .

---

(١) عن تاريخ الطبري ٤٠٩/٥ وما بعد .

(٢) عن تاريخ الطبري ٤١٤/٥ ـ ٤١٦

قال : فلمّا قرأ عُبيد الله الكتاب قال : هذا كتابُ ناصحٍ لأميره ، مُشفقٍ على قومه ، نعم قد قبلتُ .

قال : فقام إليه شَمِر بن ذي الجوشن فقال : أتقبلُ هذا منه وقد نزلَ بأرضك وإلى جنبكَ ؟ واللهِ لئن رحلَ من بلادك ولم يضعْ يدَه في يدك ليكوننَّ أولى بالقوّةِ ولتكوننَّ أولى بالضَّعفِ والعجزِ ، فلاتُعطِه هذه المنزلةَ فإنَّها من الوَهنِ ، ولكن لينزلْ على حُكمك هو وأصحابُه ، فإن عاقبتَ فأنتَ وليُّ العقوبة ، وإن عفرت كان ذلك لك ؛ واللهِ لقد بلغني أن حُسيناً وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدَّثان عامّة اللَّيل . فقال له ابن زياد : نِعم ما رأيتَ ، الرَّأيَ رأيُك .

وعن حُميد بن مسلم قال[1] :

ثم إن عُبيد الله بن زياد دعا شَمِر بن ذي الجَوشن فقال له : اُخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد ، فلْيَعرض على حُسين وأصحابه النُّزول على حُكمي ، فإن فعلوا فلْيبعث بهم إليَّ سِلماً ، وإن هم أبَوا النُّزول على حُكمي فلْيقاتلهم ، فإن فعل ذلك فاسمعْ له وأطِعْ ، وإن هو أبى أن يُقاتلهم فأنت أمير النَّاس ، وَثِبْ عليه فاضربْ عُنقه ، وابعث إليَّ برأسه .

فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عُبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد ، فلمّا قدمَ به عليه قال له عمر : مالك - ويلك - لاقرَّب الله دارك ، قبَّح الله ماقدمتَ به عليَّ ، والله إني لأظنُّك أنت ثنيتَه أن يقبلَ ما كتبتُ به إليه ، أفسدتَ علينا أمراً قد كنّا رجَوْنا أن يصلح ، لايستسلمُ - واللهِ - حسين ، إن نفسَ أبيه لبينَ جَنبيه .

فقال له شِمر : أخبرني ماأنت صانعٌ ، أتمضي لأمر أميرك وتقاتل عدوَّه ؟ وإلاّ فَخَلِّ بيني وبين الجندِ والعسكرِ . قال : لا ، ولا كرامةَ لك ، ولكن أنا أتولّى ذلك .

قال : فدونك ، وكن أنتَ على الرِّجال .

قال : فنهض إليه عشيّة الخميس لتسع مضين من المحرَّم .

---

(1) عن تاريخ الطبري ٤١٤/٥ - ٤١٦

قال ٱبن أبي خيثمة : سألت يحيى بن معين عن عمر بن سعد بن أبي وقّاص ، فقال : كوفيّ . قلت : ثقة ؟

قال : كيف يكون مَن قتل الحسين ثقةً ؟!

وحدّث موسى بن عامر ، أبو الأشعر[1] :

أن المختار قال ذات يوم وهو يُحدّث جُلساءَه : لأَقتلنّ غداً رجلاً عظيم القدَمين ، غائرَ العينين ، مُشرف الحاجبين ، يسرُّ قتلُه المؤمنين والملائكةَ المقرَّبين . قال : وكان الهيثم بن الأسود النَّخعيّ عند المختار حين سمعَ هذه المقالة ، فوقع في نفسه أن الذي يُريد عمر بن سعد بن أبي وقّاص ؛ فلمّا رجع إلى منزله دعا ٱبنه العُريان فقال : ٱلقَ ٱبن سعد اللّيلةَ فخبّره بكذا وكذا ، وقلْ له : خُذ حِذْرك فإنه لا يُريد غيرك .

قال : فأتاه فٱستخلاه ، ثم خبَّره الخبر ؛ فقال له ٱبن سعد : جزى الله بالإخاء أباك خيراً ، كيف يُريد هذا بي بعد الذي أعطاني من العهودِ والمواثيق ؟

وكان المختار أوّلَ ماظهرَ أحسنَ شيءٍ سيرةً وتألُّفاً للنّاس ؛ وكان عبد الله بن جَعدة بن هُبيرة أكرمَ خلق الله على المختار لقرابته بعليّ ؛ فكلّم عمرُ بن سعد عبدَ الله بن جَعدة ، وقال له : إني لاآمنُ هذا الرَّجل - يعني المختار - فَخُذ لي منه أماناً ؛ ففعل ، وقال : فأنا رأيتُ أمانه وقرأتُه .

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ؛ هذا أمانٌ من المختار بن أبي عُبيد لعمر بن سعد بن أبي وقّاص : إنّك آمنٌ بأمان الله على نفسِك وأهلِك ومالِك وأهلِ بيتك وولدك ، ولاتؤاخذُ بحدَثٍ كان منك قديماً ماسمعتَ وأطعتَ ولزمتَ رحلَك وأهلك ومِصرك ، فمن لقي عمر بن سعد من شرطةِ الله وشيعةِ آل محمد ﷺ وغيرهم من النّاس فلا يَعرض له إلاّ بخيرٍ ؛ شهد السّائب بن مالك ، وأحمر بن شميط ، وعبد الله بن شدّاد ، وعبد الله بن كامل ؛ وجعل المختار على نفسه عهدَ الله وميثاقه لَيَفينّ لعمر بن سعد بما أعطاه من الأمان إلاّ أن يُحدث حدَثاً ، شهدَ اللهُ على نفسه وكفى بالله شهيداً .

---

(١) عن الطبري : ٦/٦٠ - ٦٢

قال : وكان أبو جعفر محمد بن عليّ يقول : أمَّا أمان المختار لعمر بن سعد « إلاَّ أن يُحدث حدَثاً » فإنه كان يُريد به : إذا دخل الخلاءَ فأحدث .

قال : فلمَّا جاءَه العُريان بهذا خرج من تحت ليلته حتى أتى حمَّامَه[1] ، ثم قال في نفسه : أنزلُ داري ، فرجع ، فعبرَ الرَّوحاء ثم أتى داره غُدوَةً ، وقد أتى حمَّامَه فأخبرَ مولىً له بما كان من أمانه وبما أُريدَ منه ، فقال له مولاه : وأي حدَث أعظم ممَّا صنعتَ ؟ إنك تركتَ رحلك وأهلك وأقبلتَ إلى ها هنا ؛ آرجع إلى رحلك ولا تجعل للرَّجل عليك سبيلاً . فرجع إلى منزله . وأُتِي المختارُ بانطلاقه ، فقال : كلاً ، إن في عُنقه سلسلةً ستردُّه ، لوجهدَ أن ينطلقَ ما استطاع .

قال : وأصبح المختار فبعث إليه أبا عمرة وأمره أن يأتيه به ، فجاءه حتى دخل عليه ، فقال : أجبْ . فقام عمر فعثر في جُبَّةٍ له ، ويضربه أبو عمرة بسيفه فقتله ، وجاء برأسه في أسفل قِبائه حتى وضعه بين يدي المختار ؛ فقال المختار لآبنه حفص بن عمر بن سعد ـ وهو جالسٌ عنده ـ : أتعرف هذا الرأسَ ؟ فاسترجعَ ، وقال : نعم ، ولا خير في العيش بعده ؛ فأمر به فَقُتل ، فإذا رأسُه مع رأس أبيه . ثم إن المختار قال : هذا بحسين وهذا بعليّ بن حسين رحمهما الله ، ولا سواء ، واللهِ لوقتلتُ ثلاثة أرباع قريش ما وَفوا بأُنْمُلةٍ من أنامله .

فقالت حُميدة بنت عمر بن سعد وهي تبكي أباها : [من الكامل]

لو كان غيرَ أخي قَسِيٌّ غَرَّهُ ... أو غيرَ ذي يَمَنٍ وغيرِ الأعجمِ
سخَّى بنفسي ذاك شيئاً فاعلموا ... عنه وما البَطريق مثل الألأمِ
أعطى آبنَ سعدٍ في الصَّحيفةِ وآبنَه ... عهداً يلينُ له جناح الأرقمِ

فلمَّا قَتل المختار عمر بن سعدٍ وآبنَه بعث برأسَيْهما مع مُسافر بن سعيد بن نمران النَّاعطيّ وظبيان بن عمارة التَّميميّ حتى قدما بهما على محمد بن الحنفيّة ، وكتب إلى آبن الحنفيَّة في ذلك كتاباً .

(١) لعله يقصد : حمَّام أعيَن .

قُتل سنة ستٍّ وستِّين ، وقيل : سنة سبع وستِّين .

وفي عمر بن سعد يقول أبو طَلْق عديّ بن حنظلة العائذيّ[1] : [من الطويل]

لقــد قَتــلَ المختـــارُ لادَرَّ درُّه أَبا حفصٍ المأمولَ والسَّيِّدَ الغَمْرا[2]
فتىً لم يكن كــزّاً بخيــلاً ولم يكن إذا الحربُ أَبدَت عن نواجذها غَمْرا

٨ ـ عمر بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن سنان[3]
أبو بكر الطَّائيّ الْمَنْبِجيّ

سمع بدمشق .

روى عن أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهريّ ، بسنده إلى معاوية بن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه ، قال :

رأيت عثمان بن عفَّان توضَّأ فمضمض واَستنشق ثلاثاً ، وغسل وَجهه ثلاثاً ، وغسل يديه ثلاثاً ثلاثاً ، ومسحَ برأسه واحدةً ، وغسل رِجليه ثلاثاً ثلاثاً ؛ ثم قال : هكذا رأيتُ رسول الله ﷺ توضَّأ .

قال عنه أبو حاتم البُستي : وكان قد صام النَّهار وقام اللَّيل ثمانين سنة غازياً ومُرابطاً .

قال عمر بن سنان المنبجيّ : لَمَّا أقبل ذوالنُّون[4] إلى مَنْبِج اَستقبله النَّاس ، فخرجتُ فيهم وأنا صبيٌّ ، فوقفتُ على القنطرة ، فلَمَّا رأيتُه أقبل وحوله قومٌ من الصُّوفيَّة وعليهم الْمُرَقَّعات اَزدريتُه ؛ فنظر إليَّ شزْراً وقال : ياغُلام ، إن القلوبَ إذا بعدت عن الله مَقتت القائمين بأمرِ الله ؛ فأُرعدتُ مكاني ، فنظر إليَّ ورحمني ، وقال : لن تُراع ياغلام ، رزقك الله عِلم الرِّواية ، وألهمك الدِّراية والرِّعاية .

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ٨٢

(٢) الغَمر : الكريم ؛ وفي البيت الثاني : الغمر : من لم يُجرِّب الأمور . (القاموس) .

(٣) الإكمال ٤٥٣/٤ و ٣٢٢/٧ ، اللباب ٢٥٩/٣ ، طبقات الأولياء ٢٢٦ ، معجم البلدان ٢٠٧/٥ ، ونسبته إلى منبج : بلدة قرب حلب .

(٤) ترجمته في ٢٤٦/٨ من هذا المختصر ، وهذا النص في طبقات الأولياء .

وقال : خرجتُ في بعض المغازي وأردتُ أمضي في السَّريَّة ، فقمتُ لأَنظرَ إلى نعال دابّتي ، فرأيتُ فَردَ نَعْلٍ قد وقع ، وهو حافٍ ؛ فطلبنا في الرَّحل فلم نجدْ ، وبعثنا إلى مَن نأنسَ به فلم نجدْ عندهم ، فٱغتممتُ غمّاً شديداً ؛ فلمَّا تحرَّك النَّاس ٱلجمنا وأسرجنا ، فأخذتُ فردَ رِجله ـ أو قال : يده ـ حتى أقرأ عليه فإذا هو مُنعل !

٩ ـ عمر بن سعيد بن إبراهيم بن محمد
ابن سعيد بن سالم بن عبد الله بن يعطر
أبو القاسم القُرشي الدّانقيّ

مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة .

١٠ ـ عمر بن سعيد بن جندب
أبي عزيز بن النعمان الأزديّ[١]

من ساكني النَّيْبَطَن[٢] بدمشق .

١١ ـ عمر بن سعيد بن سليمان[٣]
أبو حفص القرشيّ الأعور

روى عن سعيد بن بشير ، بسنده إلى عمران بن حُصين ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أرأيتم الزَّاني والسَّارق وشاربَ الخمر ، ماتقولون فيهم ؟ » قالوا : اللهُ ورسولُه أعلم : قال : « هُنَّ فواحش وفيهنّ عُقوبة ؛ أَوَ لاأُنَبِّئكم بأكبر الكبائر : الإشراك بالله ﴿ ومَن يُشرك بالله فقد ٱفترى إثماً عظيماً ﴾[٤] وعقوق الوالدين . وقال :

(١) معجم البلدان ٣٣٠/٥ . وترجمة ابنه حفص في هذا المختصر ٢٠٤/٧

(٢) كذا ضُبط في المختصر ، وقال ياقوت : محلة بدمشق ؛ ثم ذكر نيبطون وقال : من محال دمشق شرقي جيرون . قلت : لعلها سواء .

(٣) الجرح والتعديل ١١١/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٥٣/٧ ، لسان الميزان ٣٠٧/٤ ، تاريخ بغداد ٢٠٠/١١ ، كنى مسلم ٩٨ ، المغني في الضعفاء ٤٦٧/٢

(٤) سورة النساء ٤ : ٤٨

﴿ آشكر لي ولوالديك إليّ المصير ﴾[1] وكان مُتَّكئاً فاحتفزَ فقال : « ألا وقول الزُّور ، ألا وقول الزُّور » ثلاثاً .

قال الخطيب :

سكن بغداد وحدَّث بها .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

سألت أبي عنه ، قال : كتبتُ عنه وتركتُ حديثه ، وذاك أني ذهبتُ إليه أنا وأبو خَيْثَمة فأخرج إلينا كتاب سعيد بن بشير فإذا هي أحاديث سعيد بن أبي عَروبة ، فتركناه .

مات في سنة خمس وعشرين ومئتين ، في ذي القَعدة لثلاث عشرة خلت منه وهو آبن نيِّفٍ وثمانين سنة .

١٢ ـ عمر بن سعيد
أبو حفص بن البَرِّيّ المتعبِّد

قال أبو الفرج الموحّد بن إسحاق بن إبراهيم بن سلامة بن البَرّيّ[2] :

كنتُ أوّلَ ماصحبتُ خالي عمر بن سعيد البرّي ـ وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ـ فرأى مُنكراً فأمَر صاحبَه برفقٍ ، وجَفَوتُ أنا على الرَّجل ؛ فلمَّا آنصرف الرَّجل قال لي خالي : يابنيَّ إذا أمرتَ بمعروفٍ ونهيتَ عن مُنكرٍ فليكن برفقٍ ، فوالله لو علموا ماهم في قلبي من الرَّحمة لم يأتمروا لي ؛ أأمنتَ من الله أن ينقلَ ماأنت فيه إليهم وينقلَ ماهم فيه إليك ؟.

قال آبن الأكفانيّ :

في شوَّال من سنة آثنتين وثلاثمئة توفي أبو حفص عمر بن البرّيّ ، وكان رجلاً صالحاً ،

---

(١) سورة لقمان ٣١ : ١٤

(٢) الضبط من الإكمال ٤٠١/١ وتوضيح المشتبه ٤٤٤/١ : وفيهما : الموحد بن إبراهيم بن إسحاق بن سلامة بن البرّي .

وكانت وفاته في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شوال ، وكان عمره نحو ستٍّ وتسعين سنةً وكان له مشهدٌ عظيمٌ .

١٣ ـ عمر بن سلمة بن الغمر
أبو بكر السَّكسكيّ البَتَلْهيّ[١]

روى عن أبي عبد الله نوح السَّكسكيّ ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

كنّا مع رسول الله ﷺ بتبوك فطلعت الشمس لضياءٍ وشعاعٍ ونورٍ لم نَرَها طلعَت به فيما مضى ، فأتاه جبريل ، فقال : « ياجبريل ، مالي أرى الشمسَ طلعَت بضِياءٍ ونورٍ وشعاعٍ لم أرَها طلعَت به فيما مضى ؟ » قال : ذاك أن معاوية بن معاوية اللّيثي مات اليوم بالمدينة .

مات سنة خمس وعشرين وثلاثمئة .

١٤ ـ عمر بن أبي سلمة[٢]
ويُقال : اسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الرَّحمن بن عوف
ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زُهرة بن كلاب
القُرشيّ الزُّهريّ المدنيّ

روى عن أبيه ، عن أبي هُريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « ثلاثٌ كلُّهنَّ حقٌّ على المسلم : عيادة المريض ، وشهود الجنائز ، وتشميت العاطس إذا حمدَ الله » .

---

(١) معجم البلدان ٥٢٢/١ وفيه : عمرو بن مسلمة بن الغمر ، فليصحح . ونقله كذلك العلامة المعلمي اليماني في حواشي الأنساب ٧٥/٢ . ونسبته إلى بيت لِهيا : قرية نَزهة مشهورة بغوطة دمشق ، دثرت ، ومكانها اليوم حول مستشفى الزهراوي مقابل باب توما .

(٢) طبقات خليفة ٢٦٢ ، تاريخ خليفة ٦٢٤/٢ ، الجرح والتعديل ١١٧/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٥٧/٧ ، ثقات العجلي ٣٥٩ ، المغني في الضعفاء ٤٦٨/٢

وعن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لعنَ الله الرَّاشي والمرتشي في الحكم » .

قال ابن سعد :

كان كثير الحديث ، وليس يُحتجُّ بحديثه .

وقال ابن أبي حاتم :

سألتُ أبي عنه ، فقال : هو عندي صالح صدوق في الأصل ، ليس بذاك القويّ ، يُكتب حديثه ولا يُحتجُّ به ، يُخالف في بعض الشيء .

قال خليفة[1]: وقَتَل عبدَ الله بن عليّ عمرَ بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

١٥ ـ عمر بن سليمان بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص
الأُمويّ[2]

أُمُّه أُمُّ ولد .

١٦ ـ عمر بن سليمان

من أهل دمشق .

روى عن مكحول ، عن واثلة بن الأسقع ، قال :

لَّما فتح رسول الله ﷺ خَيبر جُعلت له مائدةٌ فأكل مُتَّكئاً وأَطلى[3] ، وأَصابته الشمس ، ولبسَ الظُّلَّة .

---

(١) في التاريخ .

(٢) جمهرة ابن حزم ٩٠

(٣) أطلى : أصله من مَيل الطُّلى وهي الأعناق ، إذا مالت عنقه إلى أحد الشقَّين . (النهاية ٣/١٣٧) .

قال أحمد : فسألتُ آدم ماالظُّلَّة ؟ قال : البُرْطُلَة[1] ؛ وأومأ بيده إلى رأسه .

وعن عمر بن عريب ، عن أبيه ، عن جدّه ،

عن رسول الله ﷺ أنه قال في قوله : ﴿ وآخرين من دونهم لاتعلمونهم ، الله يعلمهم ﴾[2] قال : « هم الجنُّ ، ولن يخبلَ الشيطانُ الإنسان في داره فرسٌ عتيقٌ » .

١٧ ـ عمر بن شُريح الحضرميّ

وليَ إمرة مشق في أول خلافةِ بني العبَّاس ، من قبل عبد الله بن عليّ .

حدّث محمد بن سُحيم الكِنديّ ، قال : سمعت أبي يقول :

كُنَّا مع عبد الله بن عليّ بنهر أبي فُطرس[3] إذ خرجَ الآذنُ ومعنا وجُوه أهل الشَّام ثلاثون رجلاً ، فدعا ابن زَمل السَّكسكيّ غلامه فقال : جئني بِمِرْزَبَّةٍ[4] ؛ فجاء بها ، فوضع يمينه بين حجرين ، وقال : اضربْ وأنت حرٌّ ؛ فضربه فكسر ساعده .

قال : فأخرج إلينا من بني أُميَّة ثلاثين رجلاً ، فقال : الأمير يأمركم بأن يقتل كلُّ رجلٍ منكم رجلاً منهم ؛ فأخرج ابن زمل يده فإذا هي مكسورة ، فقال عمر بن شُريح الحضرميّ : أنا أحقُّ مَن قَتَلَ أسير ابن عمّه ؛ فقتل رجلين كذلك اليوم .

فأُعلم عبد الله بن عليّ بما كان منه ، فخلعَ عليه وولاَّه دمشق .

١٨ ـ عمر بن صالح بن أبي الزَّاهريَّة[5]

أبو حفص الأزديّ البَصريّ الأوقص

مولى الأزد

سكن دمشق ، وحدَّث بها .

---

(١) البُرطلة : المظلة الضيِّقة والقلنسوة . القاموس .

(٢) سورة الأنفال ٨ : ٦٠

(٣) نهر أبي فطرس : قرب الرملة من أرض فلسطين . (معجم البلدان ٣١٥/٥) .

(٤) المِرْزَبَّة : عُصَيَّة من حديد . القاموس .

(٥) الجرح والتعديل ١١٦/١/٣ ، لسان الميزان ٣١٢/٤ ، المغني في الضعفاء ٤٦٩/٢

روى عن أبي جمرة ، قال : سمعتُ ٱبن عبّاس يقول :

قدمَ على رسول الله ﷺ أربع مئـة رجل ، أو أربع مئـة أهل بيت من الأزد ، فقـال رسـول الله ﷺ : « مرحبـاً بـالأزْدِ أحسنِ النّـاسِ وُجـوهـاً ، وأشجعِهم قلـوبـاً ، وأطيبِهم أفواهاً ، وأعظمِهم أمانةً ؛ شعاركم يامبرور » .

وعن أبي جمرة ، عن ٱبن عبّاس ، قال :

أمر رسـول الله ﷺ بقتـل ستّـةٍ في الحَرَمِ ، أو قـال : خمسـة ـ الشـكّ من أبي جمرة ـ الحِدأة والغُراب والحيَّة والعقربُ والفأرة والكلب العقور .

وعن سعيد بن أبي عَروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيّب ، قال[1]:

قال عمر بن الخطّاب : ٱدعوا لي عياضاً ، فـدُعي لـه ، فقـال : حـدّثنـا حـديث بني الضّبغاء ؛ فقال : ياأمير المؤمنين ، ٱنتحيتُ حيّاً من أحياء العرب فأثريتُ فيهم من المال ، فوثب عليّ بنو أُم عشرة يريدون أخذَ مالي ، فناشدتُهم اللهَ والجوارَ ، فـأبَوا عليَّ إلا أخْـذَه ؛ فأنظرتُهم حتى دخل شهر اللهِ الأصمّ رجب ـ وكانت الجـاهليّـة تعظّمـه ويُؤَخّرون مَظـالمهم إليـه ، فيـدعون على ظـالمهم فَيُستجـابُ لهم ، وكانوا يسمّونـه شهر مُضَر ـ فلمّـا دخل رجب قلت[2]: اللّهم إني أدعو دعاءً جـاهـداً ، على بني الضّبغـاء فلا تُبقِ منهم أحـداً إلاّ واحـداً ، آكسر منه السّاق فذَره قاعداً ، أعمى إذا قيد عنّى القائدا .

قال : فبينما هم في بئرٍ لهم يحفرونها إذْ ٱنهارت بهم ، فأخرجوا تـسعـةً موتى والعـاشر قـد ذهبَ بصرُه وٱنكسر سـاقُه . فقالوا : سبحان الله ـ ياأمير المؤمنين ـ ماأعجبَ هذا ! ؛ قال : إن الله كان يـستجيبُ لأهل الجـاهليّـة ليـدفـعَ بعضَهم عن بعض ، وإن الله جعـل مـوعـدكم السّاعة ﴿ والسّاعة أدهى وأمرُّ ﴾[3] .

قال ٱبن أبي حاتم : سألتُ أبي عنه فقال : ضعيف الحديث ، وقال : هو بصريّ سكن دمشق ليس بقويّ ، روى عن أبي جمرة نكرات .

---

(١) الخبر في سيرة ٱبن إسحاق ٧ ـ ٨ عن ٱبن عباس .

(٢) صواب رواية هذا الكلام شعراً كما في سيرة ابن إسحاق :

اللّهم أدعـوك دعـــاءً جـــاهـــداً	أقتـل بني الضّبغـــاء إلاّ واحـــــداً
ثم ٱضرب الرّجـل فـــذره قـــاعـــداً	أعمى إذا مـــاقيـــد عنّى القـــائـــدا

(٣) سورة القمر ٥٤ : ٤٦

١٩ ـ عمر بن صالح بن عثمان بن عامر[١]
أبو حفص المُرِّيّ الجِذْيانيّ

روى عن أبي يعلى حمزة بن خراش الهاشميّ ، قال[٢] :

كان لأبي بضعة عشر ولداً ، وكنتُ أصغرهم . قال : فمرَّ به عبد الله القُشيريّ فسلَّم عليه ، فردَّ عليه السَّلام ، فقال له : ٱمسح يَدك برأس ٱبني ، فمسح بيده على رأسي ودعا بالبَركة ؛ فقال له أبي : أفِدْ ٱبني ؛ فقال القُشيريّ : حدَّثني أنس بن مالك قال : كنتُ أحجبُ النَّبيّ ﷺ فسمعته يقول : « اللَّهم أطعمنا من طعام أهل الجنَّة » فأُتيَ بلحم طيرٍ مَشويٍّ ، فوُضع بين يديه ، فقال : « اللَّهم آئتنا بمن تحبُّه ويحبُّك ويحبُّ نبيَّك ويُحبُّه نبيُّك » .

قال أنس : فخرجتُ فإذا عليٌّ عليه السَّلام بالباب ؛ قال : فٱستأذنني فلم آذن له ، فدخل بغير إذني ؛ فقال النَّبيُّ ﷺ : « ماالذي بطَّأ بك ياعليّ ؟ » قال : يارسول الله جئتُ لأدخل فحجبني أنس ؛ قال : « ياأنس لِمَ حجبتَه ؟ » قال : يارسول الله ، لمَّا سمعتُ الدَّعوة أحببتُ أن يجيءَ رجلٌ من قومي فتكونَ له ؛ فقال النَّبيُّ ﷺ : « لا يَضُرُّ الرَّجلَ مَحبَّةُ قومه مالم يُبغض سواهم » .

مات سنة ٱثنتين وثلاثين وثلاثمئة .

٢٠ ـ عمر بن طُوَيع اليَزَنيّ[٣]

أخو معاوية بن طُوَيع من أهل داريّا .

قال عبد الجبّار بن مهنّا الخولانيّ : معاوية بن طُويع وعمر بن طُوَيع اليَزَنيّان ؛ من ساكني داريّا ، وأولادهم بها إلى اليوم .

---

(١) الأنساب ٢٠٥/٣ ، اللباب ٢٦٤/١ ، الإكمال ٢٢/٣ ، معجم البلدان ١١٤/٢ ، وكلهم ضبط نسبته بفتح الجيم والدال ، وصوابه بكسر الجيم وإسكان الدال ، وجِذْيا : قرية من قرى غوطة دمشق كانت بين جوبر وزملكا ، دثرت ، ويُعرف مكانها اليوم بـ بيادر جديا ، وفيها قبر ضخم لا يُدرى لمن هو . وانظر غوطة دمشق ١٦٧

(٢) الخبر في ترجمة أبي يعلى من هذا المختصر ٢٦١/٧ وفيه تصحيفات فلتصحح .

(٣) تاريخ داريّا ٨٠

٢١ ـ عمر بن عاصم بن محمد بن الوليد بن عُتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ
القُرشيّ العَبْشميّ

من أهل دمشق ، وكان من أجواد قُريش .

عن عليّ بن أبي حملة ، قال :

أدركتُ بدمشق رجلين يُقصدان ويُغشيان : عمر بن عاصم بن محمد بن الوليد ابن عُتبة بن ربيعة ، وعبد الرّحمن بن الحكم .

وكان عبد الرحمن قد ولي لمعاوية خُراسان ، فحمى لنفسه نَفَقةَ مئةِ سنة لكلّ يومٍ مئةُ دينار ، فما ناله حتى غاله بعض عبيده ؛ وكان يقول لطبّاخه : إن كان طعامي لا يطيبُ إلاّ أن يُسحقَ الذّهبُ عليه فاسحقْهُ عليه .

وتغدّى يوماً عند عبد الملك ، فقال له عبد الملك : كيف ترى طعامَنا ؟ فقال : إنه ابن نارينَ[1] ياأمير المؤمنين . فدعا عبد الملك طبّاخه فسأله ، فقال : تأخّرتَ عن الطّعام فبردَ فسخّنتُه .

٢٢ ـ عمر بن عبد الله بن جعفر
أبو الفرج الرَّقّيّ الصُّوفيّ

قدم دمشق سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة ، وحدَّث بها وبالرَّقّة .

روى عن أبي الحسن عليّ بن عمر بن أحمد الدّارقطنيّ الحافظ ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدريّ ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلَّغها ، فربَّ حاملِ فقهٍ غيرِ فقيهٍ ، ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هو أفقهُ منه ؛ ثلاثٌ لا يغلُّ عليهنَّ قلب امرئٍ مؤمنٍ : النَّصيحةُ للهِ ولرسوله ، ولكتابه ، ولعامَّة المسلمين » .

---

(١) ابن نارين : ويقال لها أيضاً : بنت نارين ، وهي المرقة المسخّنة لأنها عُرضت على النار مرتين . (ثمار القلوب ٢٧٤) .

٢٣ - عمر بن عبد الله بن الحسن بن المنذر
أبو حفص الأصبهانيّ

حدَّث ببعْلَبَكّ .

٢٤ - عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ذي الرُّمحين
واسمه عمرو بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم
ابن يَقَظة بن مُرَّة بن كعب
أبو الخطَّاب القُرشيّ المخزوميّ الشَّاعر(١)

وكان اسم عبد الله بَحيراً ، فسمَّاه رسول الله ﷺ .

شاعرٌ مشهور مُجيد ، من أهل مكة ، وفد على عبد الملك بن مروان ، وعلى عمر بن عبد العزيز ؛ أدرك عمر بن الخطَّاب .

قال الزُّبير بن بكار : وأُمُّه مجد أمّ ولد يمانيَّة ، وكان لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ابنٌ يُقال له : جُوان ، وفيه يقول عمر(٢) : [من المتقارب]

جُـوانٌ شهيـــدي على حبِّهـــا ... أليس بعـــدلٍ عليهـــا جـوانْ

عن عمرو بن زيد ، قال :

دخل عمر بن عبـد الله بن أبي ربيعـة على عبـد الملـك ، فقـال لـه عبـد الملـك : أيـا فـاسق ! فقـال : بئس تحيَّـة ابن العمّ على شحـط المـزار وبُعـد الـدَّار ؛ فقـال : أيـا أفسـق الفاسقين ، أو ليسَ قد عَلمت قريش أنك أطولُها صَبْوَةً وأبعدُها تَوبةً ؟ أوَلستَ القـائل(٣) : [من الوافر]

---

(١) الجرح والتعديل ١١٩/١/٣ ، الأغاني ٦١/١ ، الشعر والشعراء ٥٥٣/٢ ، الموشح ٣١٥ ، وفيات الأعيـان ٤٣٦/٣ ، الوافي بالوفيات ٤٩٢/٢٢ ، الخزانة ٣٢/٢ ، شرح أبيات المغني ٢٩/١ ، حاشية على شرح بـانت سعـاد ٣٦٩/١ ، شرح شواهـد المغني ٣٣/١ ، جمهرة ابن حزم ١٤٧ ، ثمار القلوب ٢٢٣ ، نسب قريش ٣١٩ .

(٢) ليس في ديوانه ، ونُسب في الأغاني ٦٩/١ إلى العرجي .

(٣) ديوانه ٤٤٥ .

ولــــــــولا أن تَعَنِّفني قُريشٌ مَقال النّـاصحِ الـدّاني الشّفيـقِ
لَقُلتُ إذا التقينـــــــــا : قَبِّليني ولـو كُنّـا على وَضحِ الطّريـقِ

فخرج مُغضباً ، فيُقال : إن عبد الملك أتبعه صِلةً فلم يقبلها .

وسيَّرهُ عمر بن عبد العزيز إلى دَهْلَك[1] .

وكان يُقال : من أراد رِقَّةَ النَّسيب والغَزل فعليه بشعر عمر بن أبي ربيعة .

وقد رُوي عنه أنه حَلف إنه مارأى فَرجاً حراماً قطّ .

وقيل : إنّما دخل على عبد الملك بالحجاز .

عن عوانة بن الحكم :

قال عمر بن عبد العزيز : ويحك ياعديّ ، مَن بالباب من الشُّعراء ؟ قال : عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ؛ قال : أليس هو الذي يقول[2] : [من الخفيف]

ثم نبّهتُهـــا فهبَّت كِعـــابـــاً طَفلـــةً مـــاتبينُ رَجْـعَ الكـلامِ
ســاعـةً ثم إنهـا بعــدُ قــالت : وَيلتـا قــد عجلتَ يـابن الكرامِ
أعَلى غير مَــوعــــدٍ جئت تسري تتخطّى إليّ رُوسَ النّيــــــامِ
مــاتجشَّمتَ مــاتــزينَ من الأمـ ـرِ ولا جئتَ طــارقــاً لخصــامِ

فلو كان عدوُّ الله إذْ فَجَرَ كتَمَ على نفسه ؛ لايدخلُ ـ والله ـ عليَّ أبداً .

قال الزُّبير بن بكّار[3] :

كان عمر بن أبي ربيعة عَفيفاً يصفُ ويقفُ ، ويحومُ ولا يَرِدُ .

عن مسلم عن وهب مولى بني عامر بن لؤي ، عن أبيه ، قال[4] :

خرجتُ مع نَـوفـل بن مُــاحـق ويـدي في يـده ، وهـو يُريـد المسجـد ، فسلَّم على

---

(١) دهلك : جزيرة في بحر اليمن ، بلدة ضيّقة حرجة حارة ، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها . (معجم البلدان ٤٩٢/٢) .
(٢) الأول والثاني في ديوانه ٥٠٢ .
(٣) الأغاني ١١٩/١ .
(٤) الأغاني ١١٣/١ .

سعيد بن المسّب ، فردّ عليه ، ثم قال : مَن أشعرُ صاحبُنا أو صاحبكم ؟ - يُريد عُبيد الله بن قيس الرُّقيّات وعمر بن أبي ربيعة - قال : حين يقولان ماذا ؟ فإن صاحبَنا قال في فنون الشّعر وصاحبكم قال في النّسيب ؛ قال : حين يقول[1] : [من الطويل]

خليليَّ ما بالُ المطايا كأنّما ... نراها على الأدبارِ بالقوم تنكُصُ
وقد أتعبَ الحادي سُراهُنَّ وانتحى ... بهنَّ فما يلوي عَجولٌ مُقلّصُ
وقد قُطِعَت أعناقُهنَّ صَبابَةً ... فأنفُسها مِمّا تُكَلَّفُ شُخَّصُ
يَزِدْنَ بنا قُرباً فيزدادُ شَوقُنا ... إذا زادَ طولُ العَهدِ والقُربُ ينقصُ

فلْيقل صاحبكم بعد هذا ماشاء .

فلمّا انقضى مابينهما عقد سعيد بأصبعه ، فاستغفرَ مئة مرّة .

عن عمر الرّكاء ، قال[2] :

بينا ابن عبّاس في المسجد الحرام وعنده ابن الأزرق وناسٌ من الخوارج يُسائلونه إذ أقبل عمر بن أبي ربيعة في ثوبين مَصبوغين مُوَرَّدَين أو مُمَصَّرَين[3] ، حتى سلَّم وجلس ؛ فأقبل عليه ابن عبّاس فقال : أنشدنا ، فأنشدَه[4] : [من الطويل]

أمن آل نُعْمٍ أنت غادٍ فَمُبكرُ ... غداةَ غدٍ أو رائحٌ فَمُهَجّرُ

حتى أتى على آخرها ؛ فأقبلَ عليه ابن الأزرق فقال : أللهَ ، ياابن عبّاس ، إنّا لنضربُ إليك أكبادَ المطيّ من أقاصي الأرض لنسألك عن الحلال والحرام فتَثاقَلُ علينا ويأتيك مُترفٌ من مُترفي قريش فينشدك :

رأت رجلاً أما إذا الشّمسُ عارضت ... فيخزى وأما بالعشيّ فَيخسَرُ

فقال ابن عبّاس : ليس هكذا قال : قال : فكيف قال ؟ قال : قال :

---

(١) ديوانه ٤٩٥ .

(٢) الأغاني ٧٢/١-٧٣ .

(٣) أي فيها صفرة يسيرة .

(٤) ديوانه ٩٢ .

رأت رجلاً أمـا إذا الشمس عـارضت فيضحى وأمـــا بـــالعشيّ فيخصَرُ

قـال : مـاأراك إلاّ قـد حفظت البيت : قـال : نعم ، وإن شئتَ أُنشـدك القصيـــدة أنشدتُكها .

قال : فإني أشاء . فأنشده القصيدة حتى جاء على آخرها .

ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال : أنشدْ ؛ فقال[1]: [من المتقارب]

تَشُطُّ غداً دارُ جيرانُنا

فقال ابن عبَّاس : وللدّارُ بعدَ غد أبعدُ

فقال : كذلك قلتَ ـ أصلحك الله ـ أسمعتَه ؟ قال : لا ، ولكن كذلك ينبغي .

عن العتبيّ ، عن أبيه ، قال :

ابتنى معاوية بالأبطح مَجلساً ، فجلسَ عليه ومعه ابنة قرظـة ، فـإذا هو بجماعـةٍ على رحال لهم وإذا شابٌ منهم قد رفع عَقيرته يتغنّى[2] : [من الرمل]

مَن يُســاجلْني يُســاجـلْ مـاجـداً أخضرَ الجلـــــــــــــدةِ في بيت العربْ

قال : مَن هذا ؟ قالوا : عبد الله بن جعفر . قال : خلُّوا لـه الطريق فليـذهبْ . ثم إذا هو بجماعةٍ فيهم غلام يغني[3] : [من الرمل]

بينمـــــا يــــــذكرني أبصرْنني دون قَيْـدِ الميـلِ يعـدو بي الأغَرّ
قُلنَ : تعرفْنَ الفتى ؟ قُلنَ : نعم قد عرفنـاه ، وهل يخفى القمر ؟

---

(١) ديوانه ٣٠٨ .

(٢) كذا ورد البيت في هذا الخبر وهو ملفق من بيتين كما في الأغاني ١٧٢/١٦ :

وأنـــــــــا الأخضر من يعرفني أخضر الجلـــــــدة من بيت العرب
مَن يُســاجلني يُســاجـل مــاجـداً يمـلأ الـــدَّلـوَ إلى عقـــد الكَرَب

ونسبته إلى عبد الله بن جعفر خطأ ، فهما من قصيـدة للفضل بن العبـاس بن عتبـة بن أبي لهب(اللّهَبيّ) ولُقب بـالأخضر لأنه كان شديد الأُدمة ، وهو هاشمي الأبوين وإنما أتاه السّواد من قبل أمـه : جـدّتـه كانت حبشيّـة . الأغـاني ١٧٥/١٦ ، معجم الشعراء ١٧٨ ، سمط اللالي ٧٠٠/٢

(٣) ديوانه ١٥١ .

قال : مَن هذا ؟ قالوا : عمر بن أبي ربيعة . قال : خَلُّوا له الطَّريق فليذهبْ .

قال : ثم إذا بجماعةٍ وإذا رجل منهم يسأل ، فقال : رَميْتُ قبل أن أحلق ؛ وحلقتُ قبل أن أرمي ؛ لأشياءَ أشكلت عليهم من مناسك الحجّ ؛ فقال : مَن هذا ؟ قالوا : عبد الله بن عمر . فالتفت إلى بنت قرظة فقال : هذا وأَبيكِ الشَّرف ، هذا ـ والله ـ شرفُ الدُّنيا وشرفُ الآخرة .

عن الهيثم[1] :

أن عبد الملك بن مروان بعث إلى عمر بن أبي ربيعة القُرشيّ ، وإلى جميل بن مَعمر العُذريّ ، وإلى كُثَيِّر عَزَّة : وبعثِ إلى ناقةٍ فأوقرها دراهمَ ودنانير ، ثم قال : لينشدني كلُّ واحدٍ منكم ثلاثةَ أبياتٍ فأيُّكم كان أغزلَ شِعراً فله النّاقةُ وما عليها . فقال عمر بن أبي ربيعة[2] : [من الطويل]

فيا ليتَ أنّي حين تدنو منيّتي ... شممتُ الذي بين عينيكِ والفمِ
وليتَ طَهوري كان ريقَكِ كلُّه ... وليت حَنوطي من مُشاشكِ والدَّمِ
وليت سُليمى في المنام ضَجيعتي ... لدى الجنَّة الحمراءِ أو في جهنَّمِ[3]

وقال جميل : أنا الذي أقول[4] : [من الطويل]

حلفتُ يميناً يا بثينةُ صادقاً ... فإن كنتُ فيها كاذباً فَعَميتُ
حلفتُ لها بالبُدْنِ تَدمى نحورُها ... لقد شَقيت نفسي بكم وعَنيتُ
ولو أن راقي الموت يرقي جنازتي ... بمنطقها في النّاطقين حَييتُ

وقال كثيّر : أنا الذي أقول[5] : [من الكامل]

بأبي وأمّي أنتِ من مَعشوقةٍ ... ظفرَ العدوُّ بها فغيَّر حالَها

---

(١) الخبر في أمالي القالي ٦٧/٢ .

(٢) ديوانه ٥٠١ .

(٣) في الديوان : لدى الجنة الخضراء ...

(٤) ديوانه ٣٨ .

(٥) ديوانه ٢٩٤ .

ومشى إليَّ ببينِ عَــــزَّةَ نِســــوةٌ　　جعلَ المليكُ خُدودَهنَّ نِعالَهــا
لو أنَّ عَزَّةَ خاصَمتِ شمسَ الضُّحى　　في الحُسن عنـد مُوَفَّقٍ لقضى لَهـا

فقال عبد الملك : خذِ النَّاقةَ وما عليها ياصاحبَ جهنَّم .

عن أبي بكر القرشيّ ، قال[1] :

كان عمر بن أبي ربيعة جالساً بمِنى في فِناء مَضربه إذ أقبلت امرأةٌ بَرْزَةٌ عليها أثرُ النّعمة ، فسلَّمت ، فردَّ عليها عمر السَّلام ، فقالت له : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قال : هاأنا هو ، فما حاجتكِ ؟ قالت : حيَّاكَ الله وقرَّبك ، هل لك في مُحادثةِ أحسنِ النَّاسِ وَجهاً ، وأتمِّهنَّ خَلقاً ، وأكملهنَّ أدَباً ، وأشرفهنَّ حَسَباً ؟ قال : ماأحبُّ إليَّ ذلك . قالت : على شرطٍ . قال : قولي . قالت : تُمكِّنني من عَينيك حتى أشدَّهما وأقودك ، حتى إذا توسَّطتَ الموضعَ الذي أُريد حَلَلتُ الشَّدَّ ، ثم أفعلُ ذلك بك عند إخراجك حتى أنتهي بك إلى مَضربك . قال : شأنك . ففعلَتْ .

قال عمر : فلمَّا انتهت بي إلى المِضْرَب التي أرادت كَشَفَت عن وجهي ، فإذا أنا بامرأةٍ على كُرسيٍّ لم أرَ مثلها جمالاً وكمالاً ، فسلَّمتُ وجَلستُ ؛ فقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قلتُ : أنا عمر . قالت : أنت الفاضحُ للحرائر ؟ قلتُ : وماذاك ـ جعلني الله فداءَك ـ ؟ قالت : ألستَ القائل[2] : [من الكامل]

قالت : وعيشِ أخي وحُرمةِ والـدي　　لأُنَبِّهنَّ الحيَّ إن لم تخرجِ
فخرجتُ خوف يمينها فتبسَّمت　　فعلمتُ أن يمينهـا لم تحرَجِ
فتناولَت رأسي لتعلمَ مَسَّهُ　　بمُخَضَّبِ الأطراف غيرِ مُشَنَّجِ
فلثِمتُ فاها آخذاً بقُرونهـا　　شُربَ النَّزيف ببردِ ماءِ الحشرجِ

قُم فاخرجْ . ثم قامَت ، وجاءَت المرأة فشدَّت عيني ثم أخرجتني حتى انتهت بي إلى مِضربي ، وانصرفت وتركتني ؛ فحللتُ عيني وقد دخلني من الكآبةِ والحزنِ ماالله به أعلم .

(١) عن الأغاني ١/١٩٠ .

(٢) ديوانه ٤٤٨ ، وتنسب لجميل بثينة في ديوانه ٤٢ ، ونسبها المبرد في الكامل ١/٢٩١ ، إلى عروة بن أذينة ، وهي في الحماسة البصرية منسوبة إلى عُبيد بن أوس الطائي ٢/١١٣ ، وانظر شرح أبيات المغني ٢/٢١٤ .

وبتُّ ليلتي ، فلمَّا أصبحتُ إذا أنا بها ، فقالت : هل لك في العَوْدِ ؟ قلت : شأنكِ ؛ ففعلتْ مثل فِعلها بالأمسِ حتى انتهت بي إلى الموضع ، فلمَّا دخلتُ إذا بتلك الفتاة على كرسيٍّ ، فقالت : إيهاً يافضَّاحَ الحرائرِ ؛ فقلتُ : بماذا ـ جعلني الله فداءَك ـ أيضاً ؟ قالت : بقولك[1] : [من الطويل]

وناهدةِ الثَّديينِ قلتُ لها : اتَّكي	على الرَّملِ من جَبَّانةٍ لم تَوَسَّدِ
فقالت : على اسم اللهِ ، أمرُك طاعةٌ	وإن كنتُ قد كُلِّفتُ مالم أُعَوَّدِ
فلمَّا دَنا الإصباحُ قالت : فضَحتني	فقُم غيرَ مَطرودٍ وإن شئتَ فازدَدِ

قُم فاخرجْ عنِّي . فقمتُ فخرجتُ ، ثم رُدِدْتُ ، فقالت لي : لولا وشكُ الرَّحيلِ وخوف الفوتِ ، ومحبَّتي لمناجاتك ، والاستكثار من مُحادثتك لأقصَيتُك ، هاتِ الآن كلِّمني وحدِّثني وأنشدني . فكلَّمتُ آدبَ النَّاس وأعلمَهم بكلِّ شيءٍ ، ثم نهضَتْ ، وأبطأت العجوز ، وخلا البيت ، فأخذتُ أنظرُ فإذا أنا بتَوْرٍ[2] فيه خَلوقٌ فأدخلتُ يدي فيه ثم خبَأتُها في رُدْني ، ثم جاءت العجوز فشدَّت عيني ، ونهضَت بي تقودُني حتى إذا صِرتُ على باب المِضربِ أخرجتُ يدي فضربتُ بها على المِضربِ ، ثم صرتُ إلى مِضربي ، فدعوتُ غلماني فقلتُ : أيُّكمْ يقفُني على بابِ مِضربٍ عليه خَلوقٌ كأنَّه أثَرُ كفٍّ فهو حُرٌّ وله خمسمئة درهم .

فلم ألبث أن جاء بعضُهم فقال : قُم ، فنهضتُ معه فإذا أنا بالكفِّ طَرِيَّةٌ ، وإذا المِضربُ مِضربُ فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ؛ فأخذتُ في أُهبة الرَّحيل .

فلمَّا نفرَتْ نفرْتُ معها ، فبصُرَتْ في طريقها بقبابٍ ومِضربٍ وهيئةٍ جميلةٍ ، فسألت عن ذلك ، فقيل لها : هذا عمر بن أبي ربيعة ؛ فساءَها أمرُه ، وقالت للعجوز التي كانت تُرسلُها إليه : قولي له : نشدَتك اللهَ والرَّحم أن فضحتني ، ويحك ماشأنُك ؟ وما الذي تُريد ؟ انصرف ولا تفضحني وتشيطَ بدمك . فصارت إليه العجوز فأدَّت إليه ما قالت لها فاطمة ؛ فقال : لستُ بمنصرفٍ أو تُوَجِّه إليَّ بقميصها الذي يلي جِلدها : فأخبرتْها ففعلَت ، ووجَّهَتْ إليه بقميصٍ من ثيابها ، فزادَه ذلك شغَفاً ، ولم يزل يتبعُهم لا يُخالطهم ،

---

(١) ديوانه ٤٩٠ .

(٢) التَّور : إناء صغير يُشرب فيه . والخلوق : الطيب . القاموس .

حتى إذا صاروا على أميالٍ من دمشق انصرفَ وقال في ذلك[1] : [من الكامل]

ضـاقَ الغَـداةَ بحـاجتي صَـدري ... ويئستُ بعــدَ تقـــارُبِ الأمرِ
وذكرتُ فـاطمــةَ التي عُلّقْتُهــا ... عَرَضــاً فيـالحـوادث الــدَّهرِ
مَمكـــورةٌ رَدْعُ العبيرِ بهــــا ... جمُّ العظـــامِ لَطيفــةُ الخَصْرِ[2]
وكأن فـاهـا بعـدمـا رَقَـدَتْ ... تجري عليـــه سُلافــةُ الخَمْرِ
وَبجِيـــدِ آدمَ شـــادِنٍ خَرِقٍ ... يرعى الرِّيـــاضَ ببلْــدَةٍ قَفْرِ
لَمّـا رأيتُ مَطيَّهـا حِـزَقـاً ... خفـقَ الفـؤادُ وكنتُ ذا صَبْرِ[3]
وتبــادرَت عَينــاي بَعــدَهُمُ ... وانهـلَّ مَـدمَعُهـا على الصَّـدْرِ
ولقــد عَصيتُ ذوي أقـاربهــا ... طُرّاً وأهـــلَ الـــوُدِّ والصِّهْرِ
حتى إذا قـالـوا ومـا كـذبـوا : ... أجُنِنْتَ أم بـــك داخـلُ السِّحْرِ

عن سلامة العجليّ ، قال :

كان عمر بن أبي ربيعة إذا هوي شيئاً قال فيه شعراً ، ثم إذا تُوبعَ على إرادته استحال عنـه وانتحى لغيره ؛ فبينـا هو ذات يـوم يمشي مع صـديـقٍ لـه يُقـال لـه : عمرو إذا هـو بجاريةٍ تتهادى بين جَواريها ، عجيبة الحُسنِ ، أنيقة المنظر ؛ فقال لصاحبه : وَيحك ، مَن هذه ؟ امشِ فاجنحْ بنا نأخذْ قِرطاساً ونكتبْ إليها بـأبيـاتٍ . فمالَ إلى بقّالٍ فـأخذَ منه قِرطاساً وكتبَ إليها[4] : [من الخفيف]

بَـدَتِ الشمسُ في جَـوارٍ تَهـادى ... مُخْطفـاتِ القُـدودِ مُعتجراتِ
فتبسَّمتُ ثم قلتُ لعَمرو : ... قـد بَدَت في الحياةِ لي حَسنـاتي
هــل سبيـلٌ إلى التي لا أُبـــالي ... أن أمـوتَنْ بعــدَهــا حسراتِ

وبَعث إليها بالرُّقعةِ ، فأجابته وقالت : [من الخفيف]

قـد أتـاني الرّسـولُ بـالأبيـاتِ ... في كتـابٍ قـد خُـطَّ بـالتُّرّهـاتِ

---

(1) ديوانه ١٥٣ .
(2) المكورة : الممتلئة الساقين . ورَدْع الطِّيب : أثره . القاموس .
(3) حِزَقاً : مجتمعة .
(4) ديوانه ٤٨٦ .

خـانـك الطَّرفُ إذْ نَظَرتَ ومـا ... طَرْفُكَ عندي بصـادقِ النَّظَراتِ
عَـــدٌ عنّي فقـــد عُرفتَ بغيري ... عهدَك الخـائنَ القليـلَ الثَّبـاتِ

وأنشد له[1]: [من الكامل]

لَبثـوا ثـلاثَ مِنى بمنزلِ قُلْعَـــةٍ ... وَهُمُ على غَرَضٍ لَعَمرك مـــاهُمُ
مُتجـــاورين بغيرِ دارِ إقــامـــةٍ ... لـو قـد أجدَّ رحيلَهم لم ينـدمُوا
وَلَهُنَّ بـالبيتِ العتيـقِ لُبـانَـــةٌ ... والبيتُ يَعرفُهنَّ لـــــو يتكلَّمُ
لـو كان حيًّـا قبلَهنَّ ظعـائنـــاً ... حيَّـا الحَطيمُ وُجوهَهُنَّ وَزَمـزمُ[2]
لكنَّــه ممَّـــا يَطيفُ بِرُكْنِـــهِ ... منهنَّ صمَّـــاءُ الصَّـــدى مُستعجمُ
وكأنهنَّ وقــد صَـدَرْنَ عشِيَّـــةً ... بَيْضٌ بـأكنـافِ الخيـــامِ مُنَظَّمُ

وله[3]: [من المتقارب]

تقـولُ وتُظهِرُ وَجْـــداً بنـــا ... وَوَجْدي ـ ولو أظهرَتْ ـ أَوْجَدُ
لَمِمَّـــا شقـــائي تعلُّقتُكُمْ ... وقـــد كان لي عنكمُ مَقْعَـــدُ
سَبـــانيَ من بعـــدِ شيبِ القـذا ... لِ رِيمٌ لـــهُ عُنُـقٌ أغْيَـــدُ
وعينٌ تُصـــابي وتــــدعـو الفتى ... لِما غيْرُهُ للفتى أرشَـــــدُ

وله[4]: [من الطويل]

نظرتُ إليهـا بـالمُحَصَّبِ من مِنى ... ولي نَظَرٌ لـولا التَّحَرُّجُ عــــارمُ
فقلتُ: أشمسٌ أم مَصـابيـح بِيعَـةٍ ... بَدَتْ لـك يوم السَّجْفِ أم أنت حـالمُ
بعيـدةُ مَهوى القُرطِ إمَّا لِنَـوفـلٍ ... أبـوهـا وإمَّا عبـدُ شمسٍ وهـاشمُ
فلم أستطعْهـا غيرَ أن قـد بـدا لنـا ... عشيَّــةَ راحَت وَجهُهــا والمعـاصمُ
مَعاصمُ لم تضربْ على البَهْمِ بالضُّحى ... عَصـاهـا ووجــهٌ لم تَلُحْــهُ السَّمائمُ

---

(١) ليست في ديوانه.

(٢) الحطيم: مابين المقام إلى باب الكعبة المشرفة. وقيل غير ذلك. (معجم البلدان ٢/٢٧٣).

(٣) ديوانه ٣٠٩ـ٣١٠.

(٤) ديوانه ٢٠٧.

نُضارٌ تُرى فيه أساريعُ مائِهِ ... صَبيحٌ تُغاديه الأكُفُّ النَّواعمُ

وله[1]: [من الكامل]

يا عمَّتي عرضَت لِبنتِكِ فِتْنَةٌ ... فتعوَّذي بالله من شرِّ الفِتَنْ

يا عمَّتي رجلٌ يطوفُ ببابكمْ ... في حُلَّةٍ خضراءَ من عَصْبِ اليَمنْ

فعشقتُهُ من غير فاحشةٍ لَهُ ... والعشقُ مالم يوتِ فاحشةً حَسَنْ

قال ثعلب : وينشد : ياأُمَّتا . وبدل فعشقتُهُ : فهويتُهُ : وهو أحسن .

وله[2] : [من البسيط]

سَمعي وقلبي حَليفاها على بَصَري ... فكيفَ أصبرُ عن سَمعي وعن بَصَري

لو شايعاني على أن لا أكلِّمَها ... إذاً لقضَّيتَ من أوطارِها وَطري

ردَّ الفُؤاد إليها بَعثُ نِسوتِها ... ونظرةٌ عَرَضَتْ كانت من القَدَرِ

وقولُ بكرٍ : ألا فاربعْ نُسائلُها ... وانظرْ فلا بأسَ بالتَّسليم والنَّظرِ

وقولُها ودموعُ العين تسبقُها ... لأُختها : دِينَ هذا القلبُ من عُمَرِ

تفسير دِينَ : مُلِكَ واستُعبدَ .

وله[3]: [من البسيط]

السِّرُّ يكتُمُهُ الإثنانِ بينهما ... وكلُّ سِرٍّ عدا الاثنين ينتشرُ

والمرءُ مالم يُراقب عند صَبْوَتِهِ ... لَمْحَ العيونِ بسوءِ الظَّنِّ يُشْتَهَرُ

وله[4] : [من الكامل]

قد كان أورَقَ عودُ حُبِّكِ بالمُنى ... وسقاه ماءُ رَجائكم فترعَرعا

---

(١) ليست في ديوانه .

(٢) ديوانه ١١٧-١١٨ . ويُصحح ضبط البيت الأخير في الديوان .

(٣) ديوانه ١١٣ .

(٤) ليست في ديوانه .

حتى إذا هبّت بيــــأسٍ ريحكُمْ تَرَكَتْهُ من وَرَقِ المطامعِ أقرعا
واليأسُ من بَذْلِ الأحبّةِ لم يزلْ بتخطّفِ الأرواحِ قِدْماً مُولعا

وله[1] : [من المتقارب]

ألا مَن لقلبٍ مُعَنّىً خَبِـــلْ بـــذِكرِ المُحِلّـــةِ أختِ المُحِـلْ
تراءَت لنـــا يــومَ فَرعِ الأرا كِ بينَ المســـاءِ وبينَ الأُصُــلْ
وقــالت لجــارتها : هــل رأيْـ ـتِ إذا عرض الرَّجُلُ فعلَ الرَّجُلْ
فـــإنّ تَبَسُّمَـــهُ ضــاحكاً أجــدُّ اشتيــاقــاً لِقلبٍ ذَهِــلْ
كأن القَرَنفُــلَ والـــزَّنْجَبيـ ـلَ وريحَ الخُزامى وَذَوْبَ العَسَـلْ
يُعَـلُّ بـــه بَرْدُ أنيـــابهـــا إذا النَّجمُ وَسْـطَ السَّماء اعتَــدَلْ

وله[2] : [من مجزوء الخفيف]

ذُكرَ الشمسُ إذ بَـــدَتْ من خـــلال السَّحـــائب
أمُّ عمروٍ إذ أقبلَتْ بين حُـــورٍ كـــواعب
بِلِـــوى الخَيْفِ من مِنى أو بـــذات التَّنـــاضِب[3]
يـــوم أرخَتْ مُرَجَّـــلاً فـــوق خَـــدٍّ وحـــاجب[4]
واستهلّت بِـــواكفٍ من دُمـــوعٍ سَـــواكب

---

(١) الأبيات عدا الثالث والرابع في الأغاني ٦/٢٠٥-٢٠٦ بنسبتها إلى محمد بن عبد الله النميري يقولها في زينب أخت الحجاج ، وقال أبو الفرج : إن هذه الأبيات تنسب إلى خالد بن يزيد بن معاوية في زوجته رملة بنت الزُّبير ، وقيل : إنها لأبي شجرة السُّلمي . والأول في شرح النهج ١٦/١٥٢ منسوباً إلى خالد بن يزيد ، وهو بلا نسبة في ثمار القلوب ٢٩٥ .
الأخيران نسبا إلى عمر بن أبي ربيعة في المحب والمحبوب ١/١٤٧ ، وبلا نسبة في المختار من شعر بشار ٢٩٢ ، وللجعفري في زهر الآداب ١/٢٣٧ : وليست في ديوان عمر . والمحلّ : هو عبد الله بن الزبير ، لقب بذلك لإحلاله القتال في الحرم .

(٢) القصيدة برواية أخرى في الديوان ٢٨٤-٢٨٥ وفيها زيادة ونقص .

(٣) الخيف : الوادي ، وهذا خيف بني كناية بمنى ، نزله رسول الله ﷺ . (معجم البلدان ٢/٤١٢) والتناضب : موضع لبني غفار قرب سرف . (معجم البلدان ٢/٤٧) .

(٤) البُرد المرجّل : فيه صور الرجال . القاموس .

ثم قـــــــالت لِنِشــــــوَةٍ   من لُـــــؤَيٍّ بن غــــــالبِ
قُمْنَ نقضِ لحبِّنــــــــــا   حـــاجـــــةً أو نُعـــــاتبِ
فتـــــــولّى نـــــــواعمٌ   مُثقـــــلات الحقـــــائبِ
وتـــــأطَّرنَ ســـــاعــــــةً   في منــــــــــــاخِ الرَّكائبِ
كالـــــــدُّمى أو كبُـــــدْنٍ   من نِعـــــاجٍ رَبـــــائبِ
قُطُفُ المشيِ آنسٍ   واضحــــــــــات التَّرائبِ
فتنـــــــاولتُ كفَّهـــــــا   ثم مـــــالت بجــــــانبِ
وأمــــالت بجيـــــدهـــــا   فـــــاحمـــــاً ذا ذوائبِ
فـــانتجينـــا بســـارمـــا   مجلســـــاً ذا عجـــــائبِ[1]

وله[2] : [من الخفيف]

فـــالتَقينـــا فَرَحَّبَتْ حين سَلَّمْـ   ـتُ وكفَّتْ دَمعاً من العينِ مَارا[3]
ثم قـالت عنـد العتـاب : رأَيْنـا   فيـــكَ عنّـــا تجلُّـــداً وازورارا
قلتُ : كـلاَّ ، لاهِ ابن عمِّـكِ بـل خِفْـ   ـنـا أمـوراً كُنَّـا بهـا أغمـارا
فَرَكبنـا حـالاً لِنُكْـذِبَ عنَّـا   قَــولَ من كان بــالأكُفِّ أشـارا
فَجَعَلنـا الصُّـدودَ لَمَّـا خَشينـا   قـالـةَ النَّـاس بـالهوى أستـارا
فَلِـذاك الإعراضُ عنـكِ ومـا   آثَرَ قلبي عليـكِ أُخرى آختيـارا
ليسَ كالعهـدِ إذ عَهـدتِ ولكنْ   أوقـدَ النَّـاسُ بـالنَّميمـةِ نـارا
مـــانُبـــالي إذا النَّـوى قَرَّبَتكم   فَـدَنَـوتُم مَن حَـلَّ أومَن سـارا
واللَّيــــالي إذا نـــأيتِ طِـوالٌ   وأراهـــا إذا دَنَـوتِ قِصـــارا

أنشد آبن أبي عَتيق سعيدَ بن المسيِّب قول عمر بن أبي ربيعة[4] : [من الخفيف]

---

(١) كذا .

(٢) ديوانه ١٣٩-١٤٠ عدا السادس .

(٣) مار : دار وجال .

(٤) ديوانه ٤٩٣

أيُّهـا الرّاكبُ المُجِـدُّ ٱبتكارا قـد قضى من تِهـامـةَ الأوطـارا
إن يكنْ قلبُـك الغَـداةَ جليـداً ففـؤادي بـالحبِّ أمسى مُعَـارا
ليتَ ذا الـدَّهرَ كان حَتماً علينـا كلَّ يـومين حِجَّـةً وٱعتمارا

فقال : لقد كلَّف المسلمين شططاً . فقال : ياأبا محمد ، في نَفْسِ الجملِ شيءٌ غير ما في نَفسِ سائقه .

قال مُصعب[1] :

قـدمَ عمر بن أبي ربيعـة [الكـوفـة] فنزلَ على محمد بن الحجَّاج بن يـوسف ، وكان لعبد الله بن هلال صاحبِ إبليس[2] قيْنتان حاذقتان ، فكان يأتيهما فيسمعُ منهما ، فقال في ذلك[3]: [من الكامل]

يـاأهـل بـابـلَ مـاَنفِسْتُ عليكمُ من عَيْشكمْ إلاّ ثـلاثَ خِـلالِ
مـاءَ الفراتِ وطيبَ ليـلٍ بـاردٍ وَسماعَ مُنشِـدتين لابن هـلالِ

قال ٱبن جُريج :

كنتُ مع مَعن بن زائدة بـاليمن ، فحضرَ الحجُّ فلم تحضرني نِيَّـةٌ . قـال : فخطرَ ببـالي قولُ عمر بن أبي ربيعة[4] : [من البسيط]

تـاللهِ قـولي لـه في غيرِ مَعْتَبـةٍ مـاذا أردتَ بطولِ المكثِ بـاليَمن
إن كنتَ حاولتَ دُنيـا أو نعمتَ بهـا فـمـا أخـذتَ بتركِ الحجِّ من ثمنِ

فدخلتُ على مَعن فأخبرتُهُ أني عزمتُ الحجَّ ؛ فقال لي : مـانزعـك إليـه ولم تكن تـذكرُهُ ؟ قلت له : ذكرتُ قولَ ٱبن أبي ربيعة ؛ وأنشدتُهُ شعره ، فجهَّزني وٱنطلقتُ .

وله[5] : [من الخفيف]

---

(١) الخبر في الأغاني ١٥٣/١ ، والزيادة منه .

(٢) انظر عن صديق إبليس هذا : ثمار القلوب ٧٣ ، لسان الميزان ٢٧٢/٣ ، الفهرست ٣٧١ ، الحيوان ٢٠٩/١ و ١٩٨/٦

(٣) ديوانه ٣٧٦

(٤) ديوانه ٢٨٤

(٥) ديوانه ٤٩٢

خبَّروهـا بـأنّني قـد تـزوّجـ ـتُ فَظَلّتْ تُكاتِمُ الغَيْـظَ سِرّا
ثمّ قـالت لأُختهـا وَلأُخرى جـزَعـاً : ليتـهُ قـد تـزوّج عشرا
وأشـارت إلى نسـاءٍ لـديهـا لاترى دونهنَّ للسِّرّ سِترا
مـالقلبي كأنـه ليس مِنّي وعِظـامي إخـالُ فيهنَّ فَترا
من حـديثٍ نمـا إليَّ فَظيـعٍ خِلتُ في القلبِ من تَلَظّيـهِ جمرا

قال هارون بن محمد :

أنشدَنا الزُّبيرُ لمجنون بني جَعدة[1] : [من البسيط]

حبّـذا راكبٌ كُنّـا نُسَرُّ بـه يهدي لنـا من أراكِ الموسم القُضُبـا
قـالت لجـارتهـا يـوماً تُسـائلهـا لمّا تَعَرَّت وألْقَتْ عندهـا السَّلَبـا :
نـاشـدتُـك الله ألاّ قلتِ صـادقـةً أصـادَقَت صِفَـةَ المجنـونِ أم كـذَبـا

قال : فقلتُ : أتراه سرقه من قول عمر بن أبي ربيعة[2] : [من الرمل]

ولقـد قـالت لجـاراتٍ لهـا وتَعَرَّت ذات يـومٍ تبترِدْ :
أكما ينعتُني تُبصِرْنَني عَمْرَكُنَّ الله أم لايقتصـدْ ؟
فتضـاحكنَ وقـد قُلنَ لهـا : حَسَنٌ في كلِّ عَينٍ مَن تَـوَدّ
حَسَـدٌ منهنّ قـد حُمِّلْنَـهُ وقـديمـاً كان في النّـاسِ الْحَسَدْ

أنشـد أبو الحسن عليّ بن سليمـان الأخفش لعمر بن أبي ربيعـة ـ وقـال : مـاقيـل في المساعدةِ أحسن منها ـ[3] : [من الوافر]

وَخِـلٍّ كنتُ عَينَ النُّصْـحِ مِنـه إذا نَظَرَت ومُستمعـاً سميعـاً
أرادَ قبيحـةً فنهيتُ عنهـا وقلتُ لـه : أرى أمراً فظيعـاً
أردتُ رشـادَهُ جَهـدي فلَمّـا أبى وعصى أتينـاهـا جميعـاً

---

(١) هو مجنون ليلى ، قيس بن الملوح ، والأبيات في ديوانه ٨٣

(٢) ديوانه ٣٢١

(٣) ديوانه ٤٩٥ ـ ٤٩٦

عن عوانة بن الحكم[1] :

أن عمر بن أبي ربيعة كان قد ترك الشِّعرَ ورغبَ عنه ، ونَذَرَ على نفسه لكلِّ بيتٍ يقولُه هَدْيُ بَدَنَةٍ ؛ فمكث بذلك حيناً ثم خرج ليلةً يُريدُ الطَّوافَ بالبيتِ إذْ نظرَ إلى ٱمرأةٍ ذات جمالٍ تطوفُ وإذا رجلٌ يتلوها ، كلَّما رفعت رِجلها وضعَ رِجله مَوضعَ رِجلها ، فجعلَ ينظرُ إلى ذلك من أمرهما ؛ فلَمَّا فَرغت المرأةُ من طوافها تبعَها الرَّجُلُ هُنيهةً ثم رجعَ ، وفي قلب عمر مافيه .

فلَمَّا رآه عمر وَثبَ إليه وقال : لَتُخْبِرَنِّي عن أمرك ؛ قال : نَعم ، هذه المرأة التي رأيتَ ٱبنةُ عمِّي ، وأنا لها عاشقٌ ، وليسَ لي مالٌ ؛ فخطبتُها إلى عمِّي فرغبَ عنِّي وسألني من المهرِ مالاأقدرُ عليه ؛ والَّذي رأيتَ هو حظِّي منها ومالي في الدُّنيا أمنيةٌ غيرها ، وإنَّما ألقاها عند الطَّواف وحظِّي مارأيتَ من فعلي .

قال له عمر : ومَن عمُّك ؟ قال : فلان بن فلان ؛ قال : ٱنطلقْ معي إليه ؛ فانطلقا ، فاستخرجَه عمر فخرجَ مُبادراً إليه فقال : ماحاجتُك ياأبا الخطَّاب ؟ قال : تُزَوِّجُ ٱبنتك فلانة من ٱبن أخيك فلان ، وهذا المهرُ الذي تسألُه مُساقٌ إليك من مالي . قال : فإني قد فعلتُ . قال عمر : أُحبُّ أن لاأبرح حتى يجتمعا . قال : وذلك أيضاً .

قال : فلم يبرح حتى جَمعهما ، وأتى مَنزله فاستلقى على فراشه ، فجعلَ النَّوم لايأخذُه ، وجعل جَوفُه يجيشُ بالشِّعر ؛ فأنكرت جاريتُهُ ذلك ، فجعلَت تسألُه عن أمره ، وتقول : وَيحك ، ماالذي دَهاك ؟ فلَمَّا أكثرت عليه جلسَ وأنشأَ يقول[2]:
[من الوافر]

تقولُ وَليدتي لَمَّا رأتني	طربتُ وكنتُ قد أقصرتُ حينا
أراكَ اليومَ قد أحدثتَ شوقاً	وهاجَ لكَ البُكا داءً دفينا
بِرَبِّكَ هل رأيتَ لها رسولاً	فشاقَك ، أم رأيتَ لها خَدينا ؟
فقلتُ : شكا إليَّ أخٌ مُحبٌّ	كبعضِ زَماننا إذ تَعلمينا

(١) الأغاني ١٤٥/١

(٢) ديوانه ٤٠٣

فَعَـدٌّ عليَّ مـا يلقى بهنـدٍ … فـوافـق بعضَ مـا كُنَّـا لَقينـا
وذوالقلب الْمُصـاب وإن تعنَّى … يُهيَّـجُ حين يلقى العـاشقينـا
وكم من خُلَّـةٍ أعرضتُ عنهـا … لغيرِ قِلًى وكنتُ بهـا ضَنينـا
رأيتُ صُـدودَهـا فصَدَفتُ عنهـا … ولـوجُنَّ الفـؤادُ بهـا جُنـونـا

وفي غير هذه الرِّواية إلاَّ أنه متى قال بيتَ شعرٍ أعتق رقبةً ، فذكر معناها ، ثم قال : أستغفرُ الله وأتوبُ إليه . ثم دعا بثمانيةٍ من مَماليكه فأعتقهم .

عن صالح بن أسلم ، قال :

نظرتُ إلى امرأةٍ مُستترةٍ بثوبٍ وهي تطوفُ بالبيت ، فنظر إليها عمر بن أبي ربيعة من وراء الثَّوب ، ثم قال[1] : [من الطويل]

ألِمَّا بـذاتِ الخـالِ واستطلعـا لنـا … على العهـدِ بـاقٍ وُدُّهـا أم تَصَرَّمـا

قال : فقلتُ لـه : امرأةٌ مُسلمـةٌ غـافِلـةٌ مُحرِمَـةٌ قـد سيَّرتَ فيهـا شعراً وهي لاتعلمُ ! فقال : إني قد أنشـدتُ من الشِّعر مـابلغـك ؛ وربِّ هـذه البَنِيَّـةِ مـاحَللتُ إزاري على فَرْجٍ حرامٍ قطّ .

قال الضَّحَّاك بن عثمان :

إن عمر بن أبي ربيعة مرضَ واشتدَّ مرضُه ، فحزنَ عليه أخوهُ الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة حُزناً شديداً ؛ فقال عمر : ياأخي كأنـك تخـافُ عليَّ قوافي الشِّعر ؟ قـال : نعم . قال : أُعتقُ ماأملـكُ إن كان وَطئ فَرجاً حرامـاً قـطّ . قـال الحـارث : الحمـدُ لله ، هوَّنتَ عليَّ .

قال عبد الله بن عمر :

فاز عمر بن أبي ربيعة بالدُّنيا والآخرة ؛ غزا البحرَ فاحترقت سفينتُه فاحترق فيها .

وبلغني من وجهٍ آخر : إن عمر بن أبي ربيعة عدا يوماً على فرسٍ فهبَّت ريحٌ فـاستترَ بقُفْلةٍ[2] ، فعصفت الرِّيحُ ، فخدشَه غُصنٌ منها ، فدَميَ منه ، فمات من ذلك .

---

(١) ديوانه ٢١٢

(٢) شجر حجازيّ ، وبفتح القاف : ما يبس من الشجر . القاموس .

٢٥ ـ عمر بن عبد الله بن أبي سفيان
ابن عبد الله بن يزيد بن مُعاوية بن أبي سفيان
صَخر بن حَرب القُرشيّ

ذُكر في تسمية من كان بدمشق وغوطتها من بني أُميَّة ، وقال ابن أبي العجائز : وكان رجلاً شاباً .

٢٦ ـ عمر بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
ابن أبي العاص بن أُميَّة بن عبد شمس الأُمويّ

وَلي الموسم في ولايةِ يزيد بن الوليد النَّاقص سنة ستٌ وعشرين ومئة[١] .

٢٧ ـ عمر بن عبد الله بن محمد
أبو حفص الأصبهانيّ المؤدِّب

قدمَ دمشقَ ، وحدَّث بداريّا ، وأظنُّه عمر بن عبد الله بن الحسن الذي حدَّث ببعْلَبَك[٢] ، فالله أعلم .

حدَّث عن أبي عبد الله أحمد بن يعقوب الباسياريّ ، بسنده إلى سهل بن عبد الله ، قال :

رَفعت الدُّنيا رأسها على عهد أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا لها : يادُنيا أيش فيكِ ؟ قالت : فيَّ حلالٌ وشُبُهات ومكروهٌ وحرام .

فقالوا : لاحاجةَ لنا في شُبُهاتك ولا في مكروهاتك ولا حرامك من حاجة ، هاتِ الحلال . فأخذوا الحلالَ فأكلوه .

ثم جاء القرن الثَّاني فقالوا لها : يادُنيا ، أيش فيك ؟ فقالت : فيّ حلالٌ وشُبُهاتٌ

(١) اعن تاريخ خليفة ، وليس له ذكر فيه .
(٢) تقدم برقم ٢٣

ومكروهاتٌ وحرامٌ . فقالوا : لاحاجة لنا في شبهاتك ولامكروهاتك ولاحرامك من حاجة ، هات الحلال . فقالت : قد سبقوكم . قالوا : هات الشُّبهات ؛ فأخذوه فأكلوه .

ثم جاء القرن الثالث ، فقالوا : يادُنيا مامعكِ ؟ فقالت : معي حلالٌ وشُبهاتٌ ومكروهٌ وحرامٌ . فقالوا : مالنا في شبهاتك ولا في مكروهاتك وحرامك من حاجة ، هات الحلال . قالت : قد سبقوكم . قالوا : فهات الشُّبهات . قالت : قد سبقوكم . قالوا : فهات المكروه . فأخذوه فأكلوه .

ثم جاء القرن الرَّابع ، قالوا : يادُنيا أيش فيك ؟ قالت : فيّ حلالٌ وشُبَهاتٌ ومكروهٌ وحرامٌ . قالوا : مالنا في شبهاتك ولامكروهاتك وحرامك من حاجة ؛ هات الحلال . قالت : قد سبقوكم . قالوا : هات الشُّبهات . قالت : قد سبقوكم . قالوا : هات المكروه . قالت : قد سبقوكم . قالوا : فهات الحرام . فأخذوه فأكلوه .

ثم جاء القرن الخامس فقالوا : مافيك ؟ فقالت : فيَّ الحلال والشُّبهات والمكروهات والحرام . قالوا : مالنا في شبهاتك ولامكروهاتك ولاحرامك من حاجة ؛ هات الحلال . قالت : قد سبقوكم . قالوا : فهات الشُّبهات . قالت : قد سبقوكم . قالوا : فهات المكروه . قالت : قد سبقوكم . قالوا : فهات الحرام . قالت : قد سبقوكم . قالوا : فمانصنعُ ؟ قالت : خذوا السُّيوفَ الحداد فاضربوا رقابَ مَن معه الحرام .

قال سهل : يادوست ، فاليوم لانصلُ إلى الحرام إلاَّ بالسَّيف ، وقد كان قبل ذلك موجوداً !

٢٨ ـ عمر بن عبد الله اللَّيثيّ

حدَّث ، قال :

كنتُ جالساً عند واثلةَ بن الأسقع . قال : فأتاه سائلٌ ، فأخَذَ كِسرةً فجعلَ عليها فَلساً ، ثم قام حتى وَضعها في يده . قال : فقلتُ له : ياأبا الأسقع ، أما كان في أهلِك مَن يكفيك هذا ؟ قال : لا ، ولكنه مَن قام يمشي إلى مسكين بصدقةٍ حُطَّت عنه بكلِّ خُطوةٍ خَطيئةٌ ، فإذا وَضعها في يده حُطَّت عنه بكلِّ خُطوةٍ عشرُ خطيئات .

٢٩ - عمر بن عبد الباقي بن عليّ
أبو حفص الْمَوْصِلِيّ الوَرَّاق

سكن دمشق ، وسمع بها .

روى بصُور سنة أربع وسبعين وأربعمئة ، عن أبي محمد عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن عبدان الصفار ، بسنده إلى ابن عبّاس ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « اسمحْ يُسمحْ لك » .

٣٠ - عمر بن عبد الحميد

حكى عن عمر بن عبد العزيز ، قال : أجازني عمر بن عبد العزيز بعشرة آلاف درهم .

٣١ - عمر بن عبد الحميد

قال : سمعتُ أبا خُليد يذكرُ عن مالك - وكان أبو خُليد يصحبُ مالكاً - قال : قدمَ أبو جعفر المنصور المدينة فأتيتُهُ مُسَلِّماً عليه ، فقال لي : يامالك إني قد طلبتُ العلمَ سنوات قبل خِلافتي ، وإنّما العلمُ في هذا البطن - يعني الحجاز - وأنت رأسُ أهله . قال : وأمرَ لي بألف دينارٍ .

٣٢ - عمر بن عبد الرَّحمن بن زيد بن الخطّاب(١)
ابن نُفَيل بن عبد العزّى بن رياح بن عبد الله
ابن قُرط بن رزاح بن عديّ بن كعب
القُرَشيّ العَدَوِيّ

وفد على معاوية .

---

(١) نسب قريش ٣٦٣ ، الجرح والتعديل ١٢٠/١/٣

قال : كان عمر يُصابُ بالمصيبةِ فيقولُ : أُصبتُ بزيد بن الخطّاب فَصَبَرْتُ .

وأبصرَ قاتلَ أخيه زيدٍ فقال له : وَيحك ، لقد قتلتَ لي أخاً ماهبَّت الصَّبا إلاّ ذكرتُه .

عن سعيد بن عبد الكبير بن عبد الحميد ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

كان يُقال له : المصوَّر ، من حُسنه وجماله ، وكان قدمَ على مُعاوية بن أبي سفيان فأقام عنده أشهراً ، ثم قام إليه يوماً فقال : ياأمير المؤمنين ، اقضِ لي حاجتي . قال له معاوية : أقضي لك أنك أحسنُ النَّاسِ وَجهاً ، ثمَّ قضى له حاجته ، ووصله وأحسنَ جائزته .

قال عمر بن عبد الرّحمن :

قال عمر لقاتل زيد : غيِّب عنِّي وَجهك .

٣٣ ـ عمر بن عبد الرَّحمن بن عوف[١] بن عبد عوف
ابن الحارث بن زُهرة بن كلاب بن مُرَّة بن كعب
أبو حفص القُرشيّ الزُّهريّ المدنيّ

روى أن رجلاً من الأنصار جاء إلى النَّبي ﷺ يوم الفتح ، والنَّبي ﷺ قريبٌ من المقام ، فسلَّم على النَّبي ﷺ ثم قال : يانبيَّ الله إني نذرتُ لئن فتح الله للنَّبيِّ ﷺ والمؤمنين مكَّةَ لأُصلِّينَّ في بيت المقدس ، وإني وجدتُ رجلاً من أهل الشام هاهنا في قريش مُقبلاً ومُدبراً . فقال النَّبي ﷺ : « هاهنا فَصَلِّ » فقال الرَّجل قوله هذا ثلاث مرَّات ، كلّ ذلك يقولُ النَّبيُّ ﷺ : « هاهنا فَصَلِّ » ثم قالها الرَّابعة مَقالته هذه فقال النَّبيُّ ﷺ : « اذهبْ فَصَلِّ فيه ، فوالَّذي بعث محمداً بالحقّ لوصلَّيتَ هاهنا لقضى عنك ذلك كلَّ صلاةٍ في بيت المقدس » .

قال شاعرٌ في عمر بن عبد الرَّحمن : [من الوافر]

---

(١) الجرح والتعديل ١٢٠/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٧٢/٧ ، المعارف ٢٣٩ ، نسب قريش ٢٧١

فـــاعمرٌ أبــو حفصٍ إذا مـــــا تفــاخرت القبــائــلُ بــالقليــلِ
لــه كفَّـــانِ كفٌّ نــدىً وجــودٍ وكفٌّ مــــاتهلَّـــل عن قتيـــلِ

عن رجلٍ من بني زُهرة ، قال :

لَمَّا هلك عبد الرَّحمن بن عوف بعثَ عثمانُ بن عفَّان سهلَ بن حُنَيف يقسمُ مالَه بينَ ولده ، فأخذ بيد عمر بن عبد الرَّحمن ـ وكانت أُمُّه سهلة بنت عاصم بن عديّ ـ فقال له : ياآبن أُختي ، أنتَ ـ والله ـ أحبُّ القومِ إليَّ علانيةً غير سرٍّ ، وذلك من قِبَل الأنصاريَّات اللَّاتي ولدنَك ؛ وإني أوصيك بوصيَّةٍ إن حفظتَها فهي خيرٌ لك من مالِ أبيك ، وإن تركتَها لم ينفعْك ماترك أبوك لوكان لك . قال : ماذاك ؟ أوصِني . قال : ياآبن أختي ، آعلم أنه لاعَيلةَ لمُصْلح ولامالَ لِخَرِقٍ ، وآعلم أنَّ الرَّقيق ليسوا بمال وهم جَمال ، وآعلم أن خير المال العَقْد[1] وشرُّ العَقْد النُّضْح ، هي كانت أموالنا في الجاهليَّة ، حتى كان أحدُنا سفيهاً بولده وخادمه ؛ فأما إذ ركبتُم الدَّواب ولبستُم الثياب فليست من أموالكم في شيء ، فإن كنتَ لابدَّ مُتَّخِذاً منها شيئاً فآتَّخذ مزرعةً إن عالجتَها نَفَعَتْك ، وإن تركتَها لم تضرَّك .

قال عمر بن عبد الرحمن : فحفظتُ وصيَّة خالي ، فكانت خيراً لي ممَّا ورثتُ من أبي .

٣٤ ـ عمر بن عبد الرَّحمن بن محمد
ويُقال : آبن عبد الرَّحمن بن أحمد ، أبو القاسم
ويُقال : أبو الفرج الطَّرَسوسيّ[2]

سكن دربَ القُرشيِّين .

روى عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانَجيّ ، بسنده إلى آبن عبَّاس ، قال :

قالت قُريشٌ لليهود : أعطونا شيئاً نسأل هذا الرَّجل . قالوا : سلُوه عن الرُّوح .

---

(١) العقد : الجمل . والناضح : الجمل الذي يُستقى به الماء .

(٢) نسبتُه إلى طرسوس : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . (معجم البلدان ٢٨/٤) .

فسألوه عن الرُّوح ، وبيدِ النَّبيِّ ﷺ جَريدَةٌ ينكتُ بها الأرض ، فنزلت ﴿ ويسألونكَ عن الرُّوحِ قلِ الرُّوحُ من أَمرِ ربِّي وماأُوتيتُم من العلمِ إلاّ قليلاً ﴾[1] . وهو غريبٌ .

٣٥ ـ عمر بن عبد العزيز بن عُبيد

أبو حفص السَّبائيّ[2] الطَّرابُلُسيّ

من أهل طرابُلُس المغرب ، شاب صالح فقيه على مَذهب مالك ، كان يعرف شيئاً من الأدب ، ويكتبُ بخطٍّ حَسَنٍ ؛ قدم دمشق من مكَّة ، وأقام بها مُدَّة ، وحدَّث بشيءٍ يسيرٍ ، ثم توجَّه إلى العراق طالباً للعلم فتوفي ببغداد في سنة تسع عشرة أو ثمان عشرة وخمسمئة فيما أظنُّ .

وقد جالستُهُ غير مرَّة ، وسمعتُهُ يُنشدُ شيئاً ، ولم أحفظ عنه شيئاً .

٣٦ ـ عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص

ابن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف[3]

أبو حفص القُرشيّ الأُمويّ ، أمير المؤمنين

بُويعَ له بالخلافة بعد سليمان بن عبد الملك .

وأمُّه أمُّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطَّاب .

روى عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، قال :

كان النَّبي ﷺ إذا جلسَ يتحدَّث يُكثرُ أن يرفعَ بَصَرَه إلى السَّماء .

---

(١) سورة الإسراء ١٧ : ٨٥

(٢) هذه النسبة إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . (الأنساب ٢٣/٧) .

(٣) الجرح والتعديل ١٢٢/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٧٥/٧ ، طبقات ابن سعد ٣٣٠/٥ ، المعرفة والتاريخ ٥٦٨/١ ، المحبر ٢٧ ، الأغاني ٢٥٤/٩ ، حلية الأولياء ٢٥٣/٥ ، غاية النهاية ٥٩٣/١ ، تذكرة الحفاظ ١١٨/١ ، طبقات الحفاظ ٥٣ ، طبقات الفقهاء ٦٤ ، الوافي بالوفيات ٥٠٦/٢٢ ، العبر ١٢٠/١ ، السير ١١٤/٥ ، المعارف ٣٦٢ ، شذرات الذهب ١١٩/١ ، وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ، وابن الجوزي .

قال عمر :

زعمت المرأة الصّالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ خرجَ مُحتضِناً أحد ٱبني ٱبنته وهو يقولُ : « واللهِ إنكم لتُجَبِّنون وتُبَخِّلون ، وإنكم لَمن ريحان الله عزَّ وجلَّ ، وإن آخر وَطأةٍ [وَطئها] الله بِوَجٍّ[1] » .

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة :

أن رسول الله ﷺ قال : « أيما رجلٍ أفلسَ فأدركَ رجلٌ مالَه بعينِه فهو أحقُّ به من غيره » .

قال محمد بن سعد :

في الطّبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة : عمر بن عبد العزيز .

قالوا : وُلد عمر سنة ثلاثٍ وستّين ، وهي السَّنة التي ماتت فيها ميمونة زوج النّبي ﷺ .

وكان عمر بن عبد العزيز ثقةً مأموناً ، له فقهٌ وعِلمٌ وَوَرَعٌ ، وروى حديثاً كثيراً ، وكان إمام عَدْلٍ رحمه الله ورضي عنه .

قال ٱبن أبي حاتم :

وكان ٱستوهبَ من سهل بن سعد السّاعديّ قَدحاً شربَ فيه النّبيُّ ﷺ فَوهبه له .

عن إسماعيل بن عليّ الخُطبيّ ، قال[2] :

ورأيتُ صِفَته ـ يعني عمر بن عبد العزيز ـ في بعض الكتب ، أنه كان رجلاً أبيضَ ، رقيقَ الوجه ، جميلاً ، نحيفَ الجسم ، حَسَنَ اللِّحية ، غائرَ العينين ، بِجَبهته أثرُ نَفْحَةِ حافرِ دابّةٍ ؛ فلذلك سُمّي أشجَّ بني أُميّة ، وكان قد وَخَطَهُ الشّيبُ .

---

(١) قال الشريف الرضي في المجازات النّبوية ٥٥ : وأصح ماقاله العلماء في تأويل هذا الخبر أن فيه مضافاً محذوفاً تقديره أن يكون : وإن آخر وطأةٍ وطئها جند الله أو رسول الله بوَجّ ؛ ووجّ جبل بالطائف . ورسول الله لم يغزُ بعدها غزاةً فيها قتال . وانظر الحديث في مسند أحمد ١٧٢/٤ و ٤٠٩/٦ ، والمجازات النّبوية ٥٤ ، والنهاية ٢٠٠/٥

(٢) السير ١١٥/٥

وعن ثروان مولى عمر بن عبد العزيز ، قال[1] :

دخل عمر بن عبد العزيز إلى إصطبل أبيه - وهو غُلام - فَضربه فَرَسٌ فَشَجَّهُ ، فجعل أبوه يمسحُ عنه الدَّم ويقول : إن كنتَ أشجَّ بني أُميَّة إنَّك إذاً لَسعيدٌ .

عن يعقوب ، عن أبيه[2] :

أن عبد العزيز بن مروان بعثَ ابنَه عمر بن عبد العزيز إلى المدينة يتأدَّبُ بها ، فكتبَ إلى صالح بن كيسان يتعاهده ، فكان يلزمُه الصَّلوات ؛ فأبطأ يوماً عن الصَّلاة فقال : ماحَبَسك ؟ قال : كانت مُرَجِّلَتي تُسَكِّنُ شَعري ! فقال : بلغَ منكَ حُبُّك تسكينَ شَعرك أن تُؤثره على الصَّلاة ؟ فكتبَ إلى عبد العزيز يذكرُ ذلك ، فبعث إليه عبد العزيز رسولاً فلم يُكلِّمه حتى حلقَ شَعره .

وكان عمر يختلفُ إلى عُبيد الله بن عبد الله يسمعُ منه العلمَ ، فبلغ عبيدَ الله أن عمر ينتقصُ عليّ بن أبي طالب ، فأتاه عمر ، فقام يصلّي ، وأرَزَ[3] عمر فلم يبرح حتى سلَّم من ركعتين ، ثم أقبل على عمر بن عبد العزيز فقال : متى بلغَك أن اللهَ سخطَ على أهلِ بدرٍ بعد أن رضيَ عنهم ؟

قال : فعرفَ عمر ماأراد ؛ فقال : مَعذرةً إلى الله وإليك ، واللهِ لاأعودُ .

قال : فما سُمِعَ عمر بن عبد العزيز ، بعد ذلك ذاكراً عليّاً إلاَّ بخيرٍ .

حدّث العتبيّ ، قال[4] :

إن أول ماستبينَ من عمر بن عبد العزيز وحرصه على العلم ورغبته في الأدب ، أن أباه وَلِيَ مصرَ وهو حديثُ السِّنّ يشكُّ في بُلوغه ، فأرادَ إخراجَه معه ؛ فقال : يا أبه ، أوَ غير ذلك ، لعلَّه أن يكون أنفعَ لي ولك ؛ تُرَحِّلني إلى المدينة فأقعد إلى فقهاء أهلها وأتأدَّب بآدابهم .

---

(١) الأغاني ٢٥٥/٩

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٦٨/١ ، ونقله الذهبي في السير ١١٦/٥ ؛ ومعظم هذه الأخبار في الحلية ٢٥٣/٥ - ٣٥٣

(٣) أرز : ثبت . وكذا هي اللفظة في أصل المعرفة والتاريخ فغيّرها محققه إلى « فجلس » عن البداية والنهاية ١٣٩/٩ !

(٤) عن الموفقيات للزبير ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ونقله الذهبي في السير ١١٧/٥

فوجَّهه إلى المدينة ، فقعدَ مع مشايخ قريش وتجنَّب شبابهم ، وجاءَته ألطافُ أبيه من مصر فجعلَ يقسمها بينهم ، فشهره أهل المدينة بعلمه وعقله مع حداثة سنِّه ؛ فحسده فتيان قريش فقعدوا إليه ، فقالوا : كيف أصبحتَ يا أبا حفص ؟ فقال : مَهلاً ، إيَّايَ وكلامَ الْمُجْعَةِ ؛ فشُهرت منه بالمدينة حتى كُتبَ بها إلى أبيه بمصر - والْمُجْعَةُ : القليلةُ عقولهم ، الضَّعيفةُ آراؤهم - ثم بعث إليه عبد الملك عند وفاة أبيه[1] فخلطه بولده وقدَّمه على كثيرٍ منهم ، وزوَّجه بابنته فاطمة ، وهي التي يقول فيها الشَّاعر[2] : [من الكامل]

بنتُ الخليفةِ ، والخليفةُ جدُّها   أُختُ الخلائفِ ، والخليفةُ زَوجُها

فلم تكن امرأةٌ تستحقُّ هذا البيت إلى يومنا هذا غيرها .

وكان الذين يعيبونَ عمر ممَّن يحسده لا يعيبونه إلاَّ بشيئين : إلاَّ بالإفراطِ في النِّعمة والاختيالِ في المشية ؛ ولو كانوا يجدون ثالثاً لجعلوه معهما ؛ وهو قول الأحنف : الكاملُ مَن عُدَّت هفواته ، ولا تُعَدُّ إلاَّ من قِلَّةٍ .

فدخل يوماً على عبد الملك وهو يتجانفُ في مِشيته ، فقال له : يا عمر ، مالك تمشي غير مِشيتك ؟ قال : إن بي جُرحاً . قال : وفي أيِّ جسدك ؟ قال : بين الرَّانفةِ والصَّفَن . قال عبد الملك لِرَوح بن زِنباع : أُقسمُ بالله لو رجلٌ من قومك سُئل عن هذا لما أجابَ هذا الجواب .

الرَّانفة : طرفُ الأَليةِ . والصَّفَن : جلدُ الخِصْية . قال جرير[3] : [من الرجز]

يتركُ أصفانَ الْخُصى جلاجلا

قال خليفة[4] :

سنة سبعٍ وثمانين أقام الحجَّ عمر بن عبد العزيز .

---

(١) أي والد عمر بن عبد العزيز .

(٢) نسب البيت إلى وضاح اليمن في ترجمته من تاريخ دمشق [عبادة بن أوفى - عبد الله بن ثوب] ص ٣٨٥ ، والأغاني ٢٢٧/٦

(٣) ديوانه ٤٨٦

(٤) تاريخ خليفة ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ولم يَذكر في سنة ٩٢

وقال :

سنة تسعٍ وثمانين أقام الحجَّ عمر بن عبد العزيز .

وقال :

سنة تسعين أقام الحجَّ عمر بن عبد العزيز .

وقال :

سنة اثنتين وتسعين أقام الحجَّ عمر بن عبد العزيز .

أخبر مَن رأى عمر بن عبد العزيز واقفاً بعَرَفة وهو يقول : اللّهم زِدْ مُحسن آل محمدٍ ﷺ إحساناً ؛ اللّهم راجع بمسيئهم إلى التَّوبة ؛ اللّهم حطّ من أوزارهم برحمتك ـ ويقول بيده هكذا ـ ؛ اللّهم أصلح مَن كان صلاحُه صلاحاً لأُمَّة محمد ، وأهلك من كان هلاكه صلاحاً لأُمَّة محمد ﷺ .

قال مالك[1] :

أتى فِتيانٌ إلى عمر بن عبد العزيز فقالوا : إن أبانا توفي وترك مالاً عند عمّنا حُميد الأمَجي[2] . قال : فأحضره عمر بن عبد العزيز . قال : فلمّا دخل عليه قال : أنت حُميد ؟ قال : فقال : نعم . قال : فقال : أنت القائل : [من المتقارب]

حُميد الذي أَمَجٌ دارُهُ أخو الخمرِ ذو الشَّيبةِ الأصلعِ
أتاه المشيبُ على شُربها فكان كريماً فلم يَنزعِ

قال : نعم . قال عمر بن عبد العزيز : ماأراني إلاّ سوف أحُدُّك . قال : ولِمَ ؟ قال : لأنك أقررتَ بشربِ الخمرِ ، وزعمتَ أنك لم تنزع عنها . قال : أيْهات ، أين يَذهبُ بك ؟ ألم تسمع الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ والشُّعراءُ يَتَّبعهمُ الغاوون ألم ترَ أنَّهم في كلِّ وادٍ يهيمون وأنهم يقولون مالا يَفعلون ﴾[3] ؟ قال : فقال عمر : أولى لك يا حُميد ، ماأراك إلاّ وقد أُفلِتَّ ، ويحك يا حُميد كان أبوك رجلاً صالحاً وأنتَ رجلُ سوءٍ ! قال : أصلحك الله ، وأيُّنا يشبهُ أباه ؟ كان أبوك رجلَ سوءٍ وأنت رجلٌ صالح .

---

(١) الخبر في معجم ماستعجم ١٩١/١ ، والروض المعطار ٣٠ ـ ٣١ ، والسير ١١٨/٥ ـ ١١٩

(٢) نسبته إلى أمج : بلد من أعراض المدينة . (معجم البلدان ٢٤٩/١) وأنشد البيتين وثالث قبلهما .

(٣) سورة الشعراء ٢٢٤/٢٦ ـ ٢٢٦

قال : إن هؤلاء زعموا أن أباهم توفي وترك مالاً عندك . قال : صدقوا . قال : فأحضَرَه بخاتم أبيهم .

قال : قال : إن أبا هؤلاء توفي مُذ كذا وكذا وإني كنتُ أُنفقُ عليهم من مالي ، وهذا مالُهم .

فقال عمر : ماأجدُ أحداً أحقَّ أن يكون عنده منك . قال : فقال : أيعودُ إليَّ وقد خرج منّي ؟

قال أنس بن مالك :

ما رأيتُ أحداً أشبه صلاةً برسول الله ﷺ من هذا الفتى ـ يعني عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة ـ .

عن العبّاس بن أبي راشد ، عن أبيه ، قال :

نزل بنا عمر بن عبد العزيز ، فلمّا رحل قال لي مولاي : اركب معي نُشيّعْهُ . قال : فركبتُ فمررنا بوادٍ فإذا نحن بحَيَّةٍ مَيتةٍ مطروحةٍ على الطريق ، فنزل عمر فنحّاها وواراها ثم ركب ؛ فبينما نحن نسير إذا هاتف يهتف وهو يقول : يا خرقاء يا خرقاء .

قال : فالتفتنا يميناً وشمالاً فلم نرَ أحداً . فقال له عمر : أسألك بالله أيُّها الهاتف إن كنتَ ممّن تظهرُ إلاّ ظهرتَ ، وإن كنتَ ممّن لاتظهرُ أخبرنا مَن الخرقاء ؟ قال : الحيّة التي دفنتُم في مكان كذا وكذا فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لها يوماً : « يا خَرقاء تموتين بفلاةٍ من الأرض يدفنك خير مؤمنٍ من أهل الأرض يومئذٍ » . فقال له عمر : ومَن أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا من التّسعة أو السّبعة ـ شكٌّ التّرقفيّ ـ الذين بايعوا رسول الله ﷺ في هذا المكان ، أو قال : في هذا الوادي ـ شكّ التّرقفيّ ـ فقال له عمر : أنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : آلله ، إني أنا سمعتُ هذا من رسول الله ﷺ . فدمَعت عينا عمر ، وانصرفنا .

قال سفيان :

سألتُ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز حين قدمَ علينا : كم أتى على عمر ؟ قال : مات ولم يَتمَّ أربعين سنةً ؛ وذكر شيئاً من فضله .

قال : وقال مجاهد : أتيناه نُعلِّمه فما برحنا حتى تعلَّمنا منه .

وقال ميمون بن مهران :

كانت العُلماء عند عمر تلامذة .

عن عبد الله بن كثير ، قال :

قيل لعمر بن عبد العزيز : ماكان بَدو إنابتك ؟ قال : أردتُ ضَربَ غلامٍ لي فقال لي : يا عمر اذكر ليلةً صبيحتُها يوم القيامة .

وعن مالك :

أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز حين خرجَ من المدينة التفتَ إليها فبكى ثم قال : يا مزاحم ، أتخشى أن نكون ممَّن نَفَت المدينة[1] ؟

قال عبد العزيز بن يزيد الأيليّ :

حجَّ سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز ، فأصابهم ليلةً برقٌ ورعدٌ فكادت تنخلعُ أفئدتهم ؛ فقال سليمان : يا أبا حفص ، هل رأيتَ مثل هذه اللَّيلة قطّ وسمعتَ بها ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، هذا صوتُ رحمةِ الله ، فكيف لو سمعتَ صوتَ عذابِ الله !

قال عبد الرحمن بن حسَّان الكنانيّ :

لَمَّا مرض سليمان بن عبد الملك المرض الذي توفي فيه ، وكان مرضه بدابق[2] ، ومعه رجاء بن حَيْوَة ؛ فقال لرجاء بن حَيْوة : يا رجاء مَن لهذا الأمر من بعدي ؟ أستخلفُ ابني ؟ قال : ابنُك غائبٌ . قال : فالآخر ؟ قال : ذاك صغيرٌ . قال : فمن ترى ؟ قال : أرى أن تستخلفَ عمر بن عبد العزيز . قال : أتخوَّفُ من بني عبد الملك ألاَّ يرضَوا . قال : فَوَلِّ عمر بن عبد العزيز ومن بعده يزيد بن عبد الملك ، وتكتبُ كتاباً وتختم عليه وتدعوهم إلى بيعته مختوماً عليها . قال : لقد رأيت ، ائتني بقرطاس .

---

(١) إشارة إلى قول رسول الله ﷺ : « إنَّما المدينة كالكير ، تنفي خَبَثَها ، وينصَعُ طيِّبُها » . جامع الأصول ٣١٩/٩

(٢) دابق : قرية قرب حلب من أعمال عزاز ، عندها مرج معشب نزه . (معجم البلدان ٤١٦/٢) .

قال : فدعا بقرطاسٍ فكتب فيه العهد لعمر بن عبد العزيز ومن بعده يزيد بن عبد الملك ، ثم ختمه ، ثم دفعه إلى رجاء ، قال : آخرج إلى النَّاس فمرهم فليبايعوا على ما في هذا الكتاب مختوماً .

قال : فخرج إليهم رجاء فجمعهم ، وقال : إن أمير المؤمنين يأمركم أن تُبايعوا لمن في هذا الكتاب من بعده .

قالوا : ومَن فيه ؟ قال : مختوم ، لاتُخبرون بمن فيه حتى يموت . قالوا : لانبايع حتى نعلم مَن فيه .

قال : فرجع رجاء إلى سليمان ؛ قال : آنطلق إلى أصحاب الشُّرَط والحرس ، ونادِ : الصَّلاةَ جامعةً ، ومُرِ النَّاسَ فليجتمعوا ، ومُرهم بالبيعة على ما في هذا الكتاب ، فمن أبى أن يبايعَ منهم فاضربْ عنقه .

قال : ففعل ، فبايعوا على مافيه .

قال رجاء : فلَمَّا خرجوا خرجتُ إلى منزلي ، فبينا أنا أسير في الطريق إذ سمعتُ جَلَبَةَ موكبٍ ، فالتفتُّ فإذا هشام ، فقال لي : يا رجاء ، قد علمتَ موقعك منَّا ، وإن أمير المؤمنين قد صنع شيئاً لاأدري ماهو ، وأنا أتخوّفُ أن يكون قد أزالها عنّي ، فإن يكن عَدَلها عنّي فأعلمني مادام في الأمر نَفَس ، حتى أنظرَ في هذا الأمرِ قبل أن يموتَ . قال : قلت : سبحان الله ، يستكتمني أميرُ المؤمنين أمراً أُطلعكَ عليه ! لا يكون ذاك أبداً ؛ فأدارني وألاصَني[1] ، فأبَيْتُ عليه . قال : فانصرف .

فبينا أنا أسيرُ إذ سمعتُ جَلَبَةً خلفي فإذا عمر بن عبد العزيز ، فقال لي : يا رجاء ، إنه قد وقعَ في نفسي أمرٌ كثيرٌ من هذا الرَّجل ، أتخوَّف أن يكون قد جعلها إليَّ ، ولستُ أقوم بهذا الشَّأن ، فأعْلِمني مادام في الأمر نَفَسٌ لعلّي أتخلَّص منه مادام حيّاً . قلتُ : سبحان الله ، يستكتمني أمير المؤمنين أمراً أُطلعك عليه ! ؛ فأدارني وألاصني ، فأبيتُ عليه .

---

(١) ألاصني : بمعنى أدارني . القاموس .

قال رجاء : وثقل سليمان ، وحُجبَ النَّاسُ عنه حتى مات ؛ فلَمَّا مات أجلستُهُ وأسندتُه وهيَّأتُهُ ، وخرجتُ إلى النَّاس ، فقالوا : كيف أصبحَ أميرِ المؤمنين ؟ فقلتُ : إن أمير المؤمنين أصبحَ ساكناً ؛ وقد أحبَّ أن تُسلِّموا عليه ، وتُبايعوا على ما في هذا الكتاب ، والكتاب بين يديه .

قال : فأذنتُ للنَّاس فدخلوا وأنا قائمٌ عنده ؛ فلَمَّا دَنوا قلتُ : إن أميركم يأمركم بالوقوف ؛ ثم أخذتُ الكتابَ من عنده ثم تقدَّمتُ إليهم فقلتُ : إن أمير المؤمنين يأمركم أن تبايعوا على ما في هذا الكتاب .

قال : فبايَعوا ، وبسطوا أيديهم ؛ فلَمَّا بايعتُهم على ما فيه أجمعين وفرغتُ من بَيعتهم قلتُ لهم : آجركم الله في أمير المؤمنين . قالوا : فمن ؟ فافتتح الكتاب فإذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز ، فلَمَّا نَظَرَت بنو عبد الملك تغيَّرت وجوههم ، فلَمَّا قرؤوا من بعده يزيد بن عبد الملك كأنهم تراجعوا ؛ فقالوا : أين عمر بن عبد العزيز ؟ فطلبوه فلم يوجد في القوم .

قال : فنظروا فإذا هو في مؤخر المسجد . قال : فأتوه ، فسلَّموا عليه بالخلافة ، فَعَقِرَ[1] فلم يستطع النُّهوض حتى أخذوا بضَبْعَيه ، فرَقَوا به المنبرَ ، فلم يقدر على الصُّعود حتى أصعدوه ، فجلس طويلاً لا يتكلَّم ، فلَمَّا رآهم رجاءُ جلوساً قال : ألا تقومون إلى أمير المؤمنين فتبايعونه ؟

قال : فنهض القوم إليه فبايَعوه رجلاً رجلاً . قال : فمدَّ يده إليهم . قال : فصعدَ إليه هشام فلَمَّا مَدَّ يده إليه قال هشام : ﴿ إنَّا للهِ وإنَّا إليه راجعون ﴾[2] فقال عمر : نعم ﴿ إنَّا للهِ وإنَّا إليه راجعون ﴾ حين صارَ يلي هذا الأمر أنا وأنت .

قال : ثم قام عمر فحمدَ الله وأثنى عليه ، وقال : أيُّها النَّاس إنِّي لستُ بقاضٍ ولكنِّي مُنَفِّذٌ ، ولستُ بمبتدعٍ ولكني مُتَّبِعٌ ، وإن حولكم من الأمصارِ والمدنِ فإن هم أطاعوا كما أطعتُم فأنا واليكم ، وإن هم نقموا فلستُ لكم بوالٍ . ثم نزل يمشي ؛ فأتاه صاحبُ

---

(١) عَقِرَ : فجئَهُ الرَّوع فلم يقدر أن يتقدم أو يتأخر . القاموس .

(٢) سورة البقرة ١٥٦/٢

المراكب ، فقال : ماهذا ؟ قال : مركبٌ للخليفة . قال : لا حاجةَ لي فيه ، إيتوني بدابّتي . فأتوه بدابّته فركبها ثم خرج يسير ، وخرجوا معه ، فمالوا إلى طريق ؛ قال : إلى أين ؟ قالوا : إلى البيت الذي يُهَيَّأُ للخليفة . قال : لا حاجة لي فيه ، آنطلقوا بي إلى منزلي .

قال رجاء : فأتى منزله ، فنزل عن دابّته ثم دعا بدواةٍ وقرطاسٍ ، وجعل يكتبُ بيده إلى العمّال في الأمصار ، ويُملُّ على نفسه .

قال رجاء : فلقد كنتُ أظنُّ سيضعفُ ، فلَمَّا رأيتُ صنيعَهُ في الكتاب علمتُ أنه سيقوى بهذا ونحوه .

عن حماد العدويّ ، قال[1] :

سمعتُ صوتاً عند وفاة سليمان بن عبد الملك ، يقول : [من الكامل]

اليومَ حلَّت وآستقرَّ قرارُها ... على عمر المهديِّ قام عمودُها

وعن محمد بن الضّحّاك بن عثمان ، عن أبيه ، قال[2] :

لَمَّا آنصرف عمر بن عبد العزيز عن قبر سليمان صفُّوا له مراكبَ سليمان ، فقال : [من الطويل]

فلولا التُّقى ثم النُّهى خشيةَ الرَّدى ... لعاصَيتُ في حبِّ الصِّبا كلَّ زاجرِ
قضى ماقضى فيما مضى ثم لاتُرى ... له صَبْوَةٌ أُخرى اللَّيالي الغوابرِ

ثم قال : ماشاء الله ، لا قوَّةَ إلاَّ بالله ؛ قوموا إلى بغلتي .

وعن سليمان بن داود الخولانيّ[3] :

أن رجلاً بايعَ عمر بن عبد العزيز ، فمدَّ يده إليه ، ثم قال : بايعْني بلا عهدٍ ولا ميثاقٍ ؛ تطيعني ماأطعتُ الله ، فإن عصيتُ الله فلا طاعةَ لي عليك . فبايَعَه .

---

(١) عن المعرفة والتاريخ ٦١١/١

(٢) السير ١٢٦/٥ ـ ١٢٧ ؛ وفيه معظم هذه الأخبار .

(٣) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٧/١ و ٦٠٠

وعن عمر بن ذرّ ، قال :

قال مولى لعمر بن عبد العزيز له حين رجع من جنازة سليمان : مالي أراك مُغتمّاً ؟ فقال عمر : لمثلِ ماأنا فيه يُغْتَمّ ؛ ليس أحدٌ من أمّةِ محمدٍ ﷺ في شرقٍ ولا غربٍ إلاّ وأنا أُريدُ أن أؤدّيَ إليه حقَّه غير كاتبٍ إليّ فيه ولا طالبه منّي .

وعن إبراهيم بن هشام بن يحيى ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال[1] :

كنتُ أنا وابن أبي زكريّا بباب عمر بن عبد العزيز فسمعنا بُكاءً في داره ، فسألنا عنه ، فقالوا : خيَّر أمير المؤمنين امرأته بين أن تقوم في منزلها على حالها ـ وأعلَمها أنه قد شُغل بما في عُنقه عن النّساء ـ وبين أن تلحقَ بمنزلِ أبيها ؛ فبكت فبكى جواريها لبُكائها .

وحدّث بعض خاصّة عمر بن عبد العزيز بن مروان[2] :

أنه حين أفضَت إليه الخلافة سمعوا في منزله بُكاءً عالياً ؛ فسُئل عن البُكاء ، فقيل : إن عمر بن عبد العزيز خيَّر جواريه ، فقال : إنه قد نزلَ بي أمرٌ قد شغلني عنكنّ ، فمن أحبَّ أن أُعتقَه عَتقتُه ، ومن أراد أن أُمسكه أمسكتُه ، لم يكن منّي إليها شيءٌ ؛ فبكينَ إياساً منه .

وعن مسعود بن بشر :

أن رجلاً قال لعمر بن عبد العزيز لمّا وليَ الخلافة : تَفَرّغْ لنا . فقال : قد جاء شُغلٌ شاغلٌ ، وعدلتَ عن طرقِ السّلامة ، ذهبَ الفراغُ فلا فراغَ لنا إلى يوم القيامة .

وعن سلام بن سليم ، قال :

لمّا ولي عمر بن عبد العزيز صعدَ المنبرَ فكان أول خطبةٍ خطبها ؛ حمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيُّها النّاس ، مَن صَحبنا فليصحبنا بخمسٍ وإلاّ فلا يقربْنا ؛ يرفعُ إلينا حاجةَ مَن لا يستطيعُ رَفْعها ، ويُعيننا على الخير بجهده ، ويَدُلُّنا من الخير على مالا نهتدي إليه ، ولا يغتابَنَّ عندنا الرّعيّةَ ، ولا يعترض فيما لا يعنيه .

فانقشعَ عنه الشُّعراء والخُطباء ، وثبت الفقهاء والزُّهّاد ؛ وقالوا : ما يسعُنا أن نُفارق هذا الرّجل حتى يُخالفَ فِعلُهُ قَولَهُ .

---

(١) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٧/١ و ٦٠٠

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٤/١ ، وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ١٤٢

قال سفيان بن عُيينة :

لَمَّا ولي عمر بن عبد العزيزَ الخلافة بعث إلى محمد بن كعب ، وإلى رجاء بن حَيْوَة ، وإلى سالم بن عبد الله . قال : فحضروا ؛ فقال لهم : قد ترون ماقد ٱبتُليتُ به وما قد نزلَ بي ، فما عندكم ؟ فقال محمد بن كعب : يا أمير المؤمنين ، ٱجعل النَّاسَ أصنافاً ثلاثةً ؛ ٱجعل الشَّيخَ أباً ، والنَّصفَ أخاً ، والشَّابَّ ولداً ؛ فَبِرَّ أباك ، وصِلْ أخاك ، وتَعَطَّفْ على ولدكَ .

وقال لرجاء بن حَيْوة : ماتقول يا رجاء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، ٱرضَ للنَّاس ماترضى لنفسك ، وما كرهتَ أن يُؤتى إليك فلا تأته إليهم ، وٱعلم أنك [لستَ] أوَّل خليفةٍ يموتُ .

وقال لسالم بن عبد الله : ماعندك يا سالم ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، ٱجعل الأمرَ يوماً واحداً صَرفتَه عن شهوات الدُّنيا ، آخرُ نَظَرِك فيه الموت ، فكأنْ قد .

فقال عمر : لا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ .

عن مغيرة ، قال :

كان لعمر بن عبد العزيز سُمَّارٌ يستشيرهم فيما يُرفَعُ إليه من أُمور النَّاس ، وكان علامةُ مابينه وبينهم إذا أحبَّ أن يقوموا قال : إذا شئتم .

قال حنبل : رأيتُ أبا عبد الله أحمد فعلَ ذلك إذا أراد القيام قال : إذا شئتم .

وعن السَّريِّ بن يحيى :

أن عمر بن عبد العزيز حمدَ الله ، ثم خَنَقته العَبرة ، ثم قال : أيُّها النَّاس ؛ أصلحوا آخرتكم تَصلحْ لكم دُنياكم ، وأصلحوا سرائركم تَصلحْ لكم علانيتُكم ؛ واللهِ إن عبداً ليس بينه وبين آدمَ أبٌ إلاَّ قد ماتَ إنه لَمُعْرَقٌ له في الموت .

وعن عبد الله بن شوذب ، قال :

خطب عمر بن عبد العزيز ، فقال : كم من عامرٍ موثق عَمَّا قليلٍ يخرب ، وكم من مقيمٍ مغتبطٍ عَمَّا قليلٍ يظعن ، فأحسنوا ـ رحمكم الله ـ منها الرِّحلة بأحسن مايحضركم من النُّقلة ؛ بينا ٱبن آدم في الدُّنيا يُنافس فيها قرير العين قانعاً ، إذ دعاه الله بقَدَره ورماه

بيوم حتفه ، فسلبه آثاره ودُنياه ، وصيَّر لقومٍ آخرين مَصانعه ومعناه ، إن الدُّنيا لاتسرُّ بقدر ماتضرُّ ، تسرُّ قليلاً وتحزنُ كثيراً .

حدَّث آبنٌ لسعيد بن العاص ، قال[1] :

كان آخر خطبةٍ خطبها عمر بن عبد العزيز ؛ حمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيُّها النَّاس ؛ أما بعد ؛ فإنكم لم تُخلقوا عَبثاً ولن تُتركوا سُدىً ، وإن لكم مَعاداً ينزلُ الله فيه للحكم فيكم والفصلِ بينكم ؛ فخابَ وخسرَ مَن خرجَ من رحمةِ الله ، وحُرِمَ جنَّةً عرضُها السّموات والأرض ؛ ألم تعلموا أنه لا يأمنُ غداً إلاَّ مَن حذرَ اليوم وخافه ، وباع نافداً بباقٍ وقليلاً بكثيرٍ وخوفاً بأمان ؛ ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين ، وستكون من بَعدكم للباقين ، كذلك حتى يُردَّ إلى خير الوارثين ؛ ثم إنكم في كلِّ يومٍ تشيِّعون غادياً ورائحاً إلى الله عزَّ وجلَّ ، قد قضى نَحْبه حتى تُغيِّبوه في صَدعٍ من الأرض ، في بطنِ صَدعٍ ، غير مُوَسَّدٍ ولا مُمَهَّدٍ ، قد فارق الأحباب وباشر التُّراب وواجَهَ الحسابَ ، فهو مُرتَهَنٌ بعمله ، غنيٌّ عمَّا ترك ، فقيرٌ إلى ماقدَّم ؛ فاتَّقوا الله قبل آنقضاء مُراقبته ونُزولِ الموتِ بكم ؛ أما إني لأقول هذا [وما أعلم أن عند أحدٍ من الذُّنوب أكثر مِمَّا عندي ، فأستغفر الله] ثم رفع طرف رِدائه على وَجهه فبكى وأبكى مَن حوله .

قال سفيان الثَّوريّ :

لَمَّا قام عمر بن عبد العزيز كتبَ إلى أهل الشَّام بكلمتين ؛ مَن علمَ أن كلامَه من عَملهِ أقلَّ منه إلاَّ فيما ينفعه ، ومَن أكثرَ ذِكرَ الموتِ آجتزأَ من الدُّنيا باليسيرِ ، والسَّلام .

قال عمر بن عبد العزيز :

رأيتُ رسول الله ﷺ في النَّوم ، فقال لي : « آدنُ يا عمر » ثم قال لي : « آدنُ يا عمر » ثم قال لي : « آدنُ يا عمر » حتى كدتُ أن أُصيبَه ، ثم قال لي : « يا عمر ، إذا وَليتَ فاعملْ في ولايتك نحواً من عمل هذين » وإذا كهلان قد آكتنفاه ، قلت : مَن هذان ؟ قال : « هذا أبو بكرٍ وهذا عمر » .

---

(١) المعرفة والتاريخ ٦١٢/١ ، سيرة عمر لابن عبد الحكم ٤٤ ـ ٤٥ ؛ والزيادة منهما ، وللخطبة عندهما بقية .

عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، قال :

كان نقش خاتم أبي عمر بن عبد العزيز « لاإله إلاّ الله ، وَحده لا شريك له » .

قال حمّاد :

لمّا آستُخلف عمر بن عبد العزيز بكى ، فقال : يا أبا فلان ، هل تخشى عليّ ؟ فقال : كيف حبُّك للدّرهم ؟ قال : لاأُحبُّه . قال : لاتخف ، فإن الله عزّ وجلّ سيُعينك .

عن الوليد بن يسار الخزاعيّ ، قال :

لمّا آستُخلف عمر بن عبد العزيز قال للحاجب : أُذنِ منّي قُريشاً ووجوهَ النّاس ؛ ثم قال لهم : إن فَدَك[1] كانت بيدِ رسولِ الله ﷺ فكان يضعُها حيثُ أراهُ الله ، ثم وليَها أبو بكر ففعلَ مثلَ ذلك ، ثم وليَها عمر ففعل مثل ذلك ـ قال الأصمعي : وخفيَ عليّ ماقال في عثمان ـ ثم إن مروان أقطعَها فوَهبها لمن لا يرثُه من بني بنيه ، فكنتُ أحدَهم ، ثم وليَ الوليد فوهبَ لي نصيبَه ، ثم وليَ سليمان فوَهبَ لي نصيبَه ، ثم لم يكن من مالي شيءٌ أرَدُّ عليَّ منها ؛ ألا وإني قد رَددتُها مَوضعها .

قال : فانقطعَتْ ظهورُ النّاس ، ويئسوا من المظالم .

عن عبد الله بن المبارك ، قال[2] :

قال عمر بن عبد العزيز لمزاحم ـ قال : وكان مزاحم مولاه ، وكان فاضلاً ـ قال : إن هؤلاء القوم ـ يعني أهله ـ أقطعوني مالم يكن لي أن آخذَه ، ولا لهم أن يُعطوني ، وإني قد هَممتُ بِرَدِّها على أربابها .

قال : فقال مزاحم : فكيف تصنعُ بولدك ؟ قال : فجَرَت دموعُه على وجنتيه ، قال : فجعلَ يَمسحُها بأصبعه الوسطى ، ويقول : أكِلُهُم إلى الله .

قال عبد الله : لتعرفَ أنه قد كان يجدُ بولده ما يجدُ القومُ بأولادهم .

قال عبد الله : وكأن مزاحم مع فضله لم يقنع بقوله ، فخرج مزاحم فدخل على

---

(١) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل : ثلاثة ، أفاءَها الله على رسوله ﷺ صُلحاً بعد فتح خيبر ، وفيها عين فوّارة ونخيل كثيرة . (معجم البلدان ٢٣٨/٤) .

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٦/١ ، وانظره بتوسع في ٦١٥/١ ـ ٦١٧

عبد الملك بن عمر ، فقال : إن أمير المؤمنين قد همّ بأمرٍ لَهُوَ أضرّ عليك وعلى ولدِ أبيك من كذا وكذا ، إنه قد همّ بِرَدّ السَّهلة[1] . قال عبد الله : وهي باليَمامة ، وهي أمرٌ عظيمٌ . قال : وكان عيشُ ولده منها .

قال عبد الملك : فماذا قلتَ له ؟ قال : كذا وكذا . قال : بئسَ ـ لعمرُ الله ـ وزيرُ الخليفةِ أنت . قال : ثم قام ليدخلَ على عمر ، وقد تبوَّأ مَقيله . قال : فاستأذن . قال : فقال له البوّاب : إنه قد تبوَّأ مَقيله . قال : مامنهُ بُدٌّ . قال : سبحان الله ، ألا ترحموه ، إنّما هي ساعته .

قال : فسمعَ عمر صوتَه ، فقال : أعبدَ الملك ؟ قال : نعم . قال : أدخل . قال : فدخَل . قال : ماجاءَ بكَ ؟ قال : إن مُزاحماً أخبرني بكذا وكذا . قال : فما رأيُك ؟ فإني أُريدُ أن أقومَ به العشيَّةَ . قال : أرى أن تُعجِّله فما يؤمنك أن يحدثَ بك حَدَثٌ ، أو يحدثَ بقلبك حَدَثٌ ؟

قال : فرفعَ يديه فقال : الحمدُ لله الذي جعلَ من ذرِّيَّتي مَن يُعينني على دِيني .

قال : ثم قام من ساعته ، فجمعَ النَّاس ، وأمرَ بردِّها .

حدّث اللَّيث ، قال[2] :

فلَمَّا وليَ عمر بن عبد العزيز بدأ بلُحمتهِ وأهل بيتهِ ، فأخذَ مابأيديهم وسمَّى أموالهم مظالم ، ففَزِعت بنو أُميَّة إلى فاطمة بنت مروان عمَّتِهِ ، فأرسلت إليه : أنه قد عنَّاني أمرٌ لابدَّ من لِقائك فيه ؛ فأتتهُ ليلاً ؛ فأنزلها عن دابَّتها . فلَمَّا أخذت مَجلسها قال : يا عمَّة ، أنت أولى بالكلام فتكلَّمي لأن الحاجةَ لكِ . قالت : تَكَلَّمْ يا أمير المؤمنين . قال : إن الله بعثَ محمداً ﷺ رحمةً ـ ولم يبعثه عذاباً ـ إلى النَّاس كافَّة ، ثم اختار له ما عنده فقبضَه الله وتركَ لهم نَهراً شُربُهم سواءً ، ثم قام أبو بكر فترك النَّهر على حاله ، ثم ولي عمر فعمل على أمرِ صاحبه ، ثم لم يزل النَّهر يَشتقُّ منه يزيد ومروان وعبد الملك وسليمان حتى أفضى الأمرُ إليَّ ، وقد يبسَ النَّهرُ الأعظم ، ولن يروى أصحابُ النَّهر الأعظم حتى يعودَ النَّهر

---

(١) لم يذكر ياقوت موضعاً باليمامة تسمى السهلة . وفي المعرفة والتاريخ : البسيطة .

(٢) السير ١٢٩/٥

إلى ما كان عليه . فقالت : حَسْبُك ، قد أردتُ كلامَك ومُذاكرتَك ، فأمّا إذا كانت مقالتك هذه فلستُ بذاكرةٍ لكَ شيئاً أبداً ؛ فرجعَت إليهم فأبلَغَتْهم كلامَه .

عن ميمون بن مهران ، قال :

سمعتُ عمر بن عبد العزيز قال : لو أقمتُ فيكم خمسين عاماً مااستكملتُ العدلَ ، وإني لأُريدُ الأمرَ من أمرِ العامّة أن أعمل به فأخاف أن لاتحمله قلوبُهم فأُخرجُ معه طَمَعاً من طمع الدُّنيا ، فإن أنكرَت قُلوبُهم هذا سكنَت لهذا .

قيل لطاوس : أخبرنا عن عمر بن عبد العزيز أهو المهديُّ ؟ قال : إنه لَمَهديٌّ وليسَ به ، إذا كان المهديُّ تيبَ على المُسيء من إساءَته ، وزيد المحسنُ في إحسانه ، سَمْحٌ بالمال ، شديدٌ على العمّال ، رحيمٌ بالمساكين .

قال عبّاد السمّاك :

سمعتُ سفيان يقول : أئمة العدل خمسة ، أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وعمر بن عبد العزيز .

وعن سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، قال :

واللهِ لَكأنَّ عمر بن عبد العزيز كان صعدَ إلى السَّماء فنظرَ ثم نزلَ إلى الأرض .

قال طلحة أبو محمد :

سمعتُ أشياخنا يذكرون ، قالوا : واستُخلف عمر بن عبد العزيز سنة تسعٍ وتسعين ، ومات سنة إحدى ومئة ، وكان يكتبُ إلى عمّاله بثلاثِ خصالٍ يدورُ فيهم ؛ بإحياء سُنّةٍ أو إطفاء بدعَةٍ ، أو قَسمٍ[1] في مَسكنةٍ ، أو رَدِّ مَظلمةٍ ؛ وكان يكتبُ إليهم : إنّما هلكَ مَن كان قَبلكم من الولاةِ أنهم كانوا يَحبسون الخيرَ حتى يُشترى منهم ، ويَبذلون الشَّرَّ حتى يُفتدى منهم .

عن عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، قال[2] :

إنّما ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفاً ، ثلاثين شهراً ، لا واللهِ ما مات عمر حتى

---

(١) القَسم : العطاء . القاموس

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٩٩/١ ؛ السير ١٣١/٥

جعل الرَّجل يأتينا بالمال العظيم فيقول : اَجعلوا هذا حيث ترون للفقراء ، فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكرُ مَن يضعُه فيهم فلا يجده ، فيرجع بماله ؛ قد أغنى عمر بن عبد العزيز النَّاس .

حدَّث إبراهيم بن هشام بن يحيى ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال[1] :

كانت لفاطمة بنت عبد الملك جاريةٌ تُعجبُ عمر ، فلَمَّا صارَ إلى ماصار إليه زيَّنتها فاطمة وطيَّبتها ، وبعثَت بها إلى عمر ، وقالت : إني قد كنتُ أعلم أنها تُعجبك ، وقد وَهبتُها لك فتنالَ منها حاجتك ؛ فلَمَّا دخلَت عليه قال لها عمر : اَجلسي يا جارية ، فواللهِ ماشيءٌ من الدُّنيا كان أعجبَ إليَّ منكِ أن أناله ، حدِّثيني بقصَّتكِ ، وما سببُكِ ؟ قالت : كنتُ جاريةً من البربرِ جنى أبي جنايةً فهربَ من موسى بن نُصير عاملِ عبد الملك على إفريقية ، فأخذني موسى بن نُصير ، فبعثني إلى عبد الملك ، فوهبني عبد الملك لفاطمة ، فبعثت بي فاطمة إليك . فقال : كدْنا واللهِ نُفتضَح . فجهَّزها وبعثَ بها إلى أهلها .

عن عطاء ، قال[2] :

دخلتُ على فاطمة بنة عبد الملك بعد وفاة عمر بن عبد العزيز ، فقلتُ لها : يا بنتَ عبد الملك ، أخبريني عن أمير المؤمنين . قالت : أفعلُ ، ولو كان حيّاً مافعلتُ .

إن عمر رحمه الله كان قد فرغ نفسه وبدَنه للنَّاس ، كان يقعدُ لهم يومَه ، فإن أمسى وعليه بقيَّةٌ من حوائج يومه وَصَله بلَيلته ، إلى أن أمسى مَساءً وقد فرغ من حوائج يَومه ، فدعا بسراجِهِ الذي كان يُسرَج له من ماله ، ثم قام فصلَّى ركعتين ، ثم أقعى واضعاً رأسه على يَده تسايلُ دُموعه على خدِّه ، يشهقُ الشَّهقةَ فأقولُ : قد خرجَت نَفْسه ، أو تصدَّعَت كبدُه ؛ فلم يزل كذلك ليلتَهُ حتى بَرَق له الصُّبحُ ، ثم أصبحَ صائماً .

قالت : فدَنوتُ منه فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، لشيءٍ ما كان قبلَ اللَّيلة ماكان منك ؟ قال : أجل ، فدَعيني وشأني ، وعليكِ بشأنك .

---

(١) عن المعرفة والتاريخ ٦٠١/١ ؛ وفي سيرة عمر لابن عبد الحكم ص ٦٠ أن الجارية من البصرة .

(٢) السير ١٣١/٥

قالت : قلتُ له : إني أرجو أن أتَّعظَ . قال : إذن أُخبركِ .

قال : إني نظرتُ إليَّ فوجدتُني قد وليتُ هذه الأُمَّة صغيرَها وكبيرَها ، وأسودها وأحمرها ، ثم ذكرتُ الغريبَ الضَّائعَ ، والفقيرَ المحتاجَ ، والأسيرَ المفقود ، وأشباههم ، في أقاصي البلاد وأطرافِ الأرضِ فعلمتُ أن اللهَ سائلي عنهم ، وأن محمداً ﷺ حَجيجي فيهم ، فخفتُ أن لا يثبتَ لي عند الله عُذْرٌ ولا يقومَ لي مع رسول الله ﷺ حُجَّةٌ ، فخفتُ على نفسي خَوفاً دمعَ له عيني ، وَوَجلَ له قلبي ؛ فأنا كلَّما ازددتُ لهذا ذِكراً ازددتُ منه وَجَلاً ، وقد أخبرتكِ فاتَّعظي الآن أو دعي .

عن سليمان بن داود[1] :

أن عمر بن عبد العزيز قال لبنيه : أتحبُّون أن أولّي كلَّ رجلٍ منكم جُنداً ، فينطلقُ تصَلصلُ به جلاجلُ البريدِ ؟ فقال له ابنه ـ ابن الحارثيَّة ـ : لِمَ تعرضُ علينا ما لستَ صانِعَهُ ؟ فقال عمر : إني لأعلمُ أن بِساطي هذا يصيرُ إلى البِلى ، وإني لأكرهُ أن تُدنِّسوهُ بخفافِكم ، فكيف أُقلِّدكم دِيني تُدنِّسوه في كلِّ جندٍ ؟!

حدَّث مالك[2] :

أن عمر بن عبد العزيز قام في النَّاس وهو خليفة على المنبر يوم الجمعة ، فقال : يا أيُّها النَّاس ، إني أنساكم هاهنا وأذكركم في بلادكم ، فَمن أصابه مَظلمةٌ من عامله فلا آذنَ له عليَّ ، ومَن لا فلا أُرينَّهُ ؛ وإني ـ واللهِ ـ لئن مَنعتُ نفسي وأهل بيتي هذا المال وضننتُ به عنكم إني إذاً لضنينٌ ؛ ولولا أن أنعش سُنَّةً أو أعمل بحقٍّ ماأحببتُ أن أعيش فُواقاً[3] .

قال ابن عائشة :

كتبَ بعض عمَّال عمر بن عبد العزيز إليه : أمَّا بعد ؛ فإن مدينتنا قد خربت ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يُقطعَ لنا مالاً نرمُّها به . فوقَّع في كتابه : أمَّا بعد ؛ فحصِّنها بالعدل ، ونَقِّ طُرُقها من الظُّلم ، فإنه مرمَّتها ، والسَّلام .

---

(١) عن المعرفة والتاريخ ٥٧٨/١

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٩٨/١ و ٥٧٤ ؛ وسيرة عمر لابن عبد الحكم ٤٢

(٣) الفواق : مابين الحَلْبتين .

عن ضمرة ، قال :

كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عمّاله : أمّا بعد ؛ فإذا دَعَتك قدرتك على النّاس إلى ظُلمهم فاذكر قُدرة الله تعالى عليك ، ونفادَ ماتأتي إليهم ، وبقاءَ ما يأتون إليك .

عن الأوزاعيّ ، قال[1] :

كتب إلينا عمر بن عبد العزيز رسالةً لم يحفظها غيري وغير مكحول : أمّا بعد ؛ فإنه مَن أكثَرَ ذِكرَ الموتِ رضيَ من الدُّنيا باليسيرِ ، ومَن عدَّ كلامَه من عمله قَلَّ كلامُه إلاَّ فيا ينفعُه . والسّلام .

وعنه :

أن عمر بن عبد العزيز كان إذا أرادَ أن يعاقبَ رجلاً حَبَسه ثلاثة أيّام ثم عاقبه ، كراهيةَ أن يعجلَ في أول غضبه .

وأسمعه رجلٌ كلاماً ، فقال له : أردتَ أن يستفزَّني الشّيطان فأنال منك اليوم بما تناله أنت مني يوم القيامة ! انصرف عنّي ، عافاك الله ورحمك .

قال مالك بن دينار :

يقولون : مالك زاهدٌ ؛ أيُّ زُهدٍ عند مالك وله جُبّةٌ وكِساءٌ ؟! إنّما الزّاهدُ عمر بن عبد العزيز ، أتتهُ الدُّنيا فاغرةً فاها فتركها .

عن مَسلمة بن عبد الملك ، قال[2] :

دخلتُ على عمر بن عبد العزيز أعودُه في مرضه ، فإذا عليه قميصٌ وَسِخٌ ؛ فقلتُ لامرأته فاطمة : اغسلوا قميصَ أمير المؤمنين . فقالت : نفعلُ ذاك إن شاء الله .

ثم عُدتُ فإذا القميصُ على حاله ! فقلتُ : يا فاطمة ، ألم آمركم أن تغسلوا قميص أمير المؤمنين ؟ فقالت : واللهِ ، ماله قميصٌ غيره !!

عن عمرو بن مهاجر ، قال :

كانت نفقة عمر بن عبد العزيز كل يومٍ درهمين .

---

(١) المعرفة والتاريخ ٥٩٤/١

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٦٠٠/١ ، سيرة عمر لابن عبد الحكم ٥٠

عن رجل من الأنصار ، قال :

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن وهو بالعراق : أن أخرجْ للنّاس أُعطياتهم . فكتب إليه عبد الحميد : إني قد أخرجتُ للنّاس أُعطياتهم وقد بقيَ في بيتِ المال مالٌ .

قال : فكتب إليه : أنظرْ كلَّ مَن أدَّانَ من غيرِ سَفَهٍ ولا سَرَفٍ فاْقضِ عنه . فكتب إليه : إني قد قضيتُ عنهم وبقي في بيت مال المسلمين مالٌ .

قال : فكتبَ إليه : أن انظر كلَّ بكرٍ ليسَ له مالٌ ، فشاءَ أن تُزَوِّجه فزوِّجْهُ وأصدقْ عنه . فكتبَ إليه : إني قد زوَّجتُ كلَّ مَن وجَدتُ ، وقد بقي في بيت مالِ المسلمين مالٌ .

فكتب إليه بعد مخرج هذا : أن انظر مَن كانت عليه جزيةٌ ، فضعفَ عن أرضه فأسلفه مايقوى به على عمل أرضه ، فإنَّا لانُريدهم لعامٍ ولا لعامينِ .

عن عمرو بن مهاجر[1] :

أن عمر بن عبد العزيز كان يسرج عليه الشَّمعة ماكان في حوائج المسلمين ، فإذا فرغ من حوائجهم أطفأها ثم أسرجَ عليه سراجَه .

وعن رباح بن عبيدة ، قال[2] :

أُخرجَ مِسكٌ من الخزائن ، فَوُضع بين يدي عمر بن عبد العزيز ، فأمسك أنفَه مَخافةَ أن يجدَ ريحَه . قال : فقال له رجلٌ من أصحابه : يا أمير المؤمنين ، ماضرَّك إن وجدتَ ريحه ؟ قال : وهل يُنتفَع من هذا إلاَّ بريحِه ؟

قال الحكم بن عمر الرُّعينيّ :

شهدتُ عمر بن عبد العزيز ، وجاءَه صاحبُ الرَّقيق فسأل أرزاقَهم وكسوتَهم وما يُصلحهم ، فقال عمر : كم هم ؟ قال : هم كذا وكذا ألفاً .

فكتبَ إلى أمصار الشّام : أن ارفعوا إليَّ كلَّ أعمى في الدّيوان أو مُقعَد أو مَن به

---

(١) عن المعرفة والتاريخ ٥٧٩/١

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٦٠٨/١

الفالج أو مَن به زَمانةٌ تحولُ بينه وبين القيام إلى الصّلاة . فرفعوا إليه ؛ فأمر لكلّ أعمى بقائدٍ ، وأمر لكلّ آثنين من الزَّمْنى بخادمٍ .

قال : وفضل من الرَّقيق ، فكتب : أن آرفعوا إليَّ كلَّ يتيمٍ ومَن لا أحدَ له ممَّن قد جرى على والده الدِّيوان . فأمر لكلّ خمسةٍ بخادمٍ يتوزَّعونه بينهم بالسَّويَّة . وكتب أن يُفرِّقوهم جُنداً جُنداً .

قال إسماعيل بن أبي حكيم :

كان عمر بن عبد العزيز لا يدعُ النَّظرةَ في المصحف كلَّ يومٍ ولكن لا يكثر .

عن الحكم بن عمر ، قال :

شهدتُ عمر يقول لحرّاسه : إن بي عنكم لغنى ؛ كفى بالقَدَرِ حاجزاً ، وبالأجل حارساً ، ولا أطرحُكم من مراتبكم ليجريَ لكم سُنَّةً بعدي ، مَن أقام منكم فله عشرة دنانير ، ومَن شاءَ فلْيلحق بأهله .

قال : كان لعمر بن عبد العزيز ثلاثمئة شرطيّ وثلاثمئة حرسيّ .

عن عمرو بن مُهاجر ، قال :

آشتهى عمر بن عبد العزيز تُفّاحاً ، فقال : لو كان عندنا شيءٌ من تفّاح ؛ فإنه طيِّب الرِّيح ، طيِّب الطَّعم . فقام رجلٌ من أهل بيته فأهدى إليه تفّاحاً ؛ فلمَّا جاءَ به الرَّسول قال عمر : ماأطيبَ ريحَه وأحسنَه ؛ آرفعهُ ياغلام ، وأَقرِ فلاناً السَّلام ، وقل له : إن هديَّتك قد وقعت عندنا بحيث تُحبُّ .

قال عمرو بن مهاجر : فقلتُ : ياأمير المؤمنين ، آبنُ عمِّك ورجلٌ من أهل بيتك ، وقد بلغك أن النَّبيَّ ﷺ كان يأكل الهديّة ولا يأكل الصَّدَقة . فقال : وَيحك ، إن الهديَّةَ كانت للنَّبيّ ﷺ هديةً وهي اليوم لنا رِشوة :

عن ضمرة ، قال :

قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسين بن عليّ بن أبي طالب : لاتقف على بابي ساعةً واحدةً إلاَّ ساعةً تعلمُ أني جالسٌ فَيُؤذَن لك عليَّ من ساعتك ، فإني أستحي من الله أن يقفَ على بابي رجلٌ من أهل بيت النَّبيّ ﷺ فلا يُؤذنَ له عليّ من ساعته .

حدّث جسر القصّاب ، قال[1] :

كنتُ أجلبُ الغنمَ في خلافة عمر بن عبد العزيز ، فمررتُ براعٍ وفي غنمه نحوٌ من ثلاثين ذئباً ، فحسبتُها كلاباً ، ولم أكن رأيتُ الذّئاب قبل ذلك ، فقلتُ : ياراعي ، ماترجو بهذه الكلاب كلّها ؟ فقال : يابنيَّ إنّها ليست كلاباً ، إنّما هي ذئابٌ ! فقلتُ : سبحان الله ، ذئبٌ في غنمٍ لا يضرُّها ! فقال : يابنيَّ ، إذا صلحَ الرّأس فليس على الجسدِ بأسٌ . وكان ذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز .

وعن موسى بن أعين الرّاعي ـ وكان يرعى الغنم لمحمد بن أبي عُيينة ـ قال[1] :

كانت الغنمُ والأُسد والوحشُ ترعى في خلافةِ عمر بن عبد العزيز في موضعٍ واحدٍ ، فعرضَ لشاةٍ منها ذئبٌ . قال : فقلتُ : إنّا لله ، ماأرى الرَّجلَ الصَّالحَ إلاّ وقد هلك .

قال : فحسبنا فوجدناه قد هلك في تلك اللّيلة .

رواه غيره عن حمّاد ، فقال : كنّا نرعى الشاء بِكَرمان[2] .

عن ميمون بن مهران[3] :

أن عمر بن عبد العزيز أُتِيَ بسلقٍ وأقراصٍ ، فأكل ثم اَضطجع على فراشه وغطّى وجهه بطرف ردائه وجعل يبكي ويقول : عبدٌ بطيءٌ بطينٌ ، يتباطأُ ويتمنّى على الله منازل الصّالحين .

وعن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، قال[4] :

قال لي رجاء بن حَيْوة : ماأكملَ مُروءةَ أبيك ؛ سمرتُ عنده ذات ليلة ، فعشيَ السّراجُ ، فقال لي : ماترى ، السّراج قد عشيَ ؟ قلتُ : بلى ـ قال : وإلى جانبه وَصيفٌ راقدٌ ـ قال : قلتُ : ألا أُنبّهه ؟ قال : لا ، دَعه يرقدُ ، قال : قلتُ : ألا أقوم أنا ؟ قال : لا ، ليس من مُروءة الرّجل استخدام ضيفه . قال : فوضع رِداءَه ثم قام إلى بطّةِ زيتٍ

---

(١) عن حلية الأولياء ٢٥٥/٥

(٢) كرمان : ولاية مشهورة ذات بلادٍ وقرى ومدنٍ واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . (معجم البلدان ٤٥٤/٤) .

(٣) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٥/١

(٤) عن المعرفة والتاريخ ٥٧٦/١

مُعَلَّقةٍ ، فأخذها فأصلح السِّراج ، ثم ردَّها في موضعها ، ثم رجع ؛ قال : قمتُ وأنا عمر بن عبد العزيز ، ورجعتُ وأنا عمر بن عبد العزيز .

وعن ميمون بن مهران ، قال[1] :

كنتُ في سمرِ عمر بن عبد العزيز ذات ليلةٍ ، فقلتُ له : ياأمير المؤمنين ، مابقاؤك على ماأرى ، أنت بالنَّهار مشغولٌ في حوائج النَّاس ، وباللَّيل أنت معنا هاهنا ، ثم الله أعلم بما تخلو به ؟ قال : فعدلَ عن جوابي ، ثم قال : إليك عنِّي ياميمون ، فإني وجدتُ لُقى الرِّجالِ تلقيحٌ لألبابهم .

وعنه ، قال[2] :

كنت باللَّيل في سَمَر عمر بن عبد العزيز ، فوعظ ، ففطن لرجلٍ قد أخذَ بدَمعته . قال : فسكتَ .

فقلتُ : ياأمير المؤمنين عُدْ لمنطقكَ لعلَّ الله ينفعُ بك مَن سمعه ومَن بَلَغه . فقال : ياميمون ، إن للكلامِ فِتنةً ، وإن الفعالَ أولى بالمؤمن من القول .

عن عليّ بن الحسن ، قال :

كان لعمر بن عبد العزيز صديقٌ ، فأُخبر أنه قد مات ، فجاءَ إلى أهله يعزِّيهم ، فصرخوا في وَجهه ! فقال لهم عمر : مَهْ ، إن صاحبكم هذا لم يكن يرزقكم ، وإن الذي يرزقكم حَيٌّ لايموتُ ؛ إن صاحبكم هذا لم يَسُدَّ شيئاً من حُفَرِكم وإنَّما سَدَّ حُفرةَ نَفسه ، لكلِّ آمرئٍ منكم حفرةٌ لابدَّ ـ والله ـ أن يسدَّها ؛ إن الله جلَّ ثناؤه لَمَّا خلق الدُّنيا حكم عليها بالخراب وعلى أهلها بالفناء ، وما آمتلأت دارٌ حَبرةً إلاَّ آمتلأت عَبرةً ، ولا آجتمعوا إلاَّ تفرَّقوا حتى يكون الله هو الذي يرثُ الأرضَ ومَن عليها ؛ فَمن كان منكم باكياً فلْيبكِ على نفسه ، فإن الذي صار إليه صاحبكم كلُّكم يصيرُ إليه غداً .

عن عبد الله بن المبارك :

أن عمر بن عبد العزيز عُزِّي على آبنه عبد الملك ، فقال : إن الموت أمرٌ قد كُنَّا

---

(١) عن المعرفة والتاريخ ٦١٩/١

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٦١٣/١ و ٥٩٥

وطَنَّا أنفسنا عليه فلمَّا وقعَ لم نستنكرهُ .

وعن عبد الله بن نافع ، قال[1] :

مـاتت أُختٌ لعمر بن عبـد العزيز . قـال : فشهـدهـا النَّـاسُ ، فـانصرفـوا معـه إلى منزله ؛ فلمَّا صار إلى بابه أخذَ بحلقةِ الباب ثم قال : آنصرفوا أيُّها النَّـاس مـأجورين ، أدّى الله الحقَّ عنكم ؛ فإنَّا أهلَ بيتٍ لانُعَزَّى في أحدٍ من النِّساء إلاَّ في آثنتين : أمٍّ لواجبِ حقِّها ، وما فرضَ الله من بِرِّها ؛ وآمرأةٍ لِلُطفِ مَوضعها ، وأنه لايحلُّ محلَّها أحدٌ .

قال عمر بن عبد العزيز لرجلٍ من جُلسائه :

ياأبا فلان ، لقـد أرقتُ اللَّيلـة مُفكِّراً . قـال : فيمَ يـاأمير المؤمنين ؟ قـال : في القبر وسـاكنهِ ؛ إنك لو رأيتَ الميت بعد ثـالثـةٍ في قبره لآستوحشت من قُربـه بعـد طول الأُنس منك بناحيته ، ولرأيتَ بيتاً تجول فيه الهوام ، ويجري فيه الصَّديـد ، ويخترقـه الـدِّيـدان ، مع تغيُّر الرِّيح وبلى الأكفـان ؛ بعـد حُسن الهيئـة وطيب الرِّيح ونقـاء الثَّوب . قـال : ثم شهق شهقةً خرَّ مَغشيّاً عليه .

عن المغيرة بن حكيم ، قال[2] :

قالت لي فاطمة بنة عبد الملك آمرأة عمر بن عبـد العزيز : يـامُغيرة ، إنـه يكون في النَّاس مَن هو أكثر صلاةً وصيامـاً من عمر ، ومـا رأيتُ أحـداً قـطّ أشـدَّ فَرَقـاً من ربِّـه من عمر ؛ كان إذا صلَّى العشاء قعد في مَسجده ثم رفع يديه فلم يزل يبكي حتى تغلبه عينـه ، ثم ينتبه فلا يزال رافعاً يديه يبكي حتى تغلبُهُ عينُه .

عن وهيب بن الورد ، قال :

بلغَنا أن عمر بن عبد العزيز لَمّا توفي جاءَ الفُقهاء إلى آمرأته يُعَزُّونها به ، فقالوا لهـا : جئناكِ لنعزِّيكِ بعمر ، فقـد عمَّت مُصيبتـهُ الأُمَّـة ، فـأخبرينـا ـ يرحمـك الله ـ عن عمر ، كيف كانت حاله في بيته فإن أعلمَ النَّاس بالرَّجل أهله .

فقالت : واللهِ ماكان عمر بأكثركم صلاةً ولا صياماً ، ولكني ـ والله ـ مارأيتُ عبداً للهِ

(١) عن الموفقيّات للزبير ٣٤٠

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٧١/١

قطّ كان أشدَّ خوفاً للهِ من عمر ؛ واللهِ إن كان لَيكون في المكان الذي إليه ينتهي سرور الرَّجل بأهله ـ بيني وبينه لحافٌ ـ فيخطر على قلبه الشيء من أمر الله فينتفضُ كما ينتفضُ طائرٌ وقعَ في الماء ، ثم ينشج ، ثم يرتفعُ بُكاؤه ، حتى أقولَ : واللهِ لتخرجنَّ نفسه التي بين جَنبيه ؛ فأطرحُ اللّحاف عني وعنه رحمةً له وأنا أقول : ياليتنا كان بيننا وبين هذه الإمارة بُعد المشرقين ؛ فوالله ما رأينا سُروراً مُنذ دخلنا فيها .

قال عليّ بن زيد :

ما رأيتُ رجلين كأن النَّار لم تُخلق إلاَّ لهما مثل الحسن وعمر بن عبد العزيز .

قال أبو حاتم :

لّما مرض عمر بن عبد العزيز جيءَ بطبيبٍ إليه ، فقال : به داءٌ ليس له دواءٌ ؛ غلبَ الخوفُ على قلبه .

قال المبرّد : كان عمر بن عبد العزيز كثيراً ما يتمثل : [من البسيط]

فما تَزَوَّدَ ممَّا كان يَجمعُهُ ... سوى حَنوطٍ غداةَ البينِ في خِرَقِ

وغير نفحةِ أعوادٍ تُشَبُّ لهُ ... وقلَّ ذلك من زادٍ لمنطلقِ

بأيِّ ما بلدٍ كانت مَنيَّتُهُ ... إلاَّ يَسِرْ طائعاً في قصدها يُسَقِ

قال عليّ بن الحسن :

كان عمر بن عبد العزيز في جنازةٍ ، فنظر إلى قومٍ في الجنازة قد تلثَّموا من الغبار وعدلوا من الشمس إلى الظِّلّ ، فنظر في وجوههم وبكى ، وقال : [من البسيط]

مَن كان حين تُصيبُ الشمس جبهتَه ... أو الغبارَ يخافُ الشَّين والشَّعَثا

ويألفُ الظلَّ كي تبقى بشاشَتُهُ ... فسوف يسكنُ يوماً راغماً جَدَثاً

في قعرِ مُظلمةٍ غبراءَ مُوحشةٍ ... يُطيلُ في قعرها تحت الثَّرى لَبَثا

وفي رواية :

من أصحِّ ما رُوي لعمر بن عبد العزيز من الشعر هذه الأبيات ـ فذكر البيتين الأولين ـ وقال :

في ظــلٍّ مُقفرةٍ غبراءَ مُظلمـــــةٍ يُطيلُ تحت الثَّرى في عُنْقها اللُّبثا
تجهَّــزي بجهــــازٍ تبلغين بـــــه يانفسُ قبل الرَّدى ، لم تُخلقي عَبَثـا

أنشد حرميّ بن الهيثم لعمر بن عبد العزيز : [من الطويل]

ولا خير في عيشِ آمرئٍ لم يكن له مـــــع اللهِ في دار القرار نَصيبُ
فإن تُعجب الـدُّنيـا أُنـاسـاً فـإنَّهـا متـــاعٌ قليــلٌ والــزَّوال قريبُ

قال ابن المبارك :

كان عمر بن عبد العزيز يقولُ : [من الطويل]

تسرُّ بمـــا يبلى وتفرحُ بـــالْمُنى كما اْغترَّ بـاللَّـذات في النَّـوم حـالمُ
نهـارُك يـامغرورُ سهوٌ وغَفلـةٌ وليلُــك نـومٌ والرَّدى لـــك لازمُ
وسعيُــك فيما ســوف تكرهُ غِبَّـــه كـذلـك في الـدُّنيـا تعيشُ البهـائمُ

وزاد في رواية[1] :

أيقظـان أنت اليـوم أَم أنت نـائمُ وكيف يطيـقُ النَّـومَ حيرانُ هـائمُ
فلو كنتَ يقظـان الغـداةِ لَخرَّقَتْ مَـدامعَ عينيـكَ الـدُّموعُ السَّواجمُ

قال وهيب بن الورد العابد[2]

كان عمر بن عبد العزيز كثيراً مايتمثل بهذه الأبيات : [من الطويل]

يُرى مُستكينـاً وهْو لِلَّهـو مـاقتٌ به عن حديثِ القومِ ماهو شاغلُـهْ
وأزعجـــهُ عِلمٌ عن الجهــلِ كلُّـــه ومـا عـالمٌ شيئـاً كمن هـو جـاهلُـهْ
عبـــوسٌ عن الجهَّـــالِ حين يراهُمُ فليسَ لـه منهم خَـدينٌ يُهـازِلُـهْ
تـذكَّرَ مـا يبقى من العيشِ آجـلاً فأشغَلـه عن عـاجلِ العيشِ آجلُـهْ

أنشد أبو يزيد المؤدِّب لعمر بن عبد العزيز : [من الوافر]

وَغِرَّةُ مَرَّةٍ من فِعــــــــلِ غِرٍّ وَغِرَّةُ مرَّتين فَعــــــال مُـــوقِ

---

(١) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٨/١

(٢) الخبر والأبيات في حلية الأولياء ١٥٠/٨

وحُسنُ الظَّنِّ عجـزٌ في أمـورٍ وسوءُ الظَّنِّ يـأمرُ بـالـوثيـقِ
إذا لم تتَّـق الضَّحضـاحَ زلَّت ولا تـأيس من الأمر السَّحيـقِ
فـإن القُربَ يبعـدُ بعـد قُربٍ ويـدنـو البُعدُ بـالقَـدَرِ المَسوقِ

قال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه : [من الكامل]

إني لأمنـحُ مَن يُـواصلني منّي صفـاءً ليس بـالمـذْقِ
فـإذا أخٌ لـك حـالَ عن خُلُـقٍ داويت منـه ذاك بـالرِّفْـقِ
والمرءُ يصنـعُ نفسـه ومتى مـاتَبْلُـهُ ينزعْ إلى العِرْقِ

حدّث الزُّبير بن بكار ، عن عمه ، قال :

أدركتُ النَّاسَ بالمدينة وهم يعزون لحناً ينسبونـه إلى عمر بن عبـد العزيز ، ويغنّون لحناً ينسبونه إليه : [من الطويل]

كأنْ قد شهـدتَ النَّـاسَ يوم تقسَّمَت خـلائقُهم فـاخترتَ منهنَّ أربعـا
إعـارةَ سمـعٍ كلَّ مغتـابِ صـاحبٍ وتـأبى لعيبِ النَّـاس إلاَّ تتبُّعـا
وأعجبُ من هذين أنك تـدَّعي الـ سَـلامـةَ من عيب الخليقـةِ أجمعـا
وأنـك لـو حـاولتَ فِعلَ إسـاءَةٍ وكُوفيتَ إحسـانـاً جحـدتَّها معـا

قال أرطاة[1] :

قيل لعمر بن عبـد العزيز : لـو جعلتَ على طعـامـك أميناً لاتغتـال ، وحرساً إذا صلَّيت لاتغتال ، وتنحَّ عن الطَّاعون . قال : اللهم إن كنتَ تعلمُ أني أخافُ يومـاً دون يوم القيامة فلا تؤمن خوفي .

عن مجاهد ، قال :

قـال لي عمر بن عبـد العزيز : يـامجـاهـد ، مـا يقول النَّـاسُ فيَّ ؟ قلتُ : يقولون : مسحور . قال : ماأنا بمسحور ؛ ثم دعا غُلاماً لـه ، فقـال لـه : ويحـك ، مـاحملـك على أن

---

(١) عن المعرفة والتاريخ ٦١١/١

تسقيني السّمّ ؟ قال : ألفُ دينارٍ أُعطيتُها ، وعلى أن أُعتقَ . قال : هاتها . فجاء بها ، فألقاها في بيت المال ، وقال : اذهبْ حيثُ لا يراك أحد .

حدّث اللّيث بن سعد[1] :

أنه بلغه أن مَسلمةَ بن عبد الملك لمّا رأى عمر بن عبد العزيز اشتدَّ وَجعه ، وظنَّ أنه ميّت ، قال : ياأمير المؤمنين ، إنك قد تركتَ بنيكَ عالةً لاشيءَ لهم ، ولا بُدَّ لهم ممّا لابُدَّ لهم منه ، فلو أوصيتَ بهم إليَّ وإلى ضُرَبائي من قومك فكفوك مؤونتهم .

فقال : أجلسوني ؛ فأجلسوه ؛ فقال : أمّا ماذكرتَ من فاقةِ ولدي وحاجتهم ، فواللهِ مامنعتُهم حقّاً هو لهم ، وما كنتُ لأُعطيَهم حقَّ غيرهم ، وأمّا ماذكرتَ من استخلافك ونُظرائك عليهم لتكفوني مَؤونتهم فإن خليفتي عليهم الذي نزَّل الكتاب وهو يتولّى الصّالحين ؛ ادعهم لي .

قال : فدعوتهم وهم اثنا عشر ، فاغرورقت عيناه ، فقال : بأبي [فتيةً] تركتُهم عالةً ، وإنّما هم أحدُ رجلين : إمّا رجلٌ يتّقي الله ويراقبه فسيرزقه الله ؛ وإمّا رجلٌ وقع في غير ذلك فلستُ أُحب أن أكون قوّيتُه على خلافِ أمرِ الله ؛ وقد تركتكم بخيرٍ لن تلقوا أحداً من المسلمين ولا أهل الذّمّة إلاّ سيرى لكم حقّاً . انصرفوا ، عَصَمكم اللهُ وأحسنَ الخلافةَ عليكم .

عن محمد بن قيس ، صاحب عمر بن عبد العزيز ، قال :

اشتكى عمر بن عبد العزيز حضرةَ هلال رجب سنة إحدى ومئة ، فكانت شكايته عشرين يوماً ، فأرسل إلى نصرانيٍّ يُساومُه بموضع قبره ، فقال له النّصرانيّ : واللهِ ياأمير المؤمنين إني لأتبرّك بقربك وبجوارك ، فقد حلّلتُك . فأبى ذلك عليه إلاّ أن يبيعه . فباعه إيّاه بثلاثين ديناراً ، ثم دعا بالدّنانير فوضعها في يده .

حدّث المغيرة بن حكيم ، قال[2] :

قالت لي فاطمة بنة عبد الملك : كنتُ أسمع عمر في مرضه الذي مات فيه يقول :

---

(١) عن المعرفة والتاريخ ١/٥٨٥

(٢) المعرفة والتاريخ ١/٥٩٠

اللهم أخفِ عليهم أمري ولو ساعةً من نهار . قالت : فقلتُ له يوماً : ياأمير المؤمنين ، ألا أخرجُ عنك عسى أن تغفوَ شيئاً فإنك لم تنم . قالت : فخرجتُ عنه إلى بيتٍ غير البيت الذي هو فيه . قالت : فجعلتُ أسمعه يقول : ﴿ تلك الدّارُ الآخرةُ نَجعلُها لِلّذين لا يريدونَ عُلوّاً في الأرضِ ولا فَساداً والعاقبةُ للمُتّقين ﴾[1] مِراراً ، ثم أطرق ، فلبث طويلاً لا يُسمعُ له حِسٌّ . فقلتُ لوصيفٍ له كان يخدمه : ويحك ، أنظر . فلمّا دخل صاح . قالت : فدخلتُ عليه فوجدتُه مَيتاً قد أقبل بوجهه على القِبلة ، ووضعَ إحدى يديه على فيه والأُخرى على عينيه .

عن عُبيدةَ بن حسّان ، قال :

لمّا أحتُضِر عمر بن عبد العزيز قال : أخرجوا عنّي فلا يبقى عندي أحدٌ .

قال : وكان عنده مَسلمة بن عبد الملك . قال : فخرجوا ، فقعد على الباب هو وفاطمة . قال : فسمعوه يقول : مرحباً بهذه الوجوه ، ليست بوجوه إنسٍ ولا جانٍ . قال : ثم قال : ﴿ تلك الدّارُ الآخرةُ نجعلُها لِلّذين لا يريدون عُلوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين ﴾ . قال : ثم هدأ الصّوت ، فقال مَسلمة لفاطمة : قد قُبض صاحبك . فدخلوا فوجدوه قد قُبضَ وغُمضَ وسُوّي .

عن رجاء بن حَيْوة ، قال[2] :

قال لي عمر بن عبد العزيز في مرضه : كن في مَنْ يغسلني ويكفّنني ويدخلُ قبري ، فإذا وضعتموني في لحدي فَحُلّ العُقدة ، ثم أنظر إلى وجهي ؛ فإني قد دفنتُ ثلاثةً من الخُلفاء كلُّهم إذا أنا وضعتُه في لحده حَلَلْتُ العقدة ثم نظرتُ إلى وجهه فإذا هو مسوادٌّ في غير القِبلة .

قال رجاء : فكنتُ فيمن غسل عمر وكفنه ودخل في قبره ، فلمّا حللتُ العقدة نظرتُ إلى وجهه فإذا وجهه كالقراطيس في القبلة .

---

(١) سورة القصص ٨٣/٢٨

(٢) عن طبقات ابن سعد ٤٠٧/٥

عن عبد العزيز بن أبي سلمة :

أن عمر بن عبد العزيز لمّا وُضعَ عند قبره هبَّت ريحٌ فاشتدَّت ، ثم هبَّت حتى سقط منها صحيفة من أحسن كتابٍ ، فقرؤوها فإذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، براءةٌ من اللهِ عزَّ وجلَّ لعمر بن عبد العزيز من النَّار . فأدخلوها بين أكفان عمر ودفنوها معه .

عن هشام ، قال :

لمَّا جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال الحسن : مات خيرُ النَّاس .

قال آبن وهب(١) :

سمعتُ مالكاً يحدِّث أن صالح بن عليّ حين قدم الشَّام سأل عن قبر عمر بن عبد العزيز ، فلم يجد أحداً يُخبره حتى دُلَّ على راهبٍ ، فأتى فسأل عنه ، فقال : قبرَ الصِّدِّيق تُريدون ؟ هو في تلك المزرعة .

قال جرير حين مات عمر بن عبد العزيز(٢) : [من البسيط]

يَنعى النُّعاةُ أميرَ المؤمنين لنا ... يا خيرَ مَن حجَّ بيتَ اللهِ وآعتمرا
حملتَ أمراً عظيماً فاضطلعتَ به ... وسِرتَ فيه بأمرِ اللهِ يا عُمرا
الشَّمسُ كاسفةٌ ليست بطالعةٍ ... تبكي عليك نجوم اللَّيل والقمرا

قال إسماعيل بن علي الخَطَبيّ : خلافة أبي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، وأمُّه أمّ عاصم بنة عاصم بن عمر بن الخطاب : وآستُخلف عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - بدابق يوم الجمعة لعشر ليالٍ خلونَ من صفر سنة تسعٍ وتسعين ، وكان آستخلافه بعهدٍ من سليمان بن عبد الملك إليه قبل وفاته ، في مرضه الذي مات فيه .

وقال ابن إسحاق : وتوفي في ستة أيام بقيت من رجب سنة إحدى ومئة بدير سمعان من أرض حمص على رأس سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً من مُتَوفَّى سليمان .

---

(١) المعرفة والتاريخ ٥٩٧/١

(٢) ديوانه ٣٠٤

٣٧ ـ عمر بن عبد الكريم بن حفص بن عمر
أبو بكر الفزاريّ الشّاهد

روى عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك ، بسنده إلى عمرو بن الأسود ؛

أن مُعاذاً لَّما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن ، قال : أوصني بكلمةٍ أعيش بها ، قال : « لاتُشرك بالله شيئاً » . قال : زدني . قال : « حُسن الخُلُق » . قال : زدني . قال : « إذا عملتَ عشر سيِّئات فاعمل حسنةً تحذرهنَّ بها » . فقال رجلٌ من الأنصار : أوَ من الحسنات أن أقول : لاإله إلاَّ الله ؟ قال : « نعم : أحسن الحسنات ؛ إنها تَكتبُ عشر حسنات ، وتمحو عشر سيِّئات » .

وعنه ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ؛

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَن شابَ في الإسلام شَيْبةً كانت له حَسنة ، ومَن شاب في الإسلام شيبةً كانت له نوراً يوم القيامة » .

وعنه ، بسنده إلى أبي هريرة ؛ عن رسول الله ﷺ أنه قال :

لكلِّ أُمَّةٍ مَجوسٌ ، وإن هؤلاء القَدَريَّة مجوسُ أُمَّتي ؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم ولا تُصَلُّوا عليهم » .

٣٨ ـ عمر بن عبد الكريم بن سعدويه[١]
أبو الفِتْيان ، ويُقال : أبو حفص ، بن أبي الحسن
الرَّوَّاسيّ الدِّهِسْتانيّ الحافظ

جابَ الآفاق ، وسمعَ فأكثر ، وكتب فأكثر ؛ وقدم دمشق فسمع بها ، وحدَّث بدمشق وصور ، ثم رجع إلى بلده ، وحدَّث بخراسان ، وآستقدمه أبو بكر محمد بن منصور السَّمعاني

---

(١) الأنساب ١٧٢/٦ و ٢٢٨/٩ ، الإكمال ٩٩/٧ ، تذكرة الحفاظ ١٢٢٧/٤ ، تاريخ نيسابور [المنتخب من السياق] ٥٦٠ ، معجم البلدان ٤٩٢/٢ ، السير ٣١٧/١٩ ، طبقات الحفاظ ٤٥١ ، العبر ٦/٤ ، المنتظم ١٦٤/٩ ، اللباب ٤٠/٢ و ٤١١ ، والوافي بالوفيات ٥١٧/٢٢ ، ومولده بدهستان سنة ٤٢٨ هـ . والرَّوَّاسِيّ : نسبة إلى بيع الرؤوس . والدهستاني : نسبة إلى دِهستان : بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان . (معجم البلدان) .

إلى مَرو[1] فأدركه أجله بسَرخَس[2] قبل وصوله إلى مَرو .

روى عن محمد بن علي بن الحسن بن حمدون ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ :

أن رجلاً زار أخاً له في قريةٍ أخرى ، فأرصدَ الله له على مَدرجته مَلَكاً ، فلمّا أتى عليه قال له المَلَك : فأين تُريد ؟ قال : أزورُ أخاً لي في هذه القرية . قال : فهل له عليك من نعمةٍ تربُّها ؟ قال : لا ، غير أني أحببتُه في الله ، قال : فإني رسول الله إليك أن الله أحبّك كما أحببتَه .

وعن أبي الحسن محمد بن المظفّر بن معاذ الدّاودي ببُوشَنج[3] ، بسنده إلى أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيمة ، قال :

مَن لم يقرّ بأن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته فهو كافر بربّه يُستتابُ ، فإن تابَ وإلاّ ضُربت عُنقه .

قال ابن ماكولا :

أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن عبد الكريم بن مَمّت الدّهستانيّ[4] ، ورد بغداد وكتب الكثير ، وسافر إلى الشام ، وكتبتُ عنه وكتب عني شيئاً صالحاً ، ووجدتُه ذكيّاً يصلحُ إن تشاغل .

قال عبد الغافر في تذييله تاريخ نيسابور :

وأبو الفتيان رجلٌ فاضلٌ مشهور من أصحاب الحديث ، عارفٌ بالطُّرق ، كتبَ الكثير ، وطاف في بلاد الإسلام شرقاً وغرباً ، وجمع الأبواب وصنّف ، ودخل نيسابور مراراً ، وسمع الحديث ، وكان سريع الكتابة ، كثير التَّحصيل ، وكان على سيرة السَّلَف مُتقلّلاً مُعيلاً ؛ وخرج من نيسابور إلى طوس[5] ، وأنزله الإمام أبو حامد الغزاليّ عنده

---

(1) مرو : هذه مرو الشاهجان ، أشهر مدن خراسان وقصبتها . (معجم البلدان ١١٢/٥) .

(2) سرخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان ، كبيرة واسعة ، بين نيسابور ومرو ، في وسط الطريق . (معجم البلدان ٢٠٨/٤) .

(3) بُوشنج : بُليدة نزهة خصيبة من نواحي هراة . (معجم البلدان ٥٠٨/١) .

(4) جاء في المطبوع من الإكمال : وأبو الفتيان هو عمر بن محمد بن الحسن الدهستاني . وقال محققه : ومحمد بن الحسن ملحق في كتاب الأمير بغير خطه ، وفي نسخة عمر بن أبي الحسن عبد الكريم بن مَمّت . قلت : وفي تذكرة الحفاظ : مَهَمّت ، وكلاهما حكاية لفظ فارسي لاسم محمد .

(5) طوس : مدينة بخراسان قريبة من نيسابور ، تشتمل على بلدتين : الطابران ونوقان . (معجم البلدان ٤٩/٤) .

وأكرمه ، وقرأ عليه الصَّحيح ثم شرحه ، فخرج إلى سَرخس قاصداً إلى مَرو فتوفي بسَرخس ـ رحمه الله ـ في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسمئة .

٣٩ ـ عمر بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
ابن أبي العاص بن أُميَّة بن عبد شمس[١]
القُرَشيّ الأُمويّ

ٱستخلفه عبد الملك بن محمد بن الحجّاج بن يوسف ، أمير دمشق للوليد بن يزيد ، على إمرة دمشق ليالي خرج يزيد بن الوليد .

عن علي بن أبي حملة وٱبن شوذب ، قالا[٢] :

كتب عمر بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز كتاباً يُغلظ فيه له ، فكتب إليه عمر : إن أظلمَ منّي وأجورَ مَن وَلّى عبد ثقيف العراق فحكم في دمائهم وأموالهم[٣] ؛ إن أظلم منّي وأجورَ وأترك لعهد الله مَن ولّى قُرَّة مصر جِلفاً جافياً[٣] ؛ إن أظلم منّي وأجوَر وأترك لعهد الله مَن ولّى عثمان بن حيّان الحجاز[٣] ، يُنشد الأشعار على منبر رسول الله ﷺ ؛ وإنَّما أُمُّك كانت تختلفُ إلى حوانيت حمص فاشتراها دينار بن دينار فبعث بها إلى أبيك فحملَت ، فبئس الجنين وبئس المولود ، ثم وضَعتك جبّاراً شقياً ؛ لقد هممتُ أن أبعث إليك مَن يحلقَ جمَّتك ، فبئس الجمَّة .

قال المصنّف

كذا في الأصل ، وأظنُّ الذي كتب إلى عمر بن عبد العزيز ، عمر بن الوليد بن عبد الملك .

---

(١) ليس في أولاد عبد الملك من يسمى عمر ؛ وانظر جمهرة ابن حزم ٨٩

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٧٥/١ ، وانظر ماسيأتي في ترجمة عمر بن الوليد بن عبد الملك ، برقم ٨٢

(٣) المقصود بهذا الوليد بن عبد الملك .

٤٠ ـ عمر بن عبد الواحد بن قيس[1]
أبو حفص السُّلَميّ

قرأ القرآن بحرف ٱبن عامر .

روى عن الأوزاعيّ ، عن الزُّهري ، عن مالك بن أوس بن الحدثان ، قال :

أقبلتُ بمئة دينارٍ أُريد صرفها ، فلقيتُ عمر بن الخطّاب ومعه طلحة بن عُبيد الله ، فقال : ماهذه ؟ فأخبرتُه . فقال : قد أخذتُها [إلى أن] يأتي غُلامي من الغابة[2]. فقال عمر : والله لاتُفارقه حتى تعطيه صرفها ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الذّهبُ بالوَرَقِ رِباً إلاّ هَاءَ وَهَاء ، والحنطة بالحنطة رِباً إلاّ هَاءَ وَهَاءَ ، والشّعير بالشّعير رباً إلاّ هَاءَ وَهَاءَ ، والتّمر بالتّمر رباً إلاّ هَاءَ وَهَاءَ » .

وعن يحيى بن الحارث الذِّماريّ ، عن أبي الأشعث الصّنعانيّ ، عن أوس بن أوس ، عن رسول الله ﷺ قال :

مَن غسلَ وٱغتسل ، ثم ٱبتكرَ وغدا ، ثم دنا من الإمام ، وأنصت ولم يَلْغُ كان له بكلّ خطوةٍ يخطوها كأجرِ سنةٍ صيامِها وقيامِها » .

قال ٱبن سعد :

وكان ثقةً .

قال عبد الرحمن بن إبراهيم[3] :

صَدَقَةَ بن خالد ، وشُعيب بن إسحاق ، وعمر بن عبد الواحد ، مولدهم سنة ثمان عشر ومئة .

---

(١) الجرح والتعديل ١٢٢/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٧٩/٧ ، غاية النهاية ٥٩٤/١ ، طبقات ابن سعد ٤٧١/٧ ، ثقات العجلي ٣٥٩ ، تاريخ يعقوب ١٩٠/١

(٢) الغابة موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة . (معجم البلدان ١٨٢/٤)

(٣) عن تاريخ أبي زرعة ٢٧٩/١

قال مروان بن محمد[1] :

نظرنا في كتاب أصحاب الأوزاعيّ فما رأيتُ أحداً أصحّ حديثاً عن الأوزاعيّ من عمر بن عبد الواحد .

قال العجليّ :

دمشقيٌّ ثقة .

قال ابن مصفّى : مات عمر بن عبد الواحد سنة مئتين وهو ابن نيّفٍ وثمانين وقيل : إحدى وثمانين .

٤١ ـ عمر بن عُبيد الله بن خراسان
أبو حفص

أظنّه أطرابُلسيًا .

حدّث عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت البزّاز ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لكلّ شيءٍ حَصادٌ ، وحَصاد أُمّتي ما بين السّتين إلى السّبعين » .

٤٢ ـ عمر بن عُبيد الله بن مَعْمَر بن عثمان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لُؤيّ بن غالب
أبو حفص القُرشيّ التَّيْميّ[2]

أحدُ وجوه قريش وكُرَمائها ؛ كان جواداً مُمَدَّحاً ؛ وولي فتوحاً كثيرة ، وولي البصرة لعبد الله بن الزُّبير .

---

(١) عن الجرح والتعديل .

(٢) الجرح والتعديل ١٢٠/١/٣ ، تاريخ خليفة ٢٩١/١ ، المعارف ٢٨٩ و ٤١٤ ، المحبر ١٥١

قدم دمشق وافداً على عبد الملك بن مروان ، ومات بها .

حدّث عن موسى بن حكيم ، قال :

كتب ابن عامر إلى عثمان بن عفّان كُتُباً ، فقدمتُ عليه وقد نزل به أولئك ، فعمدتُ إلى الكتب فخيّطتُها في ثيابي ، ثم لبستُ لباس المرأة ؛ فلم أزل حتى دخلتُ عليه ، فجلستُ بين يديه ، فجعلتُ أفتقُ ثيابي وهو ينظرُ ، فدفعتُها إليه ، فقرأها ، ثم أشرف على المسجد فإذا طلحة جالسٌ في المسجدِ ، فقال : ياطلحة . قال : يالبّيك . قال : نشدتُك بالله عزّ وجلّ ، هل تعلمُ أن رسول الله ﷺ قال : « مَن يشتري قطعةً فيزيدها في المسجد وله بها كذا وكذا » فاشتريتُها من مالي ؟ فقال طلحة : اللّهم نعم . فقال : أنتم فيه آمنون وأنا خائف !. ثم قال : ياطلحة . قال : لبّيك . قال : نشدتك بالله عزّ وجلّ هل تعلمُ أن رسول الله ﷺ قال : « مَن يشتري رُومَة[1] - يعني بئراً - فيجعلها للمسلمين فله بها كذا وكذا » فاشتريتُها من مالي ؟ قال طلحة : اللهم نعم . فقال : ياطلحة . قال : يالبّيك . قال : نشدتك بالله ، هل تعلمني أنفقتُ في جيش العُسرة على مئة[2] ؟ قال طلحة : اللّهم نعم . ثم قال طلحة : اللّهم لاأعلمُ عثمان إلاّ مظلوماً .

قال عون الأزديّ :

كان عمر بن عُبيد الله بن معمر أميراً على فارس ، فكتب إلى ابن عمر يسأله عن الصّلاة ؛ فكتب إليه ابن عمر : إن رسول الله ﷺ كان إذا خرجَ من أهله صلّى ركعتين حتى يرجع إليهم .

قال الزُّبير بن بكار :

ووَلدَ عُبيد الله بن معمر بن عثمان ، عمر بن عبيد الله الجواد الذي قَتَل أبا فُدَيك ، وكان يُقاوم قَطَريّ بن الفُجاءة ، وكان يلي الولايات العظام ، وشهد مع عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب فتوح كابل شاه ، وهو صاحب الثُّغرة بات يقاتل عنها حتى أصبح .

---

(١) بئر رُومة : هي في عقيق المدينة . (معجم البلدان ٢٩٩/١) .

(٢) كذا ، وقال الواقدي في المغازي ٩٩١/٣ : « وجهّز عثمان بن عفان رضي الله عنه ثلث ذلك الجيش » . وكان ذلك في غزوة تبوك .

حدّث أبو الفرّاف ، قال[1] :

لّما توجّهَ عمر بن عُبيد الله إلى أبي فُدَيك [الشّاري] آمتدحه العجّاج [فقال][2] :

[من الرجز]

قــد جَبَرَ الــدِّينَ الإلَــهُ فَجَبَرْ وعَــوَّرَ الرَّحمن مَن ولّى العَــوَرْ

يعني أُميّة بن عبد الله بن خالد بن أسيد . وذاك أنه توجّه إلى أبي فُدَيك فهزمه ، فكتب في ذلك إلى عبد الملك [بن مروان] ، فقال عبد الملك لعمر : أرأيتَك لو كان بين عينيّ وَتِدٌ أكنتَ تنزعُه ؟ قال : نعم ، والله ياأمير المؤمنين . قال : فهذا أبو فُدَيك وَتِدٌ بين عَينيّ . فقال : أعفني ياأمير المؤمنين . فلمّا أبى عليه قال : آرفع إلينا ماجرى على يديك من خراج فارس . فأقرّ له بالخروج ، فتلقّاه العجّاج وهو مُتوجّهٌ إلى أبي فُدَيك ، فأنشده ، فلمّا قال :

هــذا أوانُ الجِــدِّ إذْ جَــدَّ عُمر وصَرَّحَ آبنُ مَعمرٍ لمن ذَمَرْ

قال عمر : لا قوّةَ إلاّ بالله . [فلمّا] قال العجّاج :

لا قَــدْحَ إن لم تُــورِ نــاراً بِهَجَرْ ذاتَ سنــاً يُـوقِـدهــا مَن آفتخرْ

قال عمر : توكلت على الله ، ولن أَدعَ جُهداً . فلمّا قال :

شهادةٌ فيها طَهورُ مَن طَهَرْ

فكأن عُمر تَطيّر من ذلك ، ثم قال : ماشاءَ الله .

عن ابن عائشة ، عن أبيه ، قال[3] : كان لرجلٍ من قيس عَيلان جاريةٌ وكان بها مُعجباً ولها مُكرماً ، فأصابته حاجةٌ وجهدٌ ، فقالت له : لو بِعتني ، فإن نلتَ طائلاً عُدتَ به عليك . فعرض الرجلُ لعمر بن عُبيد الله بن مَعمر التَّيميّ القُرشيّ ليبعيها إيّاه ،

(١) عن طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٧٥٤/٢ ـ ٧٥٦ والزيادات منه .

(٢) ديوان العجاج ٤ وما بعد .

(٣) الخبر في المحبر ١٥١ ، والرجل فيه أبو حزابة التيمي ، والجارية تسمى بسباسة .

فأعجبتهُ ، فأخذها بمئة ألف درهم ، فلمّا نهضت لتدخل أنشأت تقول : [من الطويل]

هَنيئاً لك المالُ الذي قد أصبتَهُ ... ولم يبقَ في كفيَّ إلاَّ تفكُّري
أقول لنفسي وهي في كربِ عيشةٍ : ... أقلّي فقد بانَ الحبيبُ أمَ اكثري
إذا لم يكن للأمرِ عندك حيلةٌ ... ولم تجدي بُدّاً من الصَّبرِ فاصبري

فأجابها مَولاها :

ولولا قُعودُ الدَّهرِ بي عنكِ لم يكنْ ... يُفرِّقُنا شيءٌ سوى الموتِ فاعذري
أؤوبُ بحزنٍ من فراقكِ مُوجعٍ ... أُناجي به قلباً طويلَ التَّفكُّرِ
عليكِ سلامٌ لا زيارةَ بيننا ... ولا وَصلَ إلاَّ أن يشاء ابنُ مَعمرِ

قال ابن مَعمر : خُذْ بيدها ، فهي لك وثمنها .

مات سنة اثنتين وثمانين .

٤٣ ـ عمر بن عطاء بن وهب الرُّعَيْنيّ

حكىَ عن مروان بن محمد الطَّاطَرِيّ[١] ، قال : سمعتُ سعيد بن عبد العزيز يقول : مارأيتَ مؤذّناً قطّ إلاَّ مَعتوهاً ، وقد كان لنا شيخٌ يؤَذنُ على باب الفراديس ، لا يُؤذنُ المؤَذّنون حتى يؤَذّنَ هو لمعرفته بالوقت ، فأذَّن المغربَ في يوم غيمٍ [ثم انقشع][٢] يعني الغيم ؛ ثم مرَّ بسعيد بن عبد العزيز ، فقال : كيف رأيتَ ياأبا محمد ؟ . قال : فقال لنا سعيد : هذا من ذاك .

(١) الطاطري : قال السمعاني في الأنساب ١٧٣/٨ : يقال بمصر ودمشق لمن يبيع الكرابيس والثياب البيض : طاطري .

(٢) الزيادة لازمة .

٤٤ ـ عمر بن عِكرمة بن أبي جهل
عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزوميّ[١]

أدرك النّبيّ ﷺ وشهد اليرموك في خلافة عمر ، واستشهد به ، وقيل : يوم أجنادين[٢] .

عن عبادة وخالد ، قالا[٣] :

أُتي خالد بعدما أصبحوا بعكرمة جريحاً فوضع رأسه على فخذه ، وبعمر بن عكرمة فوضع رأسه على ساقه ، وجعل يمسحُ عن وجوههم ويُقَطِّرُ في حلوقهم الماء ، ويقول : كلاً ، زعم ابن الحَنْتَمَة[٤] أنّا لانُستشهد !.

وقالا[٣] :

وكان ممّن أُصيب في الثلاثة آلاف الذين أُصيبوا يوم اليرموك عكرمة وعمر بن عكرمة ، وذكرا جماعة .

٤٥ ـ عمر بن عليّ بن أحمد
أبو حفص الزَّنجانيّ الفقيه[٥]

قدم دمشق وسمعَ بها .

روى عن القاضي أبي جعفر أحمد بن محمد التمناني ، بسنده إلى أبي يوسف ، قال :

سمعتُ أبا حنيفة يقول : إذا كلَّمتَ القَدَريَّ فإنّما هو حرٌّ ، فإمّا أن يسكت وإمّا أن

---

(١) وقيل : اسمه عمرو بن عكرمة . الإصابة ٢٨١/٤ .

(٢) أجنادين : موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين ، وهي من الرملة من كورة بيت جبرين . (معجم البلدان ١٠٣/١) .

(٣) بنصه في تاريخ الطبري ٤٠١/٣-٤٠٢ .

(٤) يقصد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

(٥) الأنساب ٣٠٧/٦ ، الإكال ٢٢٩/٤ ، معجم البلدان ١٥٢/٣ . ونسبته إلى زَنجان ؛ بلد كبير مشهور من نواحي الجبال في حدود أذربيجان .

يكفرَ ، تقول له : هل علمَ الله سبحانه في سابق عِلمه أن هذه الأشياء تكون على ماهي عليه أم لا ؟ فإن قال : لا ، فقد كفر ، وإن قال : نعم ، قيل له : أفأراد أن تكون على ماهي عليه أو على خلاف ماهي عليه ؟ فإن قال : أراد أن تكون على ماهي عليه ؛ فقد أقرّ بأنه أراد من المؤمن الإيمان ومن الكافر الكفر ؛ وإن قال : أراد أن تكون على خلاف ماهي عليه ؛ فقد جعل ربّه مُتمنّياً مُتحسّراً ، لأن مَن أراد أنْ لا يكون فكان ، أو أراد أن يكون فلم يكن فهو مُتَمَنٍّ مُتحسّرٌ ؛ ومَن وَصَفَ ربَّه بذلك فقد كفر .

قال ابن ماكولا :

قرئ عليه بصور ، وصنّف كتاباً سمّاه « المعتمد » ، وذكر لنا الشّريف ـ يعني أبا الحسن الهاشمي ـ أنه كان يدّعي أكثر ممّا هو ، وكان يُخطئ في كثيرٍ ممّا يُسأل عنه .

توفي سنة تسع وخمسين وأربعمئة ، في ليلة الثلاثاء ، ودُفن يوم الثلاثاء من جمادى الأولى .

٤٦ ـ عمر بن عليّ بن الحسن بن محمد بن إبراهيم

ابن عُبيد بن زهير بن مطيع بن جرير بن عطيّة
ابن جابر بن عوف بن دينار بن مَرثد
ابن عمرو بن عُمير بن عمران بن عتيك بن النَّضر
ابن الأزد بن الغوث بن نَبْت بن مالك
ابن كهلان بن عابَر بن شالَخ بن أرْفَخْشَذ بن سام بن نوح[(١)]
أبو حفص العَتَكيّ الأنطاكيّ الخطيب

صاحب كتاب « المقبول » .

قدم دمشق طالبَ علمٍ سنة اثنتي عشرة وثلاثمئة ، وقدم أيضاً مُستنفراً لأهل أنطاكية سنة سبع وخمسين وثلاثمئة ، وحدّث بها وبحمص .

---

(١) معجم البلدان ٢٦٩/١ ، وهامش الأنساب ٣٧٢/١ عنه . ولأخيه أبي عمرو عثمان بن علي ترجمة في تاريخ بغداد ٣٠٨/١١ ، والأنساب ٣٩٠/٨ ، وساقا نسبه كاملاً كما هنا إلا أن الخطيب قال : حريز بدل جرير ، وقال أبو سعد : ذبيان بدل دينار . ولابن الأثير في اللباب ٣٢٢/٢ تعقيب مهم على أبي سعد السمعاني .

روى عن أبي الطاهر الحسن بن أحمد بن فيل ، بسنده إلى رمثة ، قال :

أتيتُ النَّبيَّ ﷺ مع أبي ، فرأى التي في ظهره فقال له : دعني أُعالجْ هذه فإني طبيبٌ . فقال له رسول الله ﷺ : « أنت رفيق ، واللهُ الطَّبيب ؛ مَن هذا معك ؟» قال : ابني . قال : « أما إنه لا يجني عليك ولا تجنى عليه » .

قال سفيان : ﴿ كلُّ نفسٍ بما كَسَبَت رَهينةٌ ﴾[1] .

٤٧ ـ عمر بن عليّ بن سليمان
أبو حفص الدِّينَوَريّ

روى عن محمد بن عبد العزيز ، أبي جعفر الدِّينَوَريّ ، بسنده إلى بُسْرَة بنت صفوان :

أن النَّبيَّ ﷺ قال : « مَن مَسَّ فَرجه فليتوضَّأ » .

٤٨ ـ عمر بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطَّلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ[2]
الهاشميّ العَلَويّ

يُعَدُّ في أهل المدينة . ووفد على الوليد بن عبد الملك يسأله أن يُوَلِّيه صَدَقَةَ أبيه عليّ .

روى عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَن صنع إلى أحدٍ من أهل بيتي يداً كافأته يوم القيامة » .

وعنه ، قال :

نزلَت هذه الآية على النَّبيِّ ﷺ في بيته ﴿ إنَّما وَليُّكُمُ اللهُ ورسولُه ﴾[3] الآية ،

---

(١) سورة المدثر ٧٤ : ٣٨ .

(٢) الجرح والتعديل ١٢٤/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٨٥/٧ ، ثقات العجلي ٣٦٠ ، طبقات خليفة ٢٣٠ ، نسب قريش ٤٢ ، المعارف ٢١٠ـ٢١٧ ، جمهرة ابن حزم ٣٧ .

(٣) سورة المائدة ٥ : ٥٥ ؛ وتتمتها ﴿ والَّذين آمنوا الَّذين يُقيمون الصَّلاةَ ويُؤتون الزَّكاةَ وهم راكعون ﴾ .

فخرج فدخل المسجد والنَّاسُ يُصَلُّون بين راكعٍ وقائمٍ ، إذا سائلٌ ؛ فقال : « ياسائل ، أعطاك أحدٌ شيئاً ؟» قال : لا ، إلاَّ الرَّاكع - لعليّ عليه السَّلام - أعطاني خاتمه .

وعن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « نِعمَ الرَّجلُ الفقيهُ ، إن آحتيج إليه آنتَفعَ به ، وإن آستُغنيَ عنه أغنى نَفسه » .

قال خليفة بن خيّاط[1] :

عمر بن عليّ بن أبي طالب ، أُمُّه الصَّهباء بنت عبَّاد ، من [بني] تغلب ، سباها خالد بن الوليد في الرِّدَّة ؛ توفي سنة سبعٍ وستين ، قُتل مع مُصعب أيّام المختار .

حدّث المصعب بن عبد الله ، قال[2] :

كان عمر آخر وَلد عليّ بن أبي طالب ، وقدم مع أبان بن عثمان على الوليد بن عبد الملك يسأله أن يُوَلّيه صدقة أبيه عليّ بن أبي طالب - وكان يليها يومئذٍ آبن أخيه الحسن بن الحسن بن عليّ - فعرض عليه الوليد الصِّلةَ وقضاءَ الدَّين ، فقال : لا حاجةَ لي في ذلك ، إنَّما جئتُ في صَدَقة أبي ، أنا أولى بها ، فآكتب لي ولايتَها . فكتب له الوليد رُقعةً فيها أبيات ربيع بن أبي الحُقَيق اليهوديّ النَّضريّ : [من السريع]

إنَّا إذا مالت دَواعي الهوى ... وأنصتَ السَّامعُ للقائلِ
وآصطرعَ القومُ بألبابِهم ... نقضي بحُكمٍ عادلٍ فاصلِ
لانجعلُ الباطلَ حقّاً ولا ... نَلِطُّ دون الحقّ بالباطلِ
نخافُ أن تَسْفُهَ أحلامُنا ... فَنَخْمُلَ الدَّهرَ مع الخاملِ

ثم دفع الرُّقعةَ إلى أبان ، وقال : آدفعها إليه وأَعلمه أَني لاأُدخل على وَلد فاطمة بنت رسول الله ﷺ غيرهم . فانصرف عمر غضبان ، ولم يقبل منه صِلَةً .

قال العجليّ : تابعيٌّ ثقةٌ .

---

(١) في الطبقات ٢٣٠ ، والزيادة منه .

(٢) عن نسب قريش للمصعب ٤٢ . والأبيات له في ابن سلام ٢٨٢/١ ، ونسب لسعية بن عُريض اليهودي في الأغاني ١٢٣/٢٢ .

٤٩ ـ عمر بن عليّ الحُلوانيّ

حدّث بدمشق عن ٱبن المقرئ ، قال :

كنّا عند ٱبن عُيينة ، فجاءَه رجلٌ فقال : يا أبا محمد ، ألستم تزعمون أن النَّبيَّ ﷺ قال : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُربَ له »؟ قال : نعم . قال : فإني قد شربتُهُ لتُحَدّثني بمئتي حديث !. قال : ٱقعد ؛ فحدَّثَهُ بها .

قال :

وسمعتُ ٱبن عُيينة يقول : قال عمر بن الخطَّاب : ٱللهم إني أشربه لِظمأ يوم القيامة .

٥٠ ـ عمر بن عليّ ، ويُقال : عمرو ، أبو حفص البغداديّ [1]

يُعرف بنقيب الفقهاء .

حدّث بدمشق عن أبي سعيد العدويّ ، عن خراش ، عن أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « يقولُ الله تبارك وتعالى : كلُّ عملِ ٱبن آدمَ له إلاَّ الصَّوم فإنه لي وأنا أجزي به » .

٥١ ـ عمر بن عليّ الصَّيرفيّ

حدّث عن أبي عليّ الحسن بن حبيب الإمام بدمشق ، قال : سمعتُ الرَّبيع بن سليمان يقول :

كان الشَّافعيّ راكباً على حمارٍ ، فمرَّ على سوقِ الحذَّائين ، فسقط سوطه من يده ، فوثبَ غلامٌ من الحذَّائين وأخذ السَّوط فمسحَه بكُمِّه وناوله إيَّاه ؛ فقال الشافعيّ لغُلامه : ٱدفع تلك الدّنانير التي معك إلى هذا الفتى .

قال الرَّبيع : كانت سبعة دنانير أو تسعة دنانير .

---

(١) تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ باسم عمرو بن علي .

٥٢ ـ عمر بن أبي عمر
أبو محمد الكَلاعيّ[1]

روى عن أبي الزُّبير ، عن جابر ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « تَرِّبوا الكتابَ فإن التُّراب مُباركٌ ».

وعن مكحول ، عن أنس ، عن النَّبيّ ﷺ ، قال أنس :

يا رسول الله ، الحائض تُقرِّبُ إليّ الوضوء في الإناء ، تُدخلُ يدها فيه . قال : « نعم ، لابأس به ، ليست حيضَتُها في يدها » .

وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ،

أن النَّبيّ ﷺ قال : « لا كفَّارةَ في حدٍّ ».

قال أبو أحمد بن عديّ عنه :

ليس بالمعروف ، منكر الحديث عن الثِّقات .

٥٣ ـ عمر بن عيسى
أبو أيُّوب[2]

٥٤ ـ عمر بن الفرج
أبو بكر الطَّائيّ

حدّث عن أنس بن السلم الخولاني ، بسنده إلى الثّوريّ ، قال :

قيل لمحمد بن المنكدر : أيُّ الأشياء أحبُّ إليك ؟ قال : الإفضالُ إلى الإخوان .

---

(١) تهذيب التهذيب ٤٨٧/٧ .

(٢) لسان الميزان ٣٢٢/٤ ، المغني في الضعفاء ٤٧٢/٢ .

٥٥ ـ عمر بن القاسم بن عبد الله بن خالد
ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[١]
القُرشيّ الأُمويّ

كان يسكنُ يَلدان من إقليم باناس .

٥٦ ـ عمر بن محمد بن أحمد بن سليمان[٢]
أبو حفص البغداديّ العطّار
يُعرف بابن الحدّاد

سمع بدمشق سنة سبع وثمانين ومئتين ، وسكن مصر .

روى عن محمد بن أبي العوام الرّياحي ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم عَرَفَة ينزل الرَّبُّ عزَّ وجلَّ إلى السَّماء الدُّنيا ليُباهي بهم الملائكة ، فيقول : انظروا إلى عبادي أتوني شُعثاً غُبراً من كلِّ فجٍّ عميقٍ ، أُشهدكم أنّي قد غفرتُ لهم ؛ فما من يومٍ أكثر عتيقاً من النَّاس من يومِ عَرَفَة » .

وعنه ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لولا أن أشقَّ على أُمَّتي لأحببتُ أن لا أتخلَّفَ خلفَ سريَّةٍ تخرجُ أو تغزو في سبيل الله ؛ ولكن لا أجدُ سعةً فأحملهم ، ولا يجدون سعةً فيتبعوني ، ولا تطيبُ أنفسهم أن يتخلّفوا بعدي أو يقعدوا بعدي ، فلوددتُ أنّي أُقاتل في سبيل الله وأُقتل ، ثم أُحيا ثم أُقتل ، ثم أُحيا ثم أُقتل » .

قال أبو بكر الخطيب :

روى عنه عامّة المصريين ، وكان ثقةً .

مات في يوم الثلاثاء لسبعٍ بقين من ذي القَعدة سنة ست وأربعين وثلاثمئة بمصر .

---

(١) معجم البلدان ٤٤١/٥ . ويلدان من قرى دمشق ، وتسمى اليوم : يلدا .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤١/١١ .

٥٧ ـ عمر بن محمد بن بُجير بن خازم بن راشد[١]

أبو حفص الهَمَذانيّ ، البُجَيريّ ، السَّمرقنديّ ، الحافظ

صنَّف المُسند ، وسمع بدمشق .

روى عن موسى بن عامر ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « ليسَ من بلدٍ إلاَّ سيَطَأَهُ الدَّجَّال ، إلاَّ مكة والمدينة ، وليس نقبٌ من أنقابها إلاَّ عليها الملائكة صافِّين تحرسُها ، فينزلُ بالسَّبَخَةِ[٢] فترجفُ المدينة بأهلها ثلاث رَجَفاتٍ ، يخرج إليه كلُّ كافرٍ ومُنافقٍ » .

وعن العبَّاس بن الوليد الخلاّل ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدْريّ ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إن الله عزَّ وجلَّ زادكم صلاةً إلى صلاتكم ، هي خيرٌ من حُمر النَّعم ، ألا وهي الرَّكعتان قبل صلاةِ الفجرِ » .

قال ٱبن ماكولا :

من أئمة الخراسانيّين ، سمع وحدَّث ، وصنَّف كتباً ، وخرَّج على صحيح البُخاري .

توفي في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثلاثمئة ، وحدَّث ٱبن ٱبنه ، وهو بيت جليل في الحديث .

وقال :

أحد أهل المعرفة بالأثر .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٧١٩/٢ ، العبر ١٤٩/٢ ، طبقات الحفاظ ٣١٢ ، الأنساب ٨٩/٢ ، اللباب ١٢٢/١ ، الإكمال ١٩٥/١ و ٤٦٤ ، شذرات الذهب ٣٦٢/٢ .

(٢) السَّبَخَة : موضع بالمدينة بين موضع الخندق وبين سَلْع ، الجبل المتصل بالمدينة . (معجم ما استعجم ٧١٧/٢) .

٥٨ ـ عمر بن محمد بن جعفر بن حفص[١]
أبو حفص المغازليّ ، الأصبهانيّ ، المعدّل

سمع بدمشق .

روى عن أبي الدّحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل الدمشقي ، بسنده إلى عبد الله بن عبّاس :

أن النّبيّ ﷺ قال : « للمملوك على مولاه ثلاث خصال : لا يُعجله عن صلاته ، ولا يُقيمه عن طعامه ، ويبيعُه إذا آستباعه » .

قال أبو نُعيم :

سمع بالشّام والعراق وأصبهان .

٥٩ ـ عمر بن محمد بن الحسين
أبو القاسم الكَرْجيّ

روى عن علي بن محمد بن يعقوب البردعيّ ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أنا مدينةُ العلمِ ، وأبو بكر وعمر وعثمان سورُها ، وعليٌّ بابُها ؛ فمن أراد العلم فلْيأتِ الباب » .

مُنكرٌ جداً إسناداً ومَتناً .

٦٠ ـ عمر بن محمد بن حفص الدّمشقيّ

٦١ ـ عمر بن محمد بن الحكم
ويُقال : آبن عبد الحكم ، أبو حفص النَّسائيّ[٢]

سمع بدمشق وغيرها .

---

(١) تاريخ أصفهان ٣٥٨/١ . وقال : توفي في المحرم سنة تسع وسبعين وثلاثمئة .

(٢) تاريخ جرجان ٢٩٨ ، تاريخ بغداد ٢١٣/١١ .

روى عن علي بن الحسن الكلبيّ ، بسنده إلى عليّ ، قال :

قال لي رسول الله ﷺ : « سألتُ الله عزَّ وجلَّ أن يُقَدِّمك ـ ثلاثاً ـ فأبى عليَّ إلاَّ تقديم أبي بكر » .

قال أبو بكر الخطيب :

وكان صاحبَ أخبار وحكايات وأشعار .

٦٢ ـ عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب[1]

القُرشيّ ، العَدَويّ ، العُمَريّ ، المَدَنيّ

نزيل عسقلان ، وقدم دمشق .

روى عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر :

أن رسول الله ﷺ قال : « إذا صار أهل الجنَّة إلى الجنَّة ، وصارَ أهلُ النَّار إلى النَّار ، أُتي بالموت حتى يُجعلَ بين الجنَّة والنَّار ، ثم يُذبح ، ثم يُنادي مُنادٍ : يا أهل الجنَّة لا موت ، يا أهلَ النَّار لا موت ؛ فيزدادُ أهل الجنَّة فرحاً إلى فَرَحهم ، وأهل النَّار حزناً إلى حزنهم » .

وبسنده ، قال :

كنَّا نتحدَّث في حجَّة الوداع ورسول الله ﷺ بين أظهرنا ، لا ندري ما حجَّة الوداع ؛ فحمدَ اللهَ رسولُه ﷺ وَوَحَّده وأثنى عليه ، ثم ذكر المسيحَ الدَّجَّال فأطنبَ في ذكره ، ثم قال : « ما بعث الله من نبيٍّ إلاَّ قد أنذرَ أُمَّتَه ؛ لقد أنذره نوحٌ والنَّبيُّون من بعده ، وإنه يخرج فيكم ، فما خفيَ عنكم من شأنه فلا يخفى عليكم إنه أعور عين اليمنى كأنَّها عِنَبةٌ طافيةٌ » ثم قال : « إن الله تبارك وتعالى حرَّم عليكم دماءَكم وأموالكم كحُرمةِ يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا ؛ ألا هل بلَّغتُ ؟» قالوا : نعم . قال : « اللّهم اشهد » ثم قال : « وَيْلكم ، أو وَيْحكم ، انظروا لا ترجعوا بعدي كفَّاراً يضربُ بعضكم رقابَ بعضٍ » .

---

(١) الجرح والتعديل ١٢١/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٩٥/٧ ، تاريخ بغداد ١٨٠/١١ ، ثقات العجلي ٣٦٠ .

قال آبن سعد :

وأُمُّه أُمُّ وَلدٍ آسمها شعثاء . توفي بعد أخيه أبي بكر بن محمد بقليل ـ ولم يعقب ، وكان ثقةً قليل الحديث ـ سنة خمسين ومئة .

قال أبو بكر الخطيب :

قدم بغداد .

قال أبو عاصم :

كان عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ، من أفضل أهل زمانه ، قدم إلى بغداد ، وكان أكثر مقامه بالشام ، فانجفلَ النَّاسُ إليه ، وقالوا : آبن عمر بن الخطَّاب ؛ ثم قدم الكوفة فأخذوا عنه ، وكان له قَدْرٌ وجلالة .

قال العجليّ :

مَدَنيٌّ ثقةٌ . وقال أبو حاتم : وهو ثقةٌ صدوق .

٦٣ ـ عمر بن محمد بن زيد

حدَّث بدمشق سنة ستّ عشرة وثلاثمئة .

٦٤ ـ عمر بن محمد بن عبد الله بن المهاجر النَّصْريّ ، الشُّعَيثيّ[1]

روى عن مكحول أنه قال :

وَيْحك ياغيلان ، إني حُدِّثتُ عن رسول الله ﷺ قال : « سيكون في أُمَّتي رجلٌ يُقال له : غيلان ، هو أضرُّ على أُمَّتي من إبليس » ، فاتَّقِ الله لاتكونه ، إن الله عزَّ وجلَّ كتب ماهو خالقٌ ، وماالخلقُ عاملٌ ، ثم لم يكتب بعدها غيرها .

(١) تهذيب التهذيب ٧/٤٩٦ .

٦٥ ـ عمر بن محمد

أبو القاسم البغداديّ الصُّوفيّ ، المعروف بالمناخليّ[١]

سكن دمشق ، وحكى بها .

٦٦ ـ عمر بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد

ابن مُعاوية بن أبي سفيان ، الأمويّ[٢]

كان يسكن دير سابر[٣] من إقليم خولان .

٦٧ ـ عمر بن مالك بن عُتبة بن نوفل

ابن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مُرَّة

الزُّهريّ[٤]

ممّن أدرك حياة النّبيّ ﷺ ، وشهد فتح دمشق ، وولي فتوح الجزيرة .

عن خالد وعبادة ، قالا :

وقدم على أبي عبيدة كتاب عمر ـ يعني بعد فتح دمشق ـ بأن اصرف جند العراق إلى العراق وَأْمرهم بالحثّ إلى سعد بن مالك ؛ فأمَّرَ على جند العراق هاشم بن عتبة ، وعلى مقدّمته القعقاع بن عمرو ، وعلى مُجنبتيه عمر بن مالك الزُّهري وَرِبْعيّ بن عامر ، وصُرفوا بعد دمشق نحو سعد .

ولَمّا[٥] رجع هاشم بن عُتبة عن جَلُولاء[٦] إلى المدائن[٧] ، وقد اجتمعت جموع أهل

(١) تاريخ بغداد ٢٦٨/١١ .

(٢) معجم البلدان ٥١٤/٢ ؛ وأبو محمد بن عبد الله هو زياد بن عبد الله ، وهو السُّفياني ، القائم بالمدينة المقتول بها هو وابنه مَخْلَد . جمهرة ابن حزم ١١٢ ، ولم يذكر له ولداً يسمى عمر .

(٣) دير سابر : من نواحي دمشق (ياقوت) .

(٤) الإصابة ٢٨٢/٤ .

(٥) الخبر دون شعر في الطبري ٣٧/٤ ـ ٣٨ .

(٦) جلولاء : طسُّوج من طساسيج السواد في طريق خراسان . (معجم البلدان ١٥٦/٢) .

(٧) المدائن : كانت عاصمة الأكاسرة ، بينها وبين بغداد ستة فراسخ . (معجم البلدان ٧٤/٥) .

الجزيرة ، فأمدُّوا هرَقل على أهل حمص ، وبعثوا جُنداً إلى هيت[1] ، وكتبَ بذلك سعد إلى عمر ، فكتب إليه عمر : أن ٱبعث إليهم عمر بن مالك بن عُتبة بن نوفل بن عبد مناف في جندٍ ، وٱبعث على مُقدّمته الحارث بن يزيد العامريّ ، وعلى مُجَنَّبتيه رِبْعيّ بن عامر ومالك بن حبيب ؛ فخرج عمر بن مالك في جنده سائراً نحو هيت ، وقدَّم الحارث بن يزيد حتى نزلَ على مَن بهيت ، وقد خندقوا عليهم ، فأقام عليهم مُحاصِرهم حتى أعطوا الجزاء ، فتركوهم حتى لحقوا بأرض قرقيسيا ، وٱنسلَّ أهل قرقيسيا[2] ، فخلّف عليهم الحارث بن يزيد ، وصمد لقرقيسيا . وقال عمر بن مالك في ذلك : [من الطويل]

قَدِمنا على هيتٍ وهيتٌ مُقيمةٌ ... بأبصارها في الخندقِ المتطوّقِ
قتلناهم فيما يليه فأحجموا ... وعاذوا به عيذَ الدَّم المترقرقِ
تَجاوَبُ فيما حولهم هامُ قومهم ... فأنكرَ أصواتَ النُّهوم المنقنَقِ
وهم في حصارٍ لا يريمون قعره ... حذارَ التي ترميهمُ بالتَّفرُّقِ
تركناهمُ والخوفَ حتى أقَرَّهم ... وسِرنا إلى قرقيسيا بالمنطقِ
جمعنا بها بين الفريقين فانتهوا ... إلى جزيةٍ بعد الدِّما والتحرُّقِ

فلمَّا رأى عمر بن مالك ٱمتناع القوم بخندقهم ، وٱعتصامهم به ، ٱستطال ذلك فترك الأخبيةَ على حالها وخلَّفَ عليهم الحارث بن يزيد مُحاصِرهم ، وخرج في نصف النَّاس يُعارض الطَّريق حتى يجيء قرقيسياء في غِرَّةٍ ، فأخذها عنوةً ، فأجابوه إلى الجزاء ، وكتب إلى الحارث بن يزيد : إن هم ٱستجابوا فَخَلِّ عنهم فلْيخرجوا ، وإلاَّ فخندقْ على خندقهم خندقاً أبوابُهُ ممَّا يليك ، حتى أرى من رأيي ؛ فسمحوا بالاستجابة ، وٱنضمَّ الجندُ إلى عمر والأعاجم إلى أهل بلادهم . وقال عمر في ذلك[3] : [من الطويل]

تطاولتْ أيَّامي بهيتَ فلم أحم ... وسرتُ إلى قرقيسيا سيرَ حازمِ
فجئتهمُ في غِرَّةٍ فاجتزيتُها ... على غَبَنٍ في أهلها بالصَّوارمِ

---

(١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار . (معجم البلدان ٥/٤٢٠) .

(٢) قرقيسيا : بلد على الخابور قرب رحبة مالك بن طوق عند مصب الخابور في الفرات . (معجم البلدان ٤/٣٢٨) .

(٣) البيتان الأول والثاني في معجم البلدان ٥/٤٢١ .

فنــادوا إلينــا من بعيــدٍ بــأنّنــا   نــؤدّي إليكم خَرْجنــا بــالــدَّراهمِ
فقلنـا : هَلُمُّـوهـا وقرُّوا بـأرضكم   وإيَّــاكمُ أن تــوتروا بــالمحــارمِ
فــأدُّوا إلينــا جِـزيــةً عن أكفِّهم   وعُـدنـا عليهم بـالحلومِ العـوازمِ

وقال عمر أيضاً[1] : [من الطويل]

ونحن جمعنــــا جَمْعهم في حَفيرهم   بهيتَ ولم نحفـل لأهــل الحفــائرِ
وسرنـا على عَمْـدٍ نُريـدُ مـدينــةً   بقرقيسيــــا سيرَ الكُماةِ المَســـاعرِ
وجئنــاهمُ في دارهم بَغْتــــةً ضُحىً   فطاروا وخلُّوا أهل تلك المحاجرِ
فنــادَوا إلينــا من بعيــدٍ بــأنّنــا   نــدينُ بــدين الجـزيــةِ المتــواترِ
قبلنــــا ولم نردُدْ عليهم جِـزاءَهم   وحَطنــاهمُ بعــد الجِزا بــالبــواترِ

٦٨ ـ عمر بن مُبَشِّر بن الوليد بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص

كان يسكن كسملين[2] خارج باب السَّلامة .

٦٩ ـ عمر بن المثنَّى
الأشجعيّ الرَّقِّيّ

سمع ببيت المقدس ، وآجتاز بدمشق أو بأعمالها في طريقه .

روى عن عطاء الخُراسانيّ ،عن أنس بن مالك :

أن رسول الله ﷺ كان في سفرٍ ، فانطلق فتخلَّفَ لِحاجة ، فقال : « هل من مـاء » فأتيتُه بوضوءٍ فتوضَّأ ، ثم مَسح على الخفَّين ، ولحق بالجيش فأمَّهم .

---

(١) الأبيات في معجم البلدان ٢٢٨/٤ ونسبها لسعد بن أبي وقاص .

(٢) كسملين : موضع لم يذكره ياقوت . وفي غوطة دمشق ١٧٨ : كشتكين : وفي رواية كشملين وهو تحريف ، خارج باب السلام !.

قال أبو عروبة الحرّانيّ :

في الطبقة الثالثة من التابعين من أهل الجزيرة عمر بن المثنّى الرّقّيّ ، وأهل الرَّقّة يسمونه الرباب .

٧٠ ـ عمر

ويُقال : عمرو بن مروان بن الحكم
ابن أبي العاص بن أُميَّة بن عبد شمس [١]
أبو حفص الأمويّ

حدّث إبراهيم بن نشيط ،

أن عمر بن عبد العزيز قال لعمرَ بن مروان : كيف أصبحتَ يا أبا حفص ؟ أصلح الله منك ما كان فاسداً .

بلغني أن عمر بن مروان كان له من الولد إبراهيم ومحمد والوليد وعبد الملك ، كانوا بالمدينة[٢] من عملِ مصر ، ودخل الأندلس منهم عبد الملك بن عمر بن مروان .

قال ابن يونس :

لم يكن بمصر رجل من بني أُميَّة في أيامه أفضل منه ، وكان خلفاء بني أُميَّة يكتبون إلى أمرائهم : أن لا يعصوا له أمراً .

توفي سنة خمس عشرة ومئة ، وولده بالأندلس اليوم .

---

(١) جمهرة ابن حزم ١٠٧ ، نسب قريش ١٦١ .

(٢) المدينة : قال ياقوت ٧٩/٥ : مدينة مصر : من مشاهير خطط مصر خطة عبد العزيز بن مروان وهي التي في سوق الحمام غربي الجامع ، تسمى الآن المدينة . قلت : تصحف الاسم في جمهرة ابن حزم إلى : الرتبة ، فليصحح .

٧١ - عمر بن مروان الكلبيّ

٧٢ - عمر بن مُضَرِّس بن عثمان الجُهَني(١)

ويُقال : عمرو أخو عثمان

من أهل دمشق .

٧٣ - عمر بن مُضَر بن عمر(٢)

أبو حفص العبسيّ

روى عن أبي صالح عبد الله بن صالح ، بسنده إلى أُبيّ بن كعب ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إن من الشِّعرِ حكمةً » .

قال ابن ماكولا :

أما مُضَر : بضمّ الميم ، وبالضاد المعجمة ، فهو عمر بن مُضَر الدّمشقيّ .

٧٤ - عمر بن المغيرة

أبو حفص البصريّ(٣)

سكن المصّيصة(٤) ، ويُعرف بمفتي المساكين ، وحدّث بدمشق وغيرها .

روى عن أيوب السّختياني ، عن ابن أبي مُليكة ، عن عائشة ، قالت :

ما كان رسول الله ﷺ يبوح به أنّ إيمانه كإيمان جبريل .

وعن هشام بن حسان ، بسنده إلى عائشة ، قالت :

مُرْنَ أزواجكنّ أن يغسلوا أثر الغائط والبول ، فإني أستحييهم ، وكان رسول الله ﷺ يأمُر به .

---

(١) الجرح والتعديل ١٣٥/١/٣ .

(٢) الإكمال ٢٥٩/٧ .

(٣) الجرح والتعديل ١٣٦/١/٣ .

(٤) المصّيصة : مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم . (معجم البلدان ١٤٤/٥) .

قال آبن سعد :

وكان عالماً فقيهاً ، توفي بالمصِّيصة في سنة ثمانٍ وسبعين ومئة في خلافة هارون أمير المؤمنين رضي الله عنه .

٧٥ ـ عمر بن الْمُنْتَشر الْمُراديّ[١]

وفد على عبد الملك بن مروان .

قال عمر بن المنتشر المرادي[١] :

وقدنا على عبد الملك بن مروان ، فدخلنا عليه ، فقام رجلٌ فآعتذر من أمرٍ وحلف عليه ؛ فقال له عبد الملك : ما كنتَ حَرِيّاً أن تفعل ولا تعتذر . ثم أقبل على أهل الشّام فقال : أيُّكم يروي من آعتذار النابغة إلى النُّعمان : [من الطويل]

حَلفتُ فلم أترك لنفسك رِيبةً وليس وراءَ الله للمرء مَذهبُ

فلم يجدْ فيهم مَن يرويه ، فأقبل عليَّ ، فقال : أترويه ؟ قلتُ : نعم . فأنشدته القصيدة كلَّها ، فقال : هذا أشعرُ العرب .

٧٦ ـ عمر بن مُنَخَّل

أبو الأسوار الدَّربنديّ

شيخٌ سمع الحديث ببغداد على كبر السِّنّ ، وقدم دمشق سنة بضع عشرة وخمسمئة ، وروى بها شيئاً يسيراً .

---

(١) عن الأغاني ١١/٧ ، وفيه : عمرو بن المنتشر المرادي .

٧٧ - عمر بن المورّق
أظنُّه مُزَنيّاً

ويُقال : يزيد بن عمر بن مورّق

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وحدّث عنه .

حدّث ، قال :

كنتُ بالشّام وعمر بن عبد العزيز يعطي النّاس ، فتقدّمتُ إليه ، فقال لي : مِمَّن أنت ؟ فقلتُ : من قريش . قال : من أيّ قريش ؟ قلتُ : من بني هاشم . قال : من أيّ بني هاشم ؟ فسكتُّ . فقال : من أيّ بني هاشم ؟ فقلتُ : مولى عليّ بن أبي طالب . قال : فوضع يده على صدره فقال : وأنا مولى عليّ بن أبي طالب ؛ حدّثني عدّةٌ أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول : « مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه » .

يامزاحم ، كم يُعطى أمثالُه ؟ قال : مئة درهم أو مئتي درهم . قال : أعطه خمسين دينار لولاية عليّ .

٧٨ - عمر بن موسى بن وجيه
أبو حفص الوجيهيّ ، الأنصاري[١]

من أهل دمشق ، وقيل : إنه كوفيّ ، وذلك وهمٌ .

روى عن القاسم ، عن أبي أمامة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « الأكلُ في السُّوق دَناءَة » .

وعن أبي الزّبير ، عن جابر :

أن بقرةً أفلتت على خمرٍ فشربت ، فخافوا عليها ، فسألوا النّبيّ ﷺ فقال : « كلوها » أو قال : « لابأس بأكلها » .

(١) الجرح والتعديل ١٣٣/١/٣ ، المغني في الضعفاء ٤٧٤/٢ ، لسان الميزان ٣٣٢/٤

قال عفير بن معدان الكلاعيّ :

قدم علينا عمر بن موسى حمص ، فاجتمعنا إليه في المسجد ، فجعل يقول : حدّثنا شيخكم الصّالح ، حدّثنا شيخكم الصّالح ؛ فلمّا أكثرَ قلتُ له : مَن شيخنا الصّالح هذا ؟ سَمِّه لنا نعرفْهُ ؟ قال : فقال : خالد بن معدان . قلت له : في أيّ سنة لقيتَه ؟ قال : لقيتُه سنة ثمانٍ ومئة . قال : قلت : وأين لقيتَه ؟ قال : لقيتُه في غزاةِ إرمينية . قال : فقلتُ له : ٱتّقِ الله ياشيخ ولاتكذب ، مات خالد بن معدان سنة أربع ومئة ، وأنت تزعم أنك لقيته بعد موته بأربع سنين ! وأُزيدك أُخرى : لم يغزُ إرمينية قطّ ، كان يغزو الرُّوم !

قال أبو حاتم :

متروك الحديث ، كان يضعُ الحديث .

وقال ٱبن عديّ :

هو في عداد مَن يضعُ الحديث متناً وإسناداً .

٧٩ ـ عمر بن نصر بن محمد الشَّيْبانيّ

روى عن علي بن الحسن بن معروف القصّاع ، بسنده إلى ٱبن عبّاس ؛ عن النّبيّ ﷺ أنه قال : « ٱسمح يُسمحْ لك » .

٨٠ ـ عمر بن نعيم العنسيّ
ويُقال : القُرشيّ[١]

معلّم بني يزيد بن معاوية ، من أهل دمشق .

(١) الجرح والتعديل ١٣٧/١/٣

روى عن أُسامة بن سلمان ، أن أبا ذرٍّ حدَّثه [1] ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن الله عزَّ وجلَّ يغفرُ لعبده مالم يقع الحجاب » قيل : يا رسول الله ، وما الحجاب ؟ قال : « تموت النَّفسُ وهي مشركة » .

٨١ ـ عمر بن الوليد بن سعيد بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم
الأُمويّ

كان يسكن ربض باب الجابية .

٨٢ ـ عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص بن أُميَّة [2]
أبو حفص الأُمويّ

أُمُّه كِنديَّة من ولد حجر بن عمرو ، وكان يُقال له : فحل بني مروان ، وكان يركبُ معه من ولده ستُّون لصُلبه ؛ ولاَّه أبوه الوليد الموسم والغزو ، واستعمله على الأُردنّ مدَّةَ ولايته .

حكى عن عمر بن عبد العزيز ، قال :

خرج عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة ، وهو ناحل الجسم ، فخطب كما كان يخطب ، ثم قال : أيُّها النَّاس ، مَن أحسنَ منكم فليحمد الله ، ومَن أساءَ فلْيستغفر الله ، فإنه لابُدَّ لأقوامٍ أن يعملوا أَعمالاً وظَّفها الله في رقابهم وكتبها عليهم .

عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، قال [3] :

لَمَّا دَفن عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للأرض هدَّةً

---

(١) مضى الحديث في ترجمة أسامة بن سلمان ٢٥٧/٤ من هذا المختصر .

(٢) تاريخ خليفة ٢٩٩ ، ٤١٧ ، نسب قريش ١٦٥ ، جمهرة ابن حزم ٨٩ ، المعارف ٣٥٩

(٣) بنصه في حياة الحيوان الكبرى ٩٨/١ ـ ٩٩

أو رجّةً فقال : ماهذه ؟ فقيل : هذا مركبُ الخلافة ياأمير المؤمنين ، قُرّبت إليك لتركبَها . فقال : مالي ولها ، نَحُّوها عنّي ، قرّبوا إليّ بغلتي ؛ فقُرّبت إليه بغلتُه فركبها ، فجاءه صاحبُ الشُّرَط يسيرُ بين يديه بالحربة ؛ فقال : تنحَّ عنّي ، مالي ولك ، إنّما أنا رجلٌ من المسلمين .

فسار وسار معه النّاس حتى دخلوا المسجد ، فصعد المنبر واْجتمع النّاسُ إليه ، فقال : ياأيُّها النّاس ، إنّي قد آبتُليتُ بهذا الأمر عن غير رأيٍ منّي فيه ولاطلبةٍ له ولامشورةٍ من المسلمين ، وإنّي قد خلعتُ مافي أعناقكم من بيعتي ، فاختاروا لأنفسكم .

فصاح النّاس صيحةً واحدةً : قد اخترناك ياأمير المؤمنين ، ورضيناك ، فَلِ أمرَنا باليُمن والبركة .

فلمّا رأى الأصوات قد هدَّت ورضي النّاس به جميعاً ، حمد الله عزَّ وجلَّ وأثنى عليه وصلّى على النّبيّ ﷺ فقال : أُوصيكم بتقوى الله ، فإن تقوى الله خَلَفٌ من كلِّ شيءٍ ، وليس من تقوى الله خَلَفٌ ؛ فاعملوا لآخرتكم فإنه مَن عمل لآخرته كفاهُ الله أمرَ دُنياه ، وأصلحوا سرائركم يُصلح الله الكريم علانيتكم ، وأكثروا ذِكر الموت وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزلَ بكم ، فإنه هادمُ اللّذّات ؛ وإن مَن لا يذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم أباً حيّاً لَمُعْرَقٌ له في الموت ، وإن هذه الأُمّة لا تختلف في ربّها عزَّ وجلَّ ولا في نبيّها ﷺ ولا في كتابها ، إنّما اختلفوا في الدّينار والدّرهم ، وإني ـ والله ـ لاأُعطي أحداً باطلاً ولاأمنعُ أحداً حقّاً .

ثم رفع صوته حتى أسمع النّاس فقال : ياأيُّها النّاس مَن أطاع الله فقد وَجَبت طاعتُه ، ومَن عصى الله فلا طاعة له ؛ أطيعوني ما أطعتُ الله ، فإذا عصيتُ الله فلا طاعةَ لي عليكم .

ثم نزل فدخل ، فأمر بالسُّتور فهُتكت ، والثّياب التي كانت تُبسَط للخلفاء فَحُملت ، وأمر ببيعها وإدخالِ أثمانها في بيت مال المسلمين . ثم ذهب يتبوّأُ مَقيلاً ، فأتاه ابنه عبد الملك بن عمر فقال : ياأمير المؤمنين ماذا تُريدُ أن تصنع ؟ قال : أيْ بُنيّ ، أَقيلُ . قال : تقيلُ ولا تردُّ المظالم ؟ قال : أيْ بُنيّ ، قد سهرتُ البارحة في أمر عمّك سليمان ، فإذا صلّيتُ الظُّهر رددتُ المظالم . قال : ياأمير المؤمنين مَن لك أن تعيشَ إلى الظُّهر ؟ قال :

ادنُ منّي أي بُنيَّ . فدنا منه فالتزمه وقبّل بين عينيه ، وقال : الحمد لله الذي أخرج من صُلبي مَن يُعينني على ديني .

فخرجَ ولم يَقِلْ ، وأمر مُناديه أن يُنادي : ألا مَن كانت له مَظلمةٌ فلْيرفعها ؛ فقام إليه رجلٌ ذِمّيٌّ من أهل حمص أبيض الرّأس واللّحية ، فقال : ياأمير المؤمنين أسألك كتابَ الله . قال : وماذاك ؟ قال : العبّاس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضي - والعبّاسُ جالسٌ - فقال له : ياعبّاس ماتقول ؟ قال : أقطعنيها أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك ، وكتب لي بها سِجلاً . فقال عمر : ماتقول ياذمّيّ ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، أسألك كتاب الله عزَّ وجلَّ . فقال عمر : كتابُ الله أحقُّ أن يُتَّبع من كتاب الوليد بن عبد الملك ، قُمْ فارددْ عليه ياعبّاسُ ضَيعتَه . فردَّ عليه ؛ فجعل لا يدعَ شيئاً ممّا كان في يديه وفي يدِ أهل بيته من المظالم إلاّ ردّها مَظلمةً مَظلمةً .

فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك ، فكتب إليه : إنك أزريتَ على مَن كان قبلك من الخلفاء وعبتَ عليهم ، وسرتَ بغير سيرتهم بُغضاً وشنآناً لمن بعدهم من أولادهم ، قطعتَ ماأمر الله أن يُوصل إذ عمدتَ إلى أموالِ قُريش ومواريثهم فأدخلتها بيت المال جوراً وعدواناً ، فاتّقِ الله ياابن عبد العزيز وراقبه ، إن شططتَ لم تطمئن على مِنبرك ، خصصتَ أُولي قرابتك بالظلم والجور ، فوالذي خصَّ محمداً ﷺ بما خصّهُ به لقد ازددتَ من الله عزَّ وجلَّ بُعداً في ولايتك هذه ؛ إن زعمتَ أنها عليك بلاءٌ فأقصرْ بعضَ مَيلك ، واعلم أنك بعين جبّارٍ وفي قبضته ، ولن تُتركَ على هذا ، اللّهم فَسَلْ سليمان بن عبد الملك عمّا صنعَ بأمّة محمد ﷺ .

فلمّا قرأ عمر بن عبد العزيز كتابه ، كتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمر بن الوليد ، السّلام على المرسلين والحمد لله ربِّ العالمين ، أمّا بعد :

فقد بلغني كتابك ، وسأُجيبُك بنحوٍ منه ؛ أما أولُ شأنك - ابنَ الوليد كما زعم - فأُمُّك بنانة أَمَةٌ للسّكون كانت تطوف في سُوق حمص وتدخل في حوانيتها ، ثم الله أعلم بما اشتراها دينار بن دينار من فَيْء المسلمين فأهداها لأبيك ، فحملت بك ، فبئس المحمول وبئس المولود ، ثم نشأتَ فكنتَ جبّاراً عنيداً ، تزعم أني من الظالمين أن حرمتُك وأهلَ بيتك في

الله عزّ وجلّ الذي هو حقّ القرابة والمساكين والأرامل ؛ وإن[1] أظلم منّي وأترك لعهدِ الله مَن استعملك صَبيّاً سفيهاً على جُند المسلمين تحكم فيهم برأيك ، ولم تكن له في ذلك نيّةٌ إلاّ حبُّ الوالد لولده ، فَوَيلٌ لك وويلٌ لأبيك ماأكثر خُصَماؤكما يوم القيامة ، وكيف ينجو أبوك من خُصَمائه ؟ .

وإن أظلمَ منّي وأتركَ لعهدِ الله مَن استعمل الحجّاجَ بن يوسف على خُمسَي العرب يسفك الدّماء الحرام ويأخذُ المالَ الحرام .

وإن أظلمَ منّي وأتركَ لعهدِ الله مَن استعمل قرَّةَ بن شريك أعرابيّاً جافياً على مصر ، وأذنَ له في المعازف واللّهو والشُّرب .

وإن أظلمَ منّي وأتركَ لعهدِ الله من جَعل لغالية البربريّة سهماً في خُمس العرب .

فرويداً يابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان وَرُدَّ الفَيءُ إلى أهله لتفرّغتُ لك ولأهل بيتكَ فوضعتُكم على المحجّة البيضاء ، فطالما تركتم الحقّ وأخذتم في بُنَيّات الطّريق ؛ وما وراء هذا من الفضل ماأرجو أن أكون رأيتَه ؛ بيعَ رقبتك ، وقَسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل ، فإن لكلٍّ فيك حقاً .

والسّلام علينا ، ولا ينالُ سلامُ الله الظّالمين .

فلمّا بلغت الخوارج سيرة عمر ، ومـا ردَّ من المظـالم اجتمعوا فقـالوا : مـا ينبغي لنـا أن نقاتل هذا الرّجل .

٨٣ ـ عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة[2]
أبو حفص الثّقفيّ البَلْخيّ ، مولاهم

روى عن شعبه ، بسنده إلى ابن عبّاس ،

أن النّبيّ ﷺ قال : « الشُّفْعَة في العبيد ، وفي كلّ شيء »[3] .

---

(١) انظر مامضى ، ترجمة عمر بن عبد الملك ، رقم ٣٩ .

(٢) طبقات خليفة ٣٢٤ ، الجرح والتعديل ١٤٠/١/٣ ، تاريخ بغداد ١٨٧/١١ ، غاية النهاية ٥٩٨/١ ، معرفة الرجال ٥٤/١ ، تهذيب التهذيب ٥٠١/٧ ، طبقات ابن سعد ٣٧٤/٧ وفيه عمرو بن هارون ، المغني في الضعفاء ٤٧٥/٢ .

(٣) الشفعة : الزيادة ، أي تجعل الوتر شفعاً والواحد زوجاً لأن الشُّفيعَ يضمُّ المبيع إلى مُلكه فيشفعه به . القاموس ، والنهاية ٤٨٥/٢ .

وعن ثور بن يزيد ، بسنده إلى أبي سعيد ، قال :

مرّ رسول الله ﷺ برجلٍ يسلخُ شاةً ، فرآه لا يُحسنُ ، فقال : « تباعدْ » قال فدحسَ النّبيّ ﷺ بين جلدها ولحمها فَعَلّمَه ، ثم مضى إلى الصّلاة ، فصلّى ولم يمسّ ماءً .

وعن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « الرّجل الصّالح يأتي بالخبرِ الصّالح ، والرّجل السّوء يأتي بالخبر السّوء » .

قال ابن سعد :

قد كتب النّاس عنه كتاباً كبيراً وتركوا حديثه .

وقال أبو عبد الله الحافظ :

كان من أهل السُّنّة ، ومن الذّابّين عن أهلها ، وردَ نيسابور وكتب عنه جماعةٌ من مشايخنا .

وقال الخطيب :

قدم بغداد وحدَّث بها .

وقال أبو رجاء :

كان عمر بن هارون شديداً على المرجئة ، وكان يذكر مَساوئَهم وبلاياهم ؛ وكان من أعلم النّاس بالقراءات وكان القُرّاء يقرؤون عليه ، ويختلفون إليه في حروف القرآن .

قال أبو حاتم :

تكلّم فيه ابن المبارك فذهب حديثه .

وقال يحيى بن معين :

ليس هو ثقة .

مات ببلْخ[1] يوم الجمعة أول يوم من رمضان سنة أربع وتسعين ومئة ، وهو ابن ستٍّ وستّين ، وكان يخضب .

وفي رواية أنه توفي وهو ابن ثمانين سنة .

---

(١) بلْخ : مدينة مشهورة بخراسان ، ومن أجلّ مدنها وأذكرها وأكثرها خيراً . (معجم البلدان ٤٧٩/٥) .

٨٤ ـ عمر بن هانئ الطّائي

قدم دمشق مع عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس حين افتتحها ، وحكى عنه نَبْشه لقبور بني أميّة ، وإحراق مَن أحرق منهم .

٨٥ ـ عمر بن هُبيرة بن مُعَيّة

ابن سُكين بن خَديج بن بغيض بن مالك[1]
ويُقال : ابن حمة بدل مالك ، بن سعد بن عديّ بن فَزارة
ابن ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان
ابن سعد بن قيس عيلان
أبو المثنّى الفزاريّ

وأُمُّ عمر بُسرة بنت حسّان بن شريك بن نعيم بن ثعلبة العدويّ ، وكان أمير العراقين من قِبَل يزيد بن عبد الملك ، فلمّا ولي هشام بن عبد الملك عزله بخالد القَسْريّ ، فأخذه خالد وسجَنه مدّةً ، ثم هرب من السّجن ولحق بهشام بدمشق ، واستجار بمسلمة بن عبد الملك فأجاره ، وأمّنه هشام .

عن الشّعبيّ ، قال :

شهدتُ الحسن في جنازةٍ وهو يُحدّث عمر بن هُبيرة ، يقول : سمعتُ عبد الرّحمن بن سمرة يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مامن عبدٍ استرعاه الله رعيّةً فلم يحُطها بالنّصيحة إلاّ حرّم الله عليه الجنّة » .

وعن عبد الله بن بكر السّهميّ ، قال :

سمعتُ بعض أصحابنا يقول : أرسل عمر بن هُبيرة ـ وهو على العراق ـ إلى فقهاءٍ من فقهاء البصرة وفقهاءٍ من فقهاء الكوفة ، وكان ممّن أتاه من أهل البصرة الحسن ، ومن أهل الكوفة الشّعبيّ ؛ فدخلوا عليه ، فقال لهم : إن أمير المؤمنين يزيد يكتبُ إليّ في أمورٍ أعمل

(١) المعارف ٤٠٨ ، تاريخ خليفة ٣٩٨ .

بها ، فما تريان ؟ فقال الشّعبيّ : أصلح الله الأمير ، أنت مأمورٌ والتّبعةُ على مَن أمرك . فأقبل على الحسن فقال : ماتقول ؟ قال : قد قال هذا . قال : قل أنت . قال : اتّقِ الله ياعمر ، فكأنك بملَكٍ قد أتاك فاستنزلك عن سريرك هذا ، وأخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ؛ فإن الله ينجيك من يزيد وإن يزيد لا ينجيك من الله ، فإيّاك أن تَعَرّضَ لله بالمعاصي ، فإنه لاطاعةَ لمخلوقٍ في مَعصية الخالق . ثم قام ، فاتّبعه الآذن فقال : أيُّها الشّيخ ،ماحملَك على مااستقبلْت به الأمير ؟ قال : حملني عليه ماأخذ الله على العلماء من الميثاق في عِلمهم ؛ ثم تلا ﴿ وإذْ أخَذَ اللهُ ميثاقَ الذّينَ أُوتو الكتابَ لَتُبَيّنُنّهُ لِلنّاس ولا تكتُمونَه ﴾[1] .

قال : فخرج عطاؤهم ، وفُضّل الحسن .

قال ابن دريد :

دخل الشّعبيُّ على ابن هُبيرة وبين يديه رجلٌ يريدُ قتله ، فقال له : أصلح الله الأمير ، إنك على ردّ مالم تفعلْ أقدرُ منك على ردّ مافعلتَ . فقال : صدقتَ ياشعبيّ ، ردُّوهُ إلى مَحبسه .

عن ابن عون ، قال :

أرسل ابن هُبيرة إلى ابن سيرين فأتاه ، فقال له : كيف تركتَ أهل مِصرك ؟ قال : تركتُهم والظُّلم فيهم فاشٍ .

قال ابن عون : كان محمد يرى أنها شهادةٌ سُئل عنها فكره أن يكتمها .

عن ابن فضيل ، قال :

كان عمر بن هُبيرة يقولُ : أللّهم إني أعوذ بك من طول الغفلةِ وإفراطِ الفِطنة ، أللّهم لا تجعل قولي فوق عملي ، ولا تجعل أسوأ عملي ماقربَ من أجلي .

قال عبد الرحمن بن يزيد :

بينا أنا واقفٌ على رأس ابن هُبيرة وبين يديه سماطان من وجوه النّاس ، إذ أقبل شابّ لم

---

(1) سورة آل عمران ٣ : ١٨٧ .

أر في مثل جماله وكماله حتى دنا من ابن هُبيرة ، فسلَّم عليه بالإمرة ، فقال : أصلح الله الأمير ، امرؤٌ فدحته كربة وأوحشته كربة ، ونأت به الدَّار وحلَّ به عظيمٌ ، خذله أخِلاَّؤه وشمتَ به أعداؤه ، وأسلمه البعيد وجفاهُ القريب ، فقمتُ مقاماً لا أرى لي فيه معوّلاً ولا جاذباً إلاَّ الرَّجاء لله تعالى ، وحسن عائدة الأمير ، وأنا ـ أصلح الله الأمير ـ ممَّن لا تُجهل أُسرتُه ، ولا تضيع حُرمتُه ، فإن رأى الأمير ـ أصلحه الله ـ أن يسدَّ خلَّتي ويجبرَ خصاصتي يفعلْ . فقال ابن هبيرة : ممَّن الرَّجل ؟ قال : من الذين يقول لهم الشَّاعر : [من الطويل]

فزارةُ بيتُ العزِّ والعزُّ فيهمُ ... فزارةُ قيسٍ حسبُ قيسٍ فَعالُها

لها العزَّةُ القُصوى مع الشَّرفِ الذي ... بناه لقيسٍ في القديمِ رجالُها

وهل أحدٌ إن مدَّ يوماً بكفِّه ... إلى الشَّمس في مجرى النُّجوم ينالُها

لَهيهات ماأعيا القرون التي مضت ... مآثرُ قيسٍ واعتلاها فَعالُها

فقال ابن هُبيرة : إن هذا الأدبَ لَحَسَنٌ مع ماأرى من حداثةِ سنِّك ، فكم أتى لك من السِّنّ ؟ قال : تسعٌ وعشرين سنةً . فلحنَ الفتى وأطرق ابنُ هُبيرة كالشَّامت به ، ثم قال : أوَلَحَّانٌ أيضاً ، مع جميل ماأتى عليه مَنطقك ؟ شِنتَهُ ـ والله ـ بأقبحِ العيب .

قال : فأبصر الفتى ماوقع فيه فقال : إن الأمير ـ أصلحه الله ـ عظمَ في عيني ، وملأت هيبتُه صدري ، فنطق لساني بما لم يعرفْه قلبي ، فوالله ما أقالني الأمير عثرتي عندما كان من زلَّتي .

فقال ابن هُبيرة : وما على أحدكم أن يتعلَّمَ العربيَّة فيُقيمَ بها أَوَدَهُ ، ويحضرَ بها سلطانَه ، ويزينَ بها مشهدَه ، وينوء بها على خصمه ؟ أوَ يرضى أحدُكم أن يكون لسانُه مثل لسان عَبدِهِ وأكَّارِهِ ؟ قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم ، فإن كان سقط لسانك وإلاَّ فاستعنْ ببعضِ ماأوصلناه إليك ، ولا يستحي أحدكم من التَّعلُّم ، فإنه لولا هذا اللِّسان كان الإنسان كالبهيمة المهملة ؛ قاتل الله الشَّاعر حيث يقول[1] : [من الطويل]

---

(١) الثاني والثالث في شرح المعلقات للزوزني ١٩٧ ضمن معلقة زهير ، وليسا في ديوانه ، وهما في بهجة المجالس ٥٦/١ والفاضل ٦ ، والثلاثة في المحاسن والمساوئ ١٥٧/٢ بلا نسبة ، وفي الحماسة البصرية ٨٢/٢ ، والموشى ٥ وبيان الجاحظ ٧١/١ بنسبتها إلى الأعور الشنّي . وفي فصل المقال ٥٢ للهيثم بن الأسود النخعي وقيل : للأعور الشنّي ، وهما في ديوان عبد الله بن معاوية ٧٧ـ٧٨ . والخبر بطوله في ديوان المعاني ٦٦/١ .

ألم تَرَ مفتاح الفؤاد لسانَهُ إذا هو أبدى مايقولُ من الفَمِ
وكائن ترى من صامتٍ لك مُعجبٍ زيادتُهُ أو نقصه في التّكلُّمِ
لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُهُ فلم يبقَ إلاّ صورةُ اللّحمِ والدّمِ

قال سلم بن قتيبة :

كنتُ عند ابن هُبيرة الأكبر ، فجرى الحديث حتى جرى ذكر العربيّة ، فقال : والله ما استوى رجلان دِينُهما واحدٌ وحَسَبُهما واحدٌ ومروءَتُهما واحدةٌ ، أحدهما يلحنُ والآخر لا يلحنُ ؛ إن أفضلَهما في الدُّنيا والآخرة الذي لا يلحن . قلتُ : أصلح الله الأمير ، هذا أفضل في الدُّنيا لفضل فصاحته وعربيّته ، أرأيتَ الآخرة مابالُه أفضل فيها ؟ قال : إنه يقرأُ كتابَ الله على ماأنزله الله ، وإن الذي يلحن يحمله لحنُه على أن يُدخلَ في كتاب الله ماليس فيه ويُخرج منه ماهو فيه . قال : قلتُ : صدق الأمير وبرّ .

قال عمر بن هُبيرة :

عليكم بمباكرة الغداء فإن في مُباكرته ثلاث خصال ؛ يطيّبُ النَّكهة ، ويُطفىءُ المِرّة ، ويُعين على المروءة . فقيل : وما يُعين على المروءة ؟ قال : لاتتوقُ نفسه إلى طعام غيره .

عن ابن عائشة ، قال[1] :

ألقى ابن هبيرة إلى مثجور بن غيلان بن خرشة الضَّبّيّ فصّاً أزرق وقال له : اجعله على خاتمك فإنه حَسَنٌ ؛ يريدُ قول الشاعر[2] : [من الطويل]

لقد زرقت عيناك ياابن مُكعبرٍ كما كلُّ ضَبّيٍّ من اللُّؤم أزرقُ

فأخذَ الفصَّ مثجور ، فشدَّهُ بسَيْرٍ ، وردَّه عليه ؛ يريدُ قول سالم[3] : [من البسيط]

لاتأمننَّ فزاريّاً خلوتَ به على قَلوصك واشددْها بأسيارِ

---

(١) الخبر في عيون الاخبار ٢١٤/٢ ، وفيه عزّام بن شقير بدل مثجور بن غيلان .

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل ، في الأغاني ٣٩٦/٢١ .

(٣) هو سالم بن دارة ، والبيت في الخزانة ٥٣١/٦ و ٥٤٢/٩ . برواية : ... واكتبها بأسيار .

عن سليمان بن زياد ، قال :

كان عمر بن هُبيرة والياً على العراق ، ولآه يزيد بن عبد الملك ؛ فلمّا مات يزيد بن عبد الملك واستُخلف هشام قال عمر بن هُبيرة : يولّي هشامٌ العراقَ أحد الرّجلين سعيد الحَرَشيّ أو خالد بن عبد الله القَسْريّ ، فإن ولّى ابن النّصرانيّة خالداً فهو البلاء . فولّى هشام خالداً العراق ، فدخل واسطاً وقد أُوذن عمر بن هُبيرة بالصّلاة ، فهو يتهيّأ قد اعتمّ والمرآةُ في يده يسوّي عِمّته إذ قيل : هذا خالدٌ قد دخل . فقال عمر بن هُبيرة : هكذا تقوم السّاعة ، تأتي بغتةً . فقدم خالد فأخذ عمر بن هبيرة فقيّده وألبسه مدرعةَ صوف ؛ فقال عمر : بئس ماسننتَ على أهل العراق ، أما تخاف أن تُؤخذَ بمثل هذا ؟ .

عن عبد الرحمن بن جبلة [عن أبيه] قال :

كنتُ مع عمر بن هُبيرة في حبس خالد بن عبد الله القَسْريّ ، وكان عمر بن هُبيرة قد ضربني قبل ذلك ، فقال لي : ياجبلة إن الحفيظة تُذهب الحقد ، وقد أمرتُ مواليَّ يحفرون ، وهم منتهون إليّ اللّيلةَ ، فهل لك في الخروج ؟ فقلتُ : لا . قال : فأشِرْ عليَّ . فقلتُ : لا تخرجنَّ في دار قومٍ . فقال : نعم .

وكان قد أمر مواليه فاستأجروا داراً إلى جنب السّجن ، واتّخذوا فيها ألف نعجةٍ ، فكانوا يحفرون باللّيل ثم يفرشونه في الدّار فتصبح الشّاءُ قد وطئتهُ بأبوالها ؛ فأفضوا بنقبهم إلى جبلة ، فقال لهم : لستُ بصاحبكم . فأتوا عمر بن هُبيرة فقام حتى دخل النَّقْبَ ، وخرج منه .

وكان جبلة أشار عليه أن يقدّم بين يديه رسولاً بكتابه إلى هشام بن عبد الملك .

قال الأصمعيّ :

فحدّثني يونس بن حبيب النّحوي ، قال : قال لي أبو الفوارس الأعرج الباهليّ : وجّهني عمر بن هُبيرة بكتابه إلى هشام ، فقدمتُ غُدوةً ، وقدم ابن هُبيرة عشيّةً ، فمرّ ابن هُبيرة في طريقه فسمع امرأةً من قيس تقول : لا والّذي يُنَجّي ابن هُبيرة . فقال : ياغُلام ، أعطها مامعك وأعلمها أني قد نجوتُ .

رجع :

فلمّا فقد الحرس ابن هُبيرة وجّه خالدٌ في أثره سعيد بن عمرو الحَرَشيّ ، وذاك أن ابن

هبيرة عزل سعيداً عن خراسان ، فقدم به عليه واسطاً فحبسه وعذّبه ، حتى قدم خالد فأكرمه . فلم يقدر سعيد أن يلحقه ، فلم يزل في أثره حتى بلغ الشّام وقد قدم ابن هُبيرة ، واجتمع إليه قيس ، فقال : أشيروا عليّ ، مَن أستجير ؟ فقيل له : أمّ حكيم بنت يحيي امرأة هشام . فقال : امرأةٌ ! لو اغتسلَت رضيت .

فقالوا : عليك بأبي شاكر مَسلمة مع مابينك وبينه ، فإنه لا يُسلمك أبداً . قال : نعم .

فتوجّه إليه ومعه القيسيّة ؛ فلمّا رآهم مَسلمة وسمع كلامهم انطلق إلى هشام فكلّمهُ فيه فأمّنه على أن يُؤَدّي كلّ مااختانه . فأدّاه .

قال خليفة : مات ابن هبيرة وهو ابن نيّفٍ وخمسين سنة .

٨٦ - عمر بن يحيي بن الحارث الذّماريّ(١)

حدّث عن أبيه ، بسنده إلى عمرو بن عنبسة السّلميّ ، قال :

أتيتُ رسول الله ﷺ فقلتُ : مَن تابَعَك على هذا الأمر ؟ قال : « حرٌّ وعبدٌ » .

قال : قلت : فأيّ الأعمال أفضل ؟ قال : « الصّبر والسّماحة وحُسن الخُلُق » .

فقلتُ : فأيّ الإسلام أفضل ؟ قال : « الفقه في دين الله ، والعمل في طاعة الله ، وحُسن الظنّ بالله » .

قلتُ : فأيّ المسلمين أفضل ؟ قال : « مَن سلِمَ المسلمون من لِسانه ويده » .

قلتُ : فأيّ العمل أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ ؟ قال : « إطعام الطّعام ، وإفشاء السّلام ، وطيب الكلام » .

قلتُ : فأيُّ الصّلاة أفضل ؟ قال : الصّلاة لوقتها ، وطول القنوت ، وحُسن الرُّكوع والسُّجود » .

---

(١) لأبيه ترجمة في الأنساب ١٩/٦ ، وهو ثقة . ونسبته إلى ذِمار : اسم قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء . (معجم البلدان ٧/٣) .

قلتُ : فأيّ الهجرة أفضل ؟ قال : « أن تهجرَ ماكرهَ الله » .

قلتُ : فأيّ المجاهدين أفضل ؟ قال : « مَن جاهدَ نفسه في طاعةِ الله ، وهجر ماحرَّم الله » .

قلتُ : فأيُّ ساعات اللَّيل أفضل ؟ قال : « جوف اللَّيل الآخر ، فإن الله يفتحُ فيه أبوابَ السَّماء ، ويطَّلعُ فيه إلى خَلْقه ، ويستجيبُ فيه الدُّعاء » .

قال البيهقيّ :

ويشبه أن يكون سؤاله إيَّاه عن الأعمال بعدما لحق بقومه ثم عاد بعد ظهور الإسلام ونزول شرائعه . وبالله التَّوفيق .

٨٧ ـ عمر بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص

ابن أُميَّة بن عبد شمس

الأُمويّ

٨٨ ـ عمر بن يحيى بن زكريّا

أبو حفص

أظنُّه بَعْلَبَكِّيّاً

كتب عنه بعض أهل بَعْلَبَكّ .

٨٩ ـ عمر بن يحيى الأسديّ

حكى عن أحمد بن أبي الحواري ، عن أبي صالح ، قال :

قال أبو إسحاق الفزاريّ : بينا أنا قاعدٌ وإبراهيم بن أدهم وعليّ بن بكّار ومخلد بن الحسين في مسجد المصِّيصة ، إذ دخل علينا رجلٌ عليه أثرُ السَّفَر ، فقال : أيُّكم إبراهيم بن أدهم ؟ فأشار إليه بعضُنا ؛ فقال : أكلِّمك . فقام إبراهيم إلى ساريةٍ فكلَّمه فقال : أنا غُلامُك ، ومعي عشرةُ آلاف درهم وفرسٌ وبَغلٌ . فقال إبراهيم : أنت حُرٌّ وما معك لك ، اخرج . ثم عاد إلينا كأنه لم يسمع شيئاً .

٩٠ - عمر بن يزيد بن عُمير
أبو حفص الأُسَيِّديّ[١]
التَّميميّ ، البَصْريّ

أحد الفصحاء ، ولي هو وأبوه من قبله شرطة البصرة للحجّاج بن يوسف ، ووفد على هشام بن عبد الملك .

قال أبو عمر يزيد عن عمير لبنيه :

اعلموا أنه إن كان عند أحدكم مئة ألف لهوَ أعظم في عيون بني تميم منه لو قسمها فيهم ، ولأن يُقال لأحدكم : شحيح ، وهو غنيٌّ خيرٌ من أن يُقال له : سخيٌّ ، وقد ذهب ماله ؛ ولأن يُقال لأحدكم : هو جبان ، وهو حيٌّ خيرٌ من أن يُقال : شجاع ، وقد قُتل ؛ ويابَنِيّ تعلّموا الرَّدَّ فوالله لهوَ أشدُّ من الإعطاء .

عن يونس ، قال[٢] :

أتى جرير عمر بن يزيد الأُسيِّديّ وهو على شُرط البصرة طالبَ حاجةٍ ، فتقاعس عمر له فقال جرير : [من الوافر]

أتنسى يوم مَسْكِنَ إذ تُنادي ... وقد أخطأتَ بالقدم الرِّكابا
نكحتَ إلى بني عدس بن زيدٍ ... فقد بَرْذَنْتَ خيلَهم العِرابا
فلو كان النَّجيّ بعهدِ عوفٍ ... تبرّأ من أُسَيِّد ثم تابا

وكان عمر انهزم يوم مَسْكِن[٣] يوم قاتل الحجّاج عبد الله بن الجارود فأراد أن يركب للهرب ، فاعتاص عليه بِرذَونه ، فجعل يقول : مَن يعقلني عقله الله ؛ فعيّره جرير بذلك .

قال عمر بن يزيد الأُسيِّدي :

دخلتُ على هشام وعنده خالد بن عبد الله القَسْريّ ، يتكلّمُ ويذكرُ اليمنَ ، فأكثرَ في

---

(١) الضبط من مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ٩٤ ، وجمهرة ابن حزم ٢١٠ .

(٢) الخبر عن ابن سلام ، وليس في طبقاته ؛ والأبيات ليست في ديوان جرير .

(٣) مسكن : موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق . (معجم البلدان ١٢٧/٥) .

ذلك ؛ فصفّقتُ تصفيقةً دوّى البَهوُ منها ، فقلتُ : ما رأيتُ كاليوم خَطَلاً ! واللهِ إن فُتحت فِتنةٌ في الإسلام إلاّ باليمن ؛ لقد قتلوا أميرَ المؤمنين عثمان ، ولقد خرج ابن الأشعث على أمير المؤمنين عبد المللك بن مروان ، وإن سيوفَنا تقطرُ من دماء بني المهلّب .

فلمّا نهضتُ تبعني رجلٌ من بني مروان حضر ذلك ، فقال : يا أخا تميم ، وَرَيتُ بك زنادي ، قد شهدتُ مَقالتك ، واعلم أن أمير المؤمنين مُوَلّيه العراق وأنها ليست لك بدارٍ .

فلمّا وُلّيَ خالد استعمل على أحداث البصرة مالك بن المنذر ، فكان لعمر مُكرماً ولحوائجه قضّاءً ، إلى أن وجدَ عليه ـ وكان عمر لا يملكُ لسانَه ، فخرج من عنده وقد سأله حاجةً فقضاها ، فقال : كيف رأيت الفسّاءَ ؟ سخرنا به منذ اليوم .

وقال قائلون : إن مخلداً كتب إليه فيه ، فأخذه وشهد عليه ناسٌ من بني تميم وغيرهم ؛ فضربه مالك حتى قتله تحت السِّياط .

وعن أبي عُبيدة ، قال[1] :

كان عمر بن يزيد الأُسيّدي صديقاً للشّمردل بن شَريك ومُحسناً إليه ، كثير البِرّ به ، والرِّفقِ له ؛ فأتاه نعيه وهو بخراسان فقال يرثيه : [من الكامل]

لبثَ الصَّباحَ وأسلمتْه ليلةٌ ... طالت كأن نجومَها لا تبرحُ
موصولة بجناح أخرى مثلها ... حتى يرى الدّوُّ الفئامُ النُّوّحُ
عطّلْنَ أيديهنّ ثم تفجّعَت ... ليلَ التّمام بهنّ عبرى تصدحُ
وحليلةٍ رُزِئت وأختٍ وابنةٍ ... كالبدرِ تنظرُهُ عيونٌ لُمّحُ
لا يبعدِ ابنُ يزيد سيّدُ قومهِ ... عند الحِفاظِ وحاجةٍ تُستنجَحُ
حامي الحقيقة لا تزال جيادُهُ ... تغدو مُسَوَّمةً به وتُرَوَّحُ
للحرب مُحتسب القتال مُشَمّرٌ ... بالدِّرعِ مُضطمِرُ الحوامل شرمَحُ[2]
سادَ العراقَ وكان أوّل وافدٍ ... تأتي الملوك به المهاري الطُّلَّحُ
يُعطي الغلاءَ بكلِّ مَجدٍ يُشترى ... إن المعالي بالمكارمِ أربحُ

---

(١) عن الأغاني ٣٦٠/١٣ ، وبعض الأبيات فيه مصحفة ، فلتصحح .

(٢) الشرمح : القويّ الطويل . القاموس .

٩١ ـ عمر بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
صخر بن حرب بن أُميَّة [١]
القُرشيّ ، الأُمويّ

وأمّه أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كُريز بن ربيعة بن عبد شمس .

مات في حياة أبيه من صاعقة أصابته ، فقال عبد الله بن همّام السّلوليّ : [من الخفيف]

عمر الخير يا شبيهَ أبيه أنت لو عِشْتَ قد خلَفْتَ يزيدا
سُلِّط الحتفُ في الغمام عليه فتلقّى الغَمامَ روحاً سعيدا
أيُّها الرّاكبان من عبد شمس بَلِّغا الشّام أهلَها والجنودا
أن خير الفتيان أصبحَ في لَحْـ ـدٍ وأمسى من الكرامِ فقيدا

٩٢ ـ عمر بن يزيد بن هشام القُرشيّ

من أهل صَهيا [٢]

٩٣ ـ عمر بن يزيد اللّخميّ

كان ممّن أُخذ مع ثابت بن نُعيم الجُذاميّ فأُتيَ به مروان بن محمد بدير أيُّوب [٣] ، فقتله وقتل ناساً معه .

---

(١) جمهرة ابن حزم ١١٢ ، ولم يذكره المصعب في أولاد يزيد ١٢٩ـ١٣٠ .

(٢) صَهيا : قرية من إقليم بانياس من أعمال دمشق . (معجم البلدان ٤٣٦/٣) .

(٣) دير أيوب : قرية بحوران من نواحي دمشق ، بها كان أيوب عليه السلام ، وبها ابتلاه الله ، وبها العين ، وبها قبره . (معجم البلدان ٤٩٩/٢) . قلت : وتسمى اليوم : الشيخ سعد .

٩٤ ـ عمر بن يزيد النَّصْريّ(١)

روى عن عمرو بن مهاجر ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ماهلكتْ أُمّةٌ قطّ إلاّ بالشِّرك باللهِ عزّ وجلّ ، وماأشركت أُمّةٌ حتى يكون بُدُوُّ شِركها التّكذيبُ بالقَدَرِ » .

وعن أبي سلام ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« ثلاثةٌ لايَقبلُ منهم صرفٌ ولاعدلٌ ؛ عاقٌّ ومنّان ومُكذِّبٌ بقَدَرٍ » .

كان كاتب نُمير بن أوس قاضي دمشق ، وكان ثقةً فقيهاً .

قال هشام بن عمار :

كان مِمّن يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل .

٩٥ ـ عمر الدِّمشقيّ(٢)

حدّث عن واثلة بن الأسقع .

٩٦ ـ عمر

يُعرف بعمردن مولى النّبيّ ﷺ

عن مسلم بن زياد مولى ميمونة زوج النّبيّ ﷺ ، قال :

أتينا عمر بن عبد العزيز فدفعنا إليه صِكاكاً في حوائجنا ، وكان فينا رجلٌ من أهل دمشق يُقال له : عمردن مولى النّبيّ ﷺ . قال : فدفع إليه صكّة : حاجة عمر مولى النّبيّ ﷺ . فلمّا قرأها عمر قال : أيُّكم مولى النّبيّ ﷺ ؟ فأجابه عمر مولى النّبيّ ﷺ ، فدعاه ، فقال له عمر : أنت مولى النّبيّ ﷺ ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين . قال عمر :

---

(١) الجرح والتعديل ١٤٢/١/٣ ، لسان الميزان ٣٤٠/٤ ، الإكمال ٣٩٠/١ ، المعرفة والتاريخ ٣٩٦/٢ « وفيه : البصري » فليصحح .

(٢) لسان الميزان ٣٤٢/٤ ، المغني في الضعفاء ٤٧٧/٢ وقال : لا يُدرى مَن هو .

وعمر بن عبد العزيز مولى النّبيّ ﷺ آرفع إلينا حاجتك . قال : ياأمير المؤمنين ، أمّي عجوزٌ كبيرةٌ ليس لها خادمٌ يكفيها . قال : قد أمرنا لها بخادم ، فارفع إلينا حاجتك . قال : تأمرُ لي بنفقة . قال : قد أمرنا لك بثلاثين ديناراً ، فارفع إلينا حاجتك . قال : كفاني ياأمير المؤمنين . قال : فتكلّم عمر بن عبد العزيز بكلمةٍ لم أفهمها ، فقلتُ لصاحبٍ لنا : ماالّذي نطق به أمير المؤمنين ؟ قال : قال : والله لوسألني إلى أن توارى بالحجاب مامنعتُه شيئاً سألنيه .

قال مسلم : فكان ذلك لموقعه من النّبيّ ﷺ .

٩٧ ـ عمر الرّاشديّ

وَلي إمرة دمشق في رجب سنة إحدى عشرة وثلاثمئة في أيّام المقتدر ، بعد ولاية تكين الخاصة الثانية لها ، فأقام بها شهوراً ثم عَزل عنها ، وَوَلّيَ الرّملة [1] ، وبها مات سنة أربع عشرة وثلاثمئة .

٩٨ ـ عمر بن السّرّاج

من مُتصوّفةِ أهل دمشق ، من أقران أحمد بن أبي الحواري وقاسم الجوعيّ .

٩٩ ـ عمر المَرْوَزِيّ

عن أبن جهضم الهمدانيّ ، قال :

حدّثني عمر المروزيّ بأنطاكية [2] وقد آجتمعنا جماعةً نريدُ دمشق ، فقال لي : هؤلاء الجماعة يصلحون أن نصحبهم ؟ فقلتُ : ماعلمتُ إلاّ خيراً ، فأيشٍ أنكرتَ ؟ فقال : أعلم أني خرجتُ من الموصل وحدي ، فلمّا صرتُ على الطّريق صحبني رجلٌ وقال : نصطحبُ

(١) الرملة : مدينة بفلسطين ، كانت قصبتها . (معجم البلدان ٦٩/٣) .

(٢) أنطاكية : من أعيان البلاد وأمهاتها ، قصبة العواصم من الثغور الشامية . (معجم البلدان ٢٦٦/١) .

إلى حرّان[1] . فقلت : نعم . فمشى ساعةً ، وقلتُ له : تقدّم أنت حتى أبول ؛ فأبطأتُ عليه ، فمشى وتركني ؛ ثم لقيني آخر فقال : إلى حرّان ؟ فقلتُ : نعم . فقال : نصطحبُ ، ومشينا يومنا ، فلمّا كان من الغد قلتُ له : تقدّم حتى أبول ؛ وأبطأتُ عليه ، فتركني ومشى ، ثم آخر وآخر حتى قربتُ من حرّان وأنا وحدي ، فرأيتُ رجلاً أسود دمياً حقيراً جالساً على الطّريق ، فلمّا رآني بشّ بي وقال : إلى حرّان ؟ قلتُ : نعم . فمشينا ساعةً ثم قلتُ له : تقدّم حتى أبول ، وجلس ساعةً ، فقلتُ له : تقدّم فأنا ألحقك . فطرح نفسه على الطّريق ، فلحقتُه وقلتُ له : شغلتَ قلبي بجلوسك تنتظرني ، فاتطهّرتُ كما أريد . فجلس وقال : تطهّر كيف شئت . وأعطاني ما كان معه ، فقلتُ له : تقدّم ؛ وجلستُ وأبطأتُ ساعةً كبيرةً أختبره ، ثم اضجعتُ ، فرأى فقام وجاء إلى عندي وأخرج من وسطه زُمّارةً وجلس عند رأسي ونفخ فيها ؛ فقلتُ : الحق المنزل . فقال : قد مشينا ساعةً ووجب حقٌّ بعضنا على بعض ، ليس نفترق . وهو الذي بحذاك تراه ، فلم يزل معنا إلى دمشق ، وخرجنا إلى مصر وهو معنا ، وخرجنا إلى الحجاز وهو معنا ، أطيب الجماعة نَفَساً وأخفّهم روحاً ، وأكثرهم خدمةً ، وأرفقهم بأصحابه .

١٠٠ ـ عمر المغربيّ

شيخ من أهل العلم والصلاح .

مات في شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وأربعمئة .

☆ ☆ ☆

(١) حرّان : مدينة عظيمة ، وهي قصبة ديار مضر . (معجم البلدان ٢/٢٣٥) .

١٠١ ـ عمرو بن أحمد بن رشيد
أبو سعيد المذحجيّ الطّبرانيّ

روى عن عبد الرّحمن بن القاسم بن الرّوّاس الدّمشقيّ ، بسنده إلى عائشة ، قالت :

قال رسول الله ﷺ : « أربعٌ لا يشبعنَ من أربعٍ ، عينٌ من نظرٍ ، وأرضٌ من مَطرٍ ، وأنثى من ذكرٍ ، وعالمٌ من علمٍ »[1] .

١٠٢ ـ عمرو بن أحمد بن مُعاذ
ويُقال : عمرو بن مُعاذ العَنْسيّ الدّارانيّ

حدّث عن أبي موسى عمران بن موسى الطّرسوسيّ بكتاب التّفسير لسُنيد بن داود ، بسنده إلى ابن عبّاس في قوله :

﴿ ياأيُّها الّذينَ آمنوا كُتبَ عليكم الصّيامُ كما كُتبَ على الّذينَ من قَبلكم ﴾[2] يعني بذلك أهلَ الكتاب ، وكان كتابه على أصحاب محمد ﷺ أن الرّجل والمرأة ، يأكلُ ويشربُ وينكح مابينه وبين أن يصلّي العَتَمَة أو يرقدَ ، فإذا صلّى العَتَمَة أو رقد مُنع من ذلك إلى مثلها من القابلة ، فنسختها هذه الآية ﴿ أُحِلَّ لكم ليلةَ الصّيام ﴾[3] .

وعنه ، بسنده إلى الحسن البصريّ ، قال :

مَن قرأ الآيات ﴿ فسبحانَ اللهِ حينَ تُمسونَ وحينَ تُصبحونَ ﴾[4] إلى آخرها ، لم يَفُتْهُ شيءٌ كان في يومه وليلته ، وأدرك مافاته في يومه وليلته .

---

(١) بهذه الرواية ـ خبراً لاحديثاً ـ في تاريخ دنيسر ١١٢ ، وبرواية أخرى في عيون الأخبار ٨٧/٤ ، وأخبار النساء ١٧٥

(٢) سورة البقرة ١٨٣/٢

(٣) سورة البقرة ١٨٧/٢ ، وتتمتها ﴿ الرَّفَثُ إلى نسائكم هُنَّ لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهنَّ ﴾ .

(٤) سورة الرّوم ١٧/٣٠

١٠٣ ـ عمرو بن أحمد
أبو زيد الْجُذوعيّ العسكريّ

روى عن أبي الطّيّب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الشيباني ، بسنده إلى العرس بن عَميرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَن كذبَ عليّ مُتَعمّداً فلْيتبوّأ مقعده من النّار » .

١٠٤ ـ عمرو بن الأحوص الْجُشَميّ[1]

شهد هو وزوجه أُم سليمان مع النّبيّ ﷺ حجّة الوداع ، ورويا حديثاً عنه ؛ وشهد عمرو اليرموك .

قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في حجّة الوداع : « أيّ يوم هذا ؟ » ثلاث مرّات ، قالوا : يوم الحجّ الأكبر ؛ قال : « فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرامٌ كَحُرمةِ يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا لا يجني جانٍ إلاّ على نفسه ولا يجني والدٌ على وَلده ، ألا إن الشّيطان قد أيس أن يُعبدَ في بلدكم هذا أبداً ، ولكن ستكون طاعةٌ له في بعض ماتحتقرون من أعمالكم يرضى بها ، ألا إن كلّ دمٍ من دماء الجاهليّة موضوعٌ ، وأوّلُ ماأضعُ منها دم الحارث بن عبد المطّلب ـ كان مُسترضَعاً في بني ليث فقتلته هُذيل ـ ألا وكلُّ رِباً من ربا الجاهليّة موضوع ، لكم رؤوس أموالكم لاتَظلمون ولاتُظلمون ، ألا ياأُمّتاه هل بلّغتُ ؟ » قالوا : نعم . قال : « اللّهم اشهد » .

وقال :

وقع الطّاعون ونحن باليرموك ، فأتانا عمر بن الخطّاب ، فدخل أصحاب الرّايات ولم يدخل من الطّاعون .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٢٠/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٨ ، الإصابة ٢٨٢/٤

١٠٥ - عمرو بن أسلم العابد[1]

من أهل طَرَسُوس[2] ، سكن دمشق .

روى عن سلم بن ميمون الخوّاص ، بسنده إلى سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَن قال في سوقٍ من الأسواق : لاإله إلاّالله وحده لاشريك له ، له المُلك وله الحمد وهو على كلّ شيءٍ قدير : كتبَ الله له ألف ألف حَسَنَةً » .

وحدّث ، قال :

مات عندنا بالثّغر رجلٌ فَدُفِن ، فلَمّا كان اليوم الثالث أتى الحفّارين رجلٌ فسألهم أن يحفروا إلى جنب الميت قبراً ، فحفروا ، فانهار قبر المدفون إلى القبر الذي يحفرون ، فإذا اللَّبِن منصوبٌ وليس في اللّحدِ شيءٌ ! فقال أحدهما لصاحبه : أليس هذا نحن حفرناه ؟ قال له صاحبه : بلى . قال : فاليوم الثالث ؟ قال : نعم . قال : ويحك ، فما في اللّحد شيءٌ ، فأنا أعرف أخا الميت ؛ فذهب إليه وجاء به ، فقال : هذا القبر تعرفه ؟ قال : نعم ، هذا قبرُ أخي .

قال : فأنزله إلى القبر المحفور فنظر إلى قبر أخيه فإذا ليس في اللّحد شيءٌ ، واللَّبِن منصوبٌ على حاله !

فذهب أخو الميت إلى وكيع بن الجرّاح - وكان عندنا في تلك السّنة بالثّغر - قال : فقال له : ياأبا سفيان إن أخي مات ودفنّاه ، فحَفروا إلى جنبه يوم الثالث قبراً فانهار القبرُ إلى قبره فاطّلعتُ في لحده فإذا اللَّبِن منصوبٌ وليس في القبرِ شيءٌ !

قال : فقال له وكيع : سمعنا في حديثٍ « مَن مات وهو يعملُ عملَ قومِ لوطٍ سارَ به قبره حتى يصيرَ معهم ، ويُحشرَ يوم القيامة معهم » .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٢١/١/٣

(٢) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . (معجم البلدان ٢٨/٤) .

١٠٦ ـ عمرو بن أسماء

أبو مرثد الرَّحبيّ

ويُقال : عمرو بن مرثد بن أسماء

وهو أصحّ ، يأتي بعد .

١٠٧ ـ عمرو

ويُقال : عمير بن الأسود[١] ، أبو عياض

ويُقال : أبو عبد الرَّحمن ، العنسيّ الحمصيّ

قيل : إنه سكن داريّا ، وهو مِمَّن أدرك الجاهليَّة .

روى عن أبي الدَّرداء ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لاتأكلْ مُتَّكئاً ولا على غِربال ، ولاتتَّخذنَّ من المسجدِ مُصلّىً لاتُصلّي إلاّ فيه ، ولاتَخَطَّى رقاب النَّاس يوم الجمعة فيجعلك الله لهم جسراً يوم القيامة » .

قال ابن سعد :

وكان قليل الحديث ، ثقةً .

وقد كان معاوية ولاَّه قضاء حمص ، ثم استعفاه فعزله .

عن ضمرة بن حبيب بن صهيب :

أن عمرو بن الأسود مرَّ بعمر بن الخطَّاب وهو سائرٌ إلى الشَّام ، فدخل على عمر ، فلَمَّا خرج من عند عمر قال عمر : مَن أحبَّ أن ينظر إلى هدي رسول الله ﷺ فلينظر إلى هدي عمرو بن الأسود .

---

(١) تاريخ داريا ٧٠ ، الجرح والتعديل ٢٢٠/١/٣ (وفيه القيسي ، فليصحح) و ٣٧٥ ، تهذيب التهذيب ٤/٨ و ١٤٤ ، الإكمال ٢٥٢/٦ ، طبقات ابن سعد ٤٤٢/٧ ، تاريخ دمشق لأبي زرعة ٣٩٢/١ ، كنى مسلم ١٦٣ ، المعرفة والتاريخ ٣١٤/٢ ، ثقات العجلي ٣٦٢ ، طبقات خليفة ٢٨٠

قال آبن مهنا[1] :

وعمرو بن الأسود هذا عِدادَه في التّابعين من الشّاميّين ، ويُقال : إنه كان بحمص ، وإنّما صحّ عندنا أنه نزلَ داريّا وسكن بها فإن ولده عندنا بداريّا إلى اليوم ، وقد يمكن أن يكون نزل حمص ثم آنتقل عنها وصار إلى داريّا ، وأعقبَ بها ، والله أعلم .

عن عمرو بن الأسود ،

أنه مرَّ على مجلس بني معاوية ، فسلَّم عليهم ، فردُّوا عليه السَّلام ، وقالوا : لوجلستَ إلينا ياأبا عياض . قال : وقد آتَّخذتم هذا مَجلساً ؟ قالوا : نعم ، ينصرفُ الرَّجل منَّا من المسجد فيلقي ثيابه ثم يخرج فيجلس فيه حتى يُعَدَّ له طعامُه ثم يخرج إلى الصَّلاة .

قال عمرو : إذا قد آتَّخذتموه مَجلساً ـ ولابُدَّ من ذلك ـ فأدُّوا حقَّه . قالوا : وماحقُّه ؟ قال : تَقصرون من الطَّرْفِ ، وتردُّون السَّلام فإن رَدَّهُ فريضةٌ من طاعة الله وتَرْكَهُ من معصية الله ، وترشدون الأعمى ، وتهدون الضَّال ، وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتعينون المظلوم ، وتأخذون على يدِ الظَّالم .

قال العجليّ : شاميٌّ تابعيٌّ ثقة .

كان يقول :

مامن موتةٍ أموتُها أحبّ إليَّ من أن أموتَ على أريكتي . قيل : ياأبا عبد الرَّحمن ، ولاشهادةٌ في سبيلِ الله ؟ قال : وكيف لي أن أُوتى بها صابراً مُحتسباً مُقبلاً غير مُدبر ؟

وكان إذا خرج إلى المسجد قبض بيمينه على شماله : فسئل عن ذلك فقال : مخافة أن تُنافق يدي ؛ يعني كيلا يخطر بها في مِشيته فيعجَبَ فيكون نفاقاً .

وقال : لاألبس مشهوراً أبداً ، ولاأملأُ جوفي من طعامٍ بالنَّهار أبداً حتى ألقاه .

توفي وهو صائم .

---

(1) في تاريخ داريا ٧١

١٠٨ ـ عمرو بن أُميّة بن خويلد بن عبد الله
ابن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب
ابن جُدَيّ بن ضَمْرة بن بكر
أبو أُميّة الضَّمْريّ ، صاحب رسول الله ﷺ[١]

شهد معه مشاهد ، وكان في غزاة تبوك ، وتوجَّهَ منها مع خالد بن الوليد إلى دُومة الجندل[٢] ، وبعثه خالدٌ إلى النّبيّ ﷺ يُخبرهُ بأخذ أُكيدر صاحب دومة ـ تقدَّمَ ذكر ذلك في ترجمة أُكيدر[٣] ـ وبعثه رسول الله ﷺ سريّةً وحده ، وأرسله إلى النَّجاشيّ يدعوه إلى الإسلام ، فأسلم ، وحدَّث عن النّبيّ ﷺ .

مرَّ عثمان بن عفّان أو عبد الرّحمن بن عوفٍ بمِرْطٍ فاستَغْلاهُ ، فمرَّ به على عمرو بن أُميّة فاشتراه ، فكساه امرأته سُخيلة بنت عُبيدة بن الحارث بن المطَّلب ؛ فمرَّ به عثمان أو عبد الرّحمن بن عوف فقال : مافعل المِرْطُ الذي ابتعتَ ؟ قال عمرو : تصدَّقتُ به على سُخيلة بنت عُبيدة ؛ فقال : إن كل ماصنعتَ إلى أهلك صدقةٌ ؟ قال عمرو : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ذاك . فذُكر ماقال عمرو لرسول الله ﷺ فقال : « صدق عمرو ، كلُّ ماصنعتَ إلى أهلك فهو صدقةٌ عليهم » .

قال محمد بن سعد[٤] :

وشهد عمرو بن أميّة بدراً وأحداً مع المشركين ، ثم أسلم حين انصرف المشركون عن أُحد ، وكان رجلاً شجاعاً له إقدام .

قال محمد بن عمر[٤] : فكان أول مشهدٍ شهده عمرو بن أُميّة مُسلماً بئر مَعونة[٥] في صفر

---

(١) الإصابة ٢٨٥/٤ ، طبقات خليفة ٣١ ، طبقات ابن سعد ٢٤٨/٤ ، جمهرة ابن حزم ١٨٥ ، الجرح والتعديل ٢٢٠/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٦/٨ ، ثقات العجلي ٣٦٢ ، المعارف ٦٧ ، الإكال ٦٣/٢

(٢) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيّئ . (معجم البلدان ٤٨٧/٢) .

(٣) انظر ١٩/٥ من هذا المختصر .

(٤) في الطبقات الكبرى ٢٤٨/٤ ـ ٢٤٩

(٥) بئر معونة : في طريق المصعد من المدينة إلى مكة في أرض بني سليم . (معجم البلدان ٣٠٢/١) .

على رأس ستّةٍ وثلاثين شهراً من الهجرة ، فأسرته بنو عامر يومئذٍ ، فقال له عامر بن الطُّفَيل : إنه قد كان على أُمّي نَسَمَةٌ فأنت حرٌّ عنها ؛ وجزّ ناصيتَه .

وقدم المدينة فأخبر رسول الله ﷺ بقتل مَن قُتل من أصحابه ببئر معونة ، فقال رسول الله ﷺ : « أنت من بينهم ؟ » يعني أفلتَّ ولم تُقتلْ كما قُتلوا .

ولَمّا دنا عمرو من المدينة مُنصرفاً من بئر مَعونة لقي رَجلين من بني كلاب فقاتلهما ثم قتلهما ، وقد كان لهما من رسول الله ﷺ أمانٌ ، فَوداهما رسول الله ﷺ ، وهما القتيلان اللّذان خرج رسول الله ﷺ إلى بني النَّضير يستعينُهم في دِيَتهما .

قال : وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أُميَّة ومعه سَلَمَة بن أسلم بن حَريش الأنصاري سَريَّةً إلى مكّة ، إلى أبي سفيان بن حرب ، فعلم بمكانهما فطُلبا فتواريا ، وظفر عمرو بن أُميَّة في تواريه ذلك في الغار بناحية مكة بعبيد الله بن مالك بن عُبيد الله التَّيميّ فقتله ، وعمَدَ إلى خُبَيب بن عديّ - وهو مَصلوبٌ - فأنزله عن خَشَبَته ، وقَتل رجلاً من المشركين من بني الدِّيل ، أعور طويلاً ؛ ثم قدم المدينة ، فَسُرَّ رسول الله ﷺ بقدومه ودعا له بخير .

وبعثه رسول الله ﷺ إلى النَّجاشيّ بكتابين كتبَ بهما إليه ، في أحدهما أن يُزَوِّجه أُمَّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ، وفي الآخر يسأله أن يحمل إليه مَن بقيَ عندهُ من أصحابه .

فزوَّجه النَّجاشيُّ أُمَّ حبيبة ، وحمل إليه أصحابه في سفينتين .

وكانت لعمرو بن أُميَّة دارٌ بالمدينة عند الحكّاكين - يعني الخرّاطين - ومات بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

وقال ابن ماكولا(١) :

صحبَ النَّبيّ ﷺ ؛ وشهد يوم بئر مَعونة ولم يُفلت غيره ، خلاّه عامر بن الطُّفيل حين قال له : إنّي من مُضَر ؛ وأنفذه رسول الله ﷺ خمس مرّات : مرّةً إلى النَّجاشيّ

(١) في الإكمال ٦٣/٢

يدعوه إلى الإسلام ، ومرَّةً إلى النَّجاشيّ يخطبُ له أُمَّ حبيبة بنت أبي سفيان ، ومرَّةً يَقْدَمُ بجعفر بن أبي طالب ، ومرَّةً إلى مُسيلمة الكذَّاب ، ومرَّةً ليقتلَ أبا سفيان بن حرب غِيلةً فحطَّ خبيب بن عديّ عن خشبته .

عن جعفر بن عمرو بن أُميّة ، قال :

بعث رسول الله ﷺ أربعة نفرٍ إلى أربعة وجوهٍ ، فبعث عمرو بن أُميَّة إلى النَّجاشيّ ، فلَمَّا أتى عمرو بن أُميَّة النَّجاشيّ وجدَ لهم باباً صغيراً يدخلون منه مكبِّرين ، فلَمَّا رأى ذلك عمرو ولَّى ظهره ودخل القهقرى .

قال : فشقّ ذلك على الحبشة في مَجلسهم عند النَّجاشيّ حتى همُّوا به ، حتى قالوا للنَّجاشيّ : إن هذا لم يدخل كما دخلنا . فقال له : مامنعك أن تدخل كما دخلوا ؟ قال : إنَّا لانصنعُ هذا بنَبيِّنا ﷺ ولوصنعْناهُ بأحدٍ صنعناه به . قال : دعوه . قالوا للنَّجاشيّ : إن هذا يزعم أن عيسى مملوكٌ . قال : فقال : ماتقولون في عيسى ؟ قال : كلمةُ الله وروحه . قال : مااستطاع عيسى أن يعدوَ ذلك .

توفي في خلافة معاوية قبل السِّتين .

١٠٩ ـ عمرو بن أُميَّة بن عمرو بن سعيد بن العاص

ابن سعيد بن العاص بن أُميَّة بن عبد شمس[١]

القُرشيّ الأُمويّ

وفد على هشام بن عبد الملك .

ذكر أبو محمد عبد الله بن سعد القُطْرَبُّليّ في كتاب « محاورات قريش » قال :

قدم عمرو بن أُميَّة بن عمرو بن سعيد على هشام فجفاه ، فقال : [من الوافر]

لَعَمْرُكَ لَلرَّبيعُ أقلُّ ديناً … وأكثرُ صامتاً منّي مراراً
وأفضلُ زائراً منّي مراراً … وأجدرُ بالرُّصافة أن يُزارا

(١) لم يذكر ابن حزم في الجمهرة ٨١ لأُميّة بن عمرو الأشدق إلا إسماعيل الفقيه النّاسك المحدّث الفاضل .

الرَّبيع صاحب هشام ، وكان الرَّبيع كاتباً لهشام ثمّ استحجبهُ . ولم أجد ذكر عمرو بن أُميَّة هذا إلاَّ من هذا الوجه .

١١٠ - عمرو بن بحر بن مَحبوب

أبو عثمان البصريُّ ، المعروف بالجاحظ[١]

عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، قال :

دخلتُ على عمرو بن بحر الجاحظ ، فقلتُ لـه : حـدِّثني بحـديثٍ ، فقـال : نـا حجَّاج بن محمد ، نـا حمّاد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء بن يسـار ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أُقيمت الصَّلاة فلاصلاةَ إلاَّالمكتوبة » .

وعن أبي بكر بن أبي داود ، قال :

كنتُ بالبصرة فأتيتُ مَنزل الجاحظ عمرو بن بحر ، فأستأذنتُ عليه ، فـاَطَّلعَ إليَّ من خَوخَةٍ[٢] ، فقال : مَن هذا ؟ فقلتُ : رجلٌ من أصحاب الحـديث . فقـال : ومتى عهـدتني أقولُ بالْحَشَوِيَّة ؟ فقلتُ : إنِّي آبن أبي داود . فقال : مرحباً بك وبأبيـك . فنزل ففتح لي وقال : آدخل ، أيش تُريد ؟ فقلتُ : تحدِّثني بحديثٍ . فقـال : آكتب : نـا حجَّـاج ، عن حمَّاد ، عن ثابت ، عن أنس ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى على طِنْفِسَةٍ[٣] .

قلتُ : حديثاً آخر . فقال : آبن أبي داود لا يكذبُ .

وروى عن أبي يوسف القاضي ، قال :

تغـدَّيتُ عنـد هـارون الرَّشيـد ، فسقطت من يـدي لُقمـةٌ فـانتثر مـا كان عليهـا من الطَّعام ؛ فقال : يايعقوب خُذْ لُقمتك ، فـإن المهـديّ حـدَّثني عن أبيـه المنصور ، عن أبيـه

---

(١) تاريخ بغداد ٢١٢/١٢ ومعظم الأخبار الآتية منه ، الأنساب ١٥٤/٣ ، نزهة الألباء ١٩٢ ، وفيات الأعيان ٤٧٠/٣ ، لسان الميزان ٣٥٥/٤ ، معجم الأدباء ٧٤/١٦ ، اللباب ٢٤٨/١ ، بغية الوعاة ٢٢٨/٢ ، العبر ٤٥٦/١ ، شذرات الذهب ١٢١/٢ ، المغني في الضعفاء ٤٨١/٢

(٢) الخوخة : كوَّة تؤدي الضوء إلى البيت . (القاموس) .

(٣) الطنفسة : البساط الذي له خمل رقيق . (النهاية ١٤٠/٣) .

محمد بن علي ، عن أبيه علي بن عبد الله ، عن أبيه ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن أكل ماسقطَ من الخوان فَرُزِقَ أولاداً كانوا صِباحاً » .

ذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب الحيوان ، قال[1] :

وٱحتاج أصحابنا إلى التّسليم من عضّ البراغيث أيّام كُنّا بدمشق ، ودخلنا أنطاكية ، فاحتالوا لبراغيثها بالأسِرَّة فلم ينتفعوا بذلك ، لأن براغيثهم نوعان : الأبجل والبَقُّ .

وقال أبو العنبس الصّيمريّ :

وجدتُ عن الجاحظ أنه قال : سافرتُ مع الفتح ـ يعني ابن خاقان ـ إلى دمشق .

قال أبو بكر الخطيب :

أبو عثمان الجاحظ ؛ المصنِّف ، الحسن الكلام ، البديع التّصانيف ، كان من أهل البَصرة ، وأحد شيوخ المعتزلة ، وقدم بغداد فأقام بها مُدّة ، وقد أُسند عنه أبو بكر بن أبي داود ، وهو كنانيٌّ صليبة ، وقيل : مولى ، وكان تلميذ أبي إسحاق النظّام .

وذكر يموت بن المزرّع :

أن الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب مولى أبي القَلَمّس عمرو بن قلع الكنانيّ ثم الفُقَيميّ ، وكان جدّ الجاحظ أسود ، وكان جمّالاً لعمرو بن قلع .

قال يموت :

والجاحظ خال أمّي .

عن أبي بكر العمريّ ، قال :

سمعتُ الجاحظَ يقول : نسيتُ كُنيتي ثلاثة أيّام ، فأتيتُ أهلي فقلتُ : بِمَن أُكنّى ؟ فقالوا : بأبي عثمان .

حدّث الجاحظ سنة ثلاث وخمسين ومئتين ، عن ثمامة بن أشرس ، قال :

شهدتُ رجلاً يوماً من الأيّام وقد قدّم خَصْماً له إلى بعض الولاه ، فقال : أصلحك الله ، ناصبيٌّ رافضيٌّ جَهْميٌّ مُشَبِّهٌ مُجَبِّرٌ قَدَريٌّ ، يشتمُ الحجّاج بن الزُّبير الذي

---

(١) الحيوان ٥/٢٧٢

هدم الكعبة على عليّ بن أبي سفيان ، ويلعنُ معاوية بن أبي طالب ! فقال له الوالي : ماأدري ممَّ أتعجّبُ ، من علمك بالأنساب أو من معرفتك بالمقالات ؟ فقال : أصلحك الله ، ماخرجتُ من الكُتّاب حتى تعلّمتُ هذا كلّه !

قال عليّ بن القاسم الأديب الخوافي : حدّثني بعض إخواني :

أنه دخل على عمرو بن بحر الجاحظ ، فقال : ياأبا عثمان ، كيفَ حالك ؟ فقال له الجاحظ : سألتني عن الجملة فاسمعها منّي واحداً واحداً ؛ حالي أن الوزير يتكلّم برأيي وينفذ أمري ، ويواتر الخليفةُ الصِّلات إليَّ ، وآكل من لحم الطّير أسمنَها ، وألبسُ من الثياب ألينها ؛ وأجلس على ألين الطّبريّ ، وأتّكئُ على هذا الرّيش ، ثم أصبرُ حتى يأتي الله بالفَرَجِ ! فقال له الرّجل : الفَرَج ماأنت فيه . قال : بل أُحبُّ أن تكون الخلافة لي ، ويعمل محمد بن عبد الملك بأمري ، ويختلف إليَّ ، فهذا هو الفَرَج !

قال محمد بن يزيد المبرّد :

سمعتُ الجاحظ يقولُ لرجلٍ آذاه : أنت ـ واللهِ ـ أحوجَ إلى هوانٍ من كريمٍ إلى كرامٍ ، ومن علمٍ إلى عملٍ ، ومن قُدرةٍ إلى عفوٍ ، ومن نعمةٍ إلى شكرٍ .

وقال أبو سعيد الجنديسابوريّ :

سمعتُ الجاحظ يصفُ اللّسان ، قال : هو أداةٌ يظهرُ بها البيانُ ، وشاهدٌ يعبّر عن الضّمير ، وحاكمٌ يفصل الخطاب ، وناطقٌ يَرُدُّ به الجواب ، وشافعٌ تُدرك به الحاجة ، وواصفٌ تُعرفُ به الأشياء ، وواعظٌ ينهى عن القبيح ، ومُعَزٍّ يردُّ الأحزان ، ومُعتذرٌ يدفع الضّغينة ، ومُلهٍ يونق الأسماع ، وزارع يُحدث المودّة ، وحاصدٌ يستأصلُ المودّة ، وشاكرٌ يستوجبُ المزيد ، ومادحٌ يستحقُّ الزُّلفة ، ومؤنسٌ يذهبُ بالوحشةِ .

وقال :

قليلُ الموعظة مع نشاط الموعوظ خيرٌ من كثيرٍ وافق من الأسماع نَبْوةً ومن القُلوب مَلالةً .

وقال :

خمسٌ يُضنين : سراجٌ لايُضيء ، ورسولٌ بطيءٌ ، وطعامٌ يُنتظر به ، وإبريقٌ يسيلُ ، وبيتٌ يَكِفُ .

قال المبرّد :

رأيتُ الجاحظ يكتبُ شيئاً ، فتبسّمَ . فقلتُ : مايُضحككَ ؟ فقال : إذا لم يكن القرطاسُ صافياً ، والمدادُ نامياً ، والعلمُ مُواتياً ، والقلبُ خالياً ، فلاعليك أن تكون غائباً .

وعن يموت بن المزرّع ، قال[1] :

قال لنا عمرو بن بحر الجاحظ : ماغلبني قطّ إلاّ رجلٌ وٱمرأةٌ ؛ فأمَّا الرَّجل ، فإني كنتُ مجتازاً في بعض الطُّرق ، فإذا أنا برجلٍ قصيرٍ بَطينٍ كبيرِ الهامة طويل اللّحية ، مُتَّزرٌ بمئزرٍ ، وبيده مشطٌ يسقي به شُقَّةً ويمشطها بيده ؛ فقلتُ في نفسي : رجلٌ قصيرٌ بَطين ألحى ! فٱستزريتُه . فقلتُ : أيُّها الشَّيخ ، قد قلتُ فيك شعراً . قال : فترك المشط من يده ، وقال : قل . فقلت : [من الوافر]

كأنَّك صَعْوةٌ في أصلِ حُشٍّ ... أصابَ الْحُشَّ طشٌّ بعد رَشٍّ[2]

فقال لي : ٱسمع جواب ماقلتَ . فقلتُ : هات . قال : [من الوافر]

كأنك كُندرٌ في ذَنبِ كبشٍ ... يُدَلدلُ هكذا والكبشُ يمشي[3]

وأمَّا المرأة ؛ فإني كنتُ مجتازاً في بعض الطُّرقات ، فإذا أنا بٱمرأتين ، وكنتُ راكباً على حمارةٍ ، فضرطت الحمارة ؛ فقالت إحداهما للأُخرى : حمارة الشَّيخ تضرط ! فغاظني قولها ، فأعننتُ[4] ، ثم قلتُ لهما : إنه ماحملتني أُنثى إلاّ ضرطت . فضربت بيدها على كتف الأُخرى وقالت : كانت أُمُّ هذا منه تسعةَ أشهرٍ في جهدٍ جهيدٍ .

قال أبو بكر محمد بن إسحاق :

قال لي إبراهيم بن محمود ـ ونحن ببغداد ـ : ألا تدخل على عمرو بن بحر الجاحظ ؟ فقلتُ : مالي وله ؟ قال : إنك إذا ٱنصرفتَ إلى خراسان سألوك عنه ، فلودخلتَ عليه وسمعتَ كلامه . ثم لم يزل بي حتى دخلتُ عليه يوماً ، فقدَّم إلينا طبقاً عليه رُطبٌ ،

---

(١) عن أمالي يموت بن المزرّع ص ١١٢ (ضمن نوادر الرسائل) .

(٢) الصَّعوة : العصفور الصغير . والحش : موضع الغائط من البستان . والطش : المطر .

(٣) الكندر : ضرب من العلك . قلت : ولعله شبه به بقايا الروث المتعلق بأهداب ذنب الكبش .

(٤) أعننتُ : أطلقتُ لها العنان .

فتناولتُ منه ثلاث رطبات ، وأمسكتُ ، ومَرَّ فيه إبراهيم ، فأشرتُ إليه أن يُمسكَ ، فرمقني الجاحظ فقال لي : دَعه يافتى ، فقد كان عندي في هذه الأيام بعضُ إخواني فقدَّمتُ إليه الرُّطب فامتنعَ ، فحلفتُ عليه ، فأبى إلاّ أن يبرَّ قسمي بثلاثئة رطبة .

قال الجاحظ :

رأيتُ جاريةً ببغداد في سوق النَّخَّاسين يُنادى عليها ، فدعوتُ بها ، وجعلتُ أقلِّبُها ، فقلتُ : ماأسمك ؟ قالت : مكَّة . قلتُ : الله أكبر ، قد قرَّب الله الحجَّ ؛ أتأذنين أن أُقبِّل الحجر الأسود ؟ قالت : إليك عنِّي ، أوَلم تسمع الله تعالى يقول : ﴿ لم تكونوا بالغيه إلاَّ بِشِقِّ الأنفُس ﴾[1] .

قال أبو العيناء :

كان الجاحظ يأكل مع محمد بن عبد الملك الزَّيَّات ، فجاؤوا بفالوذَجةٍ ، فتولَّعَ محمدٌ بالجاحظ وأمر أن يُجعلَ من جهته مارقَّ من الجام ، فأسرع في الأكل ، فتنظَّفَ مابين يديه ؛ فقال آبن الزَّيَّات : تقشَّعت سماؤك قبل سماء النَّاس ! فقال له الجاحظ : لأن غيمها كان رقيقاً .

وقال أبو العيناء :

كنتُ عند آبن أبي دؤاد بعد قتل آبن الزَّيَّات ، فجيء بالجاحظ مُقيَّداً - وكان في أسبابه وناحيته - وعند آبن أبي دؤاد محمد بن منصور - وهو إذ ذاك يلي قضاء فارس وخوزستان[2] - فقال آبن أبي دؤاد للجاحظ : ماتأويل هذه الآية ﴿ وكذلك أَخْذُ ربِّك إذا أخذَ القُرى وهي ظالمةٌ إنّ أخذَهُ أليمٌ شديدٌ ﴾[3] ؟ فقال : تِلاوتُها تأويلُها أعزَّ الله القاضي . فقال : جيئوا بحدَّادٍ . فقال : أعزَّ الله القاضي لِيَفُكَّ عني أو ليزيدني ؟ قال : بل ليفكَّ عنك . قال : فجيء بالحدَّاد ، فغمزَهُ بعض أهل المجلس أن يعنف بساق الجاحظ ويُطيل أمره قليلاً ؛ ففعل ، فلطمه الجاحظ ، فقال : آعمل عمل شهرٍ في يومٍ ، وعملَ يومٍ

(١) سورة النحل ١٦/٧

(٢) خوزستان : بلاد الخوز ، وهي التي تسمى الأهواز بين فارس والبصرة . (معجم البلدان ٢/٤٠٤) .

(٣) سورة هود ١١/١٠٢

في ساعةٍ ، وعملَ ساعةٍ في لحظةٍ ، فإن الضَّررَ على ساقي ، وليس بجذعٍ ولاساجة . فضحك ابن أبي دؤاد وأهل المجلس منه .

وقال ابن أبي دؤاد لمحمد بن منصور : أنا أثقُ بظرفه ولاأثق بدينه .

قال المبرّد :

حدّثني الجاحظ ، قال : وقفتُ أنا وأبو حربٍ على قاصٍّ ، فأردتُ الولوعَ به فقلتُ لمن حولـه : إنـه رجلٌ صالحٌ لايحبُّ الشُّهرة فتفرّقوا عنـه . فتفرّقوا عنـه ، فقـال لي : الله حسيبك ، إذا لم يرَ الصّيادُ طيراً كيف يمدُّ شبكتَه ؟

قال يموت بن المزرّع :

سمعتُ خالي عمرو بن بحر الجاحظ يقول : أمليتُ على إنسانٍ مرّةً : انا عمرو ، فاستملى انا بشر ، وكتب انا زيد .

عن يحيى بن علي ، قال : حدّثني أبي ، قال :

قلتُ للجاحظ : إني قرأتُ في فصل من كتابك المسمّى كتاب « البيان والتبيُّن »[1] : إن مِمّا يُستحسن من النِّساء اللَّحنُ في الكلام ، واستشهدتَ ببيتي مالك بن أسماء - يعني قوله -: [من الخفيف]

وحديثٍ ألــذُّهُ هو مِمّا ينعتُ النّاعتون يوزَنُ وزناً
مَنطِقٌ صائبٌ وتلحنُ أحيا نـاً وخيرُ الحديثِ ماكان لحناً

قال : هو كذاك . قلتُ : أفما سمعتَ بخبر هند بنت أسماء بن خارجة مع الحجّاج حين لحنت في كلامها ، فعاب ذلك عليها ، فاحتجّت ببيتي أخيها ؟ فقال لها : إن أخاكِ أراد أن المرأة فَطِنَة ، فهي تلحنُ بالكلامِ إلى غير المعنى في الظّاهر لتستر معناه ، وتُورّي عنه ، وتُفهمه مَن أرادت بالتّعريض ، كما قال الله تعالى : ﴿ ولَتَعْرِفَنَّهم في لحنِ القولِ ﴾ ولم يُرد الخطأ من الكلام ، والخطأ لا يُستحسنُ من أحد .

فوجمَ الجاحظ ساعةً ثم قال : لوسقط إليَّ هذا الخبرُ لما قلتُ ماتقدّم . فقلتُ له :

(١) البيان والتبيين ١٤٧/١ . وانظر الخبر في تاريخ بغداد ٢١٤/١٢ ، وأدب الكتاب للصولي ١٣١ ، ومعجم الأدباء ٨٩/١٦ - ٩٠

فأصلحهُ . فقال : الآن ، وقد سار الكتابُ في الآفاق ؟ هذا لا يصلح ؛ أو نحو هذا من الكلام .

أنشد أبو العيناء للجاحظ : [من الوافر]

يطيبُ العيشُ أن تلقى حكيماً ... غذاهُ العلمُ والظَّنُّ المُصيبُ
فيكشف عنك حيرة كلِّ جهلٍ ... وفَضلُ العلمِ يعرفه الأديبُ
سقامُ الحرصِ ليسَ له شفاءٌ ... وداءُ الجهلِ ليس له طبيبُ

وأنشد المبرّد للجاحظ : [من السريع]

إن حالَ لونَ الرَّأسِ عن حالِه ... ففي خِضابِ الرَّأسِ مُستمتعُ
هبْ مَن له شيبٌ له حيلةٌ ... فما الذي يحتاله الأصلعُ

قال إبراهيم بن رباح :

أتاني جماعةٌ من الشعراء فأنشدوني ، كلُّ واحدٍ منهم يدَّعي أنه مدحني بهذه الأبيات ، وأعطي كلَّ واحدٍ منهم عليها ، وهي : [من المتقارب]

بدا حين أثرى بإخوانِه ... ففلَّلَ عنهم شباةَ العَدَمْ
وذكَّرَهُ الدهرُ صَرفَ الزَّمان ... فبادرَ قبلَ انتقالِ النِّعمْ
فتىً خصَّهُ الله بالمكرما ... تِ فمازجَ منه الحياءَ الكَرَمْ
إذا هِمَّةٌ قصرت عن يدٍ ... تناولها بجزيلِ الهِمَمْ
ولا ينكثُ الأرض عند السؤا ... لِ ليقطعَ زوَّارَه عن نَعَمْ

قال إبراهيم : فكان اللاَّحقيّ منهم ، وأحسبها له ؛ ثم آخر مَن جاءني الجاحظ ، وأنا والي الأهواز ، فأعطيتُه عليها مالاً ؛ ثم كنتُ عند ابن أبي دؤاد فدخل إلينا الجاحظ ، فالتفتَ إليّ ابن أبي دؤاد فقال : ياأبا إسحاق قد امتُدحتُ بأشعارٍ كثيرة ماسمعتُ شيئاً رفع قلبي وقبلَته نفسي مثل أبياتٍ مَدحني بها أبو عثمان ؛ ثم أنشدنيها بحضرته :

بدا حين أثرى بإخوانه ... .

فقلتُ : جدّ ـ أيّدك الله ـ مقالاً . فقال : وعجبتُ من عمرو وسكوته ، ولم أذكر من ذلك شيئاً .

قال أبو سعيد البصري :

قدمتُ على الجاحظ بعدما كبر سنُّه ، فقلت له : حدّثني . فقال : أكتب ؛ الأمصار عشرة : الصّناعةُ بالبصرة ، والفصاحةُ بالكوفة ، والتّخَنُّث ببغداد ، والغدر بالرّيّ ، والجفاء بنيسابور ، والحسدُ بهرَاة ، والطِّرمِذَةُ[1] بسمرقند ، والمروءة ببلْخ ، والبخل بمرو ، والتّجارة بمصر .

قال أبو العيناء :

أنا والجاحظ وضعنا حديث فَدَك وأدخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه ، إلاّ آبن أبي شيبة العلويّ فإنه قال : لا يشبه آخر هذا الحديث أوّله . فأبى أن يقبله .

وكان أبو العيناء يحدّث بهذا بعدما مات[2] .

حدّث آبن أبي الذيّال المحدّث بِسُرّمَن رأى ، قال :

حضرتُ وليمةً حضرها الجاحظ ، وحضرت صلاة الظُّهر ، فصلّينا وما صلّى الجاحظ ، وحضرت صلاة العصر فصلّينا وما صلّى الجاحظ ؛ فلمّا عزمنا على الانصراف قال الجاحظ لصاحب المنزل : إني ما صلّيتُ لمذهبٍ أو لسببٍ أُخبرك به . فقال له أو فقيل له : ما أظنّ أن لك مذهباً في الصّلاة إلاّ تركها .

قال المبرّد :

دخلتُ على الجاحظ في آخر أيّامه وهو عليل ، فقلتُ له : كيف أنت ؟ فقال : كيف يكون مَن نصفُه مفلوجٌ ولونُشر بالمناشير ماأحسّ به ، ونصفُه الآخر مُنقرس لوطار الذُّبابُ بقربه لآلمه ؛ والآفةُ في جميع هذا أني قد جزتُ التّسعين . ثم أنشدنا : [من الوافر]

أترجو أن تكونَ وأنت شيخٌ ... كما قد كنتَ أيّامَ الشّبابِ

---

(١) الطرمذة : الصلف والفخر والتكبر (القاموس) .

(٢) أي بعدما مات الجاحظ .

لقد كذّبتك نفسُك ليسَ ثوبٌ دَريسٌ كالجديدِ من الثِّيابِ

قال الصُّوليّ :

مات الجاحظ سنة خمسٍ وخمسين ومئتين .

١١١ - عمرو بن بشر بن السَّرْح
أبو بشر العَنْسيّ[1]

من أهل دمشق .

روى عن الوليد بن سليمان ، بسنده إلى نعيم بن همّار الغطفانيّ ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تعالى : ابن آدم لاتعجزنّي من أربع ركعاتٍ في أوّل النّهار أكفكَ آخره » .

وعن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغسّاني ، عن ضمرة بن حبيب ، عن أبي الدّرداء ، عن رسول الله ﷺ قال :

« إن الله يحبُّ القلبَ الحزين » .

وقال رسول الله ﷺ : « قُوتوا طعامَكم يُبارك لكم فيه »[2] .

قال عنه أبو حاتم :

محلّه الصّدق ، مابه بأس .

وقال العقيليّ :

منكر الحديث .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٢٢/١/٣ وفيه : العبسي ، تصحيف ، الإكمال ٣٥٤/٦ و ٢٨٧/٤ ، كنى مسلم ٩١ ، تلخيص المتشابه ٢٣٧/١ ، المغني في الضعفاء ٤٨١/٢ ، لسان الميزان ٣٥٧/٤

(٢) سئل الأوزاعي عنه فقال : هو صغر الأرغفة . وقال غيره : هو مثل قوله : « كيلوا طعامكم » . (النهاية ١١٩/٤) .

١١٢ ـ عمرو بن يزيد بن محمد بن عبد الله
ابن عمرو بن المؤمَّل بن حبيب بن تميم بن عبد الله
ابن قُرط بن رِزاح بن عديّ بن كعب بن لؤيّ[١]
أبو بكر القُرشيّ المؤمليّ العَدَويّ

قاضي دمشق للرّشيد والأمين ، وهو أخو عمر بن أبي بكر .

مات في الفتنة التي كانت بين المأمون ومحمد .

١١٣ ـ عمرو بن أبي بكر بن يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان
الأُمويّ

أمّه أم أبان بنت خالد بن عمرو بن عثمان بن عفّان .

١١٤ ـ عمرو بن جامع بن عمرو بن محمد بن حرب
أبو الحسن الكوفيّ

سكن دمشق ، وحدّث بها .

حدّث عن عمران بن موسى الطّرسوسيّ ، عن أبي صالح كاتب اللّيث ، عن يحيى بن أيّوب الخزاعيّ ، قال :

سمعتُ مَن يذكر أنه كان في زمن عمر بن الخطّاب شابٌّ مُتعبّدٌ قد لزم المسجد ، وكان عمر به مُعجَباً ، وكان له أبٌ شيخٌ كبيرٌ ، فكان إذا صلّى العَتَمة انصرف إلى أبيه ، وكان طريقه على باب امرأةٍ فافتتنتْ به ، فكانت تنصبُ نفسَها له على طريقه ؛ فمرَّ بها ذات ليلةٍ ، فمازالت تغويه حتى تبعها ، فلمّا أتى الباب دَخلَت ، وذهب يدخلُ فذكر الله

---

(١) نسب قريش للمصعب ٣٦٨

عزَّ وجلَّ ، وجُلِّيَ عنه ، ومثلت هذه الآية على لسانه ﴿ إنَّ الَّذينَ ٱتَّقَوا إذا مَسَّهُم طائفٌ منَ الشَّيطانِ تَذَكَّروا فإذا هم مُبصرونَ ﴾[1] .

قال : فخرَّ الفتى مَغشيّاً عليه ؛ فدعت المرأة جاريةً لها فتعاونتا عليه فحملتاهُ إلى بابه ، وٱحتَبس على أبيه ، فخرج أبوه يطلبه فإذا به على الباب مَغشيّاً عليه ، فدعا بعض أهله فحملوه فأدخلوه ، فماأفاق حتى ذهب من اللَّيل ماشاء الله عزَّ وجلَّ ؛ فقال له أبوه : يابُنَيَّ مالك ؟ قال : خيرٌ . قال : فإني أسألك . قال : فأخبرَ بالأمر . قال : أي بُنَيَّ ، وأيَّ آيةٍ قرأتَ ؟ فقرأ الآيةَ التي كان قرأ ، فخرَّ مَغشيّاً عليه ، فحرَّكوه فإذا هو مَيِّتٌ ؛ فغسَّلوه وأخرجوه ودفنوه ليلاً . فلمَّا أصبحوا رُفع ذلك إلى عمر رضي الله عنه ، فجاء عمر إلى أبيه فعزَّاه به ، وقال : ألاآذَنتني ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، كان اللَّيل .

قال : فقال عمر : فاذهبوا بنا إلى قبره . قال : فأتى عمر ومَن معه القبرَ . فقال عمر : يافلان ﴿ وَلِمَنْ خافَ مَقامَ ربِّه جنَّتان ﴾[2] فأجابه الفتى من داخل القبر : ياعُمر قد أعطانيهما ربِّي عزَّ وجلَّ في الجنَّة . مرتين .

قال أبو الحسين الرَّازي :

سكن دمشق بباب البريد[3] ، مات في شوال سنة ثلاثين وثلاثمئة .

١١٥ ـ عمرو بن جزء الْخَولانيّ[4]

من ساكني داريّا ، غزا مع بُسْر بن أبي أرطاة .

قال :

كنتُ مع أبي مُسلم الْخَولانيّ بأرض الرُّوم مع بُسر بن أبي أرطاة ، ونحن شاتون ، فحرستُ ليلةً مَطيرةً ، فجئتُ وقد ٱبتلَّت ثيابي ، فإذا أبو مُسلم وأصحابه قد أوقدوا ناراً

(١) سورة الأعراف ٢٠١/٧

(٢) سورة الرحمن ٤٦/٥٥

(٣) باب البريد : من أبواب دمشق القديمة ، ويقع قبالة الباب الغربي للجامع الأُموي .

(٤) تاريخ داريا ٦٢ ، والنص الآتي منه .

عظيمةٌ ، فلَمَّا رآني أقبلَ أبو مُسلم يُهرولُ إليَّ فقال : وَجَبَت وربِّ الكعبة - يقولها ثلاثاً - اْستغفرْ لي يابن أخي . ثم نزع ثيابي فجفَّفها ثم ضمَّني إليه حتى أدفأني .

١١٦ - عمرو بن الجنيد بن عبد الرَّحمن الْمُرِّيّ[١]

١١٧ - عمرو بن الحارث بن عبد الله العامريّ
مولى بني عامر بن لؤيّ[٢]

كان على خاتم عبد الملك بعد قبيصة بن ذؤيب ، وقيل : كان كاتبه ، وكان على خاتم الوليد بن عبد الملك .

روى عن محمود بن الرَّبيع ، عن عُبادة بن الصَّامت :

أن محموداً صلَّى إلى جنبه يوماً ، فسمعه يقرأ وراء الإمام ، فسأله حين اْنصرف عن ذلك ، فقال له : إن رسول الله ﷺ أمَّنا يوماً ، فانصرف إلينا وقد غلط في بعض القرآن ، فقال : « هل قرأ معي أحدٌ منكم ؟ » قال : فقلنا : نعم . قال : « قد عجبتُ ، قلتُ : مَن هذا الذي ينازعني القرآن ، إذا قرأ الإمام فلا يقرأنَّ أحدٌ منكم معه إلاَّ بأُمِّ القرآن » .

روى عن عبد الله بن سالم ، بسنده إلى أبي بحريّة الكِنديّ[٣] ،

أنه أخبره عن عمر ، أنه خرج على مَجلسٍ فيه عثمان بن عفَّان وعليّ بن أبي طالب والزُّبير بن العوَّام وطلحة بن عُبيد الله وسعد بن أبي وقَّاص [وعبد الرَّحمن بن عوف] فقال : كُلُّكم يُحدِّث نفسه بالإمارة بعدي . قال : فسكتوا . فقال : كُلُّكم يُحدِّثُ نفسه بالإمارة بعدي . فقال الزُّبير : نعم ، كُلُّنا يُحدِّث نفسه بالإمارة بعدك ويراه لها أهلاً . قال : أفلا أُحدِّثكم عنكم ؟ قال : فسكتوا . ثم قال : ألا أُحدِّثكم عنكم ؟ فسكتوا . ثم قال : ألا أُحدِّثكم عنكم ؟ قال الزُّبير : فحدِّثنا ولوسكتنا لحدَّثتنا . فقال : أمَّا أنت يازُبير فإنك

---

(١) لابنه جنادة بن عمرو ترجمة في هذا المختصر ١١٧/٦ ، ولأبيه الجنيد ترجمة فيه ١٢٧/٦

(٢) الوزراء والكتاب ٢٣ ، الجرح والتعديل ٢٢٥/١/٣ ، تاريخ خليفة ٤١٨

(٣) الخبر بتوسع في شرح نهج البلاغة ١٨٥/١ ، وانظر ١٤٢/١٢

كافر الغَضَب مؤمن الرِّضا ، يوماً تكون شيطاناً ويوماً تكون إنساناً أفرأيتَ يوماً تكون شيطاناً مَن يكون الخليفة يومئذٍ ؟

أمَّا أنت ياطلحة فلقد مات رسول الله ﷺ وإنه عليك لعاتب .

وأمّا أنت ياعبد الرَّحمن فإنّك لِما جاءك من خيرٍ لأهلٌ .

وأمّا أنت ياعليّ فإنك صاحب رياء وفيك دُعابة .

وإن منكم لرجلاً لوقُسم إيمانه بين جندٍ من الأجنادِ لأوسعهم ، يريد عثمان بن عفّان .

وأمّا أنت ياسعد فأنت صاحب مال .

عمرو بن الحارث ، مجهول العدالة ، والمحفوظ عن عمر شهادتُه لهم بأن رسول الله ﷺ مات وهو عنهم راضٍ .

١١٨ ـ عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله[١]

أبو أُميَّة الأنصاريّ ، المصريّ الفقيه

مولى قيس بن سعد بن عُبادة

وفد على يزيد بن الوليد ببيعة أهل مصر ، في نفرٍ من وجوههم[٢] ، ثم خرج مع صالح بن علي الهاشميّ إلى الصَّائفة فاجتاز بدمشق[٢].

روى عن ابن شهاب ، بسنده إلى عائشة[٣] :

أن أُمّ حبيبة بنت جحش خَتَنَةُ رسول الله ﷺ وتحتَ عبد الرَّحمن بن عوف

---

(١) طبقات الفقهاء ٧٨ ، والجرح والتعديل ٢٢٥/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٤/٨ ، طبقات خليفة ٢٩٦ ، المعرفة والتاريخ ١٣٢/١ ، طبقات ابن سعد ٥١٥/٧ ، معرفة الرِّجال ١٠٧/١ ، ١١١ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ثقات العجلي ٣٦٢ ، كنى مسلم ٨٣

(٢) عن ولاة مصر ١٠٦ ، ١٢٦

(٣) عن صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب المستحاضة وغَسلها وصلاتها ١٨١/١

أستُحيضت سبع سنين [فاستفتت رسول الله ﷺ في ذلك] فقال رسول الله ﷺ : « إن هذه ليست بالحيضة ، ولكنَّ هذا عِرْقٌ فاغتسلي وصلّي » . قالت عائشة : فكانت تغتسل في مِركنٍ في حجرة أُختها زينب بنت جحش حتى تعلوَ حُمرةُ الدّم الماء .

ولد سنة أثنتين أو إحدى وتسعين ، وتوفي سنة ثمانٍ وأربعين ومئة ، وكان أخطب النّاس وأرواه للشعر وأبلغه .

وكان فقيهاً أديباً ، وكان مؤدّباً لولد صالح بن عليّ الهاشميّ ، وكان ثقةً .

عن اللّيث ، قال :

كان بين عمرو بن الحارث وبين أبيه الحارث بن يعقوب في الفضل كما بين السّماء والأرض ، وكان بين الحارث وبين أبيه يعقوب كما بين السّماء والأرض ؛ وكان يعقوب أفضل من الحارث ، وكان الحارث أفضل من عمرو .

وقال اللّيث :

كنت أرى عمرو بن الحارث عليه أثوابٌ بدينارٍ ، قميصُه ورداؤه وإزارُه ، ثم لم تمضِ اللّيالي والأيّام حتى رأيتُهُ يجرُّ الوَشْيَ والْخَزَّ ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون .

قال عمرو بن الحارث :

الشّرفُ شرفان ؛ شرف العِلم وشرف السُّلطان ، وشرفُ العِلمِ أشرفهُمَا .

قال أحمد بن حنبل :

ليس فيهم ـ يعني أهل مصر ـ أصحّ حديثاً من اللّيث بن سعد ، وعمرو بن الحارث يقاربه .

توفي سنة سبعٍ وأربعين ومئة ، وقيل : ثمانٍ وأربعين ، وقيل : تسعٍ وأربعين .

١١٩ ـ عمرو بن حازم بن عمرو
ابن عيسى بن موسى بن سعيد[١]
ويُقال : عمرو بن حازم بن عمرو بن حازم بن خالد بن عمرو
أبو الجهم القُرشيّ

سُمع منه في سنة ستٍّ وتسعين ومئتين .

روى عن سليمان بن عبد الرّحمن ، بسنده إلى أمّ سلمة ، عن النّبيّ ﷺ قال :

« مامن أحدٍ يلبسُ ثوباً ليُباهي به [أو] لينظرَ النّاسُ إليه ، لم ينظر الله [إليه] حتى ينزعَه » .

وبه ، قالت :

قال رسول الله ﷺ : « مَن طلبَ عِلماً يُباهي به النّاس فهو في النّار » .

وعنه ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدْريّ ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لا يمنعنَّ أحدَكم هَيبةُ النّاسِ أن يقول الحقَّ إذا رآه أو سمعه » .

١٢٠ ـ عمرو بن حزم بن زيد بن لَوْذان بن عمرو
ابن عبد [بن عوف] بن غَنْم بن مالك بن النَّجّار[٢]
أبو الضَّحّاك
ويُقال : أبو محمد الأنصاريّ النَّجّاريّ

له صُحبة ، شهد الخندق مع رسول الله ﷺ ، وٱستعمله على نجران ، وروى عن النّبيّ ﷺ أحاديث . وقيل : إنه وفد على مُعاوية .

---

(١) الإكمال ٢٨٢/٢

(٢) الإصابة ٢٩٣/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٠/٨ ، الجرح والتعديل ٢٢٤/١/٣ ، طبقات خليفة ٨٩ ، تاريخ خليفة ٦٧ و ٢٥٨ ، الإكمال ٤٤٩/٢ ، جمهرة ابن حزم ٢٤٨ والزيادة منه .

قال :

رآني رسول الله ﷺ وأنا مُتَّكِئٌ على قبرٍ فقال : « لاتُؤذِ صاحبَ هذا القبر » أو قال : « لاتُؤذه » .

وعنه ،

أن رسول الله ﷺ قال : « لاتقعدوا على القبور » .

قال محمد بن سعد :

آستعمله النَّبيُّ ﷺ على نجران وهو آبن سبع عشرة سنة ، وأدرك بَيعة معاوية ليزيد آبنه ، ومات بعد ذلك .

وقال أبو نُعيم :

أحد عمَّال النَّبيّ ﷺ على اليمن ، سكن المدينة ، توفي في خلافة عمر بن الخطَّاب ، وقيل : بل توفي سنة أربعٍ وخمسين ؛ ويُكنى أبا الضَّحَّاك ؛ شهد الخندق هو وزيد بن ثابت ، وكان أولَ مَشهدٍ شهده عمرو بن حزم .

عن عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال[1] :

هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن يفقِّهُ أهلها ، ويُعلِّمهم السُّنَّة ، ويأخذ صدقاتهم ؛ فكتب لهم كتاباً وعهداً ، وأمره فيه بأمره ، فكتب :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

هذا كتابٌ من الله ورسوله ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا أوفُوا بالعُقود ﴾[2] .

عهدٌ من محمدٍ رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بَعَثه إلى اليمن :

أمَرَهُ بتقوى الله في أمرِهِ كلِّه ، فـ ﴿ إنَّ اللهَ مع الَّذين اتَّقَوا والَّذين هم مُحسنون ﴾[3] ، وأمرهُ أن يأخذَ الحقَّ كما أمرهُ الله ، وأن يُبَشِّرَ النَّاسَ بالخير ويأمرهم به ،

(١) عن السيرة النبوية ٥٩٤/٢ ـ ٥٩٦

(٢) سورة المائدة ١/٥

(٣) سورة النحل ١٢٨/١٦

ويعلّمَ النَّاسَ القرآن ويُفقِّههم فيه ، وينهى النَّاس فلا يمسّ أحدٌ القرآن إلا وهو طاهرٌ ، ويُخبِرَ النَّاسَ بالذي لهم والذي عليهم ، ويلينَ لهم في الحقّ ، ويشتدَّ عليهم في الظُّلم ؛ فإن الله كرهَ الظُّلمَ ونهى عنه ، وقال : ﴿ ألا لعنةُ الله على الظَّالمين ﴾[1] ويُبَشِّرَ النَّاسَ بالجنَّةِ وبعملِها ، وينذرَ النَّاسَ النَّارَ وعملَها ، ويتألَّفَ النَّاسَ حتى يفقهوا في الدِّين ، ويُعلِّم النَّاس مَعالم الحجّ وسُنَنَه وفرائضه ، وما أمرهُ الله به في الحجِّ الأكبر والحجّ الأصغر - والحجّ الأصغر : العُمرة - وينهى النَّاسَ أن يُصلّيَ الرَّجل في الثوب الواحدِ صغيراً ، إلاَّ أن يكون واسعاً فليخالف بين طرفيه على عاتقيه ، وينهى أن يحتبي الرَّجل في ثوب واحدٍ ويُفضي بفَرجه إلى السَّماء ، ولا يعقصْ شعر رأْسه إذا عفا في قَفاه ، وينهى النَّاس إذا كان بينهم هَيْجٌ أن يدعوا بدعوى القبائلِ والعشائرِ ، ولْيكن دُعاؤهم إلى الله وحده لا شريك له ، فمن لم يَدْعُ إلى الله ودعا إلى العشائر والقبائل فلْيُقْطَفوا بالسَّيف حتى يكون دعاؤهم إلى الله وحده لا شريك له .

ويأمرَ النَّاسَ بإسباغ الوضوء ، وجوهِهم وأيديهم إلى المرافق ، وأرجلهم إلى الكعبين ، وأن يمسحوا برؤوسهم كما أمرهم الله ؛ وأمرهُ بالصَّلاةِ لوقتها ، وإتمام الرُّكوع والخشوع ، وأن يُغَلِّسَ بالصُّبحِ ويُهَجِّرَ بالهاجرةِ حين تميلُ الشَّمسُ ، وصلاةُ العصر والشَّمسُ في الأرض مُدبرةٌ ، والمغربُ حين يُقبلُ اللَّيل ولا يُؤَخِّر حين تبدو النُّجوم في السَّماء ، والعشاء أوَّلَ اللَّيل ؛ وأمره بالسَّعي إلى الجمعة إذا نُوديَ لها ، والغُسْلِ عند الرَّواحِ إليها .

وأمره أن يأخذَ من المغانم خُمسَ الله ، وما كتبَ على المؤمنين في الصَّدَقة من العَقار فيما سقت العين ، وفيما سقت السَّماءُ العُشْر ، وفيما سقى الغَرْبُ[2] فنصف العُشْر .

وفي كلِّ عَشْرٍ من الإبل شاتان ، وفي عشرين أربع ؛ وفي أربعين من البقر بقرةٌ ، وفي كل ثلاثين من البقر تَبيعٌ أو تبيعةٌ ، جَذَعٌ أو جَذَعَةٌ ؛ وفي كلِّ أربعين من الغنم سائمةً وحدها شاةٌ ، فإنها فريضة الله التي افترض على المؤمنين في الصَّدَقة ، فمن زاد فهو خيرٌ له .

وأنه مَن أسلمَ من يهوديٌّ أو نَصرانيٌّ إسلاماً خالصاً من نفسه ، فدان دينَ الإسلام فإنه

---

(١) سورة هود ١١/١٨

(٢) الغَرب : الدلو .

من المؤمنين ، لـه مـا لهم وعليـه مثل مـا عليهم ؛ ومَن كان على نصرانيَّتـه أو يهوديَّتـه فـإنـه لا يُغَيَّرُ عنهـا ، وعلى كلِّ حـالمٍ ـ ذكرٍ أو أُنثى ، حُرٍّ أو عبـدٍ ـ دينـارٌ وافٍ أو عـوَضَـه من الثِّياب ، فمَن أدَّى ذلك فإن له ذِمَّةَ الله وذِمَّةَ رسوله ؛ ومَن منع ذلك فإنه عدوٌّ لله ورسولـه وللمؤمنين جميعاً .

صلوات الله على محمدٍ النَّبيِّ ، والسَّلامُ عليه ورحمةُ الله وبركاتُه .

توفي سنة إحدى وخمسين ، وقيل : سنة أربعٍ وخمسين .

١٢١ ـ عمرو بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ[1]
الهاشميّ الحسنيّ

خرج مع عمه الحسين بن علي إلى العراق ، وكان فيمن قَدم بـه دمشق مع علي بن الحسين .

قال الزُّبير بن بكار[1] :

فأما عمرو بن الحسن بن علي فولد محمداً وقد انقرض ولـد عمرو بن الحسن بن علي ، وكان رجلاً ناسكاً من أهل الصَّلاح والدِّين .

١٢٢ ـ عمرو بن حُصين السَّكسَكيّ
ويُقال : السَّكونيّ

من شجعاء أصحاب معاوية من فرسان أهل الشَّام الذين شهدوا واقعة صِفِّين .

عن تميم بن حذلم ، قال[2] :

خرج حُريث مولى معاوية يومئذٍ ، وكان شديداً ذا بأسٍ ، فقال : أها هنا عليّ ؟

---

(١) نسب قريش للمصعب ٥٠

(٢) عن وقعة صفين ٢٧٢ ـ ٢٧٤

هل لـك يـا علي في المبـارزة ؟ أقـدم إذا شئتَ أبـا حسن . فـأقبل علي نحوه وهو يقـول : [من الرَّجز]

أنـــا عليٌّ وأبنُ عبـــد المطَّلبْ نحن ـ لَعمرُ اللهِ ـ أولى بـــالكتبْ
أهــلُ اللّــواء والمقـــام والْحُجُبْ منّــا النّبيُّ المصطفى غيرَ كـــذبْ
نحنُ نصرنـــاه على جُــلِّ العربْ يـا أيهـا العبـدُ الغريرُ المنتـدِبْ
أثبت لنا يا أيُّها الكلبُ الكَلِبْ

ثم ٱلتقيا فبدأه عليٌّ فقتله .

فلَمَّا قَتَلَ حُريثاً نهد إليه عمرو بن الحصين السَّكسَكيّ ، فقال : يا أبا الحسن ، هلمَّ إلى المبارزة . فشدَّ على عليّ ، فأثنى عليه عليّ وهو يقولُ : [من الرجز]

مـــاعلّتي وأنـــا جَلْــدٌ صـــارمْ وعن يميني مَـــــــذْحـــجُ القَماقِمْ
وعن يســاري وائــلُ الْخضـــارمْ والقلبُ منّي مُضَرُ الجمــــــاجمْ
أقسمتُ بـــاللهِ العليِّ العـــالِمْ لا أنثني إلاَّ بِرَدِّ الرّاغِمْ

فحمل عليه عمرو ليضربه بالسَّيف ، وبدَرَهُ سعيد بن قيس فطعنه بالرُّمح فدقَّ صُلبه .

فقام عليٌّ بين الصَّفَّين فنـادى : وَيلـك يـا معـاويـة ، ٱبرز إليّ ، علام نضربُ بعض النَّاس ببعض ؟ فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص فقال له : مـاترى يـا أبـا عبـد الله ؟ فقال لـه عمرو : قـد أنصفـك الرّجل ، وٱعلم أنـك إن نَكَلْتَ عنـه لم تزل سُبَّـةٌ عليـك وعلى عقبك [مابقي عربيٌّ] . فقال له معاوية : يا بن العاص ، أمثلي يُخدعُ عن نفسه ؟ والله مابارز ٱبنُ أبي طالبٍ رجلاً إلاَّ سقى الأرض من دمه .

١٢٣ ـ عمرو بن حفص بن يزيد
أبو محمد الثَّقفيّ

روى عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

سُئل رسـول الله ﷺ : متى وجبت لـك النُّبـوَّة ؟ قـال : « فيما بين خلـق آدم ونفـخ الرُّوحِ فيه » .

قال المصنف :

لاأدري هذا وأبن شليلة إلاّ واحداً ، والله أعلم .

١٢٤ ـ عمرو

ويُقال : عمر بن حفص بن شليلة[١]

أبو هشام الثَّقفيّ الدّمشقيّ البزّاز

مولى الحجّاج بن يوسف ، ويُعرف بابن زَبْر ، وكانت داره بدمشق بناحية باب السّلامة[٢] .

روى عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي أُمامة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إن اسم الله الأعظم لفي ثلاث سورٍ من القرآن ؛ في البقرة وآل عمران وطه » .

قال : فالتمستُها ، فوجدتُ في البقرة آية الكرسيّ ﴿ الله لاإلّه إلاّ هو الحيُّ القيُّوم ﴾[٣] ، وفاتحة آل عمران ﴿ اللهُ لاإلّه إلاّ هو الحيُّ القيُّوم ﴾[٤] ، وفي طه ﴿ وعَنَتِ الوُجوهُ للحيّ القيُّوم ﴾[٥] .

وعنه ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

سُئل رسول الله ﷺ : متى وجبت لك النُّبوّة ؟ قال : « فيما بين خلق آدم ونفخ الرُّوحِ فيه » .

قال عنه أبو حاتم : دمشقيٌّ صدوق .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٢٩/١/٣ وفيه : سليلة . وفي نسخة منه : شليلة . و ١٠٣

(٢) من أبواب دمشق ، في حيّ العمارة حالياً ، وهو مما أحدثه السلطان نور الدين الشهيد .

(٣) سورة البقرة ٢٥٥/٢

(٤) سورة آل عمران ١/٣

(٥) سورة طه ١١١/٢٠

١٢٥ ـ عمرو بن الْحَمِق بن الكاهن بن حبيب
ابن عمرو بن ربيعة بن كعب الخزاعيّ [(١)]

لـه صحبـة ، سكن الكـوفـة ثم ٱنتقـل إلى مصر ، وكان قـد سيَّرهُ عثمان بن عفّـان إلى دمشق .

روى عن النَّبيّ ﷺ أحاديث .

قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مامن رجلٍ أمَّنَ رجلاً على دمه فقتله فأنا بريءٌ من القاتل وإن كان المقتول كافراً » .

وروى عن رسول الله ﷺ قال :

« تكون فِتنةٌ أسلمُ النَّاسِ فيها ـ أو خيرُ النَّاس فيها ـ الجندُ الغربيُّ » فلـذلـك قـدمتُ عليكم مصر .

قال العجليّ :

لم يروِ عمرو بن الْحَمِـق عن النَّبيّ ﷺ غير حـديثين : « إذا أراد الله بعبـدٍ خيراً عَسَلَهُ » [(٢)]. وفي حديث آخر : « من ٱئتمن على نفسه رجلاً فقتله » .

قال المصنِّف :

كذا قال ، وقد روينا له غيرهما .

عن معمر ، قال :

بلغني أن النَّبيَّ ﷺ كان جـالسـاً في أصحـابـه يومـاً ، فقـال : « أللَّهم أنـج أصحـابَ السَّفينة » ثم مكث ساعةً فقال : « قد ٱستمرَّت » فلَمَّا دنوا من المدينة ، قال : « قـد جـاؤوا يقودهم رجلٌ صالحٌ » .

---

(١) الإصـابـة ٢٩٤/٤ ، الجرح والتعـديـل ٢٢٥/١/٣ ، تهـذيب التهـذيب ٢٣/٨ ، ثقـات العجلي ٣٦٣ ، طبقـات خليفة ١٠٧ و ١٣٦ ، طبقات ابن سعد ٢٥/٦

قلت : وبين عمرو وربيعة في نسبه أسماء عدَّة .

(٢) وبقية الحديث كما في مسند أحمد ٢٠٠/٤ : قيل : وما عسله ؟ قال : « يفتح الله عزَّ وجلَّ له عملاً صالحاً قبل موته ، ثم يقبضه عليه » .

قال : والذين كانوا في السَّفينة الأشعريُّون ، والذي قادهم عمرو بن الحمق الخزاعيّ ؛ فقال رسول الله ﷺ : « من أين جئتم ؟ » قالوا : من زَبيد[1] . قال النَّبيُّ ﷺ : « بارك الله في زَبيد » . قالوا : وفي زَمْع[2] . قال : « بارك الله في زَبيد » . قالوا : وفي زَمْع يا رسول الله . قال في الثالثة : « وفي زَمْع » .

وعن عمرو بن الحمق الخزاعي :

أنه سقى رسول الله ﷺ فقال : « أللَّهم أمتعهُ بشبابهِ » فمرَّت به ثمانون سنة لم يرَ الشعرة البيضاء .

وعن الأجلح بن عبد الله الكنديّ قال :

وكان رسول الله ﷺ قال له : « يا عمرو أتحبُّ أن أُريك آية الجنَّة ؟ » قال : نعم يا رسول الله ؛ فمرَّ على عليّ فقال : « هذا وقومه آية الجنَّة » . فلَمَّا قُتل عثمان وبايع النَّاس عليّاً لزمه فكان معه حتى أُصيبَ ؛ ثم كتب معاوية في طلبه وبعث مَن يأتيه به .

قال الأجلح : فحدَّثني عمران بن سعيد البَجَليّ ، عن رفاعة بن شدَّاد البَجَليّ ـ وكان مؤاخياً لعمرو بن الحمق ـ أنه خرج معه حين طُلب ، فقال لي : يا رفاعة ، إن القوم قاتلي ، وإن رسول الله ﷺ أخبرني أن الجنَّ والإنسَ تشترك في دمي ؛ وقال لي : « يا عمرو إن أمنك رجلٌ على دمه فلا تقتله فتلقى الله بوجهِ غادرٍ » .

قال رفاعة : فما أتمَّ حديثه حتى رأيتُ أعنَّة الخيل فودَّعتُه ، وواثبتهُ حيَّةٌ فلسعتهُ ، وأدركوه فاحتزُّوا رأْسه فكان أول رأسٍ أُهديَ في الإسلام .

قتل سنة خمسين . وقيل : إحدى وخمسين .

---

(١) زبيد : مدينة مشهورة باليمن . (معجم البلدان ١٣١/٣) .

(٢) زمع : من منازل حمير باليمن . (معجم مااستعجم ٧٠٢/١) ولم يذكره ياقوت .

١٢٦ ـ عمرو بن حُوَيّ
أبو حُوَيّ ، السَّكسَكيّ[١]

من وجوه أهل دمشق وشجعانهم ، كان ممدوحاً وله شعرٌ ، ذكره دعبل بن عليّ الخزاعيّ ، وذكر أنه كان صديقاً له ، وقال : كان جواداً شريفاً ، وليَ الرَّيَّ ثلاث سنين ، فأنشد له دعبل فيما حكاه محمد بن داود بن الجرَّاح : [من الطويل]

هَلُمَّ أسقينها لا عدمتُك صاحباً ودونَك صفوَ الرَّاح إن كنتَ شارباً
إذا أسَرَت نفسُ المُدام نفوسَنا جَنينا من اللّذّات عنها الأطايبا
أيا كوكباً لا يمسكُ اللَّيلَ غيرُه بربِّكَ لا تُخبرُ علينا الكواكبا
ويا قمرَ اللَّيل المفرِّق بيننا تأخَّر عن الإفياء بالله جانبا
ويا ليلُ لولا أن تشوبَكِ غَدْرةٌ بنا ما تبدَّلنا بك الدَّهرَ صاحبا
دعوتُ حِفاظاً باسمها طَرفَ ناظري فكان لها عيناً عليَّ مُراقبا

وقال إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسَّاني الدِّمشقيّ يرثي عمرو بن حُوَيّ السَّكسَكيّ . [من الوافر]

فلو كان البكاءُ يردُّ حقّاً على قدر الرَّزايا بالعبادِ
لكان بُكاكَ بعد أبي حُوَيٍّ يقلُّ ولو جرى بدم الفُؤادِ
مضى وأقام مادجَت اللَّيالي له مجدٌ يجلُّ عن النَّفادِ
فإن يكُ غابَ وجهُ أبي حُوَيٍّ فأوجُه عُرفهِ غُرٌّ بَوادي

١٢٧ ـ عمرو بن الْخُبيب بن عمرو[٢]

وجَّهه أبو عبيدة بن الجرَّاح من مَرج الصُّفَّر[٣] بعد وقعة اليرموك إلى فِحْل[٤] .

---

(١) الورقة ٩٣ ـ ٩٥ ، معجم الشعراء ٣١ ، في الفهرست ١٨٧ : عمرو بن حوى السكوني (؟) مقلٌّ .

(٢) الإكمال ٢/٢٠٣ ، الإصابة ٤/٢٩٦ وزاد في نسبه : العنبريّ .

(٣) مرج الصُّفَّر : قال ياقوت ٥/١٠١ : بدمشق . ولم يحدده . قلتُ : هو بين الكسوة وغباغب جنوبي دمشق .

(٤) فِحل : اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم . (معجم البلدان ٤/٢٣٧) .

١٢٨ ـ عمرو بن خَيْر
أبو خير الشَّعبانيّ[١]

قال :

كنتُ مع كعب الأحبار على جبل دير مُرّان فأراني لمعةً حمراءَ سائلةً في الجبلِ ، فقال : هاهنا قَتل ابنُ آدم أخاه وهذا أثر دَمه جعله الله آيةً للعالمين ؛ وويلٌ لأربع قُرايات من قرى الغوطة ، داريًّا ، وبيت الآبار[٢] ، والمِزَّة ، وبيت لهيا ؛ ولَيَفْنَيَنَّ أربع قبائل حتى لا يبقى لهنّ داعية ؛ علكّ وسلامان وخُشين وشعبان .

١٢٩ ـ عمرو بن الدَّرَفْس

والصحيح عمر . تقدّم في باب عمر[٣] .

١٣٠ ـ عمرو بن الزُّبير بن العوَّام
ابن خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى
ابن قُصيّ بن كلاب بن مُرَّة
القُرشيّ الأسديّ الزُّبيريّ[٤]

من الصَّحابة ، ولا أعرف له رواية ، ووفد على معاوية ويزيد بن معاوية .

عن مصعب بن ثابت ،

أن عبد الله بن الزُّبير كانت بينه وبين أخيه عمرو بن الزُّبير خُصومةٌ ؛ فدخل عبد الله بن الزُّبير على سعيد بن العاص ، وعمرو بن الزُّبير معه على السَّرير ، فقال سعيد

---

(١) المغني في الضعفاء ٤٨٣/٢ ، لسان الميزان ٣٦٣/٤

(٢) بيت الآبار : قرية في غوطة دمشق . (معجم البلدان ٥١٩/١) .

(٣) برقم ٤

(٤) نسب قريش للمصعب ١٧٨ ، المعارف ٢٢١ ، طبقات ابن سعد ١٨٥/٥

لعبد الله : هاهنا . فقال : لا ، قضى رسول الله ﷺ - أو سُنَّةُ رسول الله ﷺ - أن الخصمين يقعدان بين يدي الحكم .

قال الزُّبير :

وأمّا عمرو بن الزُّبير فكان من أجمل أهل زمانه .

قال محمد بن سعد[1] :

كتب يزيد بن معاوية إلى عمرو بن سعيد أن يوجّه إليه - يعني عبد الله بن الزُّبير - جُنداً ، فسأل عمرو بن سعيد : مَن أعدى النَّاس لعبد الله بن الزُّبير ؟ فقيل : أخوه عمرو بن الزُّبير . فولاَّه شُرطَةَ بالمدينة ؛ فضربَ ناساً كثيراً من قريش والأنصار بالسِّياط ، وقال : هؤلاء شيعة عبد الله بن الزُّبير ؛ وفرَّ منه قومٌ كثيرٌ في نواحي المدينة ، ثم وجَّهه إلى عبد الله بن الزُّبير في جيش من أهل الشَّام - ألف رجل - وأمره بقتاله .

فمضى عمرو بن الزُّبير حتى قدم مكة فنزل بذي طوى[2] ، وأتى النَّاس عمرو بن الزُّبير يُسلِّمون عليه ، وقال : جئتُ لأن يعطي عبد الله الطَّاعة ليزيد ويبرّ قسمه ، فإن أبى قاتلتُه . فقال له حنين بن شيبة : كان غيرك أولى بهذا منك ، تسير إلى حرم الله وأمنه ، وإلى أخيك في سنِّه وفضلِه ، تجعله في جامعةٍ ؟ ماأرى النَّاسَ يدعونك وما تريدُ . قال : أرى أن أُقاتل مَن حال دون ماخرجتُ له .

ثم أقبل عمرو فنزل داره عند الصَّفا ، وجعل يُرسل إلى أخيه ويُرسل إليه أخوه ، فيما قدم له . وكان عمرو يخرج فيصلِّي بالنَّاس - وعسكره بذي طوى - وابن الزُّبير معه يشبك أصابعه في أصابعه ويكلِّمه في الطَّاعة ويلين له الكلام . فقال عبد الله بن الزُّبير : مابعد هذا شيءٌ ، إني لسامعٌ مُطيعٌ ، أنت عامل يزيد وأنا أُصلِّي خلفك ، ماعندي خلاف ، فأما أن تجعل في عنقي جامعة ، ثم أُقادَ إلى الشَّام ، فإني نظرتُ في ذلك فرأيتُه لا يحلُّ لي أن أحل بنفسي ، فراجع صاحبك واكتب إليه . قال : لا ، والله ماأقدر على ذلك .

فهيّأ عبد الله بن صفوان قوماً كانوا معدّين مع ابن الزُّبير من أهل السَّراة وغيرهم ،

---

(١) ملخصاً في طبقات ابن سعد .

(٢) ذو طوى : وادٍ بمكة .

فعقد لهم لواءً ، وخرج عبد الله بن صفوان من أسفل مكة من اللبط ، فلم يشعر أُنيس بن عمرو الأسلميّ ـ وهو على عسكر عمرو بن الزُّبير ـ إلاَّ بالقوم ، فصاح بأصحابه ـ وهم قريبٌ على عدّةٍ ـ فتصافّوا ، فقُتل أُنيس بن عمرو في المعركة ؛ ووجّه عبد الله بن الزُّبير مصعب بن عبد الرَّحمن بن عوف في جمعٍ إلى عمرو بن الزُّبير ، فلقوه فتفرّق أصحابه عنه وانهزم عسكره من ذي طوى ، وجاء عبيدة بن الزُّبير إلى عمرو بن الزُّبير فقال : أنا أُجيرك من عبد الله . فجاء به إلى عبد الله أسيراً والدَّم يقطرُ على قدميه ؛ فقال : ما هذا الدَّم ؟ فقال[1] : [من الطويل]

لسنا على الأعقاب تدمى كُلومُنا ولكن على أقدامنا تقطرُ الدِّما

فقال : وتكلّم أي عدوّ الله ، المستحلّ لحرمة الله !. فقال عُبيدة : إني قد أجرتُهُ فلا تخفرْ جواري . فقال : أنا أُجيرُ جوارك لهذا الظَّالم الذي فعل ما فعل ، فأما حقُّ النَّاس فإني أقتصُّ لهم منه .

فضربه بكل سوطٍ ضرب به أحداً من الذين بالمدينة وغيرهم ، إلاَّ محمد بن المنذر بن الزُّبير فإنه أبى أن يقتصَّ ، وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فإنه أبى أيضاً .

وأمر به فَحُبس في حبس زيد عارم ، وكان زيد عارم مع عمرو بن الزُّبير فأخذه فحبسه مع عمرو بن الزُّبير ، فسمّي ذلك الحبسُ بسجن عارم[2] ، وبنى لزيد عارم ذراعين في ذراعين وأدخله وأطبق عليه بالجصِّ والآجرِّ .

وقال عبد الله بن الزُّبير : مَن كان يطلبُ عمرو بن الزُّبير بشيءٍ فليأتنا نقصُّه منه ؛ فجعل الرَّجل يأتي فيقول : نتفَ أشعاري . فيقول : أنتفْ أشعاره . وجعل الآخر يقول : نتفَ حَلَمتي . فيقول : أنتفْ حلمته . وجعل الرَّجل يأتي فيقول : لهزني . فيقول : الهزهُ . وجعل الرَّجل يقول : نتفَ لحيتي . فيقول : أنتفْ لحيته .

---

(١) البيت بلا نسبة في وفيات الأعيان ٧٣/٣ ، وهو من قصيدة للحصين بن الحُمام المرّيّ في التذكرة السعدية ٦٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٩٨/١

(٢) سجن عارم : قال ياقوت ٦٦/٤ : ولا أعرف موضعه ، وأظنه بالطائف . قلت : وفي هذا الخبر ما يدل أنه بمكة .

وكان يُقيمُه كلَّ يومٍ يدعو النَّاس إلى القصاص منه سنةً ؛ فقام مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فقال : جلدني مئة جَلدةً بالسِّياط ، وليس بوالٍ ، ولم آتِ قبيحاً ، ولم أركب مُنكراً ، ولم أخلع يداً من طاعةٍ . فأمر بعمرٍو أن يُقام ودَفع إلى مصعب سوطاً ، وقال له عبد الله بن الزُّبير : اَضرب . فجلده مصعب مئة جلدة بيده .

فتعكَّر جسد عمرٍو فمات ، فأمر به عبد الله فصُلب .

قال : ثم صحَّ من بعد ذلك الضَّرب ، ثم مرَّ به عبد الله بن الزُّبير بعد أن أخرجه من السِّجن جالساً بفناء المنزل الذي كان فيه ، فقال : أبا يكسوم[1] ، ألا أراك حيّاً ؟ . فأمر به فسُحب إلى السِّجن ، فلم يبلغ حتى مات . فأمر به عبد الله فطُرح في شِعْبِ الجِيَفِ ، وهو الموضع الذي صُلب فيه عبد الله بن الزُّبير بعدُ .

١٣١ - عمرو بن زُرارة بن قيس

ابن الحارث بن عِداء[2] بن الحارث بن عوف
ويُقال : ابن عمرو بن جُشَم بن كعب بن قيس
ابن سعد بن مالك بن النَّخَع بن عمرو النَّخَعيّ[3]

من أهل الكوفة ، أدرك عصر النَّبيّ ﷺ ، وكان ممَّن سيَّره عثمان بن عفَّان من الكوفة إلى دمشق .

عن سعيد بن عمرو بن زرارة ، عن أبيه ، قال :

كنتُ جالساً عند النَّبيّ ﷺ فتلا هذه الآية : ﴿ إنَّ المجرمين في ضَلالٍ وسُعُر ﴾ إلى قوله : ﴿ بِقَدَر ﴾[4] . فقال رسول الله ﷺ : « نزلت هذه الآية في ناسٍ يُكذِّبون بقَدَرِ الله عزَّ وجلَّ » .

---

(١) قال هذا تشبيهاً له بأبرهة الحبشي الذي أتى لهدم الكعبة المشرفة .

(٢) ضبط في طبقات خليفة : عدّاء ، على وزن فعّال . وفي الإكمال ٢٦٩/٦ : عِدِي ، على وزن لِحْي .

(٣) طبقات خليفة ١٤٨ ، الجرح والتعديل ٢٣٢/١/٣ ، الإصابة ٢٩٧/٤ ، جمهرة ابن حزم ٤١٤

(٤) سورة القمر ٤٧/٥٤ - ٤٩ . وتتمتها : ﴿ يوم يُسحَبون في النَّار على وجوههم ذوقوا مَسَّ سَقَر . إنَّا كلَّ شيءٍ خلقناه بقَدَر ﴾ .

قال المصنّف :

لا يُحفظ لعمرٍو صُحبة ، وإنّما يُقال : إن أباه زرارة له صُحبة .

قال محمد بن سعد[1] :

وفدَ إلى النّبيّ ﷺ وفدُ النَّخع ، وهم مِئتا رجلٍ ، وكانوا آخر وفدٍ قدموا من اليمن ، فقدموا للنّصف من المحرم سنة إحدى عشرة من الهجرة ، فنزلوا في دار [رملة] بنت الحارث ، ثم جاؤوا رسول الله ﷺ مقرّين بالإسلام ، وقد بايعوا مُعاذ بن جبل باليمن ، فقال رجلٌ منهم يُقال له زُرارة : يا رسول الله ، إني رأيتُ في سفري هذا عجباً . قال له رسول الله ﷺ : « وما رأيتَ ؟ » قال : رأيتَ أتاناً تركتُها في الحيّ كأنها ولدت جَدْياً أسفعَ أحوى[2] . فقال له رسول الله ﷺ : « هل تركتَ أمةً لك مُصِرَّةً على حَمْلٍ ؟ » قال : نعم يا رسول الله ، تركتُ أمةً لي قد حملت . قال : « فإنها قد ولدت غُلاماً ، وهو ٱبنك » . قال : يا رسول الله ، فما باله أسفع أحوى ؟ قال : « ٱدنُ منّي » فدَنا منه ، فقال له : « هل بك من مرضٍ تكتُمه ؟ » قال : نعم ، والذي بعثك بالحقّ ماعلمَ به أحدٌ ، ولا ٱطّلعَ عليه غيرك . قال : « فهو ذاك » .

قال : يا رسول الله ، ورأيتُ النُّعمان بن المنذر عليه قُرطان ودُملُجان ومَسَكَتان[3] . قال : « ذلك مُلك العرب رجع إلى أحسن زيّه وبهجته » . قال : يا رسول الله ، ورأيتُ عجوزاً شمطاء خرجت من الأرض . قال : « تلك بقيّةُ الدُّنيا » . قال : ورأيتَ ناراً خرجت من الأرض فحالت بيني وبين ٱبنٍ لي يُقال له عمرو ، وهي تقول : لظى لظى ، بَصيرٌ وأعمى ، أطعموني آكُلْكم أهلكم ومالكم . قال رسول الله ﷺ : « تلك فِتنةٌ تكون في آخر الزّمان » .

قال : يا رسول الله ، وما الفِتنة ؟ قال : « يَقتلُ النّاسُ إمامَهم ، ويَشتجرون ٱشتجارَ أطباق الرّأس » وخالفَ رسول الله ﷺ بين أصابعه « يحسبُ المسيءُ فيها أنه مُحسنٌ ، ويكونُ دمُ المؤمن عند المؤمن أحلَّ من شرب الماء ، إن مات ٱبنك أدركتَ الفتنة ، وإن متَّ أنت أدركها ٱبنك » . فقال : يا رسول الله ، ٱدعُ الله أن لاأُدركها . فقال

(١) مختصراً في الطبقات ٣٤٦/١ ، والزيادة منه .

(٢) الأسفع : الذي في خدّيه سواد . والأحوى : الأسود يضرب إلى الحمرة . القاموس .

(٣) المَسَكَة : الأسورة والخلاخيل . القاموس .

رسول الله ﷺ : « اللّهم لا يدركها » . فمات ، وبقي ابنه عمرو بن زُرارة ، فكان أول خلق الله خَلَعَ عثمان بالكوفة وبايعَ علياً .

١٣٢ ـ عمرو بن سُبيع الرّهاويّ[١]

وفدَ على النّبيّ ﷺ ، وعقدَ له لواءً ، وكان في جيش أُسامة الذي خرج إلى البلقاء[٢] ، وشهد مع معاوية صِفّين .

حدّث عمرو بن هزّان بن سعيد الرّهاويّ ، عن أبيه ، قال[٣] :

وفدَ رجلٌ منّا يُقال له : عمرو بن سُبيع إلى النّبيّ ﷺ ، فعقد له رسول الله ﷺ لواءً ، فقاتل بذلك اللّواء يوم صِفّين مع معاوية ؛ وقال في إتيانه النّبيّ ﷺ : [من الطويل]

إليك رسولَ الله أعملتُ نَصَّها	تجوبُ الفيافي سَمْلَقاً بعد سَمْلَقِ[٤]
على ذاتِ ألواحٍ أُكلِّفُها السُّرى	تَخُبُّ برحلي مرّةً ثم تُعنِقَ
فما لكَ عندي راحةٌ أو تَلَجْلَجي	ببابِ النّبيِّ الهاشميِّ الموفَّقِ
عَتَقْتِ إذاً من رحلةٍ ثم رحلةٍ	وقَطعِ دَياميمٍ وَهَمٍّ مُؤَرِّقِ[٤]

١٣٣ ـ عمرو بن سعد بن الحارث

ابن عبّاد بن سعد بن عامر بن ثعلبة

ابن مالك بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر[٥]

له صُحبة ، وشهد مُؤتة ، واستشهد بها .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣٤٥/١ ، الإصابة ٢٩٨/٤ ، جمهرة ابن حزم ٤١٢ . وقال الإمام ابن حجر : ويُقال ابن سُميع بالميم ، حكاه ابن ماكولا . قلت : وليس هذا في الإكمال .

(٢) البلقاء : كورة بين الشام ووادي القرى ، من أعمال دمشق ، قصبتها عمّان . (معجم البلدان ٢٨٩/١) .

(٣) عن طبقات ابن سعد .

(٤) السملق : القاع الصّفصف . القاموس . والديمومة : الفلاة الواسعة . القاموس .

(٥) الإصابة ٢٩٩/٤

١٣٤ ـ عمرو بن سعد الفَدَكيّ[1]

مَولى أمير المؤمنين عثمان بن عفّان .
ذكر أبو زرعة الرّازي أنه دمشقيّ .

روى عن نافع ، قال :
سأل عمر رسول الله ﷺ : أينامُ أحدُنا وهو جُنُبٌ ؟ قال : « نعم ، ويتوضأُ » .

وعنه ، عن ابن عمر ،
أن عمر بن الخطاب خرج مع رسول الله ﷺ ، فمرَّ بثوبٍ سِيَراء[2] ، فأقبل عمر يُساومُه ، فقال له رسول الله ﷺ : « ماذا تُريدُ إليه ؟ » قال : أشتريه لك يا رسول الله ، فتلبسه يومَ عيدٍ ، وإذا قدم عليك الوفد . قال : « لا يَلبسُ هذا في الدُّنيا إلاَّ مَن لا خَلاقَ له في الآخرة » .

قال عنه أبو زُرعة : دمشقيٌّ ثقةٌ .

١٣٥ ـ عمرو بن سعيد بن إبراهيم
ابن طلحة بن عمرو بن مُرَّة الْجُهَنيّ

من أهل دمشق .

١٣٦ ـ عمرو بن سعيد
أبي أُحيحة بن العاص بن أُميَّة بن عبد شمس[3]
أبو عُتبة الأمويّ

أخو خالد وأبان ، لهم صحبة .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٣٦/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٦/٨ . ونسبته إلى فدك : قرية قريبة من المدينة .

(٢) السِّيَراء : نوع من البرود فيه خطوط صُفر أو يخالطه حرير . القاموس .

(٣) الإصابة ٣٠٠/٤ ، طبقات ابن سعد ١٠٠/٤ ، طبقات خليفة ١١ و٢٩٨ ، تاريخ خليفة ٧٢ ، ١٠٤ ، جمهرة ابن حزم ٨٠ ، سيرة ابن إسحاق ٢٠٩ ، وسيرة ابن هشام ٣٦٠/٢ ، نسب قريش للمصعب ١٧٤ ، تاريخ دمشق لأبي زرعة ٢١٧/١

قدم دمشق مُجاهداً ، وقُتل يوم أجنـادين ـ وأجنـادين على قول سيف بعـد اليرموك وفتـح دمشـق وحمص ، فمن شهـدهـا ممّن خرج أوّلاً فقـد شهـد الفتـح ـ وقيـل : إنــه قُتـل باليرموك .

وكان رسـول الله ﷺ قـد آستعمـل عمرو بن سعيـد على خيبر ووادي القُرى وتيماء وتَبوك ، وقُبض النّبيُّ ﷺ وهو يليها له .

عن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص ، قال [1] :

لَمّا أسلم خالد بن سعيد وصنع به أبوه أُحيحة ماصنع ، فلم يرجع خـالـد عن دينـه ، ولزم رسول الله ﷺ حتى خرج إلى الحبشة في الهجرة الثانية ، غاظ ذلك أبا أُحيحـة وغَمَّـه وقـال : لأعتزلنَّ في مـالي لاأسمع شتمَ آبـائي ولا عيبَ آلهتي ، هـو أحبُّ إليَّ من المقـام مـع هؤلاء الصُّبأة . فاعتزلَ في ماله بالظُّرَيبة [2] نحو الطّـائف ، وكان آبنـه عمرو بن سعيـد على دينه ، وكان يحبُّه ويعجبُه ، فقال أبو أُحيحة : [من الطويل]

ألا ليتَ شِعري عنك يـا عمرو سـائلاً ... إذا شبَّ وآشتـدَّت يَـداه وسُلّحـا
أتتركُ أمرَ القـوم فيـه بَـلابـلٌ ... وتكشفُ غيظاً كان في الصدر مُوجَحـا [3]

قال : فلَمّا خرج أبو أُحيحة إلى ماله بالظُّرَيبـة أسلم عمرو بن سعيـد ، ولحق بـأخيـه خالد بن سعيد بأرض الحبشة .

وعن أم خالد بنت خالد ، قالت [1] :

قدم علينا عمّي عمرو بن سعيد أرض الحبشة بعـد مقـدم أبي بسنتين ، فلم يزل هنـاك حتى حُمل في السّفينتين مع أصحـاب رسول الله ﷺ ، فقـدمـوا على النّبيّ ﷺ وهـو بخَيبر سنـة سبعٍ من الهجرة ، فشهـد عمرو مع النّبيّ ﷺ الفتـح وحُنين والطّـائف وتبـوك ؛ فلَمّـا خرج المسلمون إلى الشّـام كان فيمن خرج ، فقُتل يـوم أجنـادين شهيـداً في خـلافـة أبي بكر الصِّدِّيق في جُمادى الأُولى سنة ثلاث عشرة ، وكان على النّاس يومئذٍ عمرو بن العاص .

(١) عن طبقات ابن سعد .

(٢) الظريبة : ذكره ياقوت ٥٩/٤ ولم يزد على قوله : من نـاحيـة الطـائف ، وأنشـد أبيـاتـاً لأبـان وخـالـد أبني سعيد بن العاص .

(٣) موجَحاً : مسـتوراً . القاموس .

قال الزُّبير بن بكّار[1] :

وكان إسلام خالد مُتقدّماً ، وأسلم أخوه عمرو وهاجرا جميعاً إلى أرض الحبشة ، وكانا ممّن قدم على رسول الله ﷺ في السّفينتين . ولعمرٍو وخالدٍ يقول أبان بن سعيد أخوهما جميعاً : [من الطويل]

ألا ليتَ مَيتاً بالظُّريبة شاهدٌ … لِما يفتري في الدّين عمّرو وخالدُ
أطاعا بنا أمرَ النّساء فأصبحا … يُعينان من أعدائنا مَن نُكايدُ

فأجابه عمرو بن سعيد ، فقال[2] : [من الطويل]

أخي ما أخي لا شاتمٌ أنا عرضَه … ولا هو عن سُوء المقالةِ مُقصرُ
يقولُ إذا شكّت عليه أمورُه : … ألا ليتَ مَيْتاً بالظُّريبة يُنشرُ
فدعْ عنك مَيتاً قد مضى لسبيلهِ … وأقبلْ على الحيّ الذي هو أفقرُ

ثم أسلم أبان واستشهد بأجنادين .

عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ، عن أبيه :

أن أعماماً له خالداً وأبان وعَمراً بني سعيد رجعوا عن أعمالهم حين بلغتهم وفاةُ رسول الله ﷺ ؛ فقال أبو بكر : ماأحد أحقّ بالعمل من عمّال رسول الله ﷺ ، ارجعوا إلى أعمالكم . قال بنو أبي أُحيحة : لانعمل بعد رسول الله ﷺ لغيره . فخرجوا إلى الشّام فقُتلوا جميعاً ؛ وكان خالد على اليمن ، وأبان على البحرين[3] ، وعمرو على تَيماء[4] وخَيبر .

عن عبد الله بن قرط الثّماليّ ـ وكان من أصحاب النّبيّ ﷺ ، وكان قد نزل حمص وأقام بها ـ قال :

مررتُ يومئذٍ[5] بعمرو بن سعيد ومعه رجالٌ من المسلمين سبعة أو ثمانية ، وهم بارزو أيديهم نحو العدوّ ، ويقول : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا إذا لقيتُم الذين كفروا زَحفاً فلا تُوَلُّوهم

(١) نسب قريش ١٧٥ ، ومعجم البلدان ٥٩/٤ ـ ٦٠ ، سيرة ابن هشام ٣٦٠/١

(٢) نسب ياقوت وابن هشام هذه الأبيات إلى خالد بن سعيد .

(٣) البحرين : اسم جامع لبلادٍ على ساحل البحر بين البصرة وعمّان . (معجم البلدان ٣٤٦/١) .

(٤) تيماء : بُليد في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام . (معجم البلدان ٦٧/٢) .

(٥) أي يوم أجنادين .

الأدبـار ﴾[1] ـ حتى فرغ من الآيـة ـ ولكن الجنّـة نِعم المصير ، ولمن ؟ هي ـ والله ـ لمن يشري نفسه لله ، وقاتل في سبيل الله .

ونادى : يا أهلَ الإسلام ، أنا عمرو بن سعيـد بن العـاص ، لاتَفِرُّوا فـإنّ اللهَ يراكم ، ومَن رآه فارّاً عن نَصر دينه مَقَتَهُ ، فـاستحيوا من ربّكم أن يراكم تطيعون أبغضَ خَلقـه إليـه ـ الشَّيطانَ الرَّجيم ـ وتعصونه وهو أرحم الرّاحمين .

قـال عبـد الله بن قرط : ودنـا القوم من الرُّوم فحملوا حَملـةً مُنكرة فَرّقت بيني وبين أصحابي ، فانتهيتُ إلى عمرو بن سعيد .

قـال : فقلتُ في نفسي : مـاأنـا بـواجـدٍ اليـومَ في هـذا العسكر رجـلاً أقـدمَ صُحبـةً ولا أقربَ من رسول الله ﷺ قرابـةً من هـذا الرَّجـل ؛ فـدنـوتُ منـه ومعي رُمحي ، وقـد أحاطت به من العدوّ جمـاعـة ، فحملتُ عليهم فـأصرعُ منهم واحـداً ، ثم أقبلتَ إليـه وأقفُ معه ، ثم قلتُ لـه : يـا بن أبي أحيحـة أتعرفُني ؟ قـال : نعم ، ألستَ أخـا ثقيف ؟ فقلتُ له : لم تبعد من الإخوان والجيران والحُلفاء ، أنا أخو ثمالة ، أنا عبـد الله بن قرط . قـال : مرحباً بك ، أنت أخي في الإسلام وأقرب نَسَباً ، واللهِ لئن آستشهدتُ لأشفعنّ لك .

قـال : فنظرتُ فـإذا هو مضروبٌ على حـاجبـه بـالسَّيف ، وإذا الـدّمـاءُ قـد مـلأت عينيه ، وإذا هو لا يستطيع أن يطرف ولا يستطيع أن يفتح عينيه من الدّم .

قـال : فقلتُ : أبشر بخير فـإن الله مُعـافيـك من هـذه الضَّربـة ، ومُنزلٌ النَّصر على المسلمين . قال : أمَّا النَّصر على أهل الإسلام فأنزله الله فعجّل ، وأما أنـا فجعل الله لي هـذه الضَّربة شهادةً وأهدى إليّ بأخرى مثلها ، فوالله ماأُحبُّ أنها بعرض أبي قُبَيس[2] ، والله لولا أن قتلي يكسر بعض مَن ترى حولي لأقدمتُ على هذا العدوّ حتى ترى ـ يـا بن أخي ـ أن ثواب الشَّهادة عظيم ، وأن الدُّنيا دارٌ لا نسلم فيها .

قال عبد الله :

فما كان بـأسرع أن شـدّت علينـا منهم جمـاعـةٌ ، فمشى إليهم بسيفـه فضـارَبَهم سـاعـةً

---

(١) سورة الأنفال ١٥/٨

(٢) أبو قبيس : الجبل المقابل لباب الكعبة المشرّفة .

وآنكشف الكفّار . قال : فشددنا عليهم فصرعنا منهم ثلاثة ، وإذا نحن بصاحبنا صريع ، وقد قُتل وبه أكثر من ثلاثين ضربة مّما رأوا من شدّة قتاله إيّاهم ، فحنقوا عليه ، فأخذوه يجزّعونه[1] بأسيافهم .

وقال معاذ بن جبل حين حَضر القتال : يا أهل الإسلام ، إن هذا اليوم له مابعده ، غضُّوا أبصاركم وقدّموا أقدامكم على عدوّكم ، ولا تُفارقوا ذراريكم ، ولا تزولوا عن مصافّكم ، والعدوُّ منهزمون ، وسوقوهم سَوقاً ، ولا تَشاغلوا عنهم بغنائمهم ولا بما في عسكرهم ، إني أخاف أن يكون لهم عليكم عطفةٌ إن أنتم تفرّقتم وآشتغلتُم بغنائمكم وآطلبوهم حتى لاترَوُنّ لهم جمعاً ولا صفّاً .

فمضى المسلمون على راياتهم وصفوفهم يقتلون ويأسرون ، فقَتلوا منهم في المعركة أكثر من ثلاثة آلاف ، وقَتلوا في عسكرهم نحواً من ألفين ، فخرجوا على ذلك والجندُ يتبعهم حتى آقتحموا في فِحْلٍ ، وفِحل على الْهَوتَة[2] تحتها الماء .

قال :

وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأُولى سنة ثلاث عشرة .

١٣٧ ـ عمرو بن سعيد بن العاص
ابن سعيد بن العاص بن أُميّة بن عبد شمس[3]
أبو أُميّة الأُمويّ المعروف بالأشدق

وهو آبنُ آبنِ أخي المذكور آنفاً .

ولأه مُعاوية ويزيد المدينة ، ثم إنه بعد ذلك طلب الخلافة ، وزعم أن مروان جعله

---

(١) أي يقطّعونه .

(٢) الْهَوتة : الأرض المنخفضة . القاموس .

(٣) الإصابة ١٧٨/٥ ، الجرح والتعديل ٢٣٦/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٧/٨ ، كنى مسلم ٨٣ ، المعارف ٢٩٦ و ٦١٥ ، المحبر ١٠٤ و ٣٠٤ و ٣٧٧ ، طبقات ابن سعد ٢٣٧/٥ ، نسب قريش ١٧٦ وما بعد ، تاريخ خليفة ٢٧٨ و ٢٨٠ ، العبر ٧٧/١ ـ ٧٨ ، جمهرة ابن حزم ٨١ ، المعرفة والتاريخ ٢٢٦/٣ ، فوات الوفيات ١٦١/٣

وَليَّ عَهده بعد عبد الملك ٱبنه ، وغلب على دمشق ، ثم قتله عبد الملك بعد أن أعطاه الأمان .

يُقال : إنه رأى النَّبيَّ ﷺ .

حدّث قال :

كنتُ عند عثمان فدعا بطَهورٍ ، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما من ٱمرئٍ مسلمٍ تَحضرُه صلاةٌ مكتوبةٌ فيُحسن وُضوءَها وخُشوعها ورُكوعها إلاَّ كانت كفَّارةً لما قَبلها من الذُّنوب مالم يُؤتِ كبيرةً ، وذلك الدَّهر كلَّه » . أخرجه مسلم[1] .

وقال :

قال رسول الله ﷺ : « ما نحلَ والدٌ وَلده أفضل من أدبٍ حَسَنٍ » .

قال المصنِّف : وهذا عندي مُرسل .

عن عبد الملك بن عمير ، عن أبيه قال :

لَمَّا حضرت سعيدَ بن العاص الوفاةُ جمع بنيه فقال : أيُّكم يكفلُ دَيني ؟ فسكتوا . فقال : مالكم لاتَكلَّمون ؟ فقال عمرو الأشدق ـ وكان عظيم الشِّدقين ـ : وكم دَينك يا أبه ؟ قال : ثلاثون ألف دينار . قال : فيمَ ٱستدنتَها يا أبه ؟ قال : في كريمٍ سَددتُ فاقتَه ، وفي لئيمٍ فَديتُ عِرضي منه . فقال عمرو : هي عليَّ يا أبه .

فقال سعيد : مضت خلَّة وبقيت خلَّتان . فقال عمرو : ماهما يا أبه ؟ قال : بناتي لاتُزَوِّجهن إلاَّ من الأكفاء ولو بفلق الخبز الشَّعير . فقال : وأفعلُ يا أبه .

قال سعيد : مضت خلَّتان وبقيت خلَّةٌ واحدة . فقال : وما هي يا أبه ؟ فقال : إخواني ، إن فقدوا وجهي فلا يفقدون معروفي . فقال عمرو : وأفعلُ يا أبه .

فقال سعيد : أما ـ والله ـ لئن قلتَ ذلك لقد عرفتُ ذلك في حماليق وجهك وأنت في مَهدك .

---

(١) في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء ١٤٢/١

ثم قال سعيد : ماشتمتُ رجلاً منذ كنتُ رجلاً ، ولا كلَّفت مَن يرتجيني أن يسألني ؛ لَهُوَ أمَنٌ عليَّ منّي عليه إذا قضيتُها له إذْ قَصدني لحاجته .

عن الزُّبير بن بكّار ، قال[1] :

وكان عمرو بن سعيد ولاّه معاوية المدينة ، ثم ولاّه يزيد بن معاوية ، وبعث عمّرو بعثاً إلى آبن الزُّبير بمكة ؛ وقَتَل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد بعد ذلك .

وكان عمرو بن سعيد يدّعي أن مروان بن الحكم جعل إليه ولاية العهد بعد عبد الملك ، ثم نقض ذلك وجعله إلى عبد العزيز بن مروان ؛ فلَمّا شخص عبد الملك إلى حرب مصعب بن الزُّبير خالف عليه عمرو وغلّق دمشق ، فرجع إليه عبد الملك فأعطاه الأمان ، ثم غدر به فقتله ؛ فقال يحي بن الحكم بن أبي العاص في ذلك : [من الطويل]

أعينيَّ جودا بالدُّموع على عمرو　　عَشيَّة تُبْتَزُّ الخلافةَ بالغَدْرِ
كأن بني مروان إذ يقتلونه　　بُغاث من الطَّير آجتمعن على صَقْرِ
غَدَرْتُم بعمرو يابني خيطَ باطلٍ　　وأنتم ذوو قُربى به وذَوو صِهْرِ
فَرَحْنا وراح الشّامتون عشيَّةً　　كأن على أكتافنا فِلَقَ الصَّخْرِ

وقال في ذلك سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص : [من الطويل]

دعوتُ ولم أملك أفهرَ بن مالكٍ　　وهل تَنْفَعَنّي إن هتفتُ بها فِهْرُ
لَعَمْرُكَ لاأنسى وإن طال عَهدها　　أحاديثَ عمرو إذ قضى نَحبَهُ عمرو

وقال التَّيميّ : [من الطويل]

فلا تحسب السُّلطانَ عاراً عقابُها　　ولا ذِلَّةً عند الحفائظ في الأصلِ
فقد قتلَ السُّلطانُ عَمراً ومُصعباً　　قَريعَيْ قُريشٍ واللَّذين هما مثلي
عمادَ بني العاص الرَّفيع عمادُها　　وقَرْمَ بني العَوَّام آنيةَ النَّحلِ

قال : كان يُقال لمصعب بن الزُّبير : آنيةَ النَّحل من كرمه ؛ وكان مروان يُلقَّب بخيط باطل .

(١) نسب قريش للمصعب ١٧٨ ـ ١٧٩

قال خليفة[1] :

وفيها - يعني سنة سبعين - خلعَ عمرو بن سعيد بن العاص عبدَ الملك بن مروان ، وأخرج عبد الرحمن بن أُم الحكم عن دمشق وكان خليفةَ عبد الملك عليها ؛ فسار إليه عبد الملك فاصطلحا على أن يكون عمرٌو الخليفة من بعد عبد الملك ، وعلى أن لعمرٍو مع كلّ عاملٍ عاملاً ، وفتح المدينة ودخل عليه عبد الملك ، ثم غدر به فقتله .

وقال له عبد الملك : أبا أُميَّة ، لو أعلم أن تبقى وتصلح قرابتي لفديتُك ولو بدم النّواظرِ ، ولكنه قلّ ماجتمع فحلان في إبلٍ إلاّ أخرجَ أحدُهما صاحبه ، فأخذ السَّيف وهو يقول : [من البسيط]

يا عمرو إلاّ تدع شتمي ومَنقصتي أضربْكَ حيث تقول الهامةُ: أسقوني[2]

١٣٨ - عمرو بن سعيد

أبو سعيد الثّقفيّ

مولاهم ، البَصْريّ[3]

وفد على الوليد بن يزيد .

روى عن أبي زُرعة بن عمرو ، عن جرير بن عبد الله ، قال :

رأيتُ رسول الله ﷺ يفتلُ عرفَ فَرسٍ بأُصبعيه وهو يقول : « الخيلُ مَعقودٌ بنواصيها الخير ، الأجر والمغنم ، إلى يوم القيامة » .

قال عمرو بن سعيد الثّقفيّ[4] :

أوفدني يوسف بن عمر إلى الوليد ، فلَمّا قدمتُ قال لي : كيف رأيتَ الفاسق ؟ - يعني الوليد - ثم قال : إيّاك وأن يسمعَ هذا منك أحدٌ . فقلت : حبيبة بنت عبد الرحمن بن جبير طالقٌ إن سمعتهُ أُذني مادمتُ حيّاً . فضحكَ .

(١) عن تاريخ خليفة ٢٢٧

(٢) البيت لذي الإصبع العدواني في اللسان « هوم » .

(٣) الجرح والتعديل ٢٣٦/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٩/٨ ، ثقات العجلي ٣٦٤ ، طبقات خليفة ٢١٢ ، طبقات ابن سعد ٢٤٠/٧

(٤) عن تاريخ الطبري ٢٣٢/٧

قال ابن سعد : وكان ثقةً .

وروى عن أنس ، قال :

ما رأيتُ أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ .

١٣٩ ـ عمرو بن سعيد
أبو بكر الأوزاعيّ[١]

روى عن أبي سلام الأسود ، عن أبي أمامة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَن ساءَته سيِّئَتُهُ وسَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ فهو مُؤمنٌ » .

١٤٠ ـ عمرو بن سفيان
ويُقال : عمرو بن عبد الله بن سفيان

ويُقال : سفيان بن عمرو

ويُقال : الحارث بن ظالم بن علس

وهو : عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعيد

ابن قائف بن الأوقص بن مُرَّة بن هلال

ابن فالج بن ذَكوان بن ثعلبة بن بُهثة

ابن سُلَيم بن منصور بن عِكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان

أبو الأعور السُّلَميّ[٢]

يُقال : له صُحبة ، ويُقال : لاصُحبة له .

وشهد اليرموك أميراً على كردوس ، وكان مع مُعاوية بصِفّين ، وكان على أهل الأُردنّ وهم الميسرة .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٣٦/١/٣

(٢) الجرح والتعديل ٢٣٤/١/٣ ، طبقات خليفة ٥١ ، جمهرة ابن حزم ٢٦٤ ، كنى مسلم ٨٥ ، الإصابة ٣٠٢/٤ ، تاريخ خليفة ٢١٩ و ٢٢٢

روى أن رسول الله ﷺ قال : « إنّما أخافُ على أُمّتي شُحّاً مُطاعاً ، وهوىً مُتّبَعاً ، وإماماً ضالاً » .

وقال رسول الله ﷺ : « إيّاكم وأبواب السُّلطان فإنه قد أصبح صعباً هبوطاً » .

وعن إسحاق بن بشر القُرشيّ ، قال :

قالوا : وأنحطَّ إلى أبي بكرٍ رجالٌ من بني سُليم فيهم عمرو بن سفيان ، وهو أبو الأعور ، وكانت له صُحبةٌ من رسول الله ﷺ ، فدخل عليه فقال : إنّا قد جئناك من غير قُحْمَةِ عَدُوٍّ ولا عدمٍ من مالٍ ، فإن شئت أقمنا معك مُرابطين ، وإن شئتَ وجّهتَنا إلى عدوّك من المشركين . فقال أبو بكر : لا ، بل تجاهدون الكفّار وتُواسون المسلمين .

قالوا : فسار حتى قدم بمن معه على أبي عُبيدة بن الجرَّاح .

قال : ونزل أيضاً أبو الأعور السُّلَميّ - يعني يوم اليرموك - فقال : يامعشر قيس خُذوا نصيبكم من الأجر والصَّبر ، فإن الصَّبر في الدُّنيا عِزٌّ ومكرمة ، وفي الآخرةِ رحمةٌ وفَضيلة ؛ فاصبروا وصابروا .

قال اللّيث بن سعد[1] :

ثم كانت غزوة عَمُّورية[2] ، أمير أهل مصر وهب بن عُمير الجُمحيّ ، وأمير أهل الشام أبو الأعور سنة ثلاث وعشرين .

وعن يزيد بن عبيدة ، قال :

ثم غزا أبو الأعور السُّلميّ قُبرس[3] غزوتها الآخرة سنة ست وعشرين .

وغُزيت قُبرس الثانية سنة سبع وعشرين ، عليهم أبو الأعور السُّلميّ .

عن أبي عبد الرحمن :

أن أبا الأعور السُّلميّ كان جالساً في مجلسٍ فقال رجلٌ : واللهِ ماخلق الله شيئاً أحبُّ

---

(١) عن المعرفة والتاريخ ٣٠٧/٣

(٢) عمورية : بلد في بلاد الروم ، وهي التي فتحها المعتصم سنة ٢٢٣ . (معجم البلدان ١٥٨/٤) .

(٣) قبرس : جزيرة في بحر الروم . (معجم البلدان ٣٠٥/٤) .

إليّ من الموت . فقال أبو الأعور السُّلمي : لأن أكون مثلك أحبّ إليّ من حُمر النّعم ، ولكنّي ـ والله ـ أرجو أن أموت قبل أن أرى ثلاثاً ؛ أن أنصح فتُرَدَّ نصيحتي ، وأرى الغَيْرَ[1] فلا أستطيعُ تغييره ، وقبل الهرم .

١٤١ ـ عمرو بن أبي سلمة
أبو حفص الدّمشقيّ[2]

نزيل تِنِّيس[3] .

حدّث عن الأوزاعيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إن اليهود والنّصارى لاتصبغ ، فخالفوهم » .

وعن سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جدّه :

أن رسول الله ﷺ قال : « كلوا وأشربوا وتصدّقوا في غير مَخيلةٍ ولا سَرَفٍ ، فإن الله يحبُّ أن يرى أثر نعمته على عَبده » .

وعنه ، بسنده إلى عجرد بن مدرع التّميميّ :

أنه نازع رجلاً عند أُبيّ بن كعب ، فقال : يالَ تميم . فقال أُبيّ : أعضّك الله بأير أبيك . فقالوا : ماعهدناك ياأبا المنذر فحّاشاً . فقال : إن رسول الله ﷺ أمرنا مَن اعتزى بعزاء الجاهليّة أن نعضّهُ ولا نكني .

وعن الأوزاعيّ ، بسنده إلى ربيعة بن كعب الأسلميّ ، قال :

كنتُ أبيتُ مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وبحاجته ، فكان يقوم من اللّيل فيقول : « سبحان ربّي وبحمده ، سبحان ربّي وبحمده ، سبحان ربّي وبحمده » الهَوِيّ ، ثم يقول : « سبحان ربّ العالمين ، سبحان ربّ العالمين » الهَوِيّ .

---

(١) الغَيْر : المبدّل والمحوّل ـ القاموس .

(٢) الجرح والتعديل ٢٣٥/١/٣ ، المغني في الضعفاء ٤٨٤/٢ . تهذيب التهذيب ٤٣/٨ ، كنى مسلم ٩٨ ، المعرفة والتاريخ ١٩٩/١

(٣) تنيس : جزيرة في بحر مصر قريبة من البر . (معجم البلدان ٥١/٢) .

قال أبو حفص : الهَوِيّ : هَوِيٌّ من اللّيل[1] .

قال ابن يونس :

قدم مصر ، وسكن تِنّيس ، وله بها بقيّةٌ من ولده إلى الآن ، ولهم رَبْعٌ ، وله جِبابٌ للماء مُسبلةٌ للنّاس والبهائم ، وكان ثقةً . توفي بِتِنّيس سنة ثلاث عشرة ومئتين . وقال مرّة أخرى : سنة أربع عشرة ومئتين .

قال نصر بن مرزوق المصريّ :

سمعتُ عمرو بن أبي سلمة يقول : قلتُ للأوزاعيّ : منذ أربعة أيّام لم أسمع منك إلاّ ثلاثينَ حديثاً !. قال : وتستقلُّ ثلاثين حديثاً في أربعة أيّام ؟ لقد سار جابر بن عبد الله إلى مصر ، واشترى راحلةً وركبها حتى سأل عقبة بن عامر عن حديثٍ واحدٍ ، وانصرف إلى المدينة ؛ وأنت تستقلُّ ثلاثين حديثاً في أربعة أيّام .

الصّحيح أنه مات سنة أربع عشرة ومئتين .

١٤٢ ـ عمرو بن سليمان بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص الأمويّ[2]

وأمّه أمّ ولد .

١٤٣ ـ عمرو بن سُليم الحضرميّ

الحمصيّ

يأتي ذكره في باب الكنى إن شاء الله ، في ترجمة أبي عَذَبَة[3] .

---

(١) الهَوِيّ : ساعة من الليل . القاموس .

(٢) نسب قريش للمصعب ١٦٦ ، ولم يذكره ابن حزم في أولاد سليمان ص ٩٠

(٣) انظر ٦٨/٢٩ من هذا المختصر .

١٤٤ ـ عمرو بن سُهيل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
ابن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس
الأمويّ[1]

بَعثه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عاملُ يزيد بن الوليد على العراق أميراً على البَصرة .

وبلغني أن عمرو بن سهيل قتله مروان بن محمد بن مروان .

١٤٥ ـ عمرو بن شراحيل ، أبو المغيرة
العَنْسيّ الدّارانيّ[2]

وكان قَدَريّاً .

روى عن بلال بن سعد ، عن أبيه ، قال :قلنا : يارسول الله ، أيّ أمتك خيرٌ ؟ قال : « أنا وأقراني » .

قال : ثم ماذا ؟ . قال : « ثم القرن الثاني » . قال : ثم ماذا ؟ قال : « ثم القرن الثالث » . قال : ثم ماذا ؟ قال : « ثم يأتون قومٌ يَشهدون ولا يُستَشهدون ، ويَحلفون ولا يُستحلفون ، ويُؤتمنون ولا يُؤَدُّون » .

قال أبو زرعة :

أبو المغيرة ، عمرو بن شراحيل ، من الثّقات .

عن عمرو بن شراحيل ، قال :

سيَّرنا هشام بن عبد الملك إلى دَهلَك[3] ، فلم نزل بها حتى مات هشام وأستُخلف

(١) تاريخ خليفة ٥٦٣ ، جمهرة ابن حزم ١٠٥

(٢) تاريخ داريا ٩٣ ، الجرح والتعديل ٢٤٠/١/٣ ، كنى مسلم ١٧٧

(٣) دهلك : جزيرة في بحر اليمن ، وهي بلدة ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها . (معجم البلدان ٤٩٢/٢) .

الوليد ، فكَلَّم فينا فأبي ، وقال : والله ما عمل هشام عملاً أرجى له عندي أن تنالَه المغفرة ، مِن قَتْلِهِ القَدَرِيَّـة وتَسييره إيَّـاهم . وكان الـوالي علينـا الحجَّـاج بن بشر بن فيروز بن الـدَّيلمي ؛ فكان يقول : لا يعيش إلاَّ ثمـانيـة عشر شهراً حتى يُقتـل ، ويكـون قتلُه سبب هلاك أهل بيته .

١٤٦ ـ عمرو بن شُعيب بن محمد بن عبد الله

ابن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيد بن سهم[١]
أبو عبد الله ، ويُقال : أبو إبراهيم ، القُرشيّ السَّهميّ

روى عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ،

عن النَّبيّ ﷺ قال : « يحضرُ الجمعـةَ ثلاثـة ؛ فرجلٌ حضرهـا بِلَغْوٍ فهو حظّـه منهـا ؛ ورجلٌ حضرها بدُعاء فهو رجلٌ دعا الله إن شاءَ أعطـاه وإن شـاءَ مَنعـه ؛ ورجلٌ حضرهـا بإنصاتٍ وسكوتٍ ، ولم يَتَخَـطَّ رقبـةَ مُسلم ، ولم يُؤذِ أحـداً ، فهي كفَّـارةٌ لـه إلى التي تليهـا وزيادة ثلاثة أيّام ، ذلكم بأن الله يقول : ﴿ مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ فلهُ عَشْرُ أمثالها ﴾[٢] .

وعن أبيه ، عن جدّه ، قال :

سئل رسول الله ﷺ : في كم تُقطعُ اليدُ ؟ قال : « لاتُقطعُ في ثَمَرٍ مُعلَّق ، فإذا ضَمَّهُ الجَرِينُ[٣] قُطعت في ثمن المِجَنّ[٤] ، ولا تقطع في حَريسة الجبلِ[٥] فـإذا آواهـا المراح قُطعت في ثمن المِجَنّ » .

وسُئـل عن ضَـوَالّ الغَنَم ، قـال : « لـك أو لأخيـك أو للـذِّئب ـ زاد عبـد الله : ـ خُذْها » .

---

(١) نسب قريش ٤١١ ، طبقات خليفة ٢٨٦ ، الجرح والتعديل ٢٣٨/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٨/٨ ، طبقات ابن سعد ٢٤٣/٥ ، كنى مسلم ٨١ ، المعرفة والتاريخ ٢٧٥/١ و ٧٢/٣ ، جمهرة ابن حزم ١٦٣

(٢) سورة الأنعام ١٦٠/٦

(٣) الجرين : موضع تجفيف التمر ، وهو كالبيدر للحنطة . النهاية ٢٦٣/١

(٤) المجن : الترس . النهاية ٣٠٨/١

(٥) حريسة الجبل : ما يُحرس بالجبل ، فعيلة بمعنى مفعولة . النهاية ٣٦٧/١

وسئل عن ضوالّ الإبل ، فقال : « معها الحذاء والسّقاء ، دَعها حتى يجدها ربُّها » .

وسئل عن اللُّقطة ، فقال : « ما كان في طريقٍ مائيّ أو في قريةٍ عامرةٍ فعرِّفها سنةً ، فإن جاء صاحبها وإلاَّ فَلَك ، وما لم يكن في طريق مائي ولا في قريةٍ عامرةٍ ففيه وفي الرِّكاز[1] الخُمس » .

وبه ، قال :

نهى رسول الله ﷺ عن نتفِ الشَّيبِ .

وعن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو :

أن رجلاً وهبَ هِبَةً فرجع فيها ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا مثل الكلب الذي يأكل ، حتى إذا شبع قاءَ مافي بطنه ، ثم رجع إليه فأكله » .

قال ابن أبي حاتم :

سكن مكة ، وكان يخرج إلى الطّائف إلى ضَيعةٍ له .

عن رجاء بن أبي سلمة ، قال[2] :

سمعتُ عمرو بن شعيب بمكة يقول : لانَفَل بعد النّبيّ ﷺ . فقال سليمان بن موسى : أشغلك أكل الزّبيب بالطّائف ؛ حدّثنا مكحول ، عن زياد بن جارية اللّخميّ[3] ، عن حبيب بن مسلمة الفِهريّ أن رسول الله ﷺ نفّل في البَدْأة الرُّبع بعد الخُمس ، وفي الرَّجعة الثُّلث بعد الخُمس[4] .

قال المصنِّف :

وليس في هذا الحديث حُجّةٌ على ردّ قول عمرو فإنه لم يُنكر أن النّبيّ ﷺ نفّل ،

---

(١) الركاز : الدفائن القديمة .

(٢) الحديث في ٧١/٤ من هذا المختصر .

(٣) فوق كلمة اللخمي ضبّة في نسخة القاسم ؛ وهو خطأ صوابه : التّميميّ . وورد اسمه في ٧١/٤ من هذا المختصر زيد بن حارثة التميّ ، فليصحح إلى زياد بن جارية التيميّ ، وترجمته في تهذيب التهذيب ٣٥٦/٣

(٤) قال في النهاية ١٠٢/١ : أراد بالبدأة ابتداء الغزو ، وبالرجعة بالقفول عنه ، والمعنى : كان إذا نهضت سريّةٌ من جملة العسكر المقبل على العدو فأوقعت بهم نفّلها الربع مما غنمت ، وإذا فعلت ذلك عند عود العسكر نفّلها الثلث ، لأن الكرّة الثانية أشقّ عليهم . وانظر ٩٩/٥ أيضاً .

ويستدل عليه سليمان بهذا وهو يقرّ بأن النّبيّ ﷺ نفّل ؛ فلو كان في الحديث أن النبي ﷺ أمر بذلك بعده كان حُجّةً عليه .

عن الأوزاعيّ ، قال :

ما رأيتُ قُرشيّاً أكمل من عمرو بن شعيب .

قال خليفة :

وفي سنة ثمان عشرة ومئة مات عمرو بن شعيب .

وزاد غيره : بالطّائف .

١٤٧ ـ عمرو بن شِمْر بن غَزِيّة[1]

مّمن أدرك النّبيّ ﷺ ، وكان من قوّاد اليمن الذين شهدوا فتح دمشق .

قال ابن ماكولا :

أمّا غَزِيّة ؛ بفتح الغَين وكسر الزّاي ، عمرو بن شِمْر بن غَزِيّة ؛ من قوّاد اليمن ، بقي بدمشق مع يزيد بن أبي سفيان .

١٤٨ ـ عمرو

ويُقال : عُمير بن شُيَيم

ويُقال : شُيَيْم بن عمرو بن عبّاد بن بكر بن عامر بن أُسامة بن مالك بن جُشَم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، التّغْلبيّ المعروف بالقُطاميّ[2]

شاعرٌ من فحول الشُّعراء ، وكان نَصرانيّاً فأسلم ، فقدم دمشق مادحاً للوليد بن عبد الملك ، ويُقال : لعمر بن عبد العزيز .

---

(١) الإصابة ١١٦/٥ ، الإكمال ٢٠/٧

(٢) طبقات ابن سلام ٥٣٤/٢ ، الأغاني ١٧/٢٤ ، جمهرة ابن حزم ٣٠٥ ، الإكمال ٤٠/٥ ، معجم الشعراء ٤٧ و ٧٣ ، الشعر والشعراء ٧٢٣/٢ ، والمؤتلف والمختلف للآمدي ٢٥١ ، والاشتقاق ٣٣٩ ، الخزانة ٣٧٠/٢ ، حاشية على شرح بانت سعاد ٥٦٨ ، المؤتلف والمختلف للدارقطني ١٤٣١/٣

قال الدّارقُطنيّ :

سُمّي القُطاميّ بقوله[1] : [من الرجز]

يَحُطُّهُنّ جـانبـاً فَجـانبـاً ‏ ‏ ‏ ‏ حـطَّ القُطـاميّ قَطـاً قواربـا

والقُطاميّ : اسم من أسماء الصّقر ، وهو مشتقٌ من [القَطْم ، وهو :] القطع .

قال أبو عمرو[2] :

أول ماحرّك من القُطاميّ فرفع من ذِكره أنه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه ، فقيل له : إنه بخيلٌ لا يُعطي الشُّعراء ؛ وقيل : بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز ، فقيل له : إن الشّعر لا ينفق عند هذا ولا يعطي عليه شيئاً ، وهذا عبد الواحد بن سليمان فامتدحْهُ ؛ فمدحه بقصيدته [التي أوّلها][3] : [من البسيط]

إنّا مُحَيُّوك فاسلم أيُّها الطَّلَلُ ‏ ‏ ‏ ‏ وإن بَليتَ وإن طالت بكَ الطِّيَلُ

فقال له : كم أمّلتَ من أمير المؤمنين ؟. قال : أمّلتُ أن يعطيني ثلاثين ناقةً ، فقال : قد أمرتُ لك بخمسين ناقة وأن يُوقَر لك بُرّاً وتمراً وثياباً . ثم أمر بدفعِ ذلك إليه .

قال الكلابيّ :

قال عبد الملك بن مروان للأخطل : مَن أشعر النّاس ؟ قال : أنا ، ثم المُغْدَفُ القناع[4] ، القبيح السّماع ، الضَّيِّق الذّراع ؛ يعني القطاميّ .

قال الأصمعي :

سأل عمرو بن سعيد القُرشيّ الأخطل : أيسرُّك أن لك شعراً بشعرك ؟ قال : لا والله ما يسرُّني أنّ لي بمقولي مِقولاً من مقاول العرب ، غير أن رجلاً من قومي قد قال أبياتاً حسدتُه عليها ، وأيم الله إنه لَمُغْدَفُ القِناع ، ضيِّق الذّراع ، قليل السّماع . قال : ومَن هو ؟ قال : القُطاميّ . قال : وما الأبيات ؟ قال : قوله[5] : [من البسيط]

---

(١) ليس في ديوانه .

(٢) عن الأغاني ١٩/٢٤ ـ ٢٠ والزيادة منه .

(٣) ديوانه ٢٣

(٤) المغدف : المغطي ، وأغدف قناعه : أرسله على وجهه ، فكأنه نسبه إلى الخمول .

(٥) من القصيدة الأولى في ديوانه ٢٣ ـ ٣٠

يمشينَ رَهواً فـلا الأعجـازَ خـاذِلـةٌ ... ولا الصُّدور على الأعجـازِ تتَّكلُ
من كلِّ سـاميــة العينين تحسبُهـا ... مَجنونـةً أو ترى مـا لا ترى الإبـلُ
حتى وردنَ ركيَّـات الغُـوير وقـد ... كاد المُـلاءُ من الكتَّـان يشتعـلُ
يمشين مُعترضـاتٍ والحصـا رَمِضٌ ... والرِّيـح سَـاكرةٌ والظِّـلُّ مُعتـدلُ
والعيشُ لاعيشَ إلا مـاتقرُّ بــه ... عينٌ ولا حـالَ إلاَّ سـوف ينتقـلُ
إن تُصبحي من أبي عثمان مُنْجِحَـة ... فقـد يهون على المُستنجحِ العمـلُ
والنَّاسُ مَن يلقَ خيراً قـائلون لـه ... مـا يشتهي ، ولأمِّ المُخطئ الهَبَـلُ
قد يُدرك المتـأنِّي بعض حـاجتـه ... وقـد يكون مع المستعجل الـزَّلَـلُ

قال القاضي[1] : لعمري إن هذه الأبيات لمن رصين الشعر وبليغه ، وكلمة القُطـاميّ التي هذه الأبيات منها من أجود شعره .

قال محمد بن سلاّم[2] :

وكان القُطـاميُّ شـاعراً فَحلاً ، رقيق الحـواشي ، حُلـو الشِّعر ، والأخطـلُ أبعـدُ منـه ذِكراً ، وأمتنُ شِعراً .

وكان زُفَرُ بن الحارث أسره في حربٍ بينهم وبين تَغلب ، فَمَنَّ عليه وأعطاه مِئـةً من الإبل ، وردَّ عليه ماله ، فقال القُطاميّ في كلمةٍ له[3]: [من البسيط]

مَن مُبلـغٌ زُفَرَ القيسيَّ مِـدْحَتَـهُ ... عن القُطـاميِّ قـولاً غيرَ إفنـادِ
فلن أُثيبَــك بــالنَّعماء مَشْتَمَــةً ... ولن أُبـدِّل إحسـانـاً بـإفســادِ
إنِّي وإن كان قـومي ليس بينهمُ ... وبين قـومكَ إلاَّ ضَربـةُ الهـادي
مُثنٍ عليـكَ بمـا أسلفتَ من حَسَنٍ ... وقـد تعرَّضَ منِّي مَقْتَـلٌ بـادي
فـإن هجـوتُـك مـا تمَّت مُحـافظتي ... وإن مَدحتُ لقد أحسنتَ إصفـادي
إذ يعتريك رجـالٌ يسـألون دمي ... ولـــو تُطيعهمُ أبكيتَ عَــوَّادي

---

(1) هو المعافى بن زكريا النهرواني .
(2) عن طبقات ابن سلام ٢/٥٣٥ ـ ٥٣٨
(3) ديوانه ٨٤ ـ ٨٧

وإذ يقولون : أرضيتَ العُداة بنا ... لا ، بل قدحتَ بزَندٍ غيرِ صلاّدِ
ولا كَرَدِّك مالي بعدما كَرُبَتْ ... تُبدي الشَّماتةَ أعدائي وحُسّادي
فإن قَدَرتُ علي يومٍ جَزيتُ به ... واللهُ يجعلُ أقواماً بمرصادِ

فلمَّا بلغ زُفَرَ قولُه قال : لاقَدَرْتَ على ذلك اليوم .

وقال يمدحه في أخرى[1] : [من الوافر]

ومن يكن اْستلامَ إلى ثَويٍّ ... فقد أحسنتَ - يازُفَرُ - المتاعا[2]
أكُفْرٌ بعد دَفْعِ الموتِ عنِّي ... وبعد عطائك المئةَ الرِّتاعا
فلم أرَ مُنعمين أقلَّ مَنَّاً ... وأكرمَ عندما اْصطنعوا اْصطناعا
من البيضِ الوجوه بني نُفَيلٍ ... أبَت أخلاقُهم إلاَّ اتِّساعا
بني القَرْمِ الذي عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... تَفَضَّلَ فوقهم حَسَباً وباعا

وهو يقول في كلمةٍ أُخرى : [من البسيط]

إنَّا مُحيُّوكَ فاسلمْ أيُّها الطَّلَلُ ... وإن بَليتَ وإن طالَت بك الطِّيَلُ
والنَّاسُ مَن يلقَ خيراً قائلون له ... ما يشتهي ، ولأُمِّ المُخطئِ الهَبَلُ
قد يُدركُ المتأنِّي بعضَ حاجته ... وقد يكونُ مع المستعجل الزَّلَلُ
أمَّا قُريش فلن تلقاهُمُ أبداً ... إلاَّ وَهُم خيرُ من يَحفى وينتعلُ
قومٌ هُمُ أمراءُ المؤمنين وهُمْ ... رهطُ النَّبيِّ فما من بَعدهِ رُسُلُ

وفيها يقول :

وما هَواي لتسليمٍ على دِمَنٍ ... بالغَورِ غيَّرهُنَّ الأعصرُ الأُوَلُ[3]
فهنَّ كالحُلَلِ المَوْشيِّ ظاهرُها ... أو كالكتاب الذي قد مَسَّهُ بَلَلُ
كانت منازل بالغور منَّا ما يجهمنا ... حتى تحلل دهرٌ محيلٌ حيلُ
والعيشُ لاعيشَ إلاَّ ماتَقَرُّ به ... عينٌ ولا حالَ إلاَّ سوف ينتقلُ

---

(١) ديوانه ٣٧

(٢) استلام : أتى ما يُلام عليه . والثَّويّ : الضيف المقيم .

(٣) الغور : تهامة وما يلي اليمن . (معجم البلدان ٢١٦/٤) .

عن محمد بن عبيد الله العُتبيّ ، قال[1] :

خرجتُ إلى المِرْبَد[2] فإذا أنا بأعرابيٍّ غَزِلٍ ، فَمِلتُ إليه ، فذكرتُ عنده النِّساء ، فتنفَّس ثم قال : يابن أخي ، وإن من كلامهنَّ لَما يقوم مَقام الماء فيسقي من الظَّمأ . فقلتُ : ياأعرابيّ ، صفْ لي نساءكم . فقال : نساءَ الحيّ تُريدُ ؟ قلتُ : نعم . فأنشأ يقول : [من الكامل]

رُجُحٌ ولسنَ من اللَّواتي بالضُّحى　　لذيولهنَّ على الطَّريق غُبارُ
وإذا خرجنَ يُردنَ أهل مُصيبةٍ　　كان الخُطا لسراعِها الإستارُ
يأنَسْنَ عند بُعولهنَّ إذا خَلَوا　　وإذا هُمُ خرجوا فهنَّ خِفارُ

قال العُتبيّ : فرجعتُ إلى أبي فذكرتُ ذلك له . فقال : أتدري من أين أخذَ الأعرابيُّ قوله : وإن من كلامهنَّ لَما يقومُ مقام الماء فيسقي من الظَّمأ ؟ قال : من قول القُطاميّ[3] : [من البسيط]

يَقتلننا بحديثٍ ليس يَعلمُهُ　　مَن يَتَّقينَ ولا مَكنونُهُ بادِ
فَهنَّ ينبذنَ من قولٍ يُصبْنَ به　　مَواقعَ الماء من ذي الغُلَّةِ الصّادي

قال الأصمعيّ :

قال بلال بن أبي بُردة لجلسائه ذات ليلة : خبِّروني بسابق الشعراء والمُصَلِّي والثّالث والرّابع . فسكتوا . ثم قالوا له : إن رأى الأمير ـ أصلحه الله ـ أن يُخبرنا بذلك فعل . قال : سابقُ الشعراء قول المرقِّش[4] : [من الطويل]

مَن يلقَ خيراً يَحمدِ النّاسُ أمرهُ　　ومَن يَغْوَ لا يعدمْ على الغَيِّ لائماً

والمُصَلِّي قول طَرَفَة[5] : [من الطويل]

(١) الخبر في روضة المحبين ٣٤٢ ـ ٣٤٣

(٢) المربد : مربد البصرة ، به كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء . (معجم البلدان ٥/٩٨) .

(٣) ديوانه ٨١

(٤) هو المرقّش الأصغر ، والبيت من قصيدة في الأغاني ٦/١٣٩

(٥) ديوانه ٤٨

ستُبدي لكَ الأيّام ماكنتَ جاهلاً ويأتيك بالأخبار مَن لم تُزَوِّدِ

والثّالث قول النّابغة[1] : [من الطويل]

ولستَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لاتَلُمُّهُ على شَعَثٍ ، أيُّ الرِّجالِ المهذَّبُ ؟

والرابع قول القُطاميّ : [من البسيط]

قد يُدرك المتأنّي بعضَ حاجته وقد يكونُ مع المستعجلِ الزَّلَلُ

١٤٩ ـ عمرو بن صفوان بن أُميَّة بن خَلَف بن وَهْب
ابن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب[2]
القُرشيّ ، الجُمَحيّ ، المكّيّ

سكن دمشق ، وعرض عليه يزيد بن معاوية وِلاية مكّة ، فأبى .

١٥٠ ـ عمرو بن طراد بن عمرو بن حاتم بن سَقْر
أبو القاسم الأسديّ الخلاّد

حدّث عن أبي بكر الميانجيّ ، بسنده إلى عبد الله بن دينار ، قال :

سمعتُ ابنَ عمر يقول : نَهى رسول الله ﷺ عن الوَرْسِ[3] والزّعفران .

قال شعبة : قلتُ لعبد الله : المُحرم ؟ قال : نعم .

توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وأربعمئة .

وكان ثقةً مأموناً من أهل السُّنّة .

---

(١) ديوانه ٧٨

(٢) لم يذكره المصعب في ولد صفوان بن أمية ، نسب قريش ٣٨٩ ، ولا ابن حزم ١٦٠

(٣) الورس : نبت يزرع باليمن ، نافع للكلف طلاءً ، ويصبغ به الثياب . القاموس .

١٥١ ـ عمرو بن الطُّفيل بن عمرو بن طريف بن العاص[١]

ابن ثعلبة بن سُليم بن فَهم بن غَنْم[٢]
ابن دَوس بن عُدثان بن عبد الله بن زَهران
ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الأزد
الأزديّ ، الدّوسيّ

وهو عمرو بن ذي النُّور ، أرسله خالد بن الوليد عند توجُّهه من العراق إلى الشّام بشيراً لأبي عُبيدة ومَن بالشّام من المسلمين بتوجُّهه إليهم ، فأتى أبا عُبيدة بالجابية[٣] ، فأخبره بذلك .

قال أبو نُعيم الحافظ :

عمرو ذو النُّور ، وهو ابن الطُّفيل الدّوسيّ ، كان النَّبيُّ ﷺ دعا له ، واستشهد يوم اليرموك ، وذو النُّور هو أبوه الطُّفيل بن عمرو ، وابنه عمرو مختلفٌ في صُحبته .

وقال عبد الله بن محمد بن ربيعة القُدامي في كتاب فتوح الشّام :

وكان عمرو جليداً شديداً ، أصابته يومئذٍ ـ يعني يوم أجنادين ـ طعنةٌ ، فكان المسلمون يرجون أن يبرأ منها ، فمكث أربعة أيّام أو خمسة ثم إنها انتقضت عليه ، فاستأذن خالداً وأبا عُبيدة فأذنا له ، فخرج إلى أهله ، فمات عندهم .

قال محمد بن سعد :

ورجع الطفيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ فكان معه بالمدينة حتى قُبض ، فلمّا ارتدَّت العربُ خرج مع المسلمين فجاهد حتى فرغوا من طُليحة ، ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل ، فقُتل الطفيل باليمامة شهيداً ، وجُرحَ ابنه عمرو بن

---

(١) طبقات ابن سعد ٢٤٠/٤ ، جمهرة ابن حزم ٣٨٢ ، الإصابة ٣٠٦/٤

(٢) في نسخة القاسم « صل » ونسخة الظاهرية « س » : عمرو ، وهو خطأ .

(٣) الجابية : قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان قرب مرج الصُّفَّر في شمالي حوران . (معجم البلدان ٩١/٢) .

الطفيل وقُطعت يـده ، ثم أستبـلّ وصحَّت يـدُه ؛ فبينـا هـو عنـد عمر بن الخطـاب إذ أُتي بطعامٍ فتنحّى عنه ؛ فقال عمر : مالك ؟ لعلَّك تنحَّيتَ لمكان يدك ؟ قال : أجل . قـال : لا والله لا أذوقُه حتى تسوطه بيدك ، فوالله ما في القوم أحدٌ بعضُه في الجنَّة غيرُك .

ثم خرج عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب مع المسلمين فقُتل شهيداً .

١٥٢ ـ عمرو بن العاص

ابن وائل بن هاشم بن سُعيد بن سهم بن عمرو
ابن هُصَيص بن كعب بن لُؤَي بن غالب[(١)]
أبو عبد الله ، ويُقال : أبو محمد ، القُرشيّ ، السَّهميّ

صاحبُ رسول الله ﷺ ، أسلم طوعاً في الهُدنة ، وهـاجر ، وأستعملـه النَّبيُّ ﷺ على جيش ذات السَّلاسل ، وفيه أبو بكر وعمر ، وبعثه إلى عُمان ، وأمَّره عمر في فتوح الشَّـام ثم ولاَّه مصر ، وولاَّه إيَّاها عثمان ؛ روى عن النَّبيّ ﷺ أحاديث .

ودخل دمشق قبل الفتح برسالةٍ من أبي بكر ، وشهـد فتح دمشق ، وكان لـه بهـا دارٌ عند سقيفة كرمس في جيرون[(٢)] ، ودارٌ في ناحية باب الجابية مابين دار الشَّعَّـارين وزُقـاق الهاشميِّين ، ودارٌ تعرف ببني حجيجة في رحبة الزَّبيب ، ودارٌ تعرف بالمارستـان الأوَّل عنـد عين الحمى .

وشهد اليرموك أميراً على كردوس .

حدَّث ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ جهـاراً غير سرٍّ يقول : « إنَّ آل فلان ليسوا لي بـأوليـاء ، إنَّما وليّي اللهَ وصالح المؤمنين » .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٤٢/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٥٦/٨ ، طبقات ابن سعد ٢٥٤/٤ و ٤٩٣/٧ ، طبقات خليفة ٢٥ ، نسب قريش ٤٠٩ ، جمهرة ابن حزم ١٦٣ ، الإصابة ٢/٥ ، كنى مسلم ١٣٥ ، الأنساب ٢٠٠/٧ ، ولاة مصر ٢٩ ، حذف من نسب قريش ٨٧ ، المعارف ٢٨٥ ، المحبر ٧٧ ، ١٢١ ، ١٨٤ ، المعرفة والتاريخ ٢٢٢/١ و ١٦٨/٢ ، غاية النهاية ٦٠١/١ ، ثقات العجلي ٣٦٥ ، سير أعلام النبلاء ٥٤/٣ ، العبر ٥١/١ ، الشذرات ٥٢/١ . ونقل الذهبي معظم أخباره في السيَر .

(٢) باب جيرون : موقعه مقابل الباب الشرقي لجامع بني أمية بدمشق . (معجم البلدان ١٩٩/٢) .

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت ، قال :

كنّا مع عمرو بن العاص في حجٍّ أو في عُمرةٍ ، وإذا آمرأةٌ قد أخرجت يديها عليها حبائرها[1] وخواتيمها ، فوضعت يديها على هودجها ، فعدل فدخل شِعباً ، فقال : كنّا مع رسول الله ﷺ في هذا الشّعب فإذا غِربانٌ كثيرةٌ ، وإذا فيها غرابٌ أعصم[2] أحمر المنقار والرّجلين ، فقال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنّةَ من النّساء إلاّ كقدرِ هذا الغُرابِ في هذه الغربان » .

قال محمد بن سعد :

عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعيد بن سهم ، ويُكنى أبا عبد الله ، وأُمُّه النّابغة بنت خُزيمة من عَنَزَة ، قدم على النّبيّ ﷺ في صفر سنة ثمانٍ قبل الفتح بأشهرٍ ، هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة ، فأسلموا .

وقال ابن البرقيّ :

وكانت وفاته بمصر بعد الفطر ، صلّى عليه عبد الله بن عمرو سنة ثلاثٍ وأربعين .

وقال محمد بن عبد الله : وكان يوم توفي ابن تسعين سنة .

عن أبي هريرة ، قال :

قال النّبيُّ ﷺ : « ابنا العاص مُؤمنان ؛ هشام وعمرو » .

قال ابن يونس :

قدم مصر في الجاهلية للتّجارة ، وشهد الفتح ، وكان أمير العرب مَدخَلهم مصر ، وَوُلّيَ على مصر من سنة عشرين إلى مقتل عمر ، وولي بعد عمر لعثمان بن عفّان حين انتقضت الإسكندرية ، وولي أيضاً لمعاوية بن أبي سفيان من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين إلى أن توفي بمصر ليلة الفطر سنة ثلاثٍ وأربعين .

وقال أبو نُعيم الحافظ :

كان يخضّب بالسّواد ، خرج إلى الحبشة ، إلى النّجاشيّ ، بعد الأحزاب ، فأسلم عنده

---

(١) جمع حبير ، وهو البُرد الموشّى والثوب الجديد . القاموس .

(٢) الأعصم : الأحمر المنقار والرجلين ، أو في جناحه ريشة بيضاء . القاموس .

بالحبشة ، فأخذه أصحابه بالحبشة فَغَمُّوه ، فأُفلتَ منهم مجرداً ليس عليه قشرةٌ[1] ، فأظهر للنَّجاشيّ إسلامه ، فاسترجع من أصحابه جميع ماله وردّه عليه ، فقدم هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة مهاجرين المدينة إلى رسول الله ﷺ ، فتقدَّم خالدٌ فبايع ، ثم تقدَّم هو فبايعه على أن يُغفرَ له ماكان قبله ، فقال له رسول الله ﷺ : « الهجرة ، والإسلام يَجُبُّ ماقبله » ثم بعثه رسول الله ﷺ على غزوة ذات السَّلاسل[2] والياً لعلمه بالحرب والمكيدة ؛ وكان يلي مصر من قِبل عمر بن الخطاب ، وكان يسردُ الصَّوم ويُباشر الحروب ، وشهد الفتنة . توفي بمصر والياً عليها ليلة الفطر سنة ثلاثٍ وأربعين ، ودُفن يوم الفطر ، وصلَّى عليه ابنه عبد الله قبل صلاة الفطر ، له نحو من مئة سنة . كان أحد دُهاة العرب .

قال فيه النَّبيُّ ﷺ : « أسلم النَّاس وآمن عمرو » . وقال : « ابنا العاص مؤمنان ، عمرو وهشام » . وقال : « نِعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأمُّ عبد الله » .

حدَّث عمرو بن العاص من فيه ، قال :

لَمَّا انصرفنا من الأحزاب عن الخندق جمعتُ رجالاً من قريش ، فأتوا يَرون رأيي ويسمعون منِّي ، فقلتُ لهم : واللهِ إني لأرى أمر محمدٍ يعلو الأمور عُلُوّاً مُنكراً وإني قد رأيتُ رأياً فما ترون فيه ؟ قالوا : وماذاك الذي رأيت ؟ قال : قلتُ : رأيتُ أن نلحق بالنَّجاشيّ فنكون معه ، فإن ظهر محمدٌ - ﷺ - على قومنا كنَّا عند النَّجاشيّ ، فإنَّا أن نكون تحت يديه أحبُّ إلينا من أن نكون تحت يدي محمد ، وإن ظهر قومُنا فنحن مَن قد عرفوا فلم يأتنا منهم إلاَّ خيرٌ . قالوا : هذا الرَّأيُ . قلتُ : فاجمعوا له مايُهدى له - وكان أحبّ مايُهدى إليه من أرضنا الأدم[3] - فجمعنا له أدماً كثيراً ، ثم خرجنا حتى قدمنا عليه ؛ فواللهِ إنَّا لعنده إذ جاء عمرو بن أميَّة الضَّمريّ - وقد كان رسول الله ﷺ بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه - قال : فدخل عليه ، ثم خرج من عنده . قال : فقلتُ لأصحابي : هذا عمرو بن أميَّة ، ولو قد دخلتُ على النَّجاشيّ فسألتُه إيَّاه فأعطانيه ،

---

(١) أي ليس عليه مايستره .

(٢) ذات السلاسل : ماء بأرض جذام . (معجم البلدان ٢٣٣/٣) .

(٣) الأدم : الجلد ، أو أحمره ، أو مدبوغة . القاموس .

فضربتُ عنقه ؛ فإذا فعلتُ به ذلك رأت قريش أن قد أجزأتُ عنها حين قتلتُ رسول محمد .

قال : فدخلتُ عليه فسجدتُ له كما كنتُ أصنعُ ؛ فقال : مرحباً بصديقي ، أهديتَ لي من بلادك شيئاً ؟ قلتُ : نعم ، قد أهديتُ لك أدماً كثيراً ؛ ثم قرَّبتُه إليه ، فأعجبه واشتهاه ، ثم قلتُ له : أيُّها الملك ، قد رأينا رجلاً خرج من عندك ، وهو رسول رجلٍ عدوٍّ لنا ، فأعطنيه لأقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا . قال : فغضب ، ثم مدَّ يده فضرب بها أنفه ضربةً ظننتُ أنه قد كسره .

قال : لو انشقَّت الأرض لدخلتُ فيها فَرَقاً منه ؛ ثم قلتُ : أيُّها الملك ، واللهِ لو ظننتُ أنك تكره هذا ماسألتكه . فقال : أتسألني أن أُعطيك رسولَ رجلٍ يأتيه النَّاموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ؟ . قال : قلتُ : أيُّها الملك ، أكذلك هو ؟ قال : ويحك ياعمرو ، أطِعني واتَّبعه ، فإنه واللهِ على الحقّ ، وليظهرنَّ على مَن خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده . قال : قلتُ : أتُبايعني على الإسلام ؟ قال : نعم . فبسط يده فبايعتُه على الإسلام ثم خرجتُ إلى أصحابي ، وقد حال رأيي عمّا كان عليه ، فكتمتُ أصحابي إسلامي ، ثم خرجتُ عامداً لرسول الله ﷺ في إسلامي ، فلقيتُ خالد بن الوليد - وذلك قُبيل الفتح - وهو مُقبلٌ من مكة فقلتُ : أين ياأبا سليمان ؟ قال : والله لقد استقام الميسم[1] ، وإن الرَّجل لَنَبيٌّ ، أذهب - واللهِ - أسلم ، حتى متى ؟ قال : قلتُ : فأنا - واللهِ - ماجئتُ إلاَّ للإسلام .

فقدمنا على رسول الله ﷺ فتقدَّم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ، ثم دنوتُ فقلتُ : يارسول الله إني أبايعك على أن يُغفر لي ماتقدَّم من ذنبي . قال : ولا أذكر ماتأخَّر . فقال رسول الله ﷺ : « ياعمرو بايع ، فإن الإسلامَ يَجُبُّ[2] ماكان قَبله ، وإن الهجرة تجبُّ ماكان قبلها » .

قال : فبايعتُ ، ثم انصرفتُ .

---

(١) الميسم : المكواة تستعمل لكيّ الحيوان . القاموس .

(٢) يَجُبُّ : يقطع .

وقال الزُّبير :

ثم بعث إليه رسول الله ﷺ فقال :« إني أردتُ أن أُوجّهك وجهاً ، وأرغب لك رغبةً » فقال عمرو : أمَّا المال فلا حاجة لي فيه ، ووجِّهني حيث شئتَ . فقال رسول الله ﷺ : « نِعِمَّا بالمال الصَّالح للرَّجل الصَّالح » .

ووجَّهه قِبَل الشَّام ، وأمره أن يدعو أخوال أبيه العاص من بَلِيٍّ إلى الإسلام ويستنفرهم إلى الجهاد ؛ فشخص عمرو إلى ذلك الوجه ، ثم كتب إلى رسول الله ﷺ يستمدُّه ؛ فأمدَّه بجيشٍ فيهم أبو بكرٍ وعمر ، وأميرهم أبو عبيدة بن الجرَّاح . فقال عمرو : أنا أميركم . فقال أبو عبيدة : أنت أمير مَن معك ، وأنا أمير مَن معي . فقال عمرو : إنَّما أنتم مَددي فأنا أميركم . فقال له أبو عبيدة : تعلم يا عمرو أن رسول الله ﷺ عهدَ إليَّ فقال : « إذا قدمتَ على عمروٍ فتطاوعا ولا تختلفا » فإن خالفتني أطعتُك . قال : فإني أُخالفك . فسلَّم له أبو عبيدة ، وصلَّى خلفه .

عن طلحة بن عُبيد الله ، قال :

سمعتُ النَّبيَّ ﷺ وهو يقول : « إن عمرو بن العاص لرشيدُ الأمر » .

وعن عليِّ بن رباح ، قال :

سمعتُ عمرو بن العاص يقول : كان في المدينة فَزَعٌ ، فتفرَّقوا ، فنظرتُ إلى سالم مولى أبي حُذيفة في المسجد ، عليه سيفٌ مُحتبياً به ، فلمَّا نظرتُ إلى سالم دعوتُ بسيفي فاحتبيتُ به إلى جنبه ؛ فخرج رسول الله ﷺ فقال : « أيُّها النَّاس لا يكون فَزَعكم إلاَّ إلى الله ورسوله ، ماهذا ؟ ألا فعلتمْ كما فعل هذان الرَّجلان المؤمنان ؟» .

عن علقمة بن رمثة ،

أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين ، فخرج رسول الله ﷺ في سريَّةٍ وخرجنا معه ، فنعس رسول الله ﷺ ، فاستيقظ ، فقال : « يرحم الله عَمراً » قال : فتذاكرنا كلَّ مَن اسمه عمرو . فنعس رسول الله ﷺ ، فاستيقظ ، فقال : « يرحم الله عَمراً » ثم نعس الثَّالثة فاستيقظ ، فقال : « رحم الله عَمراً » . قلنا : يارسول الله ، مَن عمرو هذا ؟ قال : « عمرو بن العاص » قلنا : وماشأنه ؟ قال : « كنتُ إذا ندبتُ النَّاس

إلى الصّدقة جاء فأجزل منها ، فأقول : أنّى لك هذا ؟ فقال : من عند الله » قال : « وصدق عمرو إن له عند الله خيراً كثيراً » .

عن عمرو بن العاص ، قال :

ماعدل بي رسول الله ﷺ وبخالد بن الوليد في حَربه منذ أسلمنا أحداً من أصحابه .

عن إسماعيل بن قيس ، قال :

بعث رسول الله ﷺ عَمراً على جيش ذات السّلاسل ، إلى لَخْمٍ وجُذام . قال : وكان في أصحابه قِلّةٌ . فقال لهم عمرو : لا يوقدنّ أحدٌ منكم ناراً . قال : فشقّ ذلك عليهم ، فكلّموا أبا بكر يُكلّمُ لهم عَمراً ، فكلّمه ، فقال : لا يوقد أحدٌ منكم ناراً إلاّ ألقيتُه فيها .

فقاتل العدوّ فظهر عليهم ، فاستباح عسكرهم ؛ فقال له النّاس : ألا تتبعهم ؟ فقال : لا ، إني لأخشى أن يكون لهم وراء هذه الجبال مادّةٌ يقتطعون المسلمين .

فشكوه إلى النّبيّ ﷺ حين رجعوا ، فقال : « صدقوا ياعمرو ؟» فقال له : إنه كان في أصحابي قلّةٌ فخشيتُ أن يرغب العدوُّ في قتلهم ، فلمّا أظهرني الله عليهم قالوا : أنتبعُهم ؟ فقلتُ : أخشى أن يكون لهم وراء هذه الجبال مادّةٌ يقتطعون المسلمين ؛ فكأن النّبيّ ﷺ حمدَ أمره ؛ فقال عمرو عند ذلك : أيُّ النّاس أحبُّ إليك يارسول الله ؟ قال : « لِمَ ؟» قال : لأحبَّ مَن تحبّ . فقال : « أحبُّ النّاس إليّ عائشة » فقال : لستُ أسألك عن النّساء ، إنّما أسألك عن الرّجال . فقال : « أبو بكر » .

وعن عبد الرحمن بن جبير ، عن عمرو بن العاص ، أنه قال :

لمّا بعثني رسول الله ﷺ عام ذات السّلاسل فاحتلمتُ في ليلةٍ باردةٍ شديدةِ البرد ، فأشفقتُ إن اغتسلتُ أن أهلك ، فتيمّمتُ ثم صلّيتُ بأصحابي صلاة الصُّبح . قال : فلمّا قدمنا على رسول الله ﷺ ذكرتُ ذلك له ، فقال : « ياعمرو صلّيتَ بأصحابك وأنت جُنُبٌ ؟ » قال : قلتُ : نعم يارسول الله صلى الله عليك وسلم ، إني احتلمتُ في ليلةٍ باردةٍ شديدة البرد ، فأشفقتُ إن اغتسلتُ أن أهلك ، وذكرتُ قول الله : ﴿ ولا تقتلوا أنفُسَكم إن الله كان بكم رحيماً ﴾[1] فتيمّمتُ ثم صلّيتُ . فضحك رسول الله ﷺ ولم يَقُل شيئاً .

---

(١) سورة النساء ٤ : ٢٩ .

قال الحسن :

قال رجل لعمرو بن العاص : أرأيتَ رجلاً مات رسول الله ﷺ وهو يحبُّه ، أليس رجلاً صالحاً ؟ قال : بلى . قال : قد مات رسول الله ﷺ وهو يحبُّك ، وهو استعملك . فقال : قد استعملني ، فوالله ما أدري أحُبّاً كان لي منه أو استعانةً بي ؛ ولكن سأحدّثك برجلين مات وهو يحبُّهما ، عبد الله بن مسعود وعمّار بن ياسر .

عن مولى لعمرو بن العاص ، قال : سمعتُ عمرو بن العاص يقول :

أسلمتُ عند النّجاشيّ وبايعتُه على الإسلام ، ثم قدمتُ على رسول الله ﷺ المدينة ، فأعلمتُه أني قدمتُ راغباً في الهجرة وفي ظهور الإسلام ، وأنا أُحبُّ أن يرى أثري وغناي عن الإسلام وأهله فقد طال ما كنتُ عوناً . فقال رسول الله ﷺ : « الإسلام يَجُبُّ ما كان قبله ، وأنا باعثُك في أُناسٍ أبعثهم إن شاء الله » .

فلمّا كان بعد ذلك بعث رسول الله ﷺ ثمانية نَفَرٍ سمّاهم ، فكنتُ أنا المبعوث إلى جَيفر وعبد ابني الجُلَندى وكانا من الأزْد ، والملك منهما جَيفر ؛ وكتب رسول الله ﷺ معي إليهما كتاباً يدعوهما فيه إلى الإسلام ، وكتب أُبيّ بن كعب الكتاب وختمه رسول الله ﷺ ، فخرجتُ حتى قدمتُ عُمان ، فعمدتُ إلى عبد بن الجُلَندى ـ وكان أحلمَ الرّجلين وأسهلَهما خُلُقاً ـ فقلتُ : إني رسولُ رسولِ الله ﷺ إليك وإلى أخيك . فقال : أخي المقدَّمُ عليَّ بالسِّنّ والمُلك ، وأنا أوصلك إليه .

فمكثت ببابه أيّاماً ثم وصلتُ إليه ، فدفعتُ إليه الكتاب مَختوماً ، فَفَضَّ خاتمه ثم قرأه إلى آخره ، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه ، وقال : يا عمرو أنت ابن سيّد قومك ، فكيف صنع أبوك فإن لنا فيه قُدوة ؟ فقلت : مات ولم يُؤمن بمحمدٍ ، ووددتُ أنه كان أسلم وصدّق به ، وقد كنتُ أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام . قال : فمتى تَبعتَهُ ؟ قلت : قريباً . قال : فسألني أين كان إسلامي ؟ فقلتُ : عند النّجاشيّ ، وقد أسلم . قال : فكيف صَنع قومه بملكه ؟ قلتُ : أقرُّوه واتّبعوه . قال : والأساقفةُ والرُّهبان تبعوه ؟ قال : قلت : نعم .

قال : فأبى أن يُسلم ، فأقمتُ أيّاماً ثم قلتُ : إني خارجٌ غداً . فلمّا أيقن بخروجي أرسل إليّ فأجاب إلى الإسلام ، فأسلم هو وأخوه ، وصدّقا بالنّبيّ ﷺ ، وخلّيا بيني وبين

الصَّدقة والحكم فيما بينهم ، وكانا لي عوناً على مَن خالفني ، فأخذتُ الصَّدقة من أغنيائهم فرددتُها على فُقرائهم ، وأخذتُ صدقات ثمارهم ومايُجزوا به ؛ فلم أزل مُقيماً حتى بلغَنا وفاةَ رسول الله ﷺ .

عن عمرو عن العاص ، قال :

بعثني رسول الله ﷺ والياً على عُمان ، فأتيتُها ، فخرج إليَّ أساقفتُهم ورُهبانُهم فقالوا : مَن أنت ؟ فقلتُ : عمرو بن العاص بن وائل السَّهميّ ، رجلٌ من قريش . قالوا : ومَن بَعثك ؟ قلتُ : رسول الله ﷺ . قالوا : ومَن هو ؟ قلتُ : محمد بن عبد الله بن عبد المطَّلب ، وهو رجلٌ منَّا قد عَرفناه وعَرفنا نَسبَه ، أمرَنا بمكارم الأخلاق ونهانا عن مَساوئها ، وأمرَنا أن نعبدَ الله وحده .

قال : فصيَّروا أمرهم إلى رجلٍ منهم ، فقال لي : هل به من علامة ؟ قلت : نعم ، لحماً مُتراكباً بين كتفيه يُقال له : خاتم النُّبوَّة . فقال : فهل يأكل الصَّدقة ؟ قلت : لا . قال : فهل يقبل الهديَّة ؟ قلتُ : نعم ، ويُثيبُ عليها .

قال : فكيف الحربُ بينه وبين قومه ؟ فقلتُ : سِجالاً ، مَرَّةً له ومَرَّةً عليه .

قال : فأسلَمَ وأسلموا . ثم قال لي : واللهِ لئن كنتَ صدَقتني لقد مات في هذه اللَّيلة ؛ أو : لقد أتى على أجله في هذه اللَّيلة . قلتُ : ماتقول ؟ قال : والله ، لئن كنتَ صدَقتني لقد صدَقتُك .

قال : فمكثتُ أيَّاماً فإذا راكبٌ قد أناخ يسألُ عن عمرو بن العاص ؛ فقمتُ إليه مَفزوعاً ، فناولَني كتاباً فإذا عُنوانه : من أبي بكرٍ خليفة رسول الله ﷺ إلى عمرو بن العاص .

فأخذتُ الكتاب ففككتُه فإذا فيه :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

من أبي بكرٍ خليفة رسول الله ﷺ إلى عمرو بن العاص :

سلامٌ عليك ، أمَّا بعد : فإن الله عزَّ وجلَّ بعث نبيَّهُ ﷺ حين شاء ، وأحياه

ماشاء ، ثم توفّاه حين شاء ، وقد قال في كتابه الصّادق : ﴿ إنـك مَيّتٌ وإنهم مَيّتون ﴾[1] وإن المسلمين قلّدوني أمر هـذه الأمّـة عن غير إرادةٍ منّي ولا مَحَبَّـةٍ ، فـأسـألُ الله العـونَ والتوفيق .

فـإذا آتـاك كتـابي فـلا تحلّنّ عِقـالاً عَقلـه رسـول الله ﷺ ، ولا تَعقلنّ عِقـالاً حلَّـهُ رسول الله ﷺ . والسّلام .

فبكيتُ بُكاءً طويـلاً ، ثم خرجتُ عليهم فـأعلمتُهم ، فبكـوا وعـزّوني . فقلتُ : هـذا الذي وَلِينَا من بعده ، ما تجدونه في كتابكم ؟ قال : يعمل بعمل صـاحبـه اليسيرَ ثم يموت . قال : قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : ثم يليكم قرن الحديد ، فيملأ مشارق الأرض ومغاربها قِسطاً وعدلاً ، لا تأخذه في الله لَومةُ لائمٍ . قال : قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : ثم يُقتل . قال : قلتُ : يُقتلُ ؟ قـال : إي والله يُقتل . قـال : قلتُ : ومن مَلإٍ أم من غِيلـةٍ ؟ قـال : بل غِيلـة . فكانت أهونَ عليّ . قال : ثم ماذا ؟.... وانقطع من كتاب الشّيخ[2] .

عن اللّيث بن سعد ، قال :

نظر عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص يمشي ، فقال : ما ينبغي لأبي عبـد الله أن يمشي على الأرض إلاّ أميراً .

عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم ، قال :

خرج عمرو بن العاص إلى بطريقِ غزّة في نَفَرٍ من أصحابـه ، عليـه قِبـاءٌ عليـه صـدأُ الحديد وعمامةٌ سوداء وفي يده رمحٌ وعلى ظهره تُرسٌ : فلمّـا طلع عليـه ضَحـك البطـريق ، وقـال : مـا كنتَ تصنعُ بحمـل السّـلاح إلينـا ؟ قـال : خفتُ أن ألقى دونـك فـأكـون قـد فرّطتُ . فالتفت إلى أصحابه فقال بيده عقدَ الأنملـة على إبهامـه ، ثم قـال : مرحبـاً بـك : وأجلـه معه على سريره ، وحادثه ، فأطال : ثم كلّمه بكلامٍ كثيرٍ ، وحـاجّـه عمروٌ ودعـاه إلى الإسـلام .

فلمّا سمع البطـريق كلامه وبيانه وأداءَه قـال بـالرّوميّـة : يـا معشر الرّوم ، أطيعوني

---

(١) سورة الزمر ٣٩ : ٣٠ .

(٢) وانظر تتمة الخبر في تاريخ الطبري ٥٥٩/٤ .

اليوم وأعصوني الدّهر ، أمير القوم : ألا تَرون أني كلّما كلّمتُه كلمةً أجابني عن نفسه ؟ لا يقول : أُشاورُ أصحابي ، وأذكرُ لهم ماعرضتَ عليّ ؛ وليس الرّأيُ إلاّ أن نقتله قبل أن يخرجَ من عندنا ، فتختلف العرب بينها ، وينتهي أمرهم ، ويعفَون من قتالنا . فقال مَن حوله من الرُّوم : ليس هذا برأيٍ .

وقد كان دخل مع عمرو بن العاص رجلٌ من أصحابه يعرف كلام الرُّوم ، فألقى إلى عمرو ماقال الملك ؛ ثم قال الملك : ألا تخبرني هل في أصحابك مثلك يلبس ثيابك ويُؤَدّي أداءَك ؟ فقال عمرو : أنا أكَلُّ أصحابي لساناً ، وأدناهم أداءً ؛ وفي أصحابي مَن لو كلّمتَه لعرفتَ أنّي لستُ هناك . قال : فأنا أُحبُّ أن تبعث إليّ رأسكم في البيان والتّقدُّم والأداء حتى أُكلّمه . فقال عمرو : أفعل .

وخرج عمرو من عنده ، فقال البطريق لأصحابه : لأُخالفنّكم ، لئن دخل فرأيت منه ما يقول لأضربنّ عنقه . فلمّا خرج عمرو من الباب كبّر ، وقال : لا أعود لمثل هذا أبداً . وأتى منزله ، فاجتمع إليه أصحابه يسألونه ، فخبّرهم خبره وخبر البطريق ، فأعظمَ القوم ذلك ، وحمدوا الله على مارزق من السّلامة .

وكتب عمرو بذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : الحمد لله على إحسانه إلينا ، وإيّاك والتّغريرَ بنفسك أو بأحدٍ من المسلمين في هذا أو شبهه ، وبحسب العِلجِ منهم أن يُكلَّمَ في مكانٍ سواءٍ بينك وبينه ، فتأمن غائلته ، ويكون أكسر .

فلمّا قرأ عمرو بن العاص كتاب عمر ، ترحّم عليه ، ثم قال : ليس الأب البرُّ بولده بأبرَّ من عمر بن الخطّاب برعيّته .

عن موسى بن عمران بن مناح ، قال :

لمّا رأى عمرو بن العاص يوم اليرموك صاحب الرّاية ينكشفُ بها ، أخذها ، ثم جعل يتقدّمُ وهو يصيحُ : إليّ يا معاشر المُسلمين ؛ فجعل يطعنُ بها قُدُماً وهو يقول : اصنعوا كما أصنع ؛ حتى إنه ليرفعها وكأن عليها ألسنة المطر من العَلَق[1] .

---

(١) العلق : الدم .

قال خليفة[1] :

وفي هذه السَّنة ـ يعني سنة ست عشرة ـ ٱفتتحت حلب وأنطاكية ومَنبج[2] .

وقال[1] :

إن أبا عُبيدة بعث عمرو بن العاص بعد فراغه من اليرموك إلى قِنَّسرين[3] فصالح أهل حلب وكتب لهم كتاباً .

وقال[1] :

وولَّى عمر عمرو بن العاص فلسطين والأُردنّ ، وكتب إليه عمر ، فسار إلى مصر فافتتحها .

وقال[1] :

إن عمر كتب إلى عمرو بن العاص أن سِرْ إلى مصر ، فسار ، وبعث عمر الزُّبير بن العوّام مَدداً له ، ومعه عمر بن وهب الجمحيّ وبسر بن أبي أرطاة وخارجة بن حذافة ، حتى أتى باب اليون[4] فامتنعوا ، فافتتحها عنوة ، وصالحه أهل الحصن . وكان الزُّبير أوّل مَن ٱرتقى سور المدينة ثم ٱتّبعه النّاس بعد ؛ فكلَّم الزبير عمرو بن العاص أن يقسمها بين مَن ٱفتتحها ؛ فكتب عمرو إلى عمر فكتب عمر : أكلةٌ وأكلات خيرٌ من أكلةٍ ، أَقِرُّوها .

عن أبي العالية ، قال[5] :

سمعتُ عمرو بن العاص على المنبر يقول : لقد قعدت مَقعدي هذا ومالأحد من قِبط مصر عليَّ عهدٌ ولا عقدٌ ، إن شئتُ قتلتُ وإن شئتُ بِعتُ وإن شئتُ خَمَّستُ ، إلاّ أهل أنطابُلُس[6] فإن لهم عهداً نوفي به .

---

(١) تاريخ خليفة ١٢٤ و١٥٧ و١٣٦ .

(٢) منبج : مدينة قديمة ، بينها وبين حلب عشرة فراسخ . (معجم البلدان ٢٠٥/٥) .

(٣) قنسرين : مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص ، دثرت . (معجم البلدان ٤٠٣/٤) .

(٤) باب اليون : اسم عام لديار مصر بلغة القدماء ، وقيل : وهو اسم لموضع الفسطاط خاصة . (معجم البلدان ٣١١/١) .

(٥) عن تاريخ خليفة ١٣٦ .

(٦) أنطابلس : مدينة بين الاسكندرية وبرقة . (معجم البلدان ٢٦٦/١) وعند خليفة : طرابلس .

قال يعقوب[1] :

ثم كان فتح الإسكندرية الأول ، وأميرها عمرو بن العاص سنة ثنتين وعشرين ؛ وغزوة عمرو بن العاص أطرابُلُس الغرب سنة ثلاث وعشرين ؛ ثم كان فتح الإسكندرية الأخيرة أميرها عمرو بن العاص سنة خمس وعشرين .

قال عمرو بن العاص :

خرج جيشٌ من المسلمين أنا أميرهم حتى نزلنا الإسكندرية ، فقال عظيمٌ من عُظمائهم : أخرجوا إليَّ رجلاً أكلِّمه ويكلِّمني . فقلتُ : لا يخرج إليه غيري . فخرجت معي ترجمان ومعه ترجمان حتى وُضع لنا منبران ؛ فقال : ماأنتم ؟ قلتُ : نحن العرب ، ومن أهل الشَّوك والقرظ ، ونحن أهل بيت الله ، كنَّا أضيقِ النَّاس أرضاً وشرَّه عيشاً ، نأكل الميتة والدَّم ، ويغيرُ بعضنا على بعض ، كنَّا بشرِّ عيشٍ عاش به النَّاس ، حتى خرج فينا رجلٌ ليس بأعظمنا يومئذٍ شرفاً ولاأكثرنا مالاً ، وقال : أنا رسول الله إليكم ؛ يأمرنا بمالانعرف وينهانا عمَّا كُنَّا عليه وكانت عليه آباؤنا ، فشنِفنا[2] له وكذَّبناه ، ورددنا عليه مقالته ، حتى خرج إليه قومٌ من غيرنا فقالوا : نحن نُصدِّقك ونؤمن بك ونتَّبعك ونقاتل مَن قاتلك ؛ فخرج إليهم ، وخرجنا إليه ، وقاتلناه فقَتَلَنا وظهر علينا وغَلَبَنا ، وتناول مَن يليه من العرب فقاتلهم حتى ظهر عليهم ، فلو يعلم مَن ورائي ماأنتم فيه من العيش لم يبقَ أحدٌ إلاَّ جاءكم حتى يشرككم فيما أنتم فيه من العيش .

فضحك ثم قال : إن رسولكم قد صدق ، وقد جاءتنا رُسلنا بمثل الذي جاء به رسولكم ، وكنَّا عليه حتى ظهرت فينا ملوكٌ فجعلوا يعملون فينا بأهوائهم ويتركون أمر الأنبياء ؛ فإن أنتم أخذتم بأمر نبيِّكم لم يقاتلكم أحدٌ إلاَّ غلبتموه ، ولم يُسارقكم أحدٌ إلاَّ ظهرتم عليه ؛ فإذا فعلتم مثل الذي فعلنا فتركتم أمر نبيِّكم ، وفعلتُم بمثل الذي عملوا بأهوائهم ، وخُلِّيَ بيننا وبينكم ، لم تكونوا أكثر عدداً منَّا ولاأشدَّ منَّا قوَّةً .

قال عمرو بن العاص : فما كلَّمتُ رجلاً قطُّ أذكى منه .

(١) لعله من القسم المفقود من المعرفة والتاريخ .

(٢) شنف له : أبغضه وتنكَّره . القاموس .

قال ربيعة بن لقيط :

سمعتُ عمرو بن العاص وهو يصلّي بالليل ، وهو يبكي ويقول : أللهم إنك آتيتَ عَمراً مالاً فإن كان أحبَّ إليك إن تسلب عَمراً ماله ولا تُعذّبه بالنّار فاسلبه ماله ؛ وإنك آتيتَ عَمراً أولاداً فإن كان أحبَّ إليك أن تثكلَ عمراً ولده ولا تُعذّبه بالنّار فأثكله ولده ؛ وإنك آتيتَ عَمراً سلطاناً فإن كان أحبَّ إليك أن تنتزع منه سلطانه ولا تُعذّبه بالنّار فانزع منه سلطانه .

عن الزُّهريّ ، قال :

توفّى الله عمر ، واستخلف عثمان ، فنزع عمرو بن العاص عن مصر وأمّر عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

وعن عبد الوهاب بن يحيى بن عبد الله بن الزُّبير ، عن أشياخه :

أن الفتنة وقعت وما رجلٌ من قريش له نباهة أعمامها[1] من عمرو بن العاص . قال : ومازال مُعتصماً بمكة ليس في شيءٍ ممّا فيه النّاس ، حتى كانت وقعة الجمل ؛ فلمّا كانت وقعة الجمل بعث إلى ابنيه عبد الله ومحمد ابني عمرو فقال لهما : إني قد رأيتُ رأياً ، ولستما باللّذين تردّاني ولكن أشيرا عليَّ ؛ إني رأيتُ العرب صاروا غارّين[2] يضطربان ، وأنا طارحٌ نفسي بين جزّاري مكة ، ولستُ أرضى بهذه المنزلة ، فإلى أيّ الفريقين أعمد ؟ فقال له عبد الله ابنه : إن كنتَ لا بدّ فاعلاً فإلى عليّ . فقال عمرو : ثكلتك أُمُّك ، إني إن أتيتُ علياً قال لي : إنّما أنت رجلٌ من المسلمين ؛ وإن أتيتُ معاوية يخلطني بنفسه ويشركني في أمره . فأتى معاوية .

عن الوليد البلخيّ ، قال[3] :

فلمّا انتهى كتاب معاوية إلى عمرو بن العاص استشار ابنيه عبد الله ومحمداً ابني عمرو فقال : إنه قد كانت مني في عثمان هناتٌ لم أستقلّها بعد ، وقد كان منّي ومن نفسي حيث ظننتُ أنه مقتول ماقد أحتمله ؛ وقد قدم جرير على معاوية فطلب البيعة لعليّ ، وقد

(١) العمّ : الجماعة الكثيرة . القاموس .

(٢) الغار : الجمع الكثير من الناس . القاموس .

(٣) الخبر والأبيات في وقعة صفين ٣٤-٣٦ ، وشرح نهج البلاغة ٦٢/٢-٦٣ .

كتب إليّ معاوية يسألني أن أقدم عليه فما تريان ؟ فقال عبد الله بن عمرو : ياأبه ، إن رسول الله ﷺ قُبض وهو عنك راضٍ ، والخليفتان من بعده ، وقُتل عثمان وأنت عنه غائب ، فأقِمْ في منزلك فلستَ مجعولاً خليفةً ، ولاتُريد أن تكون حاشيةً لمعاوية على دُنيا قليلة فانية . فقال محمد : ياأبه ، أنت شيخ قُريش وصاحب أمرها ، وإن تَصَرَّمَ هذا الأمر وأنت فيه خامل خملت ، فالحقْ بجماعة أهل الشام والطلب بدم عثمان . فقال عمرو : أما أنت ياعبد الله فأمرتني بما هو خيرٌ لي في ديني ، وأما أنت يامحمد فأمرتني بما هو خيرٌ لي في دُنياي . فلمّا جنّ عليه اللّيل أرق في فراشه ذلك ، وجعل يتفكر فيما يريد ، أي الأمرين يأتي ؟ ثم أنشأ يقول[1] : [من الطويل]

تطاوَل ليلي للهموم الطَّوارقِ ... وخوفِ التي تجلو وجوهَ العوائقِ
وإن ابن هندٍ سالني أن أزوره ... وتلك التي فيها عِظامُ البوائقِ
أتاه جريرٌ من عليٍّ بخطَّةٍ ... أمَرَّت عليها العيشُ ، ذاتِ مَضايقِ
فوالله ماأدري وماكنتُ هكذا ... أكون ومهما أن أرى فهو سابقي
أُخادعه والخدعُ فيه دَنيَّةٌ ... أم أُعطيهِ من نفسي نصيحة وامقِ
أم أقعدُ في بيتي وفي ذاك راحةٌ ... لشيخٍ يخاف الموت في كلِّ شارقِ
وقد قال عبد الله قولاً تعلَّقت ... به النَّفسُ إن لم يعتلقني عوائقي
وخالفه فيه أخوه محمدٌ ... وإني لَصَلبُ الرَّأي عند الحقائق

فلمّا أصبح عمرو دعا غُلامه وردان فقال : ارحل ياوردان ، حطَّ ياوردان - مرتين أو ثلاثاً - فقال له وردان : خلطتَ ياأبا عبد الله ، أما إنك إن شئتَ أنبأتك بما في نفسك . قال : هات . قال : اعترضت الدُّنيا والآخرة على قلبك فقلتَ : عليٌّ معه الآخرة ، وفي الآخرة عوضٌ من الدُّنيا ؛ ومعاوية معه الدُّنيا بلاآخرة ، وليس في الدُّنيا عوضٌ من الآخرة ، فأنت مَتحيِّرٌ بينهما . فقال له عمرو : قاتلك الله ، ياوردان والله ماأخطأت ، فما ترى ؟ قال : أرى أن تقيمَ في منزلك ؛ فإن ظهرَ أهل الدِّين عشت في عفو دينهم ، وإن ظهر أهل الدُّنيا لم يستغنوا عنك . فقال له عمرو : الآن حين شهرني النَّاسَ بمسيري أُقيم ؟ فارتحل إلى معاوية .

---

(١) البيتان الأول والثاني مكسوران في نسخة (س) ، وأثبت رواية صفين .

عن عبد الله بن معقل ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « اللهَ اللهَ في أصحابي ، لا تتّخذوهم غَرَضاً من بعدي ؛ فَمَن أحبَّهم فبحبّي أحبَّهم ، ومن أبغضَهم فببغضي أبغضهَم ؛ ومَن آذاهم فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى الله ، ومَن آذى اللهَ يوشك أن يأخذه » .

عن أبي هشام الرّماني ، عن مَن حدّثه ، قال :

كتب عليّ بن أبي طالب إلى عمرو بن العاص ، فلمّا أتى عَمراً الكتاب أقرأه معاوية وقال : قد ترى ماكتب إليّ عليّ بن أبي طالب ، فإمّا أن ترضيني وإمّا أن ألحق به . فقال له معاوية : فما تريد ؟ قال : أُريد مصر مأكلةً . فجعلها له معاوية كما أراد .

عن سويد عن غفلة ، قال :

إني لأمشي مع عليٍّ بشطِّ الفُرات ، فقال : قال رسول الله ﷺ : « إن بني إسرائيل اختلفوا ، فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حَكَمين فضلاً وأضَلاً ، وإن هذه الأمّة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حَكَين ؛ ضَلاً وضَلَّ مَن اتّبعهما .

عن عمرو بن محمد ، عن رجل ، قال :

دعا معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص ، وهو متحزّمٌ عليه ثيابه وسيفه ، وحوله إخوته وأُناسٌ من قريش ؛ قال : ياعمرو ، إن أهل الكوفة أكرهوا عليّاً على أبي موسى وهو لا يريده ، ونحن بك راضون ، وقد ضُمّ إليك رجلٌ طويل اللّسان كليل المُدية ، وله بعدُ حظٌّ من دين ؛ فإذا قال فدعه فلْيقل ، ثم قلْ وأوجز واقطع المفصل ، ولا تلقَه بكلّ رأيك ، واعلم أن خفيّ الرّأي زيادةٌ في العقل ؛ فإن خوّفك بأهل العراق فخوّفه بأهل الشّام ، وإن خوّفك بعليٍّ فخوّفه بمعاوية ، وإن خوّفك بمصر فخوّفه باليمن ، وإن أتاك بالتفسير فأْته بالجمل .

قال له عمرو : ياأمير المؤمنين ، أنت وعليٌّ رجلا قُريش ، ولم يقل في حربك مارجوت ولم تأمن ماخفت ؛ ذكرتَ أن لعبد الله ديناً ، وصاحبُ الدّين منصور ، وايم الله لأُفنينّ عِللَه ولأستخرجن خبيئه ، ولكن إن جاءني بالإيمان والهجرة ومناقب عليّ فما عسيت أن أقول ؟ فقال معاوية : قل ماترى . فقال عمرو : فهل تَدَعني وماأرى ؟ وخرج مغضباً ، فقال لأصحابه : إنّما أراد معاوية أن يصغّر أبا موسى لأنه علم أني خادعه غداً ،

فأحبَّ أن يقول : لم يخدع أريباً ؛ فقد كذَّبتُه بالخلاف عليه . وقال في ذلك شعراً : [من الوافر]

يشجّعني معاويةُ بن حربٍ ... كأنّي للحوادث مُستكينُ
وأني عن معاويةٍ غَنيٌّ ... بحمدِ اللهِ واللهِ المعينُ
وهوَّن أمرَ عبد الله عمروٌ ... وقال له على ماذاك دينُ
فقلتُ له ولم أردُدْ عليه ... مَقالتَه وللشَّكوى أنين
ترى أهل العراق يدبُّ عنهم ... وعن حُرماتهم رجلٌ مهينُ
فإن جهلوه لم يُجهل عليٌّ ... وغبُّ القول يحمله السَّمينُ
ولكن خطبُه فيهم عظيمٌ ... وفضلُ المرء فيهم مُستبينُ
فإن أظفر فلم أُظفر بوغْدٍ ... وإن يظفرْ فقد قُطع الوتينُ

قال : فلمّا بلغ معاوية شعره غضبَ من ذلك ، وقال : لولا مَسيرةٌ كان لي فيه رأيٌ . فقال عبد الرحمن بن أم الحكم : أما والله إن أمثاله من قريش لكثير ، ولكنك ألزمتَ نفسك الحاجة إليه ، فألزمها الغِنى عنه . فقال معاوية : فأجبه .فقال عبد الرحمن : [من الوافر]

ألا ياعمرو عمرو قبيل سهمٍ ... أمن طبٌّ أصابك ذا الجنونُ ؟
دع البغيَ الذي أصبحتَ فيه ... فإن البغيَ صاحبه لَعينُ
ألم تهرب بنفسك من عليٍّ ... بصفّين وأنت بها ضنينُ
حذاراً أن تلاقيكَ المنايا ... وكل فتى سيدركه المنونُ
ولسنا عاتبين عليك إلاّ ... لقولك : إنني لاأستكينُ

عن عمرو بن الحكم ، قال[1] :

لَمّا ٱلتقى النَّاسُ بدومة الجندل[2] قال ٱبن عبَّاس للأشعريّ : احذر عَمراً فإنَّما يريدُ أن يُقدِّمَك ويقول : أنت صاحب رسول الله ﷺ وأسنُّ منّي ؛ فكن مُتدبِّراً لكلامه .

---

(١) عن طبقات ابن سعد ٢٥٦/٤ ، والزيادة منه .

(٢) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيئ . (معجم البلدان ٤٨٧/٢) .

فكان إذا ٱلتقيـا يقـول عمرو : إنـك صحبتَ رسـول الله ﷺ قبلي وأنت أسنُّ منِّي فتكلَّم ثمّ أتكلَّم . وإنّما يريد عمرو أن يقدِّم أبا موسى في الكلام ليخلع عليّاً ، فـاجتمعـا على أمرهما فأداره عمرو على معاوية فأبى ، وقـال أبو موسى : عبـد الله بن عمرو . فقـال عمرو : أخبرني عن رأيك . فقال أبو موسى : أرى أن نخلعَ هذين الرَّجلين ونجعل هـذا الأمر شورى بين المسلمين فيختاروا لأنفسهم من أحبُّوا . قال عمرو : الرَّأي ما رأيت .

فأقبلا على النَّاس وهم مجتمعون ، فقال له عمرو : ياأبا موسى ، أعلمهم بـأن رأينـا قـد ٱجتمع . فتكلَّم أبو موسى ، فقال أبو موسى : إنّ رأينا قـد ٱتّفق على أمرٍ نرجو أن يصلح بـه أمر هـذه الأُمَّـة . فقـال عمرو : صـدق وبرَّ ، ونِعم النّـاظر لـلإسـلام وأهلـه ، فتكلَّم ياأبا موسى .

فأتاه ٱبن عبّاس فخلا به فقال : أنت في خدعةٍ ، ألم أقُل لك لاتبدأه وتعقَّبْه ، فـإنِّي أخشى أن يكون أعطـاك أمراً خـاليـاً ثمّ نـزع عنـه على مـلأ من النّـاس وٱجتماعهم . فقـال الأشعريّ : لاتخشَ ذلك ، قد ٱجتمعنا وٱصطلحنا .

فقام أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيُّهـا النّـاس ، قـد نظرنـا في أمر هـذه الأمَّـة فلم نرَ شيئـاً هو أصلح لأمرهـا ولا ألَمّ لشعثهـا من أن لانبتزَّ أمورهـا ولانعصبَهـا حتى يكون ذلك عن رضىً منها وتشاورٍ ، وقـد ٱجتمعنـا [أنـا وصـاحبي] على أمرٍ واحـدٍ ، على خلع عليٍّ ومُعاوية ، وتسـتقبلَ هـذه الأُمَّـة هـذا الأمر فيكون شورى بينهم يُوَلُّون منهم مَن أحبُّوا عليهم ، وإنّي قد خلعتُ عليّاً ومعاوية ، فولُّوا أمركم مَن رأيتُم . ثمّ تنحَّى .

وأقبل عمرو بن العاص ، فحمد الله وأثنى عليـه ، ثمّ قـال : إن هـذا قـد قـال مـاقـد سمعتُم ، وخلع صاحبه ، وإنّي أخلع صاحبه كما خلعه ، وأُثبت صاحبي معاوية ، فـإنـه وليُّ ٱبن عفَّان والطَّالبُ بدمه وأحقُّ النَّاس بمقامه .

فقال سعد بن أبي وقَّاص : ويحك ياأبا موسى ماأضعفك عن عمرٍو ومكايـده . فقـال أبو مـوسى : فمـاأصنـع ؟ جـامعني على أمرٍ ثمّ نـزع عنـه . فقـال ٱبن عبّـاس : لاذَنبَ لـك ياأبا موسى ، الذَّنب لغيرك ، للَّذي قدَّمك في هذا المقـام . فقـال أبو موسى : رحمـك الله ، غدرني ، فماأصنع ؟

وقال أبو موسى لعمرو : إنَّما مَثَلُكَ كالكلب ﴿ إنْ تحمِلْ عليهِ يلهثْ أو تتركهُ يلهثْ ﴾[1] . فقال عمرو : إنَّما مَثَلك مثل ﴿ الحمار يحملُ أسفاراً ﴾[2] .

فقال ابن عمر : إلامَ صُيِّرت هذه الأُمَّة ؟ إلى رجلٍ لا يُبالي ماصنعَ ، وآخر ضعيف .

وقال عبد الرَّحمن بن أبي بكر : لومات الأشعريُّ من قبل هذا كان خيراً له .

وعن عبد الواحد بن أبي عوف ، قال[3] :

لَمَّا صار الأمر في يدي معاوية استكثر طُعمة مصر لعمرو بن العاص ماعاش ؛ ورأى عمرو أن الأمر كلّه قد صلح به وبتدبيره وعنائه وسعيه فيه ، وظنَّ أن معاوية سيزيده الشام مع مصر ، فلم يفعل معاوية ؛ فتنكَّر عمرو لمعاوية فاختلفا وتغالظا وتميَّزَ النَّاس وظنُّوا أنه لا يجتمع أمرهما ، فدخل بينهما معاوية بن خُدَيج فأصلح أمرهما ، وكتب بينهما كتاباً ، وشرط فيه شروطاً لمعاوية وعمرو خاصّة وللنّاس عامّة ، وأن لعمرو ولاية مصر سبع سنين ، وعلى أن على عمرو السّمع والطّاعة لمعاوية . وتواثقا وتعاهدا على ذلك ، وأشهدا عليهما به شُهوداً ؛ ثم مضى عمرو بن العاص على مصر والياً عليها وذلك في آخر سنة تسع وثلاثين ، فوالله مامكث بها إلاَّ سنتين أو ثلاثاً حتى مات .

عن عبد الله بن عمرو ، قال ـ وذكر معاوية ـ :

والله لأبي أقدم صُحبةً ، وكان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ ، ولكن كرهنا الفُرقة .

وعن عبد الكريم بن راشد ، أن عمر بن الخطاب قال :

ياأصحاب محمد تناصحوا ، فإنكم إن لم تفعلوا ذلك غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعاوية . .

قال شعيب بن يعقوب :

اجتمع معاوية وعمرو بن العاص ، فقال معاوية : مَن النَّاس ؟ قال : أنا وأنت ومُغيرة وزياد . قال : وكيف ذاك ؟ فقال : أنت للتَّأنّي ، وأمَّا أنا فللبديهة ، وأما مغيرة

---

(١) سورة الأعراف ١٧٦/٧

(٢) سورة الجمعة ٥/٦٢

(٣) عن طبقات ابن سعد ٢٥٨/٤

فللمعضلات ، وأمّا زياد فللصّغير والكبير . قال له معاوية : أما ذانك فقد غابا ، فهات قولك : أنا للبديهة ؛ وأما أنا فللأُناة ، فهات بديهتك . قال : وتريد ذاك ؟ قال : نعم . قال : فأخرجْ مَن عندك . فأمرهم فخرجوا حتى لم يبقَ في البيت غيرهما . قال : فقال عمرو : ياأمير المؤمنين أسارّك . قال : فأدنى رأسه منه . قال : هذا من ذاك ، ومَن معنا في البيت حتى أسارّك ؟

عن محمد بن سلاّم الجمحيّ ، قال :

كان عمر بن الخطاب إذا رأى الرّجل يتلجلج في كلامه ، قال : خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد .

عن قَبيصة بن جابر ، قال :

صحبتُ عمر بن الخطّاب فما رأيتُ رجلاً أقرأ لكتاب الله ، ولاأفقه في دين الله ، ولاأحسنَ مُداراةً منه ؛ وصحبتُ طلحة بن عُبيد الله فارأيتُ رجلاً أعطى لجزيلٍ عن غير مسألةٍ منه ؛ وصحبتُ معاوية بن أبي سفيان فارأيتُ رجلاً أثقل حِلماً منه ؛ وصحبتُ عمرو بن العاص فارأيتُ رجلاً أبين ـ أو قال : أنصع ـ طَرفاً منه ، ولاأكرم جليساً ، ولاأشبه سريرة بعلانيةٍ منه ؛ وصحبتُ المغيرةَ بن شعبة ، فلوأن مدينةً لها ثمانية أبواب لايُخرجُ من بابٍ منها إلاّ بالمكر لخرج من أبوابها كلّها .

وعن أبي قيس مولى عمرو بن العاص ، قال :

كان عمرو بن العاص يسردُ الصّوم ، وقلّ مايصيبُ من العشاء ، وأكثر ذلك كان يصيبُ من السَّحَر ؛ فسمعتُه يقول : قال رسول الله ﷺ : « إن فصلَ بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلةُ السَّحَر » .

وعن أبي عمران الفلسطينيّ ، قال :

بينا أمرأةُ عمرو بن العاص تفلي رأسه إذ نادت جاريةً لها فأبطأت عنها ، فقالت : يازانية . فقال عمرو : رأيتها تزني ؟ قالت : لا . قال : والله لتُضربنّ لها يوم القيامة ثمانين سوطاً . فقالت لجاريتها وسألتها تعفو ، فعفت عنها ، فقالت : هل يُجزيءُ عنّي ؟ فقال لها : ومالها ألاّ تعفو وهي تحت يدك ؟ فأعتقيها . فقالت : هل يجزيءُ عنّي ذلك ؟ قال : فلعلّ .

عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، قال :

وقع بين المغيرة بن شعبة وبين عمرو بن العاص كلامٌ في الوهط[1] ، فسبّه المغيرة ؛ فقال عمرو بن العاص : يالَ هُصيص ، يسبُّني المغيرة ! فقال له عبد الله آبنه : ﴿ إنّا لله وإنّا إليهِ راجعونَ ﴾[2] أدعوة القبائل وقد نهى رسول الله ﷺ عنها ؟ فأعتقَ - يعني عمرو بن العاص - ثلاثين رقبة .

وعن عمرو بن دينار ، قال :

كان عمرو بن العاص يُقيم كروم الوهط بألف ألف خشبة ، كلُّ خشبةٍ بدرهم .

وعن المدائنيّ ، قال :

قال عمرو بن العاص : أربعةٌ لاأملُّهم أبداً ؛ جليسي مافهم عنّي ، وثوبي ماسترني ، ودابّتي ماحملتني ، وأمرأتي ماأحسنت عِشرتي .

عن آبن الأعرابيّ ، قال :

قال عمرو بن العاص لعبد الله آبنه : يا بُنيّ ، سلطانٌ عادلٌ خيرٌ من مطرٍ وابلٍ ، وأسدٌ حَطومٌ خيرٌ من سلطانٍ ظلومٍ ، وسلطانٌ غَشومٌ ظَلومٌ خيرٌ من فِتنةٍ تدوم ؛ يا بُنيّ ، زلّةُ الرِّجلِ عَظْمٌ يجبرُ ، وزلّةُ اللّسان لاتُبقي ولا تذرُ ؛ يا بُنيُّ ، آستراحَ مَن لا عقلَ له . فأرسلها مَثَلاً .

قال الأصمعيّ :

قال عمرو بن العاص لمعاوية بن أبي سفيان : يا أمير المؤمنين ، لاتكوننّ لشيءٍ من أمرِ رعيّتك أشدّ تعهداً منك لِخَصاصةِ الكريم حتى تعمل في سدّها ، ولطغيان اللّئيم حتى تعمل في قمعه ؛ وآستوحشْ من الكريمِ الجائع ومن اللّئيم الشّبعان ؛ فإن الكريم يصولُ إذا جاع ، واللّئيم يصولُ إذا شبعَ .

وقال الأصمعيّ :

قال معاوية لعمرو بن العاص : ما البلاغةُ ؟ قال : مَن ترك الفضول وآقتصر على

---

(١) الوهط : كرم كان لعمرو بن العاص بالطائف ، وقيل : قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وجّ كانت لعمرو . (معجم البلدان ٣٨٦/٥) .

(٢) سورة البقرة ١٥٦/٢

الإيجاز . قال : فَمَن أصبرُ النّاس ؟ قال : مَن كان في رأيه راداً لهواه . قال : فَمَن أسخى النَّاس ؟ قال : مَن بذَل دُنياه في صلاح دينه . قال : فَمَن أشجع النّاس ؟ قال : مَن ردَّ جهله بحِلمه .

أنشد الحربيُّ - يعني إبراهيم بن إسحاق - لعمرو بن العاص[1] : [من الطويل]

إذا المرءُ لم يترك طعاماً يحبُّه ... ولم يَعصِ قلباً غاوياً حيثُ يَمّما
قضى وطراً منه يسيراً وأصبحت ... إذا ذُكرت أمثالها تملأُ الفَما

قال هلال بن لاحق :

قال عمرو بن العاص : ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشرّ ، ولكنه الذي يعرف خير الشَّرّين ؛ وليس الواصلُ الذي يصلُ مَن وَصله ، ولكنه الذي يصل مَن قَطعه .

عن عليّ بن عبد الله بن سفيان ، قال :

قال معاوية بن أبي سفيان لعمرو بن العاص : ماالسُّرورُ يا أبا عبد الله ؟ قال : الغَمَرات ثم تنجلي .

وقال عمرو بن العاص :

نَكحَ العجزُ التَّواني فوَلد منه النَّدامة .

وقال :

عجبتُ من الرَّجل يفرُّ من القَدَر وهو مُواقعه ، ومن الرَّجل يرى القَذاةَ في عين أخيه ويَدَع الجذعَ في عينه ، ومن الرَّجل يُخرجُ الضِّغن من نَفس أخيه ويَدَع الضِّغن في نَفسه ، وما تقدَّمتُ على أمرٍ فلُمتُ نفسي على تقدُّمي عليه ، وما وضعتُ سرّي عند أحدٍ فلُمته على أن أفشاه ، وكيف ألومه وقد ضِقتُ به ؟

وقال وهو في الموت :

اللّهم لا ذو قوّةٍ فأنتصر ، ولا ذو براءَةٍ فأعتذر ، اللّهم إنّي مقرٌّ بذنبي مُستغفرٌ .

عن الحسن ، قال :

لَمّا احتضر عمرو بن العاص نظر إلى صناديق ، فقال : مَن يأخذها بما فيها ؟

---

(١) البيتان من كلمة له في الأغاني ٥٩/٩ ، والتذكرة السعدية ٢١١ ؛ وهما في السير ٥٨/٣

ياليته كان بعراً ؛ ثم أمر الحرس فأحاطوا بقصره ، فقال بنوه : ماهذا ؟ فقال : ماترون هذا يُغني عنّي شيئاً .

عن عوانة بن الحكم ، قال[1] :

كان عمرو بن العاص يقول : عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لايصفُه ! ؛ فلما نزل به قال له أبنه عبد الله بن عمرو : يا أبتِ ، إنك كنتَ تقول : عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لايصفه ، فصفْ لنا الموت وعقلك معك . فقال : يا بُنيْ ، الموتُ أجلُ من أن يوصف ، ولكنّي سأصف لك منه شيئاً ؛ أجدني كأن على عنقي جبال رَضوى[2] ، وأجدني كأن في جَوفي شوك السُّلاَّء[3] ، وأجدني كأن نَفَسي يخرج من ثَقب إبرةٍ .

حدّث محمد بن زياد :

أن عمرو بن العاص حين حضره الموت ، قال : اللّهم إنك أمرتنا بأشياء فتركناها ، ونَهيتنا عن أشياء فأتيناها ؛ ثم قال : أشهد أن لاإله إلاّ الله ـ ثم قبض عليها بيده اليُمنى ـ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ـ ثم قبض عليها بيده اليسرى ـ قال : فقُبض وإن يداه لمقبوضتان .

عن الحسن ، قال[4] :

بلغني أن عمرو بن العاص لمّا كان عند الموت دعا حرسه فقال : أيّ صاحبٍ كنتُ لكم ؟ قالوا : كنتَ لنا صاحب صدقٍ ، تكرمنا ، وتعطينا ، وتفعل ، وتفعل . قال : إنّما كنتُ أفعل ذلك لتمنعوني من الموت ، هاهو ذا قد نزل بي ، فاغنوه عنّي .

نظر القوم بعضهم إلى بعضٍ فقالوا : والله ما كنّا نحسبك تكلّمُ بالعَوراء ؛ يا أبا عبد الله ، قد علمتَ أنّا لانغني عنك من الموت شيئاً . فقال : أما والله لقد قلتُها ، وإني لأعلم أنكم لاتُغنون عني من الموت شيئاً ، ولكن ـ والله ـ لأن أكون لم أتّخذ منكم رجلاً قطّ

---

(١) عن طبقات ابن سعد ٢٦٠/٤

(٢) رضوى : جبل ، وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل . (معجم البلدان ٥١/٢) .

(٣) السُّلاَّء : شوك . القاموس .

(٤) عن طبقات ابن سعد ٢٥٩/٤

يمنعني من الموت أحبَّ إليَّ من كذا وكذا ؛ فيا ويحَ ٱبن أبي طالب إذ يقول : حرسَ ٱمرءاً أجَلُه .

ثم قال عمرو : اللّهم ، لا بريءَ فأعتذر ، ولا عزيز فأنتصر ، وإلاَّ تدركني منك برحمةٍ أكن من الهالكين .

وعن عبد الله بن عمرو[1] ،

أنه حدَّث أن أباه أوصاه ، قال : يا بُنيَّ ، إذا مِتُّ فاغسلني غَسلةً بالماء ، ثم جفِّفني في ثوبٍ ؛ ثم ٱغسلني الثَّانية بماءٍ قَراحٍ ، ثم جفِّفني في ثوبٍ ؛ ثم ٱغسلني الثَّالثة بماءٍ فيه شيءٌ من كافورٍ ، ثم جفِّفني في ثوبٍ ؛ ثم إذا ألبستني الثِّياب فأزِرَّ عليَّ فإني مُخاصم ؛ ثم إذا حملتني على السَّرير فامشِ بي مشياً بين المِشيتين ، وكن خلف الجنازة فإن مقدَّمها للملائكة وخلفها لبني آدم ، فإذا أنت وضعتني في القبر فسُنَّ[2] عليَّ التراب سنّاً ؛ ثم قال : اللّهم إنك أمرتنا فأضعنا ، ونهيتنا فركبنا ، فلا بريء فأعتذر ولا عزيز فأنتصر ، ولكن لا إلـه إلاَّ أنت . ما زال يقولها حتى مات .

توفي عمرو بن العاص يوم الفطر بمصر سنة ثلاث وأربعين وهو والٍ عليها .

وقيل : سنة اثنتين وأربعين . وقيل : سنة إحدى وخمسين . وقيل : سنة ثمانٍ وخمسين .

١٥٣ ـ عمرو بن عامر السُّلَميّ[3]

شاعرٌ ، وفد على معاوية .

ذكر جعفر بن شاذان ، قال[3] :

وفد عمرو بن عامر السُّلَميّ على معاوية ، فدخل وهو يرعشُ كِبَراً ، فقال له

---

(١) عن طبقات ابن سعد ٢٦٠/٤

(٢) سنَّ التراب : جعله مرتفعاً مستطيلاً على وجه الأرض . القاموس .

(٣) الإصابة ١١٧/٥ ، وتقل الترجمة كاملة ؛ والأول والثالث من الأبيات في الإعجاز والإيجاز للثعالبي ١٧٧ بنسبتها إلى أبي محمد التيمي ، والثالث بلا نسبة في الأمثال والحكم للرازي ١٣٩

معاوية : كيف تجدك يا عمرو ؟ قال : أحببتَ النِّساءَ وكنَّ الشِّفاءَ ، وفقدتُ المطعمَ وكان المنعمَ ، وثقلتَ على وجــه الأرضِ ، وقربَ بعضي من بعضٍ ، فنــومي سُبــاتٌ ، وفَهمي هَناتٌ ، وسمعي تاراتٌ .

قال : فهل قلتَ في ذلك شعراً ؟ قال : نعم ؛ فأنشد : [من الطويل]

إذا ذهب القرنُ الــذي أنت فيهم وَخُلِّفتَ في قرنٍ فــأنت غريبُ

ومـا للعظـامِ البـاليـاتِ من البِلى شفـــاءٌ ، ولا للرُّكبتين طبيبُ

وإنَّ آمرءاً قـد سـار تسعين حجَّـةً إلى مَنهـــلٍ من وِردِهِ لقريبُ

فقال له معاوية : فما تحبُّ ؟ قال : عشرة آلاف درهم أقضي بها دَيني ، وعشرة آلاف درهم أقسمها في أهلي ، وعشرة آلاف درهم أُنفقها في بقيَّة عمري . فقال له معاوية : فصرفتُ لك بكل عشرةٍ مئةً . وأطلق له ثلاثمئة ألف درهمٍ ؛ فقبضها ورحل .

١٥٤ ـ عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو
الطَّائيّ ، الحِجْراويّ[1]

١٥٥ ـ عمرو بن عبد الله بن أبي شَعيرة
ويُقال : عمرو بن عبد الله بن عليّ بن أحمد بن ذي يحمد[2]
أبو إسحاق الهمْدانيّ ، السَّبيعيّ ، الكوفيّ

رأى عليّاً وأسـامـة بن زيـد والمغيرة بن شعبـة ، وغـزا الرُّوم في أيَّـام معـاويــة مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وقدم على معاوية .

---

(١) نسبته إلى حجرى : قرية من قرى دمشق . (معجم البلدان ٢/٢٢٤ وفيه ترجمة ابنه محمد بن عمرو ...) .

(٢) الأنساب ٣٦/٧ ، اللباب ١٠٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢٤٢/١/٣ ، طبقات خليفة ١٦٢ ، ثقات العجلي ٣٦٦ ، تهذيب التهذيب ٦٣/٨ ، المغني في الضعفاء ٤٨٦/٢ ، طبقات ابن سعد ٣١٣/٦ ، غاية النهاية ٦٠٢/١ ، المعرفة والتاريخ ٦٢١/٢ ، تاريخ أصبهان ٣٦/٢ ، معرفة الرجال ١٦١/١ و ٥٣/٢ و ٢٣٤

روى عن البراء بن عازب ، قال :

صلّينا إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً ، ثم صُرفنا إلى القبلة .

قال سفيان : قيل للنّبيّ ﷺ : كيف تصنع بمن مضى من أصحابنا ـ يعني : مَن قد صلّى إلى بيت المقدس ـ فمات ؟ قال : فنزلت ﴿ وما كان الله ليضيعَ إيمانكم ﴾[1] يعني : صلاتكم .

وعنه ، قال :

سمعتُ النّبيّ ﷺ إذا أخذ مَضجعه ، قال : « اللّهم إليك أسلمتُ نفسي ، وإليك وجّهتُ وجهي ، وإليك فوّضتُ أمري ، وإليك ألجأتَ ظهري ، رغبةً ورهبةً ؛ لا ملجأ ولا منجى منك إلاّ إليك ؛ آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ ، وبرسولك ـ أو : بنبيّك ـ الذي أرسلت » .

فإن مات مات على الفِطرة .

عن أبي بكر بن عيّاش ، قال :

سمعتُ أبا إسحاق يقول : سألني معاوية : كم كان عطاءُ أبيك ؟ قال : قلتُ : ثلاثمئة . ففرض لي ثلاثمئة ، وكذلك كانوا يفرضون في مثل عطاء أبيه .

قال أبو بكر : فأدركتُ أبا إسحاق وقد بلغ عطاؤه ألف درهم من الزّيادة .

وكان أبو إسحاق يقول : وُلدتُ زمن عثمان رضي الله عنه .

عن عبد الكريم ، عن أبيه ، قال :

أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبيعيّ ، كوفيٌّ ثقة .

قال أبو نُعيم[2] :

قدم أصبهان في اجتيازه إلى خُراسان ، من كبار تابعي أهل الكوفة ، روى عن أربعةٍ وثلاثين نفساً من الصّحابة ، وكان مولده لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفّان

---

(١) سورة البقرة ١٤٣/٢

(٢) في تاريخ أصبهان ، والزيادة منه .

[رضي الله عنه] ، ومات سنة سبعٍ ، وقيل : ثمانٍ ، وقيل : تسعٍ وعشرين ومئة وهو آبن تسعين سنة ، وصلّى عليه الصّقر بن عبد الله عامل آبن هُبيرة ، كان يُكابد اللّيل متهجّداً أربعين سنةً ، فلَمّا ضَعُفَ وَبَدُنَ كان يصلّي قائماً فيقرأ في الرّكعة الواحدة بسورة البقرة وآل عمران وهو قائم .

قال أبو إسحاق :

قال أبي : قُم فانظر إلى أمير المؤمنين[1] . فإذا هو على المنبر شيخٌ أبيض الرّأس واللّحية ، أجلح[2] ، ضخم البطن ، رَبْعَة ، عليه إزارٌ ورداءٌ وليس عليه قميص ، ولم يرفع يديه .

قال : فقال رجلٌ : يا أبا إسحاق ، أقَنَتَ ؟ قال : لا .

وقال :

غزوتُ في زمن زياد ستّاً أو سبع غزوات .

وقال :

ماأقلّت عيني غمضاً منذ أربعين سنة .

عن الحسن بن ثابت ، قال :

سمعتُ الأعمش يعجبُ من حفظ أبي إسحاق لرجاله الذين يروي عنهم .

قال أبو داود الطيالسي :

قال رجلٌ لشُعبة : سمع أبو إسحاق من مجاهد ؟ قال : ماكان يصنع هو بمجاهد ؟ كان هو أحسن حديثاً من مجاهد ومن الحسن وآبن سيرين .

قال :

وسمعت أبي يقول : أبو إسحاق السّبيعيّ ثقة ، وأحفظ من أبي إسحاق الشّيبانيّ ، ويُشبّهُ بالزّهريّ في كثرة الرّواية ، وآتّساعه في الرّجال .

---

(١) يريد الإمام عليّاً كرّم الله وجهه .

(٢) الجلح : انحسار الشعر عن جانبي الرأس . القاموس .

وعن عبد الله ، قال :

كان أبو إسحاق السَّبيعيّ يحرّض الشّباب ، يقول : ماأستطيع أن أستوي قائماً حتى أعتمدَ على رجلين ، وإذا أعتدلت قائماً قرأتَ بألف آية .

وقال أبو إسحاق :

قد كبرتُ وضعفتُ ، ماأصوم إلاَّ ثلاثة أيّام من الشّهر ، والاثنين والخميس ، والأشهر الحُرُم .

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

أبو إسحاق والأعمش رجلا أهل الكوفة .

وقال يعقوب[1] :

أبو إسحاق رجلٌ من التّابعين ، وهو ممّن يعتمدُ النّاسُ عليه في الحديث ، هو والأعمش ، إلاَّ أنهما وسفيان يُدلّسون ، والتّدليس أمرٌ قديمٌ .

توفي سنة ستٍّ أو سبع وعشرين ومئة ، وقيل : سنة ثمان وعشرين ومئة ، وقيل : سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل : سنة أثنتين وثلاثين ومئة .

١٥٦ ـ عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النَّصْريّ
والد أبي زُرعة الحافظ

حدّث عن أيوب بن سويد ، بسنده إلى واثلة ،

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَن أعتق مُسلماً كان فكاكَهُ من النّار بكلّ عضوٍ عضواً » .

وعن مروان بن محمد ، بسنده إلى عمر بن الخطاب ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَن ساءته سَيِّئَتُه وسرَّته حَسَنَتُه فهو مؤمن » .

حكى أبو الفضل المقدسيّ ، عن غيره :

أن مولده سنة ثمانٍ أو تسعٍ وستين ومئة .

---

(١) في المعرفة والتاريخ ٦٣٣/٢

قال أبو زُرعة[1] :

وكنّا نختلفَ مع أبي إلى الوليد بن النَّضْر ، ومحمد بن خالد بن حازم بالرَّملة سنة إحدى عشرة ومئتين ، والفِرْيابيُّ يومئذٍ باقٍ .

١٥٧ ـ عمرو بن عبد الله
ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص
الأُمويّ

١٥٨ ـ عمرو بن عبد الأعلى بن عمرو
ابن عبد الأعلى بن مُسهر
أبو عثمان الغسَّانيّ

كان شيخاً أعور ، مات سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمئة .

١٥٩ ـ عمرو بن عبد الرحمن
ـ دُحيم ـ بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون
أبو الحسن القُرشيّ

حدّث عن محمد بن مصفّى ، بسنده إلى أبي ذرّ ، قال :

قلتُ : يا رسول الله ، أيُّ المسلمين أسلمُ ؟ قال : « مَن سلِمَ النّاس من لسانه ويده » .

(١) في تاريخ أبي زرعة ٧٠٦/٢

١٦٠ ـ عمرو بن عبد الرحمن

ـ أبو زرعة ـ بن عمرو بن عبد الله بن صفوان

أبو سعيد النَّصْريّ

حدّث عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى بلال بن سعد ، عن أبيه ، قال :

قيل : يا رسول الله ، ماللخليفة من بعدك ؟ قال : « مثل الذي لي إذا عدل في الحكم ، وقسط في القسط ، ورحم ذا الرَّحم بحقّه ، فمن فعلَ غير ذلك فليس منّي ولستَ منه » .

وحدّث سنة ثلاث وتسعين ومئتين عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى عامر بن ربيعة ،

أن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأى أحدكم الجنازة ، فإن لم يكن ماشياً معها فليقم حتى تخلّفه أو توضع من قبل » .

وكان عبد الله [بن عمر] إذا [رآها] تبعها إلى البقيع ، فجلس قبل أن يؤتى بها ، ثم يؤتى بها ، قام حتى تخلف أو توضع .

١٦١ ـ عمرو بن عبد العظيم بن عمرو بن مهاجر بن دينار

الدّمشقيّ ، الأنصاريّ مولاهم

قدم مصر .

١٦٢ ـ عمرو بن عبد عمرو الثّقفيّ

وفد على يزيد بن معاوية .

قال عوانة بن الحكم :

لمّا هلك معاوية وآستخلف يزيد آبنه ، آجتمع النّاسَ على بابه ، فدخل عليه أشرافُ النّاس ووجوههم ، وفيهم عمرو بن عبد عمرو أحد بني الأشعر بن غاضرة بن حطيط ، فلم يتهيّأ لأحدٍ منهم تعزيةٌ تجمعُ تعزيةً بأبيه مع تهنئته بالخلافة ، حتى قام عطاء بن

أبي صيفيّ الثّقفيّ ثم المالكيّ ، فسلّم عليه تسليم الخلافة ثم قال[1] : أصبحتَ - يا أمير المؤمنين - إماماً ، ولدينا قواماً ، رُزئتَ خليفة الله وأُعطيت خلافةَ الله ، قضى معاوية نَحبه - يغفر الله له ذنبه - وأُعطيت بعده الرّئاسة ، وَوُلّيت بعده السّياسة ، فأوردَه الله موارد السُّرور ، ووفّقك بعده لصالح الامور ، فقد رُزئت جيـ . روبيت جليلاً ، فاحتسب عند الله أعظم الرّزيّة ، وآشكر الله على أفضل العطيّة ، عاش سعيداً ومات فقيداً ، وكنت المنتخب وباب العرب ، فأحسنَ الله عطاءك ورزقك شكراً على ماأعطاك . ثم قال : [من البسيط]

أصبر يزيد فما فارقت ذا كرمٍ ... وآشكر حِباءَ الذي بالمُلك حاباكا
فما رُزي أحدٌ في النّاسِ [كلّهم] ... كما رُزيتَ ولا عقبى كعُقباكا
أصبحتَ أنت أمير النّاس كلّهمُ ... فأنت ترعاهمُ واللهُ يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خَلَفٌ ... إذا نُعيت، ولا يُسمع بمنعاكا

فعجب يزيد من حُسن قوله ، فقال له : أدنُ يا بن أبي صيفيّ ؛ فأدناه حتى أقعده قريباً منه ، فقال له : هل تدري فيما تحالفت الأحلاف من ثقيفٍ ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فأخبرني عن ذلك - وعمرو بن عبد عمرو جالس - فقال : لأُخبرنّك عن ذلك بخبرٍ صادقٍ ، إن رجلاً من بني الأشعر بن غاضرة بن حُطيط وكان بينه وبين رجل من بني مالك مُلاحاة في بعض الأمر ، فاستشرى فيه الأمر ، فغضبت له بنو مالك بأجمعها - وبنو مالك إذ ذاك أكثر ثقيفٍ عدداً - فأشفقت بنو الأشعر أن يجتمع عليهم بنو مالك ، وخافوا الهَضْمة والحيف والظُّلم والضّعف ، فظعنوا عنهم حتى نزلوا على بني عوف وآبن قيس فحالفوهم على بني مالك - ولم يُحالف قومٌ قطّ قوماً إلاّ عن هَضْمةٍ وضعفٍ فيهم ، وقلّةٍ من عددهم - .

فغضب عمرو بن عبد عمرو من قوله ، فقال : تاللهِ سمعتُ كلام رجلٍ أبعد رُشداً وصواباً ، واللهِ لتنتهينّ يا بن أبي صيفيّ عمّا أسمع من كلامك أو لأُوردنّك شِعاباً تجدنّها يباباً لاتُنبت إلاّ سَلَعاً وصابا - وقال آبن خالد : السّلَع : المُرُّ ، والصّاب : العلقم - .

---

(1) خطبة عطاء ، في البيان ١٩١/٢ ، وعيون الأخبار ٦٨/٣ ، والأوائل ٢١٦/١ ، وعيار الشعر ٧٨

قال آبن أبي صيفيّ : إنك والله إن تَرد شعابي تَلْقها مالكيّةً مِخصاباً ، تبهقُ مياهاً عِذاباً ، وتُلفِ أهلها مَيوساً صِماباً .

فقال عمرو بن عبد عمرو : بل إن أردها ألقها قليلاً تراها ، يابساً ثراها ، متوحشاً قواها ، ذليلاً حماها .

فقال عطاء بن أبي صيفيّ : بل إن تردها ـ واللهِ ـ تلقها نَدِيّاً ثراها ، طيِّباً مرعاها ، منيعاً حِماها ، مضراً تهلك منحاها .

قال عمرو بن عبد عمرو : بل إن أردها ألقها الرّياح الزّعزع ، والذّئاب الْجُوّع ، بيداء بلقع ، لاتدفع كفّاً بمدفع .

قال آبن أبي صيفيّ : إن تردها تلقها ـ والله ـ طيّبة المرتع ، آمنة المربَع ، ليِّنة المهجع ، تقطع مثلك يوم الجمع .

فلَمّا سمع يزيد بن مُعاوية مقالتهما خشي أن يرتفع الأمر بينهما ، فقال : سألتكما بالله لَما كففتُما مِمّا أسمع منكما ؛ ثم قال : والله إن سمعتُ كاليوم رجلين أمضى وأمضى .

فقال عطاء بن أبي صيفيّ : أمّا الأصل ـ يا أمير المؤمنين ـ فأصلٌ مؤتلف ، وأما السّبيل فمختلف ، كلٌّ بذلك مُقِرٌّ معترف .

فقال يزيد : أنتم ـ يا بني ثقيف ـ معدِن العزّ والشّرف ، وما أشبه المؤتنف بالسّلف ؛ فَلِمَ غلبكم إخوتكم من بني عامر على الطائف ؟

قال : أمر الكبير وأطاع الصّغير ، وبعد المهرب وعزّ المطلب ، فدَفعاً بالرّاح ، وحسّاً بالرّماح ؛ حتى جاءَنا الإسلام ، وسوغاه سيّد الأنام محمد ﷺ .

قال : صدقت ، ومثلك فليُجالس الملوك .

فأصلح يزيد بينهما ، فقاما على ذلك ، وآنصرفا عليه ، من غير أن يقعا في قبيح ، أو يقول واحدٌ منهما لما يُحتمل ولا يُحتمل .

١٦٣ ـ عمرو بن عَبْد الْخَولانيّ[١]

خَلَف على أُمّ مسلم ، زوج أبي مسلم الْخَولانيّ بعده ؛ وكان من العُبّاد .

قال عبد الجبّار بن محمد بن مهنّا الخولاني[١] :

سمعتُ مَن أدركتُ من شيوخنا يذكر أن أُمّ مسلم سُئلت ، فقيل لها : أيُّ الرَّجلين أفضل ؟ فقالت : أمّا أبو مسلم فإنه لم يكن يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه إيّاه ، وأما عمرو بن عَبد فإنه كان يُنار عليه في محرابه ، حتى إني كنتُ أختدمُ على ضوء نوره من غير مصباح .

قال عبد الجبّار :

وكان عمرو بن عبد من أفاضل المسلمين عند أهل زمانه ، وتوفي بداريا ولم يعقب .

وعن عمير بن هانئ ، قال :

قيل لأُمّ مسلم آمرأة أبي مسلم : تزوّجتِ بعد أبي مسلم ، وقد كان يُقال : المرأة لآخر أزواجها ؟ فقالت : أفتَرون أن أبا مسلم كان أفضل من عمرو بن عبد ؟ لقد رأيتُني وإنه ليقوم من اللّيل إلى مُصلاّه ، فيُنَوَّرُ به حتى يملأ البيتَ نورُه ، فأتناولُ من البيت ماأردتُ ، لا يزال على ذلك حتى يطلعَ الفجر ، وربّما غزلتُ على ضوء نوره .

١٦٤ ـ عمرو بن عَبَسَة بن خالد بن حُذيفة

ابن عمر بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة

ابن بَهثة بن سُليم بن منصور بن عِكرمة بن خَصَفَة

ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار

أبو نَجيح السُّلميّ ، العجليّ

صاحب رسول الله ﷺ ، من السّابقين الأوَّلين ، كان يُقال له : رُبع الإسلام .

روى عن النّبيّ ﷺ ، وقد آختلف في نسبه .

---

(١) عن تاريخ داريا ٧١ ـ ٧٢ ، وانظر ٥٩ ، وتاريخ دمشق ـ قسم النساء ٥٥٢ ، ومختصر ابن منظور ١٦٩/٢٩

(٢) طبقات ابن سعد ٢١٤/٤ ، طبقات خليفة ٤٩ و ٣٠٢ ، الجرح والتعديل ٢٤١/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٦٩/٨ ، الإصابة ٥/٥ ، جمهرة ابن حزم ٢٦٤ ، الإكال ٢٨٦/١ ، المعرفة والتاريخ ٢٢٧/١ ، كنى مسلم ١٨٨ ، الأنساب ١١٢/٧ وفيه : عنبسة ، فليصحح .

قال عمرو بن عَبَسَة :

صلَّى رسول الله ﷺ على السَّكون والسَّكاسك ، وعلى خولان العالية ، وعلى الأملوك أملوك ردمان .

عن أبي أمامة ، عن عمرو بن عَبَسَة السُّلميّ ، قال :

لقد رأيتَني وإني لَرُبع الإسلام . قال : قلتُ له : حدِّثنا حديثاً سمعتَه من رسول الله ﷺ ليس فيه انتقاص ولا وهم . قال : سمعته يقول : « مَن وُلد له ثلاثةً في الإسلام فقُبضوا قبل أن يبلغوا الحنث أدخله الله الجنَّة بفضل رحمته إيَّاهم ، ومَن شاب شيبةً في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة ، ومَن رمى بسهمٍ في سبيل الله بلغ العدوَّ - أصاب أو أخطأ - كان له كعتق رقبةٍ ، ومن أعتق رقبةً مؤمنةً أعتق الله بكل عضوٍ منها عضواً منه من النَّار ، ومن أنفق زوجين في سبيل الله فإن للجنَّة ثمانية أبواب يُدخله الله من أيّ بابٍ شاء » .

قال سيف بن عمر في تسمية الأمراء يوم اليرموك :

وعمرو بن عَبَسَة على كردوس .

قال خليفة[1] :

هو أخو أبي ذرٍّ لأُمِّه .

قال محمد بن عمر[2] :

لمَّا أسلم عمرو بن عَبَسَة بمكة رجع إلى بلاد قومه بني سُليم ، وكان ينزلُ بصَفْنَة وحاذة[3] - وهي من أرض بني سُليم - فلم يزل مقيماً هناك حتى مضت بدرٌ وأُحد والخندق والحديبية وخيبر ، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد ذلك المدينة .

عن حريز بن عثمان ،

أن حمص نزلها من بني سُليم أربعمئة من أصحاب رسول الله ﷺ ، منهم أبو نجيح

---

(١) في الطبقات .

(٢) عن ابن سعد ٢١٩/٤ .

(٣) صفنة : موضع بالمدينة . وحاذة : موضع كثير الأسود . كذا قال ياقوت ٤١٤/٣ و ٢٠٤/٢ .

السُّلَميّ ، وهو من المهاجرين الأوَّلين ، شهد بدراً[1] ، وقال : أتيتُ النّبيَّ ﷺ بعكاظ وليس معه إلاّ أبو بكر وبلال ، فلقد رأيتني ربع الإسلام .

عن عمرو بن عبسة ، قال[2] :

رغبتُ عن آلهة قومي في الجاهلية ، وذلك أنها باطل ، فلقيتُ رجلاً من أهل الكتاب ، من أهل تَيماء ، فقلتُ : إني امرؤٌ ممّن يعبدُ الحجارة ، فينزل الحيّ ليس معهم إله ، فخرج الرّجل منهم فيأتي بأربعة أحجار فينصب ثلاثةً لِقدره ، ويجعل أحسنها إلهاً يعبده ، ثم لعلّه يجد ماهو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه ويأخذ غيره إذا نزل منزلاً سواه ، فرأيتُ أنه إلهٌ باطلٌ لا ينفعُ ولا يضرُّ ، فدُلّني على خيرٍ من هذا .

فقال : يخرج من مكة رجلٌ يرغبُ عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها ، فإذا رأيت ذلك فاتّبعهُ فإنه يأتي بأفضل الدّين . فلم تكن لي همّةٌ منذ قال لي ذلك إلاّ مكة ، فآتي فأسأل : هل حدث فيها حَدَثٌ ؟ فيُقال : لا . ثم قدمتُ مرّةً فسألتُ ، فقالوا : حدث فيها رجلٌ يرغبُ عن آلهة قومه ، ويدعو إلى غيرها .

فرجعتُ إلى أهلي فشددتُ راحلتي برحلها ، ثم قدمتُ منزلي الذي كنتُ أنزله بمكة ، فسألتُ عنه فوجدته مُستخفياً ، ووجدت قريشاً عليه أشدّاء ، فتلطّفت له حتى دخلتُ عليه ، فسألته ، فقلتُ : أيّ شيءٍ أنت ؟ قال : « نَبيٌّ » قلتُ : ومَن أرسلك ؟ قال : « الله » قلتُ : وبِمَ أرسلك ؟ قال : « بعبادةِ الله وحده لا شريك له ، وبحقن الدّماء ، وبكسر الأوثان ، وصلة الرّحم ، وأمان السّبيل » فقلت : نِعم ما أُرسلتَ به ، قد آمنتُ بك وصدّقتُك ، أتأمرني أمكث معك أو أنصرف ؟ قال : « ألا ترى كراهية النّاسِ ماجئتُ به ؟ فلا تستطيع أن تمكث ، كن في أهلك فإذا سمعتَ بي قد خرجتُ مخرجاً فاتبعني » .

فمكثت في أهلي حتى إذا خرج إلى المدينة سرتُ إليه ، فقدمتُ المدينة ، فقلتُ : يا نبيَّ الله ، أتعرفني ؟ قال : « نَعم ، أنت السُّلَمي الذي أتيتني بمكة فسألتني عن كذا وكذا ، فقلتُ لك كذا وكذا » .

---

(١) كذا قال ، ولم يُتابع على شهوده بدراً .

(٢) عن ابن سعد ٢١٧/٤ .

فاغتنمتُ ذلك المجلس وعلمت أن لا يكون الدّهرَ أفرغ قلباً لي منه في ذلك المجلس ، فقلتُ : يا نبيَّ الله ، أيّ السّاعات أسمع ؟ قال : « الثُّلث الآخر ، فإن الصَّلاة مشهودةٌ مقبولة حتى تطلع الشَّمس ، فإذا رأيتَها طلعت حمراء كأنها الحَجَفَة فأقصر عنها ، فإنها تطلع بين قرني شيطان ، فيصلّي لها الكفّار ، فإذا ارتفعت قيدَ رُمحٍ أو رمحين فإن الصَّلاة مشهودةٌ مقبولةٌ حتى يساوي الرَّجل ظلّه ، فأقصر عنها ، فإنها حينئذٍ تسجر جهنّم ، فإذا فاءَ الفيءُ فصلِّ ، فإن الصَّلاة مشهودةٌ مقبولةٌ حتى تغربَ الشَّمس ، فإذا رأيتها غربت حمراء كأنها الحَجَفَة فأقصر » .

ثم ذكر الوضوء ، فقال : « إذا توضَّأتَ فغسلتَ يديك ووجهك ورجليك ، فإن جلستَ كان ذلك لك طهوراً ، وإن قمتَ فصلَّيتَ وذكرتَ ربَّك بما هو أهله ، انصرفتَ من صلاتك كهيئتك يوم ولدتك أمك من الخطايا » .

عن أبي نجيح السُّلميّ ، قال :

حاصرتُ مع رسول الله ﷺ قصر الطَّائف ، فسمعتُ نبيَّ الله ﷺ يقول : « مَن رمى بسهمٍ فبلغه فله درجة في الجنَّة » . قال رجلٌ : يا نبيّ الله ، إن رميتُ فبلَغَت فلي درجة ؟ قال : « نعم » قال : فرمى فبلغ . قال : فبلغتُ يومئذٍ ستة عشر سهماً .

١٦٥ ـ عمرو بن عُبيد بن وُهَيب

ابن أبي الشَّعثاء مالك بن حُريث بن جابر بن بجر

وهو راعي الشَّمس الأكبر بن يعمر بن عَديّ

ابن الدِّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة

أبو الحكم الدِّيليّ ، المعروف بالحزين[1]

شاعرٌ من أهل الحجاز

ويُقال : إنه الحزين بن سليمان ـ ويكنى سليمان أبا الشَّعثاء ـ مولى لبني الدِّيل .

---

(١) الأغاني ٣٢٢/١٥ ، المؤتلف والمختلف للآمدي ١٢٢ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٣١٦/٥ ـ ٣١٧ ، الإكمال ٤٦٢/٢ .

قدم دمشق ، وذكرها في شعره ؛ كان هجّاءً خبيث اللّسان .

قال في عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وكان أميراً على مصر[1] : [من البسيط]

الله يعلم أن قـــد جُبتُ ذا يَمَنٍ	ثم العراقين لا يثنيني السّـــأَمُ
ثم الجـزيرةَ أعـلاهـا وأسفَلهـا	كذاك تسري على الأهوال بي القَدَمُ
ثم المـواسمَ قـد أوطنتهـا زَمنـاً	وحيث تُحلـقُ عنـد الحيرة اللِّمَمُ
قـالـوا دمشـق يُنَبِّيـك الخبيرُ بهـا	ثم آئت مِصر فثمَّ النّـائـل الغَمَمُ
لَمّـا وقفتُ عليها في الجوعِ ضُحىً	وقـد تعرَّضَتِ الحُجّـاب والخَـدَمُ
حيَّيتُـه بسـلامٍ وهـو مُرتفـقٌ	وضجَّةُ القوم عنـد البـاب تزدحمُ
في كفِّـه خيزرانٌ ريحُهـا عَبِـقٌ	من كفِّ أروعَ في عِرنينـه شَمَمُ
يُغضي حيـاءً ويُغضى من مَهابتـه	فـمـا يُكلَّمُ إلاَّ حين يبتسمُ
ترى رؤوس بني مروان خـاضعـةً	يمشـون حـول ركابيـه ومـا ظلمـوا
إن هشَّ هشُّوا لـه وآستبشروا جـذلاً	وإن همُ آنسـوا إعراضَـه وجَمـوا
كلتـا يـديـه ربيـعٌ غيْر ذي خلَفٍ	بحرٌ يفيض وهـادي عـارضٍ هَزِمُ

قال أبو الفَرَج : ومن النّاس من يقول : إن الحزين قال في عبـد العزيز بن مروان ، لذكره دمشق ومصر ، والصّحيح إنها في عبد الله بن عبد الملك .

قال محمد بن يحيى[2] :

وإنما سمُّوا رُعـاة الشمس ، لأن الشمس لم تكن تطلع في الجـاهليّـة عليهم ولا تغرب إلاّ وقُدورهم تغلي للأضيـاف ، فسمُّوا لذلك رُعاة الشمس ؛ قال الحزين : [من الطويل]

أنـا آبن ربيع النّـاس في كلِّ شتْوةٍ	وجَـدّاي راعي الشمس وآبن عَريبِ

قال آبن ماكولا :

أَمـا حَزين بفتـح الحـاء المهملـة وكسر الـزّاي التي تليهـا وآخره نـون ، فهـو الحـزين الشّاعر ، من التّابعين .

---

(١) عن الأغاني . وانظر الخلاف حول نسبة البيتين ٧ ـ ٨ في مظان ترجمته .

(٢) الخبر في المؤتلف والمختلف للآمدي ، والبغدادي .

عن عبد الله بن مصعب[1] ،

أن الحزين مرَّ بالعقيق في غداةٍ باردةٍ ، فمرّ عبد الله بن جعفر عليه مُقَطَّعات خَزٍّ ، فاستعار الحزينَ من رجلٍ ثوباً ، ثم قام إليه فقال : [من المتقارب]

أقـولُ لـه حين واجهتُـهُ … عليك السَّلام أبـا جعفرِ

فقال : وعليك السّلام . فقال :

فـأنت المهـذَّبُ من غـالبٍ … وفي البيت منها الـذي يُـذكرُ

قال : كذبتَ يا عدوَّ الله ، ذاك رسول الله ﷺ . فقال :

فهـذي ثيـابي قـد أخلقت … وقـد عضَّني زَمنٌ مُنكرُ

قال : فلك ثيابي . فأعطاه ثيابه .

عن مُصعب بن عبد الله ، قال[2] :

مرَّ الحزين على جعفر بن محمد بن عبد الله بن نوفل بن الحارث ، وعليه أطمارٌ ؛ فقال له : يا ابن أبي الشَّعثاء إلى أين أصبحتَ غادياً ؟ قال : أمتع الله بك ، نزل عبد الله بن عبد الملك الحَرَّة يريدُ الحجَّ ، وقد كنتُ وفدتُ إليه بمصر فأحسن إليّ . قال : أفما وجدتَ شيئاً تلبسه غير هذه الثِّياب ؟ قال : استعرتُ أهل المدينة فلم يُعرني أحدٌ منهم شيئاً . قال : فدعا جعفر غلاماً له ، فقال ائتني بجبَّةٍ وقميص ورداء ؛ فجاءه به . فقال : آلبسْ وأبل وأخلقْ .

فلمّا ولّى الحزين قال جُلساء جعفر له : ماصنعتَ ؟ يَعمد إلى هذه الثياب التي كسوتَه فيبيعها ويُفسدُ ثمنها ؟ قال : ما أُبالي إذا كافأته بثيابه ماصنع بها ، مع إنه يصيبُ بها لذةً .

فسمع الحزين قولهم ، وما ردَّ عليهم ؛ ومضى حتى أتى عبد الله بن عبد الملك ،

---

(١) الخبر في ديوان المعاني ٢/٢١٦ .

(٢) الأغاني ١٥/٣٣٤ .

فأحسن إليه وكساه . فلمّا أصبح الحزين أتى جعفراً ومعه القوم الذين لاموه بالأمس ، فأنشده : [من الطويل]

ومازال ينمي جعفر بن محمدٍ إلى المجد حتى عَبْهلته عواذلُه
وقُلن له : هل من طريفٍ وتالدٍ من المالِ إلاّ أنت في الحقّ باذلُه
يحاولنه عن شيمةٍ قد عَلمنَها وفي نفسه أمرٌ كريمٌ يُحاولُه

ثم قال : بأبي أنت وأمّي ، قد سمعتُ ماقالوا وما رددتَ عليهم .

قال الزُبير[1] :

ولطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصّدّيق يقول الحزين الدّيليّ : [من المتقارب]

وإن تكُ يا طلحُ أعطيتني عُذافرةً تَستخفُّ الضِّفارا
فما كان نفعُك لي مرّةً ولا مرّتين ولكن مراراً
أبوك الذي صدّق المصطفى وسار مع المصطفى حيث سارا
وأمُّك بيضاءُ تيميّةٌ إذا نُسب النّاسُ كانت نُضارا

أم طلحة هذا : عائشة بنت طلحة بن عُبيد الله .

١٦٦ - عمرو بن عُتبة بن صخر بن حرب
ابن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف[2]
أبو سفيان ، القُرشيّ ، الأُمويّ ، العتبيّ

كان من رجالات قريش ، وقدم على عمّه معاوية بن أبي سفيان ، وسمع منه ومن جماعةٍ من الصّحابة .

وسكن البصرة ؛ وفد على يزيد بن معاوية وعلى عبد الملك بن مروان .

(١) نسب قريش للمصعب ٢٧٨ ـ ٢٧٩ .

(٢) نسب قريش ١٣٣ ، جمهرة ابن حزم ١١٢ ، المعارف ٣٤٥ ، المحبر ٥٨ و ٣٠٣ .

عن العتبيّ ، عن أبيه ، قال[1] :

لمَّا قطع عبد الملك بن مروان عن آل أبي سفيان ما كان يجريه عليهم ، لمَّا غضب على خالد بن يزيد بن معاوية ، فدخل عليه عمرو بن عُتبة بن أبي سفيان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أدنى حقك متعب ، وبعضه فادح لنا ، ولنا مع حقِّك علينا حقٌّ عليك بإكرام سَلَفنا إيَّاك ، فَضَعْنا منك حيث وضَعتنا الرَّحم ، وأنظر إلينا بحيث نظر إليك سَلَفُنا . فقال عبد الملك : أمَّا من آستعطى عَطِيَّتَنا فسنُعطيه ، وأما مَن ظنَّ أنه مُستغنٍ عنَّا فسندعُه في نفسه . وردَّ عليه وعلى ولد أبيه ما كان يجريه عليهم وأقطعه قطيعةً .

فبلغ ذلك خالداً فقال : أبالحرمان يُهدِّدني عبد الملك ! يدُ الله فوق يده باسطة ، وعطاؤه دونه مبذول ، فأمَّا عمرو فقد أعطى من نفسه أكثر ممَّا أخذ لها .

عن العتبيّ ، عن أبيه ، عن أبي خالد ، قال[2] :

قدم محمد بن عُمير بن عطارد البَصرة ، فاستزاره عمرو بن عتبة ، فقال له محمد بن عمير : يا أبا سفيان ، ما بال العرب يطيلون الكلام في حالٍ ويقصّرونه في حالٍ وخاصة قريش ؟ قال عمرو : يا هذا ، بالجندل يُرمى الجندل ؛ إن كلامَنا كلامٌ يقلُّ لفظُه ويكثر معناه ، ويُكتفى بأُولاه ويُشتفى بأُخراه ، يتحدَّر تحدُّر الزُّلال على الكبد الحرَّى ، ولقد نقصوا كما نقص غيرهم ، بعد أقوامٍ ـ واللهِ ـ أدركتُهم سهلَت لهم ألفاظهم كما سهلت لهم أخلاقُهم ، وصاروا حديثاً حَسناً ، عاقبته في الآخرة أحسن ؛ ولله دَرُّ ما دحهم حيث يقول : [من الخفيف]

وضعَ الدَّهرُ فيهمُ شفرتيهِ فمَضى سالماً وأضحوا شعوبا

شفرتان أدهشتا ـ واللهِ ـ مَن كان قَبلهم ، فأذهبت أبدانَهم وأبقت آثارهم ؛ فيا موعوظاً بمن كان قبله وموعوظاً به هو آتٍ بعده ، آربح نفسك إذ خسرها غيرك ؛ ثم أنشد : [من الطويل]

إذا غابَ رهطُ المرء غابَ نَصيرُهُ وأطرق وسْط القومِ وهو جَليدُ
وأكثَرَ غَضَّ الطَّرْفِ دون عدوِّهِ فأغضى وطَرْفُ العين منه حديدُ

---

(١) الخبر في العقد الفريد ١٥١/٢ .

(٢) الخبر في العقد الفريد ٣٢١/٣ .

وإن آمرءاً يـأتي لـه الحولُ لا يرى　　من النَّـاس إلاَّ الأبعـدين وحيـدُ

عن العُتبيّ ، عن أبي خالد ، عن أبيه ، قال :

قال أبي : وصيَّتي إيَّاك بما أوصاني بـه مولاك ؛ كنتُ وَصيفـاً لعمرو بن عُتبـة بن أبي سفيان ، فأسلمني في المكتب ، فلمَّا حذقتُ وتأدَّبتُ ألزمني خدمته ، فقال لي يوماً : يـا أبـا يزيد . فالتفتُّ يَمنةً وشامةً أنظرُ مَن يعني . فقال : إيَّاك أعني ؛ إنَّا معاشر قريش لا ندعو موالينـا بـأسمائهم ، إنـك أمس كنتَ لي . وأنت اليـوم منِّي ، وإن النَّـاس لا يُنسبـون إلى آبائهم بولادتهم إيَّـاهم ، ولكن يُنسبون إليهم بحكم الله فيهم ؛ ألا ترى لو أنَّ رجلاً أولـد آمرأةً من غير حلٍّ لم يكن ولـدهـا لـه ولـداً ؟ فلمَّا كان المولـود بحكم الله من أبيـه كان المـولى من أقاربه بحكم رسول الله ، فاستدم النِّعمة عليك بالشُّكر عليها منك .

عن سفيان بن عمرو بن عُتبة ، قال :

لَمَّا بلغتُ خمسَ عشرة سنةً قال لي أبي : أي بُنيَّ ، قد آنقطعت عنـك شرائع الصِّبـا ، فاختلط بالخير تكن من أهله ، ولا تُزايله فتبينَ منه كله ، ولا يغرَّنَّـك من آغترَّ بـالله فيـك فمدحك مـا تعلمُ خِلافَـه من نفسـك ، وآعلم أنـه - يـابنيّ - لا يقول أحـدٌ في أحـدٍ من الخير مالا يعلمُ إذا رضيَ إلاَّ قال فيه مثله من الشَّرّ ماليس فيه إذا سخط ؛ فاستأنس بالوحدة من جُلساء السُّوء تسلم من عواقبهم ، ولا تنقل حُسن ظنِّي بك إلى غيره .

قال سفيان : فما زال كلام أبي لي قِبْلَةً أنتقلُ معهـا ولا أنتقلُ عنهـا ؛ ومـا شيءٌ أحمـدُ مَغَبَّةً من ناصحٍ معروفٍ نُصحه .

١٦٧ - عمرو بن عُتبة بن عمارة بن يحيى

ابن عبد الحميد بن يحيى بن عبد الحميد بن محمد
ابن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو[(١)]
أبو الحسن الطَّائيّ الحِجراويّ ، من أهل قرية حِجرا

وكان عمرو من المعمّرين .

(١) معجم البلـدان ٢٢٤/٢ . وحِجرى : من قرى دمشق ، ولعلهـا هي التي تـسمى اليوم حجِّيرا القريبـة من مقـام السيدة زينب . وانظر غوطة دمشق ١٦٨ .

حدّث بقرية حجرا إملاءً في الحرم سنة خمسين وثلاثمئة - وزعم أن له مئة سنة وعشرين سنة - عن عمّه أبي السّلم بن يحيى بن عبد الحميد الطّائي ، بسنده إلى عمرو الطّائي :

أنه قدم على النّبيّ ﷺ فأجلسه معه على البساط ، وأسلم ، وحَسُن إسلامه ، ورجع إلى قومه فأسلموا .

قال عمرو :

سمعتُ منه كثيراً ولكن ذهبَ في الفِتَن .

١٦٨ - عمرو بن عثمان

ابن سعيد بن كثير بن دينار[١]

أبو حفص الحمصيّ

روى عن مروان بن محمد ، بسنده إلى أبي سعيد الخدريّ ، قال :

مرَّ رسول الله ﷺ بغلامٍ يسلخُ شاةً ، فقال له : « تَنَحَّ حتى أُريَك ، وإني لاأراك تُحسن تسلخ » .

قال : فأدخل رسول الله ﷺ يده بين الجلد واللّحم ، فدحسَ بها حتى توارت إلى الإبط ، وقال : « هكذا ياغُلام فاسلخْ » ثم آنطلق ، فصلّى بالنّاس ولم يتوضّأ ؛ يعني لم يمسّ ماءً .

وعن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى آبن عبّاس ، قال :

قال النّبيّ ﷺ : « البَرَكةُ مع أكابركم » .

سئل أبو حاتم عنه ، فقال : صدوق .

مات سنة خمسين ومئتين .

(١) الجرح والتعديل ٢٤٩/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٧٦/٨ ، المعجم المشتمل ٢٠٥ ، كنى مسلم ٩٩

١٦٩ ـ عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب[1]
الكوفيّ ، القُرشيّ

مولى آلِ طلحة بن عُبيد الله ، ويُقال : مولى الحارث بن عامر التَّيميّ .

روى عن موسى بن طلحة ، عن عثمان بن أبي العاص الثّقفيّ ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « ياعثمان أُمَّ قومك ، ومَن أمَّ القومَ فلْيخفّف ، فإن فيهم الضعيفَ والكبيرَ وذا الحاجة ؛ فإذا صلَّيتَ لنفسك فَصَلِّ كيف شئتَ » .

سئل يحيى بن معين عنه ، فقال : كوفيٌّ ثقة .

١٧٠ ـ عمرو بن عثمان عن عفَّان بن أبي العاص
ابن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ[2]
القُرشيّ الأُمويّ

وفدَ على معاوية فأغزاه أرض الرُّوم .

روى عن أسامة بن زيد ؛

أن رسول الله ﷺ قال : « لا يرثُ المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم » .

عن يحيى بن حمزة ؛

أن مُعاوية أغزا عمرو بن عثمان أرض الرُّوم ففتح أنقِرة .

قال عنه العجليّ :

مدنيٌّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ ، من كبار التَّابعين .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٤٨/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٧٨/٨ ، المعرفة والتاريخ ١١٠/٣

(٢) الجرح والتعديل ٢٤٨/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٧٨/٨ ، ثقات العجلي ٣٦٧ ، طبقات خليفة ٢٤٠ ، نسب قريش ١٠٥ وما بعد ، جمهرة ابن حزم ٨٣ ، طبقات ابن سعد ١٥٠/٥

١٧١ ـ عمرو بن عثمان بن هانئ المدنيّ[1]
مولى عثمان بن عفّان

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وحدَّث عنه .

روى عن عاصم بن عمر بن عثمان ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

دخل عليّ رسول الله ﷺ فعرفتُ في وجهه أن قد خَفَره شيءٌ ، فتوضّأ وما كلَّم أحداً ثم خرج ، فلصقتُ بالحجرات أسمع ما يقول ، فقعد على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيُّها النّاس ، إن الله يقول لكم : مُروا بالمعروف وأنهوا عن المنكر ، قبل أن تدعوني فلا أُجيبكم وتسألوني فلا أُعطيكم ، وتستنصروني فلا أنصركم » . فما زادَ عليهنَّ حتى نزل .

وقال :

سمعتُ عمر بن عبد العزيز بخناصرة ، وهو خليفة ، خطب النّاس قبل يوم الفطر بيوم ـ وذلك يوم الجمعة ـ فذكر الزّكاة فحضّ عليها ، وقال : على كلّ إنسان صاعُ تمرٍ ، أو مُدّان من حنطة . وقال : إنه لاصلاة لمن لازكاة له ؛ ثم قسمها يوم الفطر .

قال : وكان يُؤتى بالدّقيق والسّويق مُدّين مُدّين فيقبله .

١٧٢ ـ عمرو بن عثمان

حدّث عن عمرو بن خالد ، عن المهلهل بن الفضل ، عن ثابت ، عن أنس :

أن النبيّ ﷺ قال : « إنّ ممّا أدركَ النّاسَ من كلام النُّبوَّة الأُولى : إذا لم تَسْتَحْي فاصنعْ ماشئتَ » .

---

(١) تهذيب التهذيب ٧٩/٨

١٧٣ ـ عمرو بن عاصم بن يحيى بن زكريّا[1]
أبو العبّاس الصّوريّ الإمام

حدّث عن خالد بن عبد الرحمن ، بسنده إلى الحارث ؛

أن عليّ بن أبي طالب قال : مَن يشتري علماً بدرهم ؟ قال الحارث : أنا ؛ فذهبت فاشتريت صُحُفاً بدرهم ، فجئتُ بها ، فأملى عليّ حتى كتبتُ ؛ ثم قال عليٌّ : ياأهل الكوفة ، أعجزتم أن تكونوا كشطر رجل . وكان الحارث أعور .

قال المصنّف :

لاأرى عمرو بن عاصم أدرك خالداً بل بينهما رجل ، والله أعلم .

وعن وزير بن القاسم الجُبيليّ بجُبيل ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، أنه حدّثهم ، قال :

عطش النّاس وهم بالحديبية حتى كادت أنَ تُقطعَ أعناقهم من شدّة العَطش ، ففزعوا إلى رسول الله ﷺ ، وقالوا : هلكنا يارسول الله ، هلكنا . قال : « كلاً ، لن تهلكوا وأنا فيكم » ثم أدخل يده في تَوْرٍ كان بين يديه ، فيه قريبٌ من مُدٍّ ، ففرّج فيه أصابعه . قال جابر : فوالذي أكرمه بنبوّته لرأيتُ الماء يفورُ من بين أصابعه كالعيون التي تجري ، فقال : « حيٌّ ، بسم الله » .

قال جابر : فَشربنا وسقينا الرّكاب ، ثم عمدنا إلى المزاد والقِرَبِ فملأناها حتى صدرنا ، فتبسّم رسول الله ﷺ ثم قال : « أشهد أن لاإله إلاّ الله ، وأني نبيُّ الله ورسوله ، لا يقولها عبدٌ يصدقُ قلبه ولسانه إلا دخلَ الجنّة » .

قال عطاء : فسأل عبد الله بن أبي عمّار ، فقال : ياأبا عبد الله ، كم كنتم يومئذٍ ؟ قال : أربع عشرة مئة ، ولو شهد ذلك اليوم أهل مِنى لوسعهم وكفاهم .

قال أبو سليمان آبن زبر :

سألتُ عمرو بن عاصم بن يحيى الصُّوريّ ، فقال لي : وُلدتُ سنة تسعٍ وثلاثين ومئتين .

---

(١) الترجمة ليست في مكانها الصحيح ، وكان يجب أن تكون بعد عمرو بن العاص .

١٧٤ ـ عمرو بن عثمان بن صالح
ابن ميمون بن الأخضر بن الحارث
ابن أخي عمرو بن عَبَسَة السُّلَميّ

١٧٥ ـ عمرو بن أبي عمرو الحيرانيّ[(١)]

أظنُّه حمصيّاً .

١٧٦ ـ عمرو بن عيسى المصّيصيّ

روى عن هشام بن خالد ، بسنده إلى آبن عبّاس ؛

أن رسول الله ﷺ قال : « لا ينظر أحدكم إلى فَرج زوجته ولا فَرج جاريته إذا جامعها ، فإن ذلك يُورث العمى » .

١٧٧ ـ عمرو بن غيلان بن سلمة[(٢)]
ويُقال : عمرو بن عبد الله بن غيلان ، الثَّقفيّ

قيل : إن له صُحبة . روى عن النَّبيّ ﷺ حديثاً واحداً ، وعن عبد الله بن مسعود ؛ وهو مولى أبي عبد ربّ الزّاهد من فوق[(٣)] .

روى عن النَّبي ﷺ أنه قال : « أللّهم مَن آمن بي وصدَّقني ، وعَلم أن ما جئتُ به الحقّ من عندك فأَقلِلْ ماله وحبِّب إليه لقاءك ، وعجِّل له القضاء ؛ ومن لم يؤمن بي ، ولم يُصدِّقني ، ولم يعلم أن ما جئتُ به هو الحقّ ، فأكثر ماله وولده وأطل عمره » .

قال خليفة :

وليَ البصرة ، وهو من ساكني الطائف .

---

(١) لست على ثقة من إعجام هذه النسبة .

(٢) الجرح والتعديل ٢٥٢/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٨٨/٨ ، الإصابة ١٠/٥ ، طبقات خليفة ٥٣ و ٢٨٥

(٣) يعني أنه المالك وليس المملوك .

١٧٨ ـ عمرو بن قُتيبة [الصُّوريّ][1]

روى عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى ابن عمر ، قال :

كنتُ شاباً عزباً أبيتُ في المسجد ، وكان الرّجل من أصحاب النّبيّ ﷺ إذا رأى الرُّؤيا أتى إلى رسول الله ﷺ فأخبره بها ، وعَبَّرها له .

قال عبد الله : أللّهم إن كان لي عندك خيرٌ فأرني رُؤيا يُعَبِّرها لي رسول الله ﷺ . قال عبد الله : ولن أعود .

قال عبد الله : فرأيتُ مَلَكاً أتاني فعمد بي إلى النّار ، فإذا فيها كفم البئر وكقرون البقر ، وإذا عليها مَلَكٌ ؛ فلمّا رآني صَرَفني عنها ، وقال : لستَ من أهلها . فلمّا وليتُ قال : نِعم الرّجل إن أحيا اللّيل .

قال عبد الله : فلمّا أصبحتُ قصصتُها على حَفصة فقصَّتها حفصة على رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « إن عبد الله بن عمر رجلٌ صالح » .

١٧٩ ـ عمرو بن قَميئَة بن ذَريح

ابن سعد بن مالك بن ضُبَيعة[2] بن قيس بن ثَعْلبة
ابن عُكابة بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل
ابن قاسِط بن هِنْب بن أَفْصىٰ بن دُعْمي
ابن جَديلة بن أَسد بن رَبيعة بن نزار

ويُعرف بالضّائع .

---

(١) تهذيب التهذيب ٨٩/٨ ، والزيادة منه .

(٢) الأغاني ١٣٩/١٨ ، طبقات ابن سلام ١٥٩/١ ، المعمرون ١١٢ ، ألقاب الشعراء لابن حبيب ضمن نوادر المخطوطات ٣٢١/٢ ، والشعر والشعراء ٣٧٦/١ ، المؤتلف والمختلف للآمدي ٢٥٤ ، الخزانة ٤١٢/٤ ، الإكمال ٢٣٦/٥ ، الموشح ٣٧ و ١١٥ ، معجم الشعراء ٣

شاعرٌ جاهليٌّ ، أقدم من آمرئ القيس ، ولقيه آمرؤ القيس في آخر عمره فأخرجه معه إلى قيصر لمّا توجّه إليه ، فمات معه ، وسمّته العرب : عمراً الضّائع لموته في غُربةٍ ، وفي غير أرَبٍ ولا مطلبٍ ، وهو الذي عناه آمرؤ القيس بقوله[1] : [من الطويل]

بكى صاحبي لمّا رأى الدَّربَ دونَه ... وأيقن أنّا لاحقان بقيصرا
فقلتُ لـه : لاتبـك عينُـك إنّما ... نُحاول مُلكاً أو نموتَ فنُعذرا

قال آبن ماكولا :

هو أول مَن عمل شعراً في الخيال .

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصُّوليّ :

قال عمرو بن قميئة[2] : [من المتقارب]

نـأتـك أُمـامـة إلاّ سـؤالا ... وإلاّ خيـالاً يـوافي خيـالا
يُـوافي مـع اللّيـل مستـوطنـاً ... ويـأبى مـع الصُّبـح إلاّ زيـالا
خيـالاً يُخيَّـلُ لي مثلهـا ... ولـو قـدرتُ لم تخيّـل خيـالا

وقال الشَّرقيُّ بن قطامي[3] :

كان عمرو بن قميئة البكري من أعجب النّاس إلى مَرثد بن قيس بن ثعلبة ، وكان يجمع بينه وبين آمرأته على طعامه ، وكانت إصبع عمرو الوسطى والتي تليها مُلصقتين ، فخرج مَرثد ذات يوم يضربُ بالقداح فأرسلت آمرأته إلى عمرو : إن عمّك يدعوك : فجاءت به من وراء البيوت ؛ فلمّا دخل عليها لم يجدْ عمّه ، وأنكر شأنها ، فأرادته على نفسه ، فقال : لقد جئتِ بأمرٍ عظيمٍ . فقالت : إمّا لتفعلنَّ أو لأسوءنَّك . فقال : للمساءَةَ مادعوتني ! ثم قال : فخرج ، وأمرت بجفنةٍ وكُفئت على أثر قدمه ؛ فلمّا رجع مرثد وجدها مُتغضّبةً ، فقال : ماشأنكِ ؟ قالت : رجلٌ قريب القرابة منك جاءني يسومُني نفسي . قال : مَن هو ؟ قالت : أمّا أنا فلا أُسمّيه ، وهذا أثر قدمه . فعرف مرثد أثر عمروٍ

---

(١) ديوانه ٦٥ ـ ٦٦

(٢) ديوانه ٤٢ ، وليس فيه الثالث بهذه الرواية .

(٣) الخبر في الأغاني ١٨/١٤٠ ـ ١٤١

فأعرض عنه ، وعرف عمرو من أين أُتي ، فقال في ذلك[1] : [من الطويل]

لَعَمرك مـانفسي بجـدٌ رشيـدةٍ | تُـؤامرني سرّاً لأصرمَ مَرثـدا
عظيمَ رَمـادِ القِـدرِ لامُتعَبِّسٌ | ولا مُـؤيسٌ منهـا إذا هـو أخمـدا
فقـد ظهرت منـه بـوائـقُ جَمّـةٌ | وأفرع في لـومي مِراراً وأصعـدا
على غيرِ ذَنْبٍ أن أكـونَ جَنَيْتُـهُ | سوى قـولِ بـاغٍ جـاهـدٍ فتَجَهّدا

وقال أبو حاتم سهل بن [محمد] بن عثمان السِّجستانيّ[2] : سمعتُ مَشيختنا قالوا :

وعاش عمرو بن قميئة بن سعد بن مـالـك بن ضُبيعـة بن قيس بن ثعلبـة بن عُكابـة تسعين سنة ، وقال[3] : [من المنسرح]

يـالهفَ نفسي على الشبـاب ولم | أفقـدْ بـه إذْ فقـدتُـه أمَما
قـد كنتُ في مَيْعـةٍ أُسرُّ بهـا | أمنـعُ صحبي وأهبـطُ العُصَما
وأسحبُ الرَّيْـطَ والبرودَ إلى | أدنى تجـاري وأنفضُ اللِّمَما

وقال حين مضت له تسعون حجّة ، وهي قصيدة[4] : [من الطويل]

كأني وقـد جـاوزتُ تسعين حجّـةً | خلعتُ بها عنّي عِـذارَ لِجـامي
رمتني بناتُ الدّهرِ من حيث لاأرى | فمـا بـالُ مَن يُرمى وليس برامِ
فلـو أنّهـا نَبْـلٌ إذاً لاتّقَيْتُهـا | ولكنّما أُرمى بغيرِ سهـامِ
إذا ما رآني النّـاسُ قـالوا : ألم تكن | حـديثاً جـديـدَ البَـزِّ غيرَ كهـامِ
فـأفنى وما أُفني من الـدّهر ليلـةً | ولم يُغْنِ مـاأفنيتُ سلـكَ نظـامِ
على الرّاحتين مرّةً وعلى العصـا | أنـوءُ ثـلاثـاً بَعـدهُنَّ قيـامي
وأهلكني تـأميـلُ يـومٍ وليلـةٍ | وتـأميـلُ عـامٍ بعـد ذاك وعـامِ

(١) ديوانه ١١

(٢) في المعمرين ١١٢ ـ ١١٣ . والقطعة الثانية في الأغاني ١٤٢/١٨

(٣) ديوانه ٢٦

(٤) ديوانه ٢٣

١٨٠ ـ عمرو بن قيس بن ثور بن مازن بن خَيثمة[1]

أبو ثور السَّكونيّ ، الكِنديّ ، الحمصيّ

وفدَ مع أبيه على معاوية بن أبي سفيان ، ووليَ الصَّائفة لعمر بن عبد العزيز ، وقدم دمشق مُكرهاً في جيش الطَّلب بدم الوليد بن يزيد .

حدَّث عن عبد الله بن بشر المازنيّ ، قال :

جاء أعرابيّ إلى النَّبيّ ﷺ فقال : يارسول الله ، أيّ النَّاس خيرٌ ؟ قال : « طوبى لمن طال عمره وحَسُنَ عمله » قال : يارسول الله ، أيّ الأعمال أفضلُ ؟ قال : « أن تُفارق الدُّنيا ولسانُك رَطبٌ من ذِكر الله تعالى » .

وعن عديّ بن عديّ الكِنديّ ، قال :

بينا أبو الدَّرداء يوماً يسيرُ شاذّاً ، إذ لقيه رجلان شاذَّان من الجيش ، فقال : ياهذان ، إنه لم يكن ثلاثةٌ في مكان مثل هذا المكان إلاَّ أمَّروا عليهم أحدهم . فليؤمِّرنَّ أحدُكم . فقالوا : أنت ياأبا الدَّرداء أمير المؤمنين . قال : بل أنا سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مامن والي ثلاثةٍ إلاَّ لقيَ الله مَغلولاً يمينُه إلى عُنقه ، فَكَّهُ عدلُه أو غَلَّهُ جورُه » .

قال محمد بن سعد :

وكان صالح الحديث .

روى عن جدّه مازن بن خيثمة[2] ،

أن معاذ بن جبل بعثه يوم نزل بين السَّكون والسَّكاسك حتى أسلم الناس ، وافداً إلى رسول الله ﷺ .

قال عمرو بن قيس[3] :

قال لي الحجّاج : متى مولدك ياأبا ثور ؟ قلت : تمام الحجَّة سنة أربعين . قال : وهو مولدي .

---

(١) طبقات خليفة ٣١٤ و ٣١٥ ، الجرح والتعديل ٢٥٤/١/٣ ، طبقات ابن سعد ٤٥٩/٧ ، كنى مسلم ٩٣ ، المعرفة والتاريخ ١٢٢/١ ، ثقات العجلي ٣٦٩ ، تهذيب التهذيب ٩١/٨

(٢) عن الجرح والتعديل .

(٣) عن المعرفة والتاريخ .

قال : فتوفي الحجّاج سنة خمس وتسعين ، وتوفي عمرو بن قيس سنة أربعين ومئة .

قال العجليّ :

شاميٌّ ، تابعيٌّ ، ثقة .

قال هشام بن عبد الملك :

مَن سيِّد أهل فلسطين ؟ قالوا : رجاء بن حَيْوَة . قال : مَن سيِّد أهل الأُردنّ ؟ قالوا : عُبادة بن نُسَيّ . قال : مَنْ سيِّد أهل دمشق ؟ قالوا : يحيى بن يحيى الغسّانيّ . قال : مَن سيِّد أهل حمص ؟ قالوا : عمرو بن قيس السّكونيّ . قال : مَن سيّد أهل الجزيرة ؟ قالوا : عديّ بن عديّ .

قال أبو مُسهر : كلُّهم من كِندة غير يحيى بن يحيى الغسّانيّ .

قال محمد بن عمر الواقديّ :

إن عمراً كان من نسّاك أهل الشام وأفاضلهم .

توفي عمرو بن قيس السّكوني ، أبو ثور ، سنة أربعين ومئة ، وصلّى عليه جبريل بن يحيى البَجَليّ

١٨١ ـ عمرو بن كلب

أو كُليب ، اليَحصبيّ[١]

ممّن أدرك النّبيّ ﷺ ، وشهد اليرموك ، ووجّهه أبو عُبيدة من مَرج الصُّفّر إلى فَحِل .

١٨٢ ـ عمرو بن محمد بن العبّاس بن مروان

أبو العبّاس الفزاريّ ، المقرئ ، المؤدِّب

روى عن محمد بن القاسم بن عبد الخالق المؤذّن ، بسنده إلى أنس بن مالك :

أن النّبيّ ﷺ دخل مكة في عام الفتح وعلى رأسه مِغْفَر ، فقيل له : يارسول الله ، هذا ابن خطل مُتعلّق بأستار الكعبة . فقال : « اقتلوه » .

---

(١) الإصابة ١٢/٥

وعن سعيد بن عبد العزيز ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم عرفة غفر الله للحاجّ الخاصّ ، فإذا كان ليلة المزدلفة غفر الله للتجار ، فإذا كان يوم مِنى غفر الله للجمالين ، فإذا كان عند جمرة العقبة غفر الله للسُّؤَّال ، ولا يشهد ذلك الموقف أحدٌ إلاَّ غفر الله له » .

١٨٣ ـ عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص
القُرشيّ ، الأُمويّ ، الكوفيّ

وفد على هشام بن عبد الملك .

قال عمرو بن محمد :

بعثني أبي إلى هشام بن عبد الملك ، فقال لي : إنك تأتي باب أمير المؤمنين ، وهم بنو هاشم وبنو أُميّة ، فإيّاك أن تمازح الشريف فيحقدَ عليك ، ولا الدّنيء فيجترئ عليك .

١٨٤ ـ عمرو بن محمد بن عبد المطَّلب بن ربيعة بن الحارث
ابن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف
الهاشميّ

من أهل دمشق ، ووليها من قِبَل أبي جعفر المنصور .

قال الزُّبير :

وكان له قدر وشرف ، ولاّه أمير المؤمنين المنصور ، أبو جعفر ، دمشق وهو لأُمّ ولد .

١٨٥ ـ عمرو بن محمد بن عذرة
ويُقال : غندة[1] ، أبو البركات السُّلَميّ
الدَّاراني ، الفقيه المالكيّ

توفي في شوال سنة ستين وأربعمئة .

---

(١) تاريخ داريا ١١٧ ، وفيه : عمرو بن عذرة بن محمد السُّلمي المالكي ، أبو البركات .

١٨٦ ـ عمرو بن محمد بن عمرو بن ربيعة بن الغاز
أبو حفص ، الجُرَشيّ

حدّث عن الوليد بن مسلم ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ،

عن النّبيّ ﷺ : ﴿ يوم يقوم النّاس لربّ العالمين ﴾[1] قال : « يقوم ـ وقال أبو عبد الله : يغيب ـ أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه » .

ثقة .

١٨٧ ـ عمرو بن محمد بن يحيى بن سعيد
أبو سعد الدِّينَوَريّ ، الورّاق ، ورّاق محمد بن جرير

قدم دمشق ، وحدّث بها .

حدّث عن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرميّ بالكوفة ، بسنده إلى أبي أمامة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « فَضلُ العالِمِ على العابدِ كفضلي على أدناكم » .

هذا حديثٌ غريبٌ .

توفي بدمشق يوم الجمعة لأربعٍ خلون من ربيع الأوّل سنة إحدى وأربعين وثلاثمئة .

قال عبد العزيز : حدّث عن محمد بن جرير [الطبري] بكتاب التّفسير وغيره ، وحدّث عن غيره ، ثقةٌ مأمون .

١٨٨ ـ عمرو بن محرز
ويُقال : عمر ، الأشجعيّ[2]

كان في الجيش الذي وجّهه يزيد بن معاوية من زيزاء[3] إلى أهل الحَرّة ، مع مسلم بن عقبة ، واستعمله مسلم على مَيمنته .

---

(١) سورة المطففين ٨٣ : ٦

(٢) المعرفة والتاريخ ٣٩٧/١ باسم عمر ، الجرح والتعديل ١٢٥/١/٣ ، تاريخ خليفة ٢٩٣

(٣) زيزاء : من قرى البلقاء يطؤها الحاج ويُقام بها لهم سوق ، وبها بِركة عظيمة (معجم البلدان ١٦٣/٣) .

حدّث عن بعض مَن يُحدِّث[1] ،

أن جبريل قال : مامن الإنس أهل عشرةِ أبياتٍ إلاّ قد قلبتُهم فما وجدت فيهم أحداً أشدَّ إنفاقاً للمال من محمد رسول الله ﷺ .

قال ابن عفير :

هو أول مولودٍ وُلد بحمص .

قال محمد بن عايد

وفي سنة ستّ وسبعين غزا عمرو بن محرز الأشجعيّ على الصّائفة ففتح هِرَقْلَة .

وقال الواقديّ :

وكان مُسلم بن عُقبة خلّف على المدينة عمرو بن محرز الأشجعيّ - ويُقال : رَوح بن زِنباع الجُذاميّ - وقدم عليهم الخبر بموت يزيد ، فوثبوا على مَن كان عندهم من أهل الشام فأخرجوهم .

١٨٩ - عمرو بن محصن بن سُراقة
ابن عبد الأعلى بن سُراقة الأزديّ

شهد مع معاوية .

ذكر يحيى بن حمزة :

أن الذي قتل عمّار بن ياسر ، عمرو بن محصن الأزديّ وعُبادة بن أوفى النُّميريّ ، أُشركا فيه ، وكان عمرو فارساً ، وكان عُبادة راجلاً[2] .

١٩٠ - عمرو بن مِخلاة الكلْبيّ[3]

شاعر ، فارسٌ ، شهد مرج راهط ، وقال في ذلك أشعاراً منها[4] : [من الطويل]

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣٩٧/١ باسم عمر ، الجرح والتعديل ١٣٥/١/٣ ، تاريخ خليفة ٣٩٣

(٢) كذا قال ، وقارن وقعة صفين ٣٤١

(٣) معجم الشعراء ٦٨ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٦٤٧/٢

(٤) مرج راهط : موضع في الغوطة من دمشق في شرقيّه بعد مرج عذراء . (معجم البلدان ٢١/٣ و ١٠١/٥) . والأبيات في الأغاني ١٩٧/١٩ ، وشرح المرزوقي ٦٤٧/٢ ، والثالث في معجم الشعراء ٦٨

ويَوم ترى الرّايات فيـه كأنّهـا حـوائمُ طيرٍ مُستـــديرٌ وواقـعُ
مضى أربعٌ بعـد اللّقـاء وأربـعٌ وبـالمرج بـاقٍ من دمِ القومِ نـاقعُ
طعَنّـا زيـاداً في آسته وهو مُـدْبرٌ وثوراً أصابتـه السُّيوف القـواطـعُ
ونجى حُبيشــاً ملهبٌ ذو غـلالـةٍ وقد جُذَّ من يُمنى يديـه الأصابعُ
وقـد شهـدَ الصَّفَّين عمرو بن محرزٍ فضـاقَ عليـه المرجُ والمرجُ واسـعُ

أراد زيـاد بن عمرو بن معـاويـة العقيليّ ، وثـور بن معن بن يـزيـد السُّلميّ ، وعمرو بن محرز الأشجعيّ .

وقال عمرو بن مخلاة الكلبيّ في حربٍ كانت بين كلبٍ وقيس . وكانت زعيم كلبٍ فيها حُميد بن بَحدل ، فودَى من أُصيبَ من قيس[1] : [من الوافر]

خُـذوهـا يـابني ذُبيـانَ عَقْـلاً على الأجيـادِ وأعتقـدوا الخِدامـا
دراهمُ من بني مروان بيضٌ يُنَجّمُهـا لكم عـامـاً فعـامـا
وأيقنَ أنـــه يــومٌ طــويـــلٌ على قَيسٍ يُـــذيقُهم السِّمامـــا
وَمُخْتَبٌ أمـــام القـــوم يسعى كسرحـان التّنـوفـةِ حين سـامـا
رأى شخْصـاً على شَرَفٍ بَعيـــدٍ فكبَّرَ حين أبصرَه وقـــامـــا
وأقبــل يَســـألُ البُشرى إلينـــا فقـال : رأيتُ إنْسـاً أو نَعـامـا
وقـــال لخيلـــهِ : سيري حُميـــدُ فـــإنَّ لكلِّ ذي أجـلٍ حِمامـــا
فـــا لاقيتُ من سمـحٍ وبـــدرٍ ومُرَّة فـأترِكي حَطبـاً حُطـامـا
بكلِّ مُقلّصٍ عَبْـــلٍ شـــواه يـدقُّ بهمـزِ نـابَيـه اللّجـامـا
وكلِّ طِمِرَّةٍ مَرَطى سَبــــوحٍ إذا مـاشـدَّ فـارسُهـا الحِـزامـا
وقـــائلـــةٍ على دَهَشٍ وحُـزنٍ وقـد بَلّت مَـدامعُهـا اللِّثـامـا
كأنّ بني فـــزارة لم يكـــونـــوا ولم يرعـوا بـــأرضهمُ الثُّمامـــا
ولم أرَ حـــاضراً منهم بِشـــاءٍ ولا مَن يملـــكُ النَّعَمِ الرُّكامـــا

---

(١) الأبيات في الأغاني ١٩/٢٠٢

١٩١ ـ عمرو بن مَرثد
ـ ويُقال : عمرو بن أسماء ـ
أبو أسماء الرَّحْبيّ[(١)]

من أهل دمشق .

حدّث عن ثوبان ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أفضل دينارٍ يُنفقه الرّجل دينارٌ يُنفقه على عياله ، ودينارٌ يُنفقه على دابّته في سبيل الله ، ودينارٌ يُنفقه على أصحابه في سبيل الله » .

قال أبو قلابة : بدأ بالعيال ، ثم قال : وأيُّ رجلٍ أعظمُ أجراً من رجلٍ يُنفق على عياله صغاراً وينفعهم الله به

وعنه ،

عن النّبيّ ﷺ قال : « إن الرّجل إذا عادَ أخاه المسلم كان في خُراف الجنّة ـ أو خُرْفة[(٢)] ـ حتى يرجع » .

قال ابن سميع :

شهد أبو عثمان وأبو أسماء وأبو الأشعث فتح دمشق .

قال عنه العجليّ :

شاميّ ، تابعيٌّ ، ثقة .

قال أبو سليمان ابن زبر :

أبو أسماء الرّحْبيّ من رَحْبة دمشق ـ قرية من قُراها ـ بينها وبين دمشق ميلٌ ، عامرة[(٣)] .

(١) الجرح والتعديل ٢٥٩/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٩٩/٨ ، كنى مسلم ٨٤ ، تاريخ أبي زرعة ٣٩٠/١ ، ثقات العجلي ٤٨٩ ، معجم البلدان ٣٣/٣

(٢) الخُرفة : اسم مايُخترف من النخل حين يُدرك ؛ والخرافة : اجتناء الثمر . (النهاية ٢٤/٢) .

(٣) خربت . قاله ياقوت ٣٣/٣

المرسل إلى العباد كافّة ، أدعوهم إلى الإسلام ، وآمرهم بحقن الدّماء ، وصِلة الأرحام ، وعبادة الله وحده ، ورفض الأصنام ، وبحجّ البيت ، وصيام شهر رمضان شهرٍ من اثني عشر شهراً ، فمن أجاب فله الجنَّة ، ومَن عصى فله النَّار ، فآمن ياعمرو يُؤَمِّنْك الله من هَول جهنَّم » .

فقلتُ : أشهد أن لاإلَه إلاَّ الله ، وأنك رسول الله ، آمنتُ بكلّ ماجئتَ به من حلالٍ وحرامٍ ، وإن زعم ذلك كثيرٌ من الأقوام ؛ ثم أنشدتُه أبياتاً قلتُها حين سمعتُ به ، وكان لنا صَنمٌ وكان أبي سادِنَه ، فقمتُ إليه فكسرتُه ثم لحقتُ بالنَّبيّ ﷺ ، وأنا أقول : [من الطويل]

شهدتُ بأن الله حقٌّ وأنني	لآلهةِ الأحجار أوَّل تاركِ
وشمَّرتُ عن ساقي الإزار مُهاجراً	أجوبُ إليك الوعث بعد الدكادك[1]
لأصحبَ خيرَ النَّاسِ نَفْساً ووالداً	رسولَ مَليكِ النَّاس فوق الحبائكِ

قال النَّبيُّ ﷺ : « مرحباً بك ياعمرو » فقلتُ : بأبي أنت وأمّي ، [ألا] بعثتَ بي إلى قومي لعلّ الله أن يمنَّ بي عليهم كما مَنَّ بك عليّ ؟ .

قال : فبعثني ، فقال : « عليك بالرِّفق والقول السَّديد ، ولاتكن فظّاً ولا مُتكبّراً ولا حسوداً » .

قال : فأتيتُ قومي فقلتُ : يابني رفاعة ، بل يامعشر جُهينة ؛ إني رسولُ رسولِ الله إليكم ، أدعوكم إلى الإسلام ، وآمركم بحقن الدّماء ، وصلة الأرحام ، وعبادة الله وحده ، ورفض الأصنام ، وبحجّ البيت ، وصيام شهر رمضان شهرٍ من اثني عشر شهراً ، فمن أجاب فله الجنَّة ، ومَن عصى فله النَّار : يامعشر جُهينة ، إن الله جعلكم خيارَ مَن أنتم منه ، وبغَّضِ إليكم في جاهليّتكم ماحبِّب إلى غيركم من العرب ، فإنهم كانوا يجمعون بين الأختين ، والغزاة في الشّهر الحرام ، ويخلفُ الرَّجلُ على امرأة أبيه ؛ فأجيبوا هذا النَّبيَّ المُرسل من بني لُؤَيّ بن غالب تنالوا شرف الدُّنيا وكرامة الآخرة .

---

(١) الوعث : المكان السهلُ الدّهِسُ تغيب فيه الأقدام . والدكادك من الرمل : ماتكبّسَ واستوى أو ماالتبد منه بالأرض . القاموس .

١٩٢ ـ عمرو بن مرداس[١]

قدم دمشق ، وسمع بلالاً .

١٩٣ ـ عمرو بن مُرَّة
أبو طلحة ـ ويُقال : أبو مريم ـ الجُهَنيّ[٢]
ويُقال : الأَسديّ ، والأَزْديّ

صاحب رسول الله ﷺ ، روى عن النَّبيّ ﷺ ، وقدم على مُعاوية ، وكانت له بدمشق دارٌ بناحية باب تُوما[٣] ، ينسبُ إلى آبنه طلحة بن عمرو يُعرف اليوم بدرب طلحة ، وكان مُعاوية يسمّيه أُسيد ، وكان قوّالاً بالحقّ .

قال عمرو بن مرّة الجُهَنيّ :

جاء رجل إلى النَّبيّ ﷺ فقال : أرأيت إن شهدتُ أن لا إلّه إلاّ الله ، وأنك رسول الله ، وصلّيتُ الصّلوات الخمس ، وأدّيتُ الزّكاة ، وصُمتُ رمضان وقُمتُه ، فَمَن أنا ؟ قال : « أنت من الصّدّيقين والشُّهداء » .

عن أبي حسين ،

أن عمرو بن مرّة قال لمعاوية بن أبي سفيان : إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مامن والٍ يُغلقُ بابَه عن ذي الحاجة والخَلّة والمسكنة ، إلاّ غلّق الله عزّ وجلّ أبواب السّماء عن خلّته وحاجته ومَسْكنته » .

وزاد في آخر ، قال :

فجعل معاوية رجلاً على حوائج النّاس .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٦١/١/٣

(٢) طبقات خليفة ١٢٠ و ٣٠٦ ، طبقات ابن سعد ٤١٢/٧ ، الجرح والتعديل ٢٥٧/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٣/٨ ، الإصابة ١٥/٥ ، كنى مسلم ١٧٨ ، الاكمال ٨٩/٦

(٣) لا يزال معروفاً بهذا الاسم .

وروى أن رسول الله ﷺ قال : « أنتم من قُضاعة بن مالك بن حِمير بن سبأ » .

قال ابن سعد :

كان شيخاً كبيراً في عهد النّبيّ ﷺ .

وقال :

أسلم قديماً ، وصحب النّبيّ ﷺ ، وشهد معه المشاهد ، وكان أول مَن ألحق قضاعة باليمن ؛ فقال في ذلك بعض البَلَويّين : لا تهلكوا في لَجّةٍ لجَّها عمرو - يعني لجاجة - وولده بدمشق .

قال أبو سعيد :

بدمشق داره ناحية باب تُوما ، وولده بها ، مات بالشام في خلافة عبد الملك .

وقال البَغَويّ :

سكن مصر ، وقدم دمشق على معاوية .

وقال ابن مندة :

سكن فلسطين .

قال عمرو بن مُرّة الجُهَنيّ :

خرجنا حُجّاجاً في الجاهليّة في جماعةٍ من قومي ، فرأيتُ في المنام - وأنا بمكة - نوراً ساطعاً من الكعبة حتى أضاء لي جبل يثرب وأشعرَ جُهينة ، وسمعتُ صوتاً في النّور وهو يقول : انقشعت الظّلماء ، وسطع الضّياء ، وبُعث خاتم الأنبياء ؛ ثم أضاءَ لي إضاءَةً أخرى حتى نظرتُ إلى قصور الحِيرة وأبيض المدائن ؛ وسمعتُ صوتاً في النّور وهو يقول : ظهر الإسلام ، وكُسرت الأصنام ، ووُصلت الأرحام .

قال : فانتبهتُ فزعاً ، فقلتُ لقومي : والله ليحدثنّ في هذا الحيّ من قُريش حدثٌ ؛ وأخبرتُهم بما رأيتُ . فلمّا انتهينا إلى بلادنا جاء الخبر أن رجلاً يُقال له أحمد قد بُعث .

قال : فخرجتُ حتى أتيتُه ، وأخبرتُه بما رأيتُ ، فقال : « ياعمرو بن مُرّة ، أنا النّبيُّ

فأجابوني إلاّ رجلاً منهم قال : ياعمرو بن مُرَّة - أمَرَّ الله عَيْشك - أتأمرنا برفضِ آلهتنا ، وأن نُفرِّق جَمْعَنا ، وأن نخالفَ دين آبائنا الشِّيَم العَلى إلى مايدعونا إليه هذا القُرشيّ من أهل تهامة ؟ لاحباءَ ولاكرامَة . ثم أنشأ الخبيث يقول : [من الكامل]

إنَّ ابن مُرَّة قد أتى بمقالةٍ ليست مَقالةَ مَن يُريدُ صلاحا
إني لأحسبُ قَولَه وفِعالَه يوماً وإن طال الزَّمان ذِباحا
ليُسَفِّه الأشياخ ممَّن قد مضى مَن رامَ ذلك لاأصاب فَلاحا

قال : فقال عمرو : الكاذبُ منِّي ومنك أمَرَّ الله عَيْشه ، وأبكم لسانَه ، وأكْمه أسنانَه .

قال : فوالله مامات حتى سقط فوه ، وعَمي ، وخرف ، وكان لا يجدُ طعم الطَّعام ؛ فخرج عمرو بن أسلم من قومه حتى أتوا النَّبيّ ﷺ فحيَّاهم ورحَّب بهم ، وكتب لهم كتاباً هذه نسختُه :

بسم الله الرحمن الرَّحيم

هذا كتابٌ من الله العزيز على لِسان رسوله بحقٍّ صادقٍ وكتابٍ ناطقٍ ، مع عمرو بن مرَّة لجُهينة بن زيد ، أن لكم بطونَ الأرض وسهولها ، وتِلاعَ الأَودية وظهورها ؛ على أن ترعوا نباتها وتشربوا ماءَها ، على أن تُؤدُّوا الخُمس وتُصلُّوا الخَمس ، وفي الغنيمة والصَّريمة شاتان إذا اجتمعتا ، فإن فُرِّقتا فشاةٌ شاةٌ ، ليس على أهل المُثيرة[1] صَدَقَة ، ولا على الواردة لَبْقَة ، والله شهيدٌ على مابيننا ومَن حضر من المسلمين - كتاب قيس بن شماس - وفي ذلك يقول عمرو بن مُرَّة : [من الطويل]

ألم تَرَ أن الله أظهر دينَه وبيَّن بُرهانَ القُران لعامرِ
إلى خيرمَن يمشي على الأَرض كلِّها وأفضلها عند اعتكار الضَّرائرِ
أطعنا رسولَ الله لَمَّا تقطَّعت بطون الأَعادي بالظُّبى والخناجرِ
فنحن قَبيلٌ قد بنى المجدُ حولنا إذا احتلت في الحرب هام الأكابرِ
بنو الحرب نفريها بأيدٍ طويلةٍ وبيضٍ تلالا في أكفّ الأعاورِ

---

(١) المثيرة : بقر الحراثة لأنها تثير الأرض .

ترى حوله الأنصار يحيون سربَهم ... بسُمر العوالي والصَّفيح البواترِ
إذا الحرب دارت عند كلّ عظيمةٍ ... ودارت رحاها باللّيوث الهوامرِ
تبلَّج منه اللّون وازدادَ وَجهه ... كمثل ضياء البدر بين البواهر

قال معاوية يوماً لعمرو بن مرّة الجُهنيّ :

هل لك أن تقوم مقاماً تقول : إن قُضاعة من مَعَدّ ، وأطعمك مصر والعراق سنةً ؟ قال : إذا شئت . فتقدَّم معاوية إلى أصحابه أن يكونوا حول المنبر ، وجاء عمرو بن مرَّة يرفلُ في حُلّله حتى صعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، وقال : [من الرجز]

يا أيُّها السَّائل يوم المعجرِ ... حيث التقينا في العجاج الأكبرِ
قُضاعة بن مالك بنِ حميرِ ... النَّسب المعروف غير المنكَر

فقال معاوية : مالك ـ قطع الله لسانك ـ ؟ فقام إليه ابنه زهير فقال : ياأبه ، ماكان عليك أن تشفعَ أمير المؤمنين ويطعمك مصر والعراق سنةً ! فأنشأ عمرو يقول : [من الكامل]

يوماً أطعتُك يازهير كسَوتني ... في النَّاس ضاحيةً ثيابَ صَغار
أنبيع والدنا الذي نُدعى له ... بأبي معاشر غائبٍ مُتوارِ
قحطان والدّنا الذي نسمو به ... وأبو خُزيمة خِندف بن نزارِ

قال خليفة[1] :

وفيها ـ يعني سنة تسع وخمسين ـ شتا عمرو بن مرَّة بأرض الرُّوم في البرّ ، ولم يكن عامئذٍ بحر .

١٩٤ ـ عمرو بن مُرَّة الحَنَفيّ

شاعرٌ من أهل الحجاز ، وفَد على عبد الملك بن مروان ، ويُقال : على يزيد بن عبد الملك .

---

(١) في التاريخ ٢٧٢ .

عن الهيثم عن عديّ ، قال :

كان بالمدينة أربعة فتيان ، فاصطحبوا على المنادمة وصحيح الإخاء ، يتقارضون الشِّعر ، ويتباينون العشق ، منهم عمرو بن مرّة الحنفيّ ، وصعب بن سفيان الحارثيّ ، وزيد بن سعد التّميميّ ، وسفيان بن الحارث النّوفليّ ؛ وكانوا يغدون كلَّ يومٍ إلى جَوارٍ لعمر بن أبي ربيعة المخزوميّ للمذاكرة ، فعلقَ كلُّ واحدٍ منهم واحدةً منهنّ وعلقَته ، حتى فشا أمرهم وبلغ ذلك عمر بن أبي ربيعة ، فجمعهنّ عنهم ؛ فاشتدَّ لذلك وَجدهم ، ونحلت أجسامهم ، وتغيّرت ألوانهم ؛ فاجتمعوا يُجيلون الرّأي بينهم ، فقال بعضهم : ماالرّأيَ إلاَّ الخروج إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان نستعديه على الهوى ، يصفُ كلُّ واحدٍ منّا مايلقى في أبياتٍ من الشّعر . فتجهّزوا وخرجوا حتى قدموا على عبد الملك بن مروان ، فوافوه يومَ قعدَ للمظالم ، فدخلوا في جُملة النّاس ، فتقدّم عمرو بن مرّة الحنفيّ - وكان أكبر القوم سِنّاً - فرفع إلى عبد الملك قصّته ، وفيها هذه الأبيات : [من الطويل]

تغيَّر وجهُ الأَرض إذ غُيِّبَ البدرُ وحالفني الهجران لا سلمَ الهجرُ
على غيرِ ذَنبٍ كان منّي عَملتُه سوى أنّني نوّهتُ : أن غُلبَ الصّبرُ
وأن آمرءاً يُبدي تباريح قلبه إلى إلفه إذ شفّهُ الشّوقُ والذّكرُ
حقيقٌ بأن يصفو له الوُدُّ والهوى ويُصرفَ عنه العيبُ إذ صَرح القدرُ
فقل ياأمير المؤمنين فإنّنا أتيناك كي تقضي إذا وضح الأمرُ

فأجابه عبد الملك في ظهرِ قصّته : [من الطويل]

لقد وَضحت فيك القضيّة ياعمرو وأنت حقيقٌ أن يحلَّ بك الهجرُ
لأنك أظهرتَ الذي كان كاتماً ونوّهتَ بالحبِّ الذي ضمنَ الصّدرُ
فَبُحتَ به في النّاس حتى إذا بدا دقيق الهوى ناديتَ: أن غُلبَ الصّبرُ
فألاَّ بكتمانِ الهوى متَّ صابراً فتهلك محموداً وفي كفّك العُذرُ
فلستُ أرى إذ بُحتَ بالحبِّ والهوى جزاءَك إلاّ أن يُعاقبك البدرُ

وتقدّم زيد بن سعد ، فرفع قصّته ، وفيها : [من الطويل]

ومالكةٍ للرّوحِ منّي تطلّعت بناب فؤادي نحوها بالتّبسّمِ

فلمّا رأت في القلب تصوير حُبّها | أشـارت بـأنفـاس ولم تتكلّمِ
فباح الهوى منها ومنّي صبابةً | بمكنـون أسرار الضّمير المُكتَّمِ
فأيقنتُ أن القلبَ قد قال: مرحبا | وأهلاً وسهلاً بـالحبيب المتيَّمِ
فأمسكتُ منها بالرّجاء وأمسكت | بـأردانِ قلبٍ مُستهـامٍ مُتيَّمِ
فقـل يـاأمير المـؤمنين فـإنّمـا | إليك رحلنا في الحكومة فاحكمِ

فأجابه عبد الملك في ظهر قصّته : [من الطويل]

سـأحكم يـازيـد بن سعدٍ عليكما | وأقضي بحـقٍّ واجبٍ غير مُبهمِ
ذكرتَ بـأن القلب منـك بكفِّهـا | وحبُّـك منهـا في الضّمير المُكَتَّمِ
فقد قاسمتـك الحبَّ منهـا فما أرى | سبيلاً عليها في الحكومة فاعلمِ
تمسّكتَ منها بالرّجاء وأمسكت | بـأردان روحِ القلبِ منـك المُتَيَّمِ
فـأخفِ هواهـا في فـؤادك لاتَبُحْ | بـه يـابن سعـدٍ في الأنـام فتُصْرَمِ
فـإنّ بكتمـانِ الهـوى يظفرُ الفتى | بكلّ كعَـابٍ كالرّبيب المُنَعَّمِ

ورفع صعب بن سفيان قصّته ، وفيها : [من الطويل]

تذكّرتُ أيّام الرّضى منك في الهوى | على المطْل منكم بالعصارة والتعْبِ
وفعـلِ كريمٍ قـد يُجـازى بمثلـه | إذا نحن أجرينا الهوى غايةَ الحبِّ
وإحداثك الهجران من بعد صَبْوَةٍ | على غير مـاجرمٍ جَنيتُ ولا ذَنْبِ
كأني على جمرِ الغضـا من صُدودكم | يقلّبني جنبـاً لظهرٍ على جنبِ
فقـل يـاأمير المـؤمنين فـإنّنا | أتينـاك كي تقضي لقلبٍ على قلبِ

فأجابه عبد الملك في ظهر قصّته : [من الطويل]

يُحكّمني صَعْبٌ وقـد شفّـهُ الهـوى | ولستُ أرى في الحكم جوراً على صعبِ
لقد جارت الحوراء ياصعبُ في الهوى | عليك وماأحدثت ذَنباً سوى الحبِّ
عـلامَ وفيمَ الصّدُّ منهـا ومـاأرى | لها سبباً يُـدني إلى سببِ العَتْبِ
فإن هي لم تُقبـلْ عليـك بـوُدّهـا | وتلقاك منها بالبشاشةِ والرُّحبِ
فحُكمي عليها أن تُجازى بفعْلها | كـذلكمُ أقضي لقلبٍ على قلبِ

ورفع سفيان بن الحارث قصّته ، وفيها أبياتٌ حُفظ منها : [من الطويل]

تبّدت بـأسبـاب المودّة والهوى ... فلمّـا حـوَت قلبي نَبَتْ بصـدودِ
فلو شئتَ ياذا العرشِ حين خلقتني ... شقيّـاً بمن أهـواه غير سعيـدِ
عطفتَ عليَّ القلبَ منهـا برأفـةٍ ... وإن كان أقسى من صفاً وحـديـدِ
تعلّقتُ من رأسِ الرّجـاء بشعرةٍ ... وأمسكتُ من رأس الحبيب بجيـدِ
فإن يغلبِ النّاسَ الرّجاءُ ويُعتلى ... عليـه فـما منّي الرّدى ببعيـدِ
فقـل يـاأمير المـؤمنين فـإنّما ... تُحكِّمُ والأحكامُ ذات حـدودِ

فأجابه عبد الملك في ظهر قصّته :] من الطويل]

أرى الجورَ منها ظاهرٌ يابن حارثٍ ... ومـا رأيُهـا فيما أتت بسـديـدِ
أمن بعدما صـادت فؤادَك واحتوت ... عليه نبت وجه الهوى بصُـدودِ
فلستُ أرى إلاّ تـألّفَ قلبهـا ... بطـولِ بُكاءٍ عنـدهـا وسهـودِ
فإن هي لم ترحم بُكاءَك والتوت ... عليك فـما منـك الرّدى ببعيـدِ
سأقضي عليها إذ تبيّن جَـورُهـا ... بتركانِ حـقٍّ أو بعطفِ ودودِ
بأن تعقَب الهجران بالوصلِ والرِّضا ... على رغمِ واشٍ في الهوى وحسـودِ
فحكمي عليهـا أن تقـادَ بقلبهـا ... لـذي صَبـوةٍ جـارت عليـه وَدودِ

وكتب عبد الملك بن مروان إلى عمر بن أبي ربيعة أن يخرجهنّ إليهم ، وكتب إلى عامله أن يبتاعهنّ منه لهم ، وأحسن جوائزهم ، وصَرَفهم .

١٩٥ ـ عمرو بن مُرَّة الكلبيّ

أحدبني مارية

قدم على الوليد بن يزيد يُخبره بتوجّه جيش يزيد بن الوليد إليه .

١٩٦ ـ عمرو بن مَسعدة بن سعيد بن صُول بن صُول[١]

أبو الفضل الصُّوليّ ، وزير المأمون

قدم معه دمشق ، وحدّث عن المأمون ، وكان أبوه مَسعدة مولى خالد بن عبد الله القَسْريّ أمير العراق ، وكان كاتبه .

حدّث عن المأمون ، بسنده إلى ابن عبّاس ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « علّقوا السَّوط حيث يراه أهل البيت ، فإنه آدبُ لهم » .

قال أبو بكر الخطيب :

هو ابن عمّ إبراهيم بن العبّاس بن محمد بن صَول بن صَول .

بلغني أن عمرو بن مسعدة كان عنده فَرسٌ أدهم أغرّ ، لم يملك أحدٌ مثله ، فبلغ المأمونَ خبرُه ، وبلغ ذلك عَمراً ، فقاده إليه وكتب معه[٢] : [من مجزوء الرمل]

يـا إمـامـاً لا يُـدانيـ	ـه إذا عُـدّ إمـامُ
فَضَـلَ النّـاس كما يَفْـ	ـضلُ نقْصنـانـاً تَمامُ
قـد بَعَثنـا بجـوادٍ	مِثلـه ليسَ يُرامُ
فَرَسٌ يُـزهى بـه لِلْـ	ـحُسنِ سرجٌ ولجـامُ
دونـه الخيـلُ كما دو	نـك في الفضـل الأنـامُ
وَجهـه صُبـحٌ ولكن	سـائر الخَلـق ظـلامُ
والـذي يَصلـح للمَـوْ	لى على العبـدِ حرامُ

وذكر ابنه أبو محمد ابن عمرو بن مسعدة عنه :

أنه لم يقل من الشعر إلاّ بيتاً واحداً ، فإنه وقّع في ظهر رقعةٍ لرجلٍ : [من البسيط]

أعـزِزْ عليَّ بـأمرٍ أنت طـالبُـهُ	لم يمكن النُّجْحُ فيـه وانقضى أمَـدُهْ

---

(١) تاريخ بغداد ٢٠٢/١٢ ، معجم الأدباء ١٢٧/١٦ ، وفيات الأعيان ٤٧٥/٢ ، معجم الشعراء ٣٣ .

(٢) الأبيات في معجم الشعراء ومعجم الأدباء .

قال إبراهيم بن محمد بن عَرَفة[1] :

ومات عمرو بن مسعدة في هذه السَّنة بأذنة[2] - يعني سنة سبع عشرة ومئتين - .

قال[1] :

وكان لعمرو منزلان بمدينة السَّلام ، إحداهما بحضرة طاق الحرَّانيّ - والحرَّاني : هو إبراهيم بن ذكوان - ومنزلٌ آخر فوق الجسر ، وهو المعروف بساباط عمرو بن مسعدة .

١٩٧ - عمرو بن مسعود السُّلميّ

من أهل الطَّائف .

شاعرٌ وفدَ على معاوية بن أبي سفيان .

عن رجلٍ من بني سُلَيم ، قال :

كان عمرو بن مسعود رجل بني سُليم ، ثم أحدبني ذكوان ، ينزل الطَّائف ، وكان صديقاً لأبي سفيان بن حرب وأخاً ، وكان له مالٌ وولد ، فذهبَ مالُه ، وزوَّج ولدَه ؛ وإن الشَّيخ عُمِّرَ حتى إذا استخلف معاوية أتاه بالخلَّة التي كانت بينه وبين أبي سفيان ، فأقام ببابه سنةً وبعض أخرى لا يصل إليه ، ثم إن معاوية ظهر للنَّاس يوماً ، فكتب إليه في رُقعةٍ : [من البسيط]

يا أيُّها الملك المبدي لنا ضَجراً ... لو كان صخرٌ بعرض الأرض ماضجرا
مابال شيخك مخنوقاً بجِرَّته ... طال المطالُ به دهراً وقد كبرا
ومرَّ حَوْلٌ ونصفٌ مايرى طمعاً ... يُدنيه منك وهذا الموتُ قد حضرا
قد جاء ترعدُ كفَّاه بمحجنه ... لم يترك الدَّهرُ من أولاده ذَكَرا
قد بشَّرته أموراً فاقتأرَّ لها ... وقد حنا ظهره دهرٌ وقد غبرا
نادى وكلكل هذا الدَّهر يعركه ... قد كنتَ يابن أبي سفيان مُعتصرا
فاذكر أباك أبا سفيان إن لنا ... حقّاً عليه وقد ضيَّعته عصرا

---

(١) عن تاريخ بغداد .

(٢) أذنة : بليدة بساحل الشام عند طرسوس . (معجم البلدان ١/١٣٢) .

فلمّا قرأ الكتاب دعا به ، فقال : كيف أنت ؟ وكيف عيالك ؟ وحالك ؟ فقال : ماتسأل ـ ياأمير المؤمنين ـ عمّن ذَبلت بَشَرَتُه ، وقُطعت ثمرتُهُ ، فابيضّ الشَّعر ، وانحنى الظّهر ، فقد كثر منّي ماكنتُ أحبُّ أن يقلّ ، وصعبَ منّي ماكنتُ أحبّ أن يذلّ ، فأجَمْتُ النّساء وكنّ الشفاء ، وكرهتُ المطعم وكان المنعم ، وقصرَ خطوي ، وكثر سهوي ، فَسُحِلَت مَريرتي بالنُّقضِ ، وثقلتُ على وجه الأرض ، وقرب بعضي من بعض ، ودلّ وكلّ ، فَقَلّ انحياشُه ، وكثر ارتعاشُه ، وقلّ معاشُه ؛ فنومُه سُبات ، وفهمه تارات ، وليلُه هُبات ، كمثلِ قولِ عمّك : [من البسيط]

أصبحتُ شيخاً كبيراً هامةً لغدِ ... يرنو لدى جدثي أوْ لافبعدَ غدِ
أردى الزّمان حلوباتي وماجَمَعَت ... كفّاي من سبد الأموال واللّبدِ
أرسى يكدُّ صَفاتي حدُّ معولِه ... يادهرُ قَدْني ممّا تبتغيه قَدِ
واللهِ لو كان ياخير الخلائفِ ما ... لاقيتُ في أُحُدٍ ذَلّت ذُرا أُحُدِ
أو كان بالفَردِ الجوّال لانصدعت ... من دونه كبد المستعصم الفَردِ
لمّا رأى ياأمير المؤمنين به ... تقلّب الدّهر من جمعٍ إلى بَدَدِ
وأبصر الشّيخ في حلقومه تقعت ... منه الحشاشة بين الصّدر والكبدِ
رام الرّحيل وفي كفّيه محجنةُ ... يُوامرُ النّفس في ظعنٍ وفي قعدِ
إمّا جَوارٍ إذا ماغابَ ضيّعها ... أو المقام بدارِ الهُون والفندِ
فأسمحت نفسه بالسّير مُغترباً ... وإن تحرّم في تامورةِ الأسدِ
فقلبه فرقٌ وماؤه سرقٌ ... ودمعه عسق من شدّة الكمدِ
لنسوةٍ زُغب أولادُها سُغُبٌ ... كأفرخٍ زُغبٍ حلّوا على ضمدِ
رامَ الرّحيل فداروا حول شيخهم ... يسترجعون له أن خاض في البلدِ
ينعي أُصيبيةً فقدان والدهم ... ووالد واضع كفّاً على كَبدِ
قالوا : أبانا إذا ماغبتَ كيف لنا ... بمثل والدنا في القُربِ والبُعدِ
قد كنتَ تُرضعنا إن درّةً نكأت ... عنّا وتكلؤنا بالرّوح والجسد
فغرّغر الشيخ في عينيه عَبرته ... أنفاسُه من سخين الوجدِ في صعدِ
وقال يودع صبياناً ونسوته ... أُوصيكم باتّقاء الله ياولدي
فإن أعش فإيابٌ من حلوبتكم ... أو متُّ فاعتصموا بالواحد الصّمدِ

قال : فبكى معاوية بكاءً شديداً ، وأمر له بثلاثمئة ألف ، وكسى ، وعروض ، وحمله فوافى الطّائف لعشرة أيام من دمشق .

[تفسير غريبه] .

قوله :

ذبلت بِشرته : أي قلّ ماؤها وذهبت نضارتُها ، والبِشرة ما يباشره البصر من ظاهر بدن الإنسان ، والأُدمة : باطن البدن ؛ وفي ذبول البشرة وجهٌ آخر وهو أن يكون كنايةً عن الفَرْج ، يرِدُ أنه قد ضعفَ وآسترخى . قال سفيان بن عُيينة في قوله عزّ وجلّ : ﴿ وما كنتُم تستترون أن يشهدَ عليكم سَمْعُكم ولا أبصارُكم ولا جُلودُكم ﴾[1] : أراد بالجلود الفَرْج .

وقوله : قُطعت ثمرتُه ؛ يريدُ ذهاب الزَّرع وآنقطاع النَّسل ، وهو ثمرة الإنسان ؛ وهو يؤيّد التّأويل الآخر في ذُبولِ البَشَرَة .

وقوله : كثر منه مايجبُ أن يقلّ ؛ يريدُ آفات الكبر كالسَّهو والغَلط ونحوهما ، وكالبُوالِ والدَّنين وما أشبهها من العلل ، وأمّا صعوبة ما كان يجب أن يذلّ ؛ فإنه يريدُ بذلك مايعرض للمشايخ من خشونة المفاصل ، فيقلّ معه اللّين واللُّدونة التي بها تكون مُطاوعةً للقبض والبَسط والآعتاد .

وقوله : سَحلت مريرته بالنقض ؛ فإن المريرة : الحبل المفتول . والسحيل ؛ أن يُفتل الغَزْل طاقةً واحدةً ، يُقال : خيطٌ سحيلٌ ، فإذا فُتل طاقين فهو مُبرم . قال زهير[2] : [من الطويل]

يميناً لَنِعْمَ السّيّدان وُجدتُما ... على كلّ حالٍ من سَحيلٍ ومُبرمِ

وقال آبن هَرْمة[3] : [من الطويل]

أرى النّاس في أمرِ سحيلٍ فلا تكن ... له صاحباً حتى ترى الأمر مُبرما

---

(١) سورة فصلت ٤١ : ٢٢ .

(٢) ديوانه ١٤ .

(٣) ديوانه ١٩٣ .

وأما جعل الحبل وآنتقاضه مثالاً لانحلال بدنه وآنتقاص قواه .

وقوله : أجَمَ النِّساء ؛ أي مَلَّهُنَّ وعافهنّ كما يعـاف الطَّعـام ؛ ويُقـال : أجمتُ اللَّحم ، إذا أكثرت منه تعافُه .

وقولـه : قلَّ آنحيـاشـه ؛ أي حركتـه ونُشرتـه في الأُمورِ ، إلاَّ أن الحركـة الضروريَّـة بالارتعاش قد كثرت منه وغلبت عليه .

والسُّبات : نوم المريض والشَّيخ المسنّ ، وهو الغَشية الخفيفـة ؛ يُقـال : سبتَ الرَّجل فهو مسبوتٌ ؛ ويُقال : إنه مأخوذٌ من السَّبت وهو القطع ، وذلك لأنـه سريع الأنقطـاع ؛ ويُقال : إنَّما سمِّي آخر أيَّام الجمعة سبتاً لآنقطاع الأيَّام عنه ، وذلك أن أوَّلها يوم الأحـد ؛ والسَّبت أيضاً : السَّير السَّريع . قال الشاعر[1] : [من الطويل]

ومَطـويَّـة الأقراب أمَّـا نهـارُهـا فَسَبْتٌ وأمَّـا لَيْلُهـا فـذَميـلُ

والخُفاتُ : ضعف الحسّ ؛ يريدُ أنه لا يُدرك الصَّوت إلاَّ كهيئـة السِّرار ، والخفوت : خفض الصَّوت ، ومنـه المخافتـة في الكـلام . قـال الله تعـالى : ﴿ ولا تجهرْ بصلاتـك ولا تُخافتْ بها ﴾[2] . وإنَّما قيل للميِّت : خـافت ، لآنقطـاع صوتـه ؛ والخُفـات من خَفَتَ بمنزلة الصُّمات من صَمَتَ ، والسُّكات من سكت .

وقوله : وليله هُبات ؛ فإن الهُبات من الهَبْت ، وهو اللِّين والآسترخاء ، ويُقـال : في فلانٍ هَبْتَةٌ أي ضعف عقلٍ ؛ وقد هَبَتَ السَّحاب إذا أرخت عَزاليها ، وقـال الشـاعر : [من البسـيط]

سُقيـا مُجلجلـة يَنهـلُّ وابلُهـا من بـاكرٍ مُستهلّ الـودقِ مَهبـوتِ

كأنه يريـد أن نَومـه بـاللَّيل إنَّما هو بقـدرِ أن تسترخيَ أعضـاؤه من غير أن يستغرق نومـاً ؛ ولو قيل : وليلَـهُ هبَّـات ، من هبَّ النَّـائم من نومـه ، كان جيـداً ؛ إلاَّ أن الرِّوايـة مُتَّبَعَةٌ .

---

(١) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ١١٦ .

(٢) سورة الاسراء ١٧ : ١١٠ .

١٩٨ ـ عمرو بن معاذ العَنْسيّ الدّارانيّ

١٩٩ ـ عمرو بن معاوية بن المنتفق العُقيليّ

ذكر الواقديُّ أنه من جُند دمشق ، سمع معاوية بن أبي سفيان ، وأمَّره على الصّائفة .

ويُقال : إن عثمان بن عفّان ولاّه إرمينية .

عن سعيد بن حنظلة[1] ،

أن مُعاوية بن أبي سفيان أمَّر عمرو بن معاوية العُقيليّ على الصّائفة ، فلمّا قدم سأله عمّا بلغ الخُمس ، فأخبره ، فقال : أين هو ؟ فقال عمرو : تسألني عن الخُمس وأرى رجلاً من المهاجرين يمشي على قدميه لا أحمله ؟ فقال معاوية : لا جَرَم ، لا تسألها منّي مابقيت . فأنشأ يقول : [من الطويل]

تَهادى قريشٌ في دمشق غنيمتي ... وأتركُ أصحابي فما ذاك بالعَدْلِ
ولستُ أميراً أجمع المال تاجراً ... ولا أبتغي طولَ الإمارةِ بالبُخْلِ
فإن يُمسك الشّيخ الدّمشقيُّ مالَهُ ... فلستُ على مالي بِمستغلقٍ قُفْلي

وعن أبي جِسْبة[1] :

أن معاوية بن عمرو العُقيليّ كان وهو والٍ على الجيش ينزلُ فيُواسي أصحابه في سَوق السَّبْي والجزور والرَّمَك مُشمِّراً عن ساقيه .

---

(١) تاريخ خليفة ٢٧٨ ـ ٢٧٩ .

٢٠٠ ـ عمرو بن مَعدي كرب بن عبد الله بن عمرو
ابن عُصْم بن عمرو بن زُبَيْد بن ربيعة بن سلمة
ابن مازن بن ربيعة بن منبّه ، وهو زُبيد الأكبر
ابن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدَد
ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[١]
أبو ثور الزُّبيديّ

له وفادة على رسول الله ﷺ ، وكان شجاعاً من فرسان العرب المذكورين ، روى عن رسول الله ﷺ حديثاً ، روى عنه شراحيل بن القعقاع ، وشهد اليرموك .

عن شراحيل بن القعقاع ، قال :

قال عمرو بن معدي كرب : الحمد لله ، لقد كنّا من قريبٍ إذا حججنا قُلنا : لبّيك اللّهم ، لبّيك تعظيماً إليك عُذراً ☆ هذي زُبيدٌ قد أتتك قَسْراً ☆ يقطعن خبّاً وجبالاً وعراً ☆ قد تركوا الأنداد خِلواً صِفراً ☆ يقطعن من بين غضىً وسمراً ☆ ونحن اليوم نقول كما علّمنا رسول الله ﷺ : « لبّيك لبّيك ، لا شريك لك لبّيك ، إن الحمدَ والنِّعمة لك والْمُلك ، لا شريك لك » . وإن كنّا لنمنعُ النّاس أن يقفوا بَعَرَفَة ـ وذاك في الجاهليّة ـ وإن كان موقفهم ببطن مُحَسّر عشيّة عَرَفَة فَرَقاً من أن يخطفنا الجنّ ؛ فقال لنا رسول الله ﷺ : « أجيزوا بطن عُرَنَة فإنّما هم إذا أسلموا إخوانكم » .

عن أبي حذيفة إسحاق بن بشر القُرشيّ ، قال :

وأمدّهم ـ يعني أبا عبيدة بن الجرّاح ـ بتسعة عشر رجلاً ممّن شهد اليرموك ، منهم عمرو بن معدي كرب ، وذكر غيره ، يعني يوم القادسيّة .

---

(١) طبقات ابن سعد ٥٢٥/٥ ، الإصابة ١٨/٥ ، الأغاني ٢٠٨/١٥ ، سيرة ابن هشام ٥٨٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢٦٠/١/٣ ، كنى مسلم ٩٣ ، المعرفة والتاريخ ٣٢٢/١ ، طبقات خليفة ٧٤ ، الشعر والشعراء ٣٧٢/١ ، سمط اللآلي ٦٣/١ ، معجم الشعراء ١٥ ، المؤتلف والمختلف للآمدي ٢٣٤ ، خزانة الأدب ٤٤٤/٢ ، الاشتقاق ٤١١ ، جمهرة ابن حزم ٤١١ ، ثقات العجلي ٣٧١ .

عن الهيثم بن عديّ ، قال :

قال ابن عبّاس : عمرو بن معدي كرب ذهبت عينه يوم اليرموك .

قال ابن سعد :

وكان عمرو فارس العرب .

وقال محمد بن إسماعيل :

كان بالمدينة ، ثم كان بالعراق .

قال أبو نُعيم :

لـه الوقـائع المـذكورة في الجـاهليّـة ، وأدرك الإسلام ، فقـدم على النّبيّ ﷺ وعلّمـه التّلبية ، ولـه في الإسلام بـالقـادسيـة بلاءٌ حسنٌ حين بعثـه عمر إلى سعـد بن أبي وقـاص ، وكتب إليه أن يصدر عن مشورته في الحرب .

وكان لعمرٍو سيفٌ يسمّيه الصّمصامة .

عن ابن إسحاق ، قال[1] :

وقدم على رسول الله ﷺ عمرو بن معدي كرب في ناسٍ من بني زُبيد ، فأسلمَ ، وقـد كان عمرو قـال لقيس بن مكشوح المُراديّ حين انتهى إليـه أمرُ رسول الله ﷺ : يـاقيس ، إنك سيّد قومك ، وقد ذُكر لنا أن رجلاً من قريش يُقال لـه محمد ، قـد خرج بـالحجـاز ، يقول إنه نبيٌّ ، فانطلقْ بنا إليه حتى نعلم عِلمه ، فـإن كان نبيّـاً كما يقول فلن يخفى علينـا ، وإذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك عَلمنا عِلمه ؛ فـأبى عليـه قيس ذلـك وسفّـه رأيَـه . فركب عمرو حتى قدم على رسول الله ﷺ فأسلم وصدّق وآمن به ؛ فلمّا بلغ ذلك قيساً أوعد عَمراً ، وتحطّمَ عليـه ، وقـال : خـالفني وترك رأيي . فقـال عمرو في ذلـك[2] : [من مجزوء الوافر]

أمرتُـــك يـــومَ ذي صَنْعـــا ءَ أمراً بـــاديـــاً رَشَـــدُهْ
أمرتُـــك بـــاتّقـــاء اللّـ ـــهِ والمعروف تَتَّعِـــدُهْ

(١) عن السيرة النبوية ٢/٥٨٣ـ٥٨٤ .

(٢) ديوانه ٧١ .

خرجتَ من المُنى مثـــــــل الـ حُمَيِّر غـــــرَّهُ وَتِـــــــدُهْ
تمنّـــــــــــــاني على فَرَسٍ عليــه جــالســـاً أَسَــــدُهْ
عليَّ مُفـــــاضـــــــةٌ كالنَّهْـ ـي أُخلصَ مـــاءَه جَــــدَدُهْ
تَرُدُّ الرُّمــــــــحَ منثنيَ السْـ ـسِنـــانِ عَــوائراً قِصَــــدُهْ
فلـــــــــــو لاقيتني لَلَقِيْـ ـتَ ليثـــاً فَــوقـــه لِبَــدُهْ
تُـــلاقي شنْبثـــاً شَثْنَ الـ ـبراثنِ نـــاشزاً كَتَــــدُهْ
يُســـــــامي القِرن إن قرْنٌ تيَمَّمَـــــــهُ فيضطهـــــدُهْ
رفيقـــاً بـــــافتراسِ القِرْ نِ يرميـــه فيفتصـــدُهْ[1]
فيـــدمَغـــه فيحطمـــــهُ فيـــــأكلـــــه فيزدَردُهْ
ظَلـــــــــوم الشِّرك فيا أحْـ ـرَزَتْ أنيـــابُـــهُ ويَـــدُهْ
براثِنُــــــهُ لـــــه وَظْبٌ كثير حـــولـــه عَـــدَدُهْ

فأقام عمرو في قومه من بني زُبيد وعليهم فَروة بن مُسيك ، فلمَّا توفي رسول الله ﷺ ارتدَّ عمرو بن معدي كرب ، فقال حين ارتدّ[2] : [من الوافر]

وَجَــدنــا مُلْـكَ فَروةَ شَرَّ مُلْـكٍ حِمارٌ ســــــافَ مَنْخَرَهُ بثَفْرِ
وكنتَ إذا رأيتَ أبــــــا عُميرٍ ترى الحِـوَلاءَ من خَبَثٍ وغَـــدْرِ

وقد قيل : إن عمراً لم يأتِ النَّبيَّ ﷺ ، وقـد قـال عمرو بن معـدي كرب[3] : [من الخفيف]

إنني بـــالنَّبيِّ مُـــوقنـــةٌ نفْـ ـسي وإن لم أرَ النَّبيَّ عيـــانـــا
سيِّـــد العــالمين طُرّاً وأدنــا هم إلى الله حيث كان مكانـــا
جاء بـالنَّـاموسِ من لَـدُن اللـ ـهِ وكان الأمينَ فيـه المُعـانـا
حِكمـةٌ بعــد حِكمـةٍ وضِيـــاءٌ فـاهتـدينـا بنـورهـا من عَمانـا
ورأينـــا السَّبيـلَ حين رأينـــا هُ جـديـداً بكُرهنـا ورضـانـا

(١) ليس البيت في ديوانه .
(٢) ديوانه ١٠٩ .
(٣) ديوانه ١٥٦ .

وعبـدنـا الإلّـه حقّـاً وكُنّـا | للجهـالات نعبـدُ الأوثـانـا
وائتلفنـا بـه وكنّـا عـدوّاً | ورجعنـا بـه معـاً إخـوانـا
فعليـه السّلام والسّلمُ منّـا | حيث كنّـا في البـلاد وكانـا
إن نكن لم نَرَ النّبيَّ فـإنّـا | قـد تبعنـا سبيلَـه إيمـانـا
وأسينـا أن لانكـونَ رأينـا | هُ فقـد أقرح الصُّـدورَ أسـانـا
لـو رأيتُ النّبيَّ مـالتْ نفسي | فيـه بـالعَـون حين كان استعـانـا
يـومَ أحُـدٍ ولاغـزاة حنين | يـوم سـاقت هـوازنٌ غطفـانـا
ويرى أن في زُبيـدٍ صـلاحـاً | وضِرابـاً من دونـه وطعـانـاً
وتراني من دونـهِ لاأبـالي | فيـه وقـعَ السُّيـوف والمُرّانـا
لَـوَقَيتُ النّبيَّ بـالنّفسِ منّي | ولعـانقتُ دونَـه الأقرانـا
ويُصَلّي عليّ حيّـاً شهيـداً | أو أُروّي من النَّجيـع السّنـانـا

عن نيار بن مكرم الأسلميّ ، قال :

شهدتُ القادسيَّة ، فنزلنا يوماً اشتدّ فيه القتال بيننـا وبين الفُرس ، [فرأيتُ] رجلاً يفعل بالعدوّ يومئذٍ الأفـاعيل . قلتُ : مَن هـذا جزاه الله خيراً ؟ قيل : عمرو بن معـدي كرب .

قال ابن إسحاق :

فلمّا فتح الله للمسلمين يوم القادسيَّة على عـدوّهم ، وأصـابوا عسكرهم ومـافيـه ، أقبل سعدٌ على النّاس يقسمُ بينهم الأموال ويُعطيهم على قدر ماقرؤوا من القرآن ، فـأراد التّقصير ببشر بن ربيعة الخثعميّ ويزيد بن جحفة التّميميّ ، وكانوا أشـدَّ أهل العسكر ، ولم يكونوا بلغوا في القرآن ، فـأبوا أن يـأخـذوا قِسمتـه ، إلاّ أن يُفَضّلهم على النّـاس ، فقـال عمرو بن معدي كرب[1] : [من الوافر]

أمن ليلى تسرّى بعـد هَـدْءٍ | خيـالٌ هـاج للقلب ادّكارا
يُـذكّرني الشّبـابَ وأمّ عمرو | وشـامـات المرابـع والـدّيـارا

---

(١) ديوانه ٩٩-١٠١ .

وحيّـاً من بني صعب بن سعـدٍ سُقـوا الأرصـادَ والـدِّيَمَ الغِـزارا
ألا أبلـغ أمير القـوم سعـداً فقـد كـذبت أَلِيَّتُـهُ وجـارا
وحرّق نـابَـه ظُلمـاً وجهـلاً عليَّ فقـد أتى ذمّـاً وعـارا
هُبلتَ لقـد نَسيتَ جِـلادَ عمرو وأنت كخـامعٍ تلـجُ الـوِجـارا
أطـاعنُ دونـك الأعـداءَ شَزْراً وأغشى البيضَ والأسَـلَ الحِرارا
ببـاب القـادسيَّـة مُستميتـاً كليثِ أريكـةٍ يـأبى الفرارا
أكرُّ عليهم مُهري وأحمي ـ إذا كرهوا ـ الحقـائق والـذّمـارا
جـزاك الله في جنبي عُقـوقـاً وبعَـد المـوت زَقُّـومـاً ونـارا

فلمّا بلغه قوله أرسل إليه فأعطاه ، وفضّله فأرضاه .

قال أبو عبيدة :

إن عمرو بن معدي كرب حمل يـوم القـادسيَّـة على مرزبـانٍ وهـو يرى أنـه رُستم ، فقتله ، فقال في ذلك[1] : [من السريع]

أَلمْ بسلمى قبـل أن تظعنـا إنّ لسلمى عنـدنـا دَيـدنـا
قـد علمت سلمى وأشيـاعُهـا مـا قطّر الفـارسَ إلاّ أنـا
شككتُ بـالرُّمـح حيـازيمَـه فـالخيـل تعـدو رَهَبـاً بيننـا

قال الشعبيّ :

إن الأعاجم كانوا يومئذٍ ـ يعني يوم القادسيّة ـ مئة ألف وعشرين ألفاً ، معهم ثلاثون فيلاً ، مع كلّ فيلٍ أربعة آلاف ؛ فقال سعد بن أبي وقّاص لعمرو بن معدي كرب الزُّبيدي ولقيس بن مكشوح المرادي ولطلحـة بن خويلـد الأسـديّ : إنكم شـواحطنـا[2] ، فسيروا في النّاس فحرّضوهم .

فقام عمرو بن معدي كرب فقال : أيُّها النّاس ، كونوا أشدّ حذراً إذا برز إلى أحـدكم قِرنُـه ، فلا يَكِلْـهُ إلى غيره ، إن هؤلاء ـ معشرَ الأعـاجم ـ إذا لقيَ أحـدُهم قِرنـه فهو تَيْسٌ ؛

---

(١) ديوانه ١٥٤ـ١٥٥ .

(٢) يقصد : الطوال . الشوحطة : الطويلة من الخيل . القاموس .

فبينما هو يحرّضهم ويرتجز ويقول[1] : [من الرجز]

أنـا أبـو ثـورٍ وسيفي ذو النُّـونْ أضربُهم ضربَ غُـلامٍ مجنـونْ
يالَ زُبَيدٍ إنَّهم يموتون

إذ جاءَته نُشّابةٌ أصابت قَرَبوسَه ، فحمل على صاحبها ، فأخذه أخذَ الجارية ، فوضعه بين الصَّفَّين ، ثم آحتزَّ رأسَه ، وقال : آصنعوا هكذا !.

قال عمرو بن معدي كرب :

كانت خيل المسلمين تنفرُ من الفِيَلة يوم القادسيَّة ، وخيلُ الفُرس لاتنفرُ ؛ فأمرتُ رجلاً فترَّسَ عنّي ، ثم دنوتُ من الفيل فضربتُ خَطمه ، فقطعتُه ، فنفرَ ونَفرت الفِيَلة ، فحَطمت العسكر ، وألحَّ المسلمون عليهم حتى آنهزموا .

قال عنه العجليّ :

كوفيٌّ ، تابعيٌّ ، ثقة .

عن الشّعبيّ ، عن رجل ، قال[2] :

كنتُ في مَجلس عمر بن الخطاب ، وعنده جماعةٌ من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون فضائلَ القرآنِ ؛ فقال بعضهم : خواتيم سورة النَّحل ، وقال بعضُهم : سورة « يّس »، وقال عليّ بن أبي طالب : فأين أنتم عن فَضيلة آية الكرسيّ ، أما إنَّها خمسون كلمة ، في كلِّ كلمةٍ سبعون بركةً .

وفي القوم عمرو بن معدي كرب لا يحيرُ جواباً ، فقال : فأين أنتم عن ﴿ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴾؟.

فقال له عمر : حدِّثنا يا أبا ثور . فقال : بينا أنا في الجاهليّة إذ أجهدني الجوع ، فأقحمتُ فَرسي البرِّيّة فما أصبتُ إلاَّ بَيض النَّعام ، فبينا أنا أسيرُ إذا أنا بشيخٍ عربيٍّ في خيمةٍ وإلى جانبه جارية كأنّها شمسٌ طالعةٌ ، ومعه غُنيماتٌ له ؛ فقلتُ له : آستأسِرْ ،

---

(١) ديوانه ١٧٤ .

(٢) عن هواتف الجنّان للخرائطي ١٧٤ ـ ١٧٨ [ضمن نوادر الرسائل بتحقيقي] .

ثكلتك أُمُّك . فرفع رأسَه إليَّ ، وقال : يا فتى ، إن أردتَ قِرىً فآنزل ، وإن أردتَ مَعونـةً أعنَّاك . فقلت له : آستأسِرْ . فقال : [من الطويل]

عرضنـا عليـك النُّزْلَ منَّـا تكرُّمـاً   فلم ترعوي جهلاً كفعل الأشائمِ[1]
وجئتَ ببهتـانٍ وزُورٍ ودونَ مـا   تمَنَّيتَـه بـالبيضِ حَـزُّ الحـلاقمِ

ووثب إليَّ وثبةً وهو يقول : ﴿ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴾ ، فكأني مَثُلْتُ تَحته .

قال : أأقتلك أم أُخلِّي عنك ؟ قلتَ : بل خلِّ عنّي .

ثم إن نفسي حدَّثتني بالمعاودة ، فقلتُ : آستأسِرْ ، ثكلتك أُمُّك . فقال : [من الوافر]

ببسم اللهِ والرَّحمن فُـزْنـا   هنـالـك والرَّحيم بـه قَهرنـا
ومـا يُغني جـلادةُ ذي حفـاظٍ   إذا يـومـاً لمعركـةٍ برزنـا

ثم وثبَ إليَّ وثبةً فكأني مَثُلتُ تحته ؛ فقال : أأقتلك أم أُخلِّي عنك ؟ قلت : بل خلِّ عنّي . فخلَّى عنّي . فانطلقتُ غير بعيدٍ ثم قلتُ في نفسي : يا عمرو ، يقهرك مثل هذا الشَّيخ ! واللهِ لَلموتُ خيرٌ لك من الحياة . فرجعتُ إليه ، فقلتُ : آستأسِرْ ، ثكلتك أُمُّك . فوثب إليَّ وثبةً وهو يقول : ﴿ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴾ فكأني مَثُلتُ تحته ؛ فقال : أأقتلك أم أُخلِّي عنك ؟ فقلتُ : بل خلِّ عنّي . قال : هيهات ! يا جارية آئتني بالمُدية . فأتته بالمُدية ، فجزَّ ناصيتي ـ وكانت العربُ إذا ظفرت برجلٍ فجزَّت ناصيتَه آستعبدته ـ فكنتُ معه أخدمه مدةً .

ثم إنه قال لي : يا عمرو ، أُريد أن تركبَ معي إلى البرِّيَّة ، فليس بي منك وَجَلٌ ، وإني بـ ﴿ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴾ لواثقٌ .

قال : فسرنا ، حتى أتينا وادياً أشباً نَشِباً[2] ، مُهولاً مُغولاً ؛ فنادى بأعلى صوته : ﴿ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴾ فلم يبقَ طيرٌ في وَكره إلاَّ طار ؛ ثم أعاد الصَّوت ، فلم يبقَ

(١) ترعوي ، كذا بالياء لضرورة الوزن .
(٢) أي كثير الشجر ، اللسان .

سَبُعٌ في مَربضه إلاّ هرب ؛ ثم أعـاد الصّوت ، فـإذا نحن بحبشيٍّ قـد خرج علينـا من الوادي كالنّخلة السَّحوق . فقال لي : يا عمرو ، إذا رأيتنا قد اتّحدنا فقل : غلبه صاحبي بـ ﴿ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴾ .

قال : فلمّا رأيتهما قد اتّحدا ، قلتُ : غلبه صاحبي باللاّت والعُزّى ؛ فلم يصنع الشَّيخ شيئاً .

فرجع إليَّ ، وقال : قـد علمتُ أنـك خـالفتَ قولي . قلتُ : أجل ، ولسـتُ بعـائـدٍ . فقال : إذا رأيتنا قد اتّحدنا فقل : غلبـه صـاحبي بـ ﴿ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴾ . قلتُ : أفعل .

فلمّا رأيتُهما قد اتّحدا ، قلتُ : غلبـه صـاحبي بـ ﴿ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴾. قـال : فاتّكأ عليه الشَّيخ ، فبعجه بسيفه ، فانشقّ جَوفُـه ، فـاستخرج منـه شيئـاً كهيئـة القنـديل الأسود ، ثم قال : يا عمرو ، هذا غِشُّه وغلُّه ؛ ثم قال : أتدري مَن تلك الجـاريـة ؟ قلتُ : لا . قال : تلك الفارعة بنت السُّليل الجَرهميّ ، وكان أبوها من خيار الجنّ ، وهؤلاء أهلهـا وبنو عمّها ، يغزوني منهم كلَّ عامٍ رجلٌ ينصرني الله عليـه بـ ﴿ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴾ ؛ ثم قال : لقد رأيتَ ماكان منّي إلى الحبشيّ ، وقد غلبَ عليَّ الجوعُ ، فأتني بشيءٍ آكله .

فأقحمتُ فرسي البريَّة ، فما أصبتُ إلاّ بَيض النَّعام ؛ فأتيتُه فوجدتُه نائماً ، وإذا تحت رأسه شيءٌ كهيئة الخَشبة ؛ فاستللتُـه فـإذا هو سيفٌ عرضـه شبرٌ في سبعـةِ أشبـارٍ ؛ فضربتُ ساقيه ضَربةً أبنتُ السّاقين مع القدمين ؛ فاستوى على فَقار ظهره ، وهو يقول : قاتلك الله ما أغدرك يا غدّار .

قال عمر : ثم ماذا صنعتَ ؟ قلتُ : فلم أزل أضربه بسيفه حتى قطَّعتَه إرْباً إرْباً .

قال : فوجم لذلك [عمر] ثم أنشأ يقول : [من البسيط]

بالغـدرِ نلتَ أخـا الإسلام عن كَثَبٍ ... مـا إن سمعتُ كـذا في سـالفِ العربِ
والعُجْمُ تـأنَفُ ممّـا جئتَـه كرَمـاً ... تبّـاً لِما جئتَــه في السَّيِّــد الأربِ
إنّي لأعجبُ أنّى نلتَ قِتلتَــــه ؟ ... أم كيف جازاك عند الذَّنب؟ لم تَتُبِ؟
قَرْمٌ عفا عنـك مرّاتٍ وقـد عَلِقَت ... بالجسمِ منك يـداه مَوضع العَطَبِ

لو كنتُ آخذُ في الإسلامِ مافعلوا　　في الجاهليَّة أهلُ الشّرك والصُّلُبِ
إذا لنالتك من عَدلي مُشَطَّبَةٌ　　يُدعى لذائقها بالويلِ والحَرَبِ

قال : ثم ماذا كان من حال الجارية ؟ قلتُ : ثم إني أتيتُ الجارية ، فلمَّا رأتني قالت : ما فعل الشّيخ ؟ قلت : قتله الحبشيُّ . قالت : كذبتَ ، بل قتلته أنت بغدرك . ثم أنشأت تقول : [من الخفيف]

عَيني جُودي للفارسِ المغوارِ　　ثم جُودي بواكفاتٍ غِزارِ
لا تملّي البُكاء إذ خانك الدَّهـ　　ـرُ بوافي حقيقةٍ صبَّارِ
وتقيٌّ، وذي وَقارٍ، وحِلمٍ　　وعديلِ الفَخارِ يوم الفَخارِ
لَهف نفسي على بقائك عمرو　　أسلمتك الأعمار للأقدارِ
وَلَعَمري لو لم تَرُمْهُ بغدرٍ　　رُمْتَ ليثاً بصارمٍ بتَّارِ

فأحفظني قولُها ، فاستللتُ سيفي ، ودخلتُ الخيمة لأقتلها ، فلم أرَ في الخيمةِ أحداً . فاستقتُ الماشيةَ ، وجئتُ إلى أهلي .

عن صالح بن الوجيه ، قال :

في سنة إحدى وعشرين كانت وقيعة نَهاوند ، ولقي النُّعمان بن عمرو بن مُقرّن المشركين بنهاوند وهم يومئذٍ في جَمعٍ لا يوصَف كثرةً وعدَّةً وكراعاً ، فاشتدَّت الحربُ بينهم حتى قتل النُّعمان ، ثم أنهزم المشركون في آخر النَّهار ، وشهد عمرو بن معدي كرب نهاوند ، فقاتل حتى كان الفتح ، وأثبتته الجراح ، فحُمل ، فمات بقرية من قُرى نهاوند يُقال لها رُوذَة[1] ، فقالت أمرأته الجعفيَّة ترثيه : [من الطويل]

لقد غادر الرُّكبان حين تحمَّلوا　　بروذة شخصاً لا جباناً ولا غُمرا
فقل لزُبيدٍ بل لمذحج كلِّها　　رُزئتم أبا ثورٍ قريعكم عَمرا

وزاد في أُخرى :

فإن تجزعوا لا يُغن ذلك بعده　　ولكن سلوا الرَّحمن يُعقبكم أجرا

(١) روذة : من قرى الرَّيّ . (معجم البلدان ٣/٧٨).

وحدَّث مَن شهد موت عمرو بن معدي كرب ، قال :

وكانت مغازي العرب إذ ذاك إلى الرَّيّ ، فخرج حتى نزل روذة ، ورقد ، فلما أرادوا الرَّحيل أيقظوه ، فقام وقد مال شِقّه ، وذهب لسانه ، فلم يلبث أن مات ، فدفن بروذة .

٢٠١ ـ عمرو بن المؤمّل
أبو الحارث العَدَويّ

من أهل دمشق .

روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :

سمعتُ أبي يقول : مَن قال : لفظي بالقرآن مخلوقٌ ، فهو كافر .

قال أبو الحارث : أهل الثغر ، أهل طرسوس على هذا القول اليوم .

٢٠٢ ـ عمرو بن مهاجر بن دينار
أبي مسلم ، أبو عُبيد[(١)]

صاحب حرس عمر بن عبد العزيز ، مولى الأنصار .

روى عن أبيه ، عن أسماء بنت يزيد الأنصاريّة ، أنها حدّثته ،

أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تقتلوا أولادكم سرّاً ، فإن الغيال يُدرك الرَّجل على ظهر فرسه ».

يعني بالسِّرّ : الجماع .

وقال عمرو بن مهاجر :

صلّيتُ خلف واثلة بن الأسقع على ستّين جنازةً ماتوا من الطّاعون ، فجعل الرّجال ممّا يليه ، والنّساء ممّا يلي القبلة ، وصفّهم صفّين ، صفّاً للرّجال ممّا يليه وصفّاً للنّساء بين يدي صف الرّجال ، وقام وسطا ، فكبّر أربع تكبيرات ، ثم سلّم عن يمينه .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٦١/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٧/٨ ، ثقات العجلي ٣٧١ ، المعرفة والتاريخ ١٢١/١ و ٤٤٨/٢ ، طبقات خليفة ٣١٣ ، طبقات ابن سعد ٤٦٢/٧ .

قال آبن سعد :

وكان عمرو بن المهاجر ثقة ، له حديث كثير ، ومات سنة تسع وثلاثين ومئة في خلافة أبي جعفر ، وهو آبن أربع وسبعين سنة .

وقال أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين :

ثقة

وقال العجليّ :

شاميٌّ ، ثقة .

عن محمد بن مهاجر :

أن عمر بن عبد العزيز قال لأخيه عمرو بن مهاجر : لقد ولَّيتُك يا عمرو - حين ولَّيتُك - على غير قرابةٍ بيني وبينك ، ولا ولاءَ لي عليك ؛ ولكنك رجلٌ من الأنصار ، وأنت آمرؤٌ تُحسن الصَّلاة .

قال عمر بن عبد العزيز :

إنَّما مَثلي ومثل عمرو بن مهاجر كمثل رجلٍ آتَّخذ سهماً لا ريش له ؛ واللهِ لأُريشنَّهُ .

مات سنة تسع وثلاثين ومئة .

٢٠٣ - عمرو بن ميمون ، أبو عبد الله
ويُقال : أبو يحيى ، الأوديّ ، المذحجيّ[1]

من أهل اليمن .

أدرك الجاهليّة والإسلام ، ولم يلقَ النَّبيّ ﷺ ، وقدم الشَّام مع معاذ بن جبل ، ثم سكن الكوفة .

حدَّث عن معاذ بن جبل ، قال :

كنتُ رِدفَ رسول الله ﷺ على حمارٍ يُقال له يعفور ، فقال : « يا معاذ ، هل

(١) طبقات خليفة ١٤٧ ، طبقات ابن سعد ١١٧/٦ ، الجرح والتعديل ٢٥٨/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٨ ، كنى مسلم ١٣٥ ، الإصابة ١١٩/٥ ، حلية الأولياء ١٤٨/٤ ، غاية النهاية ٦٠٣/١ ، تذكرة الحفاظ ٦٥/١ ، طبقات الحفاظ ٣١ .

تـدري مـا حـقُّ الله على العبـاد ؟ أن يعبـدوه ولا يشركـوا بـه شيئـاً ؛ وحقُّهم على الله أن لا يُعذِّبَ مَن لا يشرك به شيئاً » .

قال : فقلت : يا رسول الله ، أفلا أُبشِّرُ النَّاس ؟ قال : « لا تُبشِّرهم فَيَتَّكلوا » .

وعن ابن مسعود ،

عن النَّبيِّ ﷺ في قوله ﴿ يومَ تُبَـدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ ﴾[1] قـال : « أرض بيضـاء كأنها فضَّة ، لم يُعمل فيها خطيئة ، ولم يُسفك فيها دم » .

قال عمرو بن ميمون :

قدم معـاذ بن جبل ونحن بـاليمن ، فقـال : يـا أهل اليمن ، أسلموا تَسلموا ، إني رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكم . قـال عمرو : فوقع لـه في قلبي حبٌّ ، فلم أفـارقـه حتى مـات ، فلمَّـا حضره الموت بكيتُ ؛ فقال معاذ : ما يبكيك ؟ قلتُ : أما إنه ليس عليـك أبكي ، إنَّما أبكي على العِلم الذي يذهبُ معك . فقال : إن العلم والإيمان ثابتين إلى يوم القيـامـة ، العلم عنـد ابن مسعود وعبـد الله بن سلام ، فـإنـه عـاشر عشرة في الجنَّـة ، وسلمـان الخير ، وعويمر أبي الدَّرداء .

فلحقتُ بعبـد الله بن مسعـود ، فَـذُكر وقت الصَّلاة ، فـذكرتُ ذلـك لعبـد الله بن مسعود ، فأمرني بمـا أمره بـه رسول الله ﷺ أن أُصلِّي لوقتهـا ، وأجعل صلاتهم تسبيحـاً ؛ فذكرتُ له فضيلة الجماعة ، فضرب على فخذي ، وقال : ويحـك ، إن جمهور النَّـاس فـارقوا الجماعة ، إن الجماعة ما وافق طاعة الله عزَّ وجلَّ .

قال أبو نُعيم :

أدرك الجاهليَّة ، وأسلم في حياة النَّبيِّ ﷺ ، وكان قد حجَّ مئة حِجَّة وعُمرة .

عن عيسى بن حطان ، قال :

دخلتُ مسجد الكوفة ، فإذا عمرو بن ميمون الأوديّ جالسٌ وعنده نـاسٌ ، فقـال لـه رجلٌ : حدِّثنـا بـأعجب شيءٍ رأيتَـه في الجـاهليَّـة . قـال : كنت في حرثٍ لأهلي بـاليمن ، فرأيتُ قروداً كثيرةً قـد اجتمعت . قـال : فرأيتُ قرداً وقردةً اضطجعـا ، ثم أدخلت القردة

---

(١) سورة إبراهيم ١٤ : ٤٨ .

يدها تحت عنق القرد ، واعتنقا ، ثم ناما ؛ فجاء قردٌ فغمزها من تحت رأسها ، فنظرت إليه ، فأسلَّت يدها من تحت رأس القرد ، ثم انطلقت معه غير بعيدٍ ، فنكحها ، وأنا أنظرُ ، ثم رجعت إلى مَضجعها ، فذهبت تُدخل يدها تحت عنق القرد كا كانت ، فانتبه القرد ، فقام إليها فشمَّ دُبرها ، فاجتمعت القردة ، فجعل يُشير إليه وإليها ، فتفرقَت القِرَدَة ؛ فلم أَلبث أن جيءَ بذلك القرد بعينه أعرفه ، فانطلقوا بها وبالقرد إلى مَوضعٍ كثير الرَّمل ، فحفروا لهما حفيرةً ، فجعلوهما فيها ، ثم رجموهما حتى قتلوهما . والله لقد رأيتُ الرَّجمَ قبل أن يَبعثَ الله محمداً ﷺ .

قال ابن مندة : هذا حديثٌ غريبٌ .

قال عنه العجليّ :

كوفيٌّ ، تابعيٌّ ، ثقة ، جاهليٌّ .

عن عمرو بن ميمون ،

أنه كان لا يتمنى الموت ، حتى أرسل إليه يزيد بن أبي مسلم فتعتَعَه ولقي منه شِدَّةً ، ولم يكد أن يدعَه ، ثم تركه بعد ذلك . قال : وكان يقول : اليوم أتمنّى الموت ، اللّهم ألحقني بالأبرار ، ولا تُلحقني مع الأشرار ، واسقني من خير الأنهار .

مات سنة أربع وسبعين ، وقيل : خمس وسبعين ، وقيل : ست أو سبع ، وقيل : أربع وثمانين ، وهو وهم ، والصواب أربع وسبعين .

٢٠٤ ـ عمرو بن ميمون بن مهران[1]

أبو عبد الله بن أبي أيوب ، الجزَريّ ، الفقيه

وفد على عمر بن عبد العزيز يستعفي لأبيه من العمل ، فلم يعفه ، وولاّه عمر البريدَ .

روى عن سليمان بن يسار ، عن عائشة ،

أن رسول الله ﷺ كان إذا أصاب ثوبَه مَنِيٌّ ، غَسله ، ثم يخرج إلى الصَّلاة ، وأنا أنظرُ إلى بُقعه من أثر الغسل في ثوبه .

(١) طبقات خليفة ٣٢٠ ، كنى مسلم ١٣٦ ، الجرح والتعديل ٢٥٨/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٨/٨ .

وعن أبيه ، عن جدّه ،

عن رسول الله ﷺ قال : « مَن لم يقرأ مع الإمام فَصلاتُه خداج » .

قال عمرو بن ميمون :

أرسلني أبي إلى عمر بن عبد العزيز أُستعفيه من الولاية . قال : فدخلتُ على عمر ، وعنده شيخٌ ؛ فقال عمر : هذا ابن الشّيخ الذي كنّا في حديثه آنفاً . قال : فسلّم عليَّ الشّيخ وأدناني إلى جنبه ، فقال لي : كيف أنت يابُنيّ ؟ وكيف أبوك ؟ قلت : صالحٌ ، وهو يقرأُ عليك السّلام . قال : كيف يقرأُ عليَّ السّلام ولم يعرفني ولم يرني ؟ قال : قلتُ : إنه سألني وأوصاني أن أُبلغ مَن سألني عنه السّلام . قال : فقال الشيخ لعمر : شُدَّ يدك بهذا ، ولا تعفِ أباه .

قال خليفة :

نزل الرَّقَّة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة .

وقال يحيى بن معين :

كان جزريّاً ، نزل بغداد .

عن ميمون ، قال :

ماأحدٌ من النّاس أحبّ إليّ من عمرو ، ولأن يموت أحبُّ إليّ من أن أراه على عملٍ .

قال عنه يحيى بن معين : ثقة .

مات سنة سبع وأربعين ، والمحفوظ أنه مات سنة خمسٍ وأربعين ومئة ، وقيل : سنة ثماني وأربعين ومئة .

٢٠٥ ـ عمرو بن نصر بن الحجّاج
المعروف بابن عمرون

روى عن أبيه ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ قال : « بينما راعٍ في غنمه ، عدا عليه الذّئب وأخذ شاةً ، فطلبه ، فالتفت إليه الذّئب فقال : مَن لها يوم السّبع ؟ يوم ليس لها راعٍ غيري ؟» فقال

النّاس : سبحان الله ! قال رسول الله ﷺ : « فإني أُومن بذلك ، أنا وأبو بكر وعمر » .

وعنه ، بسنده إلى أنس بن مالك الأنصاريّ ، قال :

بينا نحن مع رسول الله ﷺ هبطنا ثنيّةً ، ورأوا رسول الله ﷺ يسيرَ وحده ؛ فلمّا أسهلت به الطّريق ضحك وكبّر ، فكبّرنا بتكبيره ؛ ثم سار ربوةً ، ثم ضحك وكبّر ، فكبّرنا بتكبيره ؛ ثم سار رَبوةً ، ثم ضحك وكبّر ، فكبّرنا بتكبيره ؛ ثم أدركتَه . فقال القوم : كبّرنا بتكبيرك يارسول الله ، لا ندري مِمَّ ضحكتَ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « قاد جبريل النّاقة ، فلمّا أُسهلت التفت إليّ فقال : أبشر وبشّر أُمّتك ، إنه مَن قال : لاإله إلا الله ، دخل الجنّة ، وحُرّمَ عليه النّار ؛ فضحكت وكبّرتُ » .

٢٠٦ ـ عمرو بن واقد

أبو حفص القُرشيّ[1] ، مولى آل أبي سفيان

محدّثٌ ، وشاعرٌ .

روى عن عمرو بن يزيد النّصري ، عن الزُّهري ، عن عروة ، عن عائشة ، عن النّبيّ ﷺ ، قال :

« نَضّر الله عبداً استمع كلامي ثم لم يزدْ فيه ، رُبَّ حاملِ كلمةٍ لمن هو أوعى لها منه ، ثلاث لا يغل عليهنّ قلب مؤمن : الإخلاص لله ، والمناصحة لولاة الأمر ، والاعتصام بجماعة المسلمين ، فإن دعوتهم تحيط مَن وراءَهم ».

وبه ، عن النّبي ﷺ ،

« أن ثلاثة نَفَرٍ دخلوا في غارٍ ، فانطبق عليهم الجبل ، فقال بعضُهم لبعض : هذا بأعمالكم ، فلْيقُم كلّ آمرئٍ منكم ، فليدعُ الله بخير عملٍ عمله قطّ .

فقام أحدهم فقال : اللّهم ، إنك تعلم أنه كان لي أبوان كبيران ، وكنْتُ لا أغتبقُ حتى أغبقهما ، وإني أتيتُ ليلةً بغَبوقهما ، فقمتُ على رؤوسهما فوجدتُهما نائمين ، فكرهتُ أن أُنبّههما من نَومهما ، وكرهتُ أن أنصرف حتى يفيقا ، فلم أزل قائماً على رؤوسهما حتى نظرا إلى الفجر ،

---

(١) الجرح والتعديل ٢٦٧/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١١٥/٨ ، المغني في الضعفاء ٤٩١/٢ ، المعرفة والتاريخ ٦٦/٣ .

اللّهم إن كنت تعلم أن ذلك كذلك فافرجْ عنّا ؛ فانصدعَ الجبل حتى نظروا إلى الضّوء .

ثم قام الآخر فقال : أللّهم ، إن كنت تعلم أنه كانت لي ٱبنـة عمٍّ . فكنتُ أُحبُّهـا حبّـاً شديداً ، وإني سُمْتُها نفسها ، فقالت : لا ، إلاّ بمئة دينار ، فجمعتُها لها ، فلمّا أمكنتني من نفسها قالت : لا يحلّ لك أن تفضّ الخاتم إلاّ بحقّـه . فقمتُ وتركتُهـا ؛ اللّهم إن كنت تعلم أن ذلك كذلك فافرج عنّا . فانفرج الجبل حتى كادوا يخرجون .

ثم قام الآخر ، فقـال : اللّهم ، إن كنت تعلم أنـه كان لي أُجراء كثير ، وكان لا يبيتُ لأحـدٍ منهم عنـدي أجرٌ ، وأن أجيراً منهم ترك عنـدي أُجرةً ، وإني زرعتـه فـأخصب ، فاتّخذتُ منه عبيداً ومالاً كثيراً ؛ فأتى بعد حين ، فقال لي : يا عبـد الله ، أعطني أجري . قلتُ : هذا كلُّه أجرك . قـال : يـا عبد الله ، لا تتلاعبْ بي . قلتُ : مـا أتلاعبُ بـك . قال : فأخذه كلّه ، ولم يترك لي منه قليلاً ولا كثيراً ؛ اللّهم إن كنتَ تعلم أن ذلك كـذلـك فافرج عنّا . فانفرج الجبل عنهم فخرجوا .

قال البخاريّ :

عمرو بن واقد مولى قريش الدّمشقيّ منكر الحديث .

قال أبو مُسهر :

عمرو بن واقد يكذب من غير أن يتعمّد .

وقال عنه النّسائي :

دمشقيٌّ متروك الحديث .

٢٠٧ ـ عمرو بن الوضّاح

صاحب الوضّاحَة[١]

وهو قائد من قوّاد بني أُميّة ، كان مروان بن محمد بعثه لقتـال الـذين خلعوه بـدمشق في أيّام زامل بن عمرو السّكسكيّ الحرّانيّ .

(١) تاريخ خليفة ٥٦٧/٢ ، تاريخ الطبري ٣١٢/٧ ؛ وفي الطبري : الوضاحيّة .

عن شيخ من أهل قِنَّسرين :

أنه غزا في صائفةٍ كان يقدمها عمرو بن الوضاح في نحوٍ من عشرين ألفاً ، فوغل في داخل أرض الرُّوم ، فغنم وسبى سبياً كثيراً ، وكنتَ فيمن غزا معه ؛ فأقبل بتلك الغنائم يريد عَقَبَة الرِّكاب[1] ليتلقّى جماعة الصَّائفة ، فلمَّا كان من عَقَبة الرِّكاب على مرحلةٍ أو مرحلتين سمع مُنشداً ينشد : ألا مَن دلَّ على بغلة كذا يتبعها إلفُها برذَون كذا ، فدعا به عمرو ، فقال : ماتقول : فأخبره بما ينشد . فقال : إنَّما البغال تتبعُ إلفَها من البراذين ، ولانعرف برذَوناً يتبعُ البغال ، فما أنت ؟ ومن أين أنت ؟ ومَن بعث بك ؟ قال : فذهب ينسبُ فلجلج ، وعَرف أنه لجلجَ فقال : لِيُخلني الأمير ، فأخلاه ، فأخبره أنه عينٌ للرُّوم ، وأنه خلَّفَ أهل الرَّساتيق والكُوَرِ قد حُشروا إلى عَقَبة الرِّكاب ليأخذوا عليك بها ، ويستنقذوا ماغنمتَ ، مَاذا لي إن نصحتُك نصيحةً تغنمُ بها جماعتهم ، وتجيزها بإذن الله لمن معك ومامعك ؟.

قال : لك الأمان ، وغيرذلك ؟ قال : إن الذين حشروا إلينا من الرَّساتيق لم يُحشروا إليها على بعثٍ ضُرب لهم ، أُعطوا عليها العطايا ، وإنَّما حشروا إليها كرهاً ، وقد أقاموا وأبطأتَ عليهم ، فالرَّأي لك أن يُؤَذِّن مُؤَذِّنك في هذه السَّاعة أن يُصبح النَّاس على ظهر نفيرٍ ليقيما[2] ثم تصبح غاديتَهم يوماً أو يومين وتبلغهم ليوافوك عند إقبالك من العقبة ؛ فإذا ذهب الخبرُ إليهم بذلك وسرتَ يومك رحلوا عنها أو أكثرهم ، عطفتَ عليهم فأخذتَها بإذن الله ، وقويت على مَن بقي منهم .

قال الشيخ : نفعل ذلك . ثم عطفتُ راجعاً ، فوافى الأمر على نحوٍ ممَّا ذكر من رفضِ عامَّتهم ، وقلَّة من ثبت عليها ، فقاتلوه قتالاً شديداً ، فنصره الله ، وكان بيننا وبينهم شبه الملحمة ، وأجاز بما كان سبا وغنم حتى لحقنا أرض الرُّوم .

قال الوليد :

كان [ذلك] سنة أربع عشرة ومئة ، وأمير الصَّائفة معاوية بن هشام .

---

(١) عقبة الركاب : قرب نهاوند . (معجم البلدان ١٣٤/٤) .

(٢) كذا .

٢٠٨ ـ عمرو بن الوليد بن عُقبة بن أَبي مُعيط[١]
وآسمه أبان بن أَبي عمرو بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف
أَبو الوليد القرشيّ ، الأُمويّ ، المدنيّ ، المعروف بأَبي قطيفة

وإنّما قيل له أبو قَطيفة لكثرة شعر رأسه ولحيته ، شُبِّه بالقطيفة .

شاعر مُحسن ، سيَّره آبن الزُّبير في جملة مَن سيِّر من بني أُميَّة إلى دمشق .

وأَبو قطيفة هو الذي يقول[٢] : [من الخفيف]

ليت شعري وأين منّيَ ليتٌ ... أعلى العهـــــدِ يَلْبَنٌ فَبَرامُ[٣]

أم كعهــدي البقيــع أم غيَّرتـــه ... بعـــديَ المعصرات والأَيّـــامُ

أَقطــع اللّيــل كلَّــه بــاكتئــابٍ ... وزفيرٍ فمــــا أكادُ أنـــامُ

نحـو قـومي إذ فرَّقت بيننـا الـدّا ... رُ وجـارت عن قصـدهـا الأَحلامُ

خشيــةً أن يُصيبهم عَنَتُ الـدَّهْـ ... ـرِ وحربٌ يشيبُ فيهــا الغُـلامُ

ولقـد حـان أن يكـون لهذا الـدْ ... دَهرِ عنّــا تبـــاعُـــدٌ وآنصرامُ

وبقــومي بُــدِّلتُ لَخْماً وكَلْبــاً ... وجُــذامــاً وأين منّي جُـــذامُ

إقْرَ عنّي السَّلامَ إن جئتَ قـومي ... وقليـــلٌ لهم لــــديَّ السَّـــلامُ

وقال أيضاً أبو قطيفة[٤] : [من الطويل]

أيـا ليتَ شعري هل تغيَّر بعدَنـا ... بَقيـعُ المصلّى أم كعهــدي القرائنُ

أم الـدُّورُ أكنـاف البـلاط عـوامرٌ ... كما كنَّ أم هـل بـالمـدينـة سـاكنُ

أحنُّ إلى تلــك البــلاد صَبــابــةً ... كأني أسيرٌ في السَّـلاســلِ راهنُ

---

(١) الأغـاني ١٢/١ ، نسب قريش ١٤٦ ، الإكمال ١٢٠/٧ ، معجم الشعراء ٦٧ ، معجم البلــدان ٣٦٦/١ ، جمهرة ابن حزم ١١٥ .

(٢) الأبيات في الأغاني ومعجم البلدان ٣٦٧/١ ، والأول والثاني في نسب قريش .

(٣) يلبن : جبل قرب المدينة . (معجم البلـدان ٤٤٠/٥) وبرام : جبل عنـد الحرَّة من نـاحيـة البقيع . (معجم البلدان ٣٦٦/١) .

(٤) الأبيات في الأغاني ، ومعجم الشعراء .

فما أخرجتنا رغبةٌ عن بلادنا ... ولكنّه ما قدّر الله كائنُ
لعلّ قُريشاً أن تريعَ حُلومُها ... ويُزجرَ بعد الشُّؤمِ طيرٌ أيامنُ
إذا برقت نحو الحجاز سحابةٌ ... دعا الشّوقَ منّي برقُها التيامنُ

وقال أيضاً[1] : [من الطويل]

بكى أُحدٌ أن فارق النّومَ أهلَهُ ... فكيف بذي وَجْدٍ من القومِ آلفُ
مِنَ آجلِ أبي بكرٍ جَلَت عن بلادها ... أُميّةُ ، والأيّام عُوجٌ عواطفُ

في شِعرٍ له كثير .

وذُكر في غير هذه الرّواية ، أن ابن الزُّبير لَمّا بلغه شعر أبي قطيفة ، قال : حنّ واللهِ أبو قطيفة ، وعليه السّلام ورحمة الله ، مَن لقيه فلْيخبرهُ أنه آمن فلْيرجع ؛ فأُخبر بذلك ، فانكفأ إلى المدينة راجعاً ، فلم يصل إليها حتى مات .

٢٠٩ ـ عمرو بن الوليد[2]

من أهل دمشق .

حدّث ،

أنه سأل سالم بن عبد الله عن الحِجرِ حِجر الكعبة ، ما يُقال فيه ؟ فقال : حدّثني القاسم بن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الله بن الزُّبير ، عن عائشة أُم المؤمنين ، أن رسول الله ﷺ أخذ بيدها يوماً ، فقال : « لولا حَداثةُ قومكِ بالكُفر لهدمتُ الكعبة ، فأدخلتُ الحِجرَ فيها ، فإنه منها ، ولكن قومك استحلُّوا من بنيانه ، ولجعلتُ لها بابين ، وألصقتُها بالأرض ، فإن قومك إنّما رفعوا بابَها لئلاّ يدخلها إلاّ من شاؤوا ، ولأنفقتُ كنزها » .

قال الأوزاعيّ : عمرو بن الوليد ثقة .

---

(١) الأبيات في الأغاني ، ومعجم الشعراء .

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٦/١/٣ ، المعرفة والتاريخ ٤٧٣/٢ .

٢١٠ ـ عمرو بن هاشم البَيْروتيّ(١)

حدّث ، قال :

سمعتُ الأوزاعيَّ يحدّث عن حسان بن عطيّة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن حلفَ على يمينٍ فاستثنى ثم أتى بما حلف فلا كفّارة عليه » .

وعن الهقل بن زياد ، عن الأوزاعيّ ، عن الزُّهريّ ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ،

أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّما الْحُمَّى من فيح جهنَّم ، فأطفؤوها بالماء » .

وعن إدريس بن زياد الألهانيّ ، عن محمد بن زياد الألهاني ، عن أبي أُمامة ،

أنه كان يُسَلِّم على كلّ مَن لقيه . قال : فما علمتُ أحداً يسبقه بالسَّلام ، إلاَّ يهوديّاً مرَّةً اختبأ له خلف اسطوانةٍ ، فخرج ، فسلَّم عليه ؛ فقال له أبو أُمامة : ويحك يا يهوديّ ، ماحملك على ماصنعتَ ؟ قال : رأيتُك رجلاً تُكثر السَّلام فعلمتَ أنه فضلٌ ، فأحببتُ أن آخذَ به . فقال أبو أُمامة : ويحك ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن الله جعل السَّلام تحيّةً لأُمَّتنا وأماناً لأهل ذمَّتنا » .

قال ابن أبي حاتم : سألت عنه محمد بن مسلم فقال :

كتبتُ عنه ، كان قليل الحديث . قلتُ : ماحاله ؟ قال : ليس بذاك ، كان صغيراً حين كتب عن الأوزاعيّ .

وقال عنه أبو أحمد :

ليس به بأس .

٢١١ ـ عمرو بن محمد
والد الأوزاعيّ

عن محمد بن كثير ، قال :

سمعتُ الأوزاعيّ يوماً ، وذكر أباه ، فبكى بكاءً خفيفاً لم ينتبه له إلاَّ من قربَ منه

---

(١) الجرح والتعديل ٢٦٨/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١١٢/٨ ، المغني في الضعفاء ٤٩١/٢

وتأمّله ، ثم دعا له ، وجعل يترحّمُ عليه ، ثم قال : حدّثني أبي ، قال : كنّا أُغَيلمةً أتراباً نلعبُ في ميدان الأوزاع[1] بربَض مدينة دمشق ، فمرّ بنا راكبٌ مُسرعٌ ، فاعترضه رجلٌ ، فسأله وأنا أسمع ، فقال : من أين جئت ؟ قال : من المدينة . قال : هل وراءك من خبر ؟ قال : نعم ، قُتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

٢١٢ ـ عمرو بن يحيى بن سعيد

ابن عمرو بن سعيد بن العاص بن أُميَّة
ابن عبد شمس بن عبد مناف[2]
أبو أُميَّة المكّيّ

قدم دمشق على بعض بني أُميَّة .

روى عن جدّه ، عن أبي هريرة ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « هلكت أُمّتي على يدي غلمةٍ من قريش » قال مروان ـ وهو معنا في الحلقة قبل أن يليَ شيئاً ـ : فلعنة الله عليهم غلمةً . قال : أما والله لو أشاء أن أقول : بنو فلان وبنو فلان لفعلت . قال : فكنت أخرج أنا مع أبي وجدّي إلى مروان بعدما ملكوا ، فإذا هم يبايعون الصّبيان ومنهم من بُويع له وهو في خِرقة . قال لنا : هل عسى أصحابكم هؤلاء أن يكونوا أكبر ؟

سمعتُ أبا هريرة يذكرُ أن هذه الملوك يشبه بعضُها بعضاً .

قال عنه يحيى بن معين : صالح .

(١) الأوزاع : حيٌّ كان مقابل باب الفراديس .

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٩/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١١٨/٨

٢١٣ ـ عمرو بن يحيى بن وهب بن أُكيدر

من أهل دومة الجندل .

روى عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

كتب رسول الله ﷺ إلى أبي أُكيدر ، ولم يكن معه خاتمه ، فختمه بظفره .

٢١٤ ـ عمرو بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب

أمّه أم ولد .

٢١٥ ـ عمرو ، أبو عثمان
البِكاليّ[1] . لم يُنسب ، وقيل : ابن سيف

له صحبة ، ويقال : لا صحبةَ له . شهد اليرموك .

وكان يؤمّ النّاس بدمشق .

عن أبي تميمة الهُجَيميّ ، قال :

أتيتُ الشّام فإذا أنا برجلٍ مجتَمعٍ عليه ، وإذا هو مَجذوذُ الأصابع . قال : قلت : مَن هذا ؟ قالوا : هذا أفقه مَن بقي على ظهر الأرض من أصحاب رسول الله ﷺ ، هذا عمرو البِكاليّ . قال : قلتُ : فما شأن أصابعه ؟ قالوا : أُصيب يوم اليرموك . قال : وإذا هو يحدّث ويقول : يا أيُّها النّاس ، اعملوا وأبشروا ، فإن فيكم ثلاثة أعمالٍ ليس منهنّ عملٌ ، إلاّ وهو يوجبُ لأهله الجنّة . قالوا : وما هنّ ؟ قال : رجل يلقى في الفئة ، فينصب نحره حتى يُهراقَ دمه ، فيقول الله للملائكته : ما حمل عبدي على ما صنع ؟ قال : فيقولون : ربّنا ، أنت أعلم . قال : يقول : أنا أعلم ، ولكن أخبروني ما حمله على الذي صنع ؟ قال : يقولون : ربّنا ، رجّيتَه شيئاً فرجاه ، وخوّفتَه شيئاً فخافه .

---

(١) طبقات خليفة ١٢٣ ، الجرح والتعديل ٢٧٠/١/٣ ، الإصابة ٢٤/٥ ، ثقات العجلي ٣٧٢

قال : فيقول : فإني أُشهدكم أني قد أوجبتُ له ما رجا ، وأمَّنتُه مِمَّا يخاف .

قال : ورجلٌ يقوم في اللَّيلة الباردة من دَفوةِ فراشه إلى الوضوء والصَّلاة [فيقول الله لملائكته : ماحمل عبدي على ماصنع ؟] .

قال : يقولون : ربَّنا ، أنت أعلم . قال : يقول : أنا أعلم ، ولكن أخبروني ماحمله على ماصنع ؟ قال : يقولون : ربَّنا ، رجَّيته شيئاً فرجاه ، وخوَّفتَه شيئاً فخافه . قال : قال : أُشهدكم أني قد أوجبتُ له ما رجا ، وأمَّنته ممَّا يخاف .

قال : والقوم يكونون جميعاً ، فيقرأ الرَّجل عليهم القرآن ؛ فيقول [الله] لملائكته : ماحمل عبادي هؤلاء على ماصنعوا ؟ قال : يقولون : ربَّنا ، أنت رجَّيتَهم شيئاً فرجَوه ، وخوَّفتَهم شيئاً فخافوه . قال : فيقول : إني أُشهدكم أني قد أوجبتُ لهم ما رجوا ، وأمَّنتهم ممَّا خافوا .

قال موسى الكوفيّ :

وقفتُ على منزل عمرو البِكاليّ ـ وهو أخو نَوف ـ بحمص ، وهما من حِمير .

قال ابن يونس :

قدم مصر مع مروان بن الحكم سنة خمسٍ وستِّين .

قال عنه العجليّ :

شاميٌّ ، تابعيٌّ ، ثقة ، من كبار التابعين .

بلغني أن عمراً البِكاليّ عاش إلى بعد وقعة راهط .

٢١٦ ـ عمرو الطَّائيّ[١]

ذُكر أن له وفادةً على رسول الله ﷺ . نزل دمشق .

---

(١) الإصابة ٢٥/٥

٢١٧ ـ عمرو الحضرميّ ، مولاهم

والد حُريث بن عمرو ، قدم مع أبي عُبيدة بن الجرّاح ، وشهد صِفّين مع معاوية .

قال خليفة في تسمية من قتل مع معاوية بصفّين[١] : عمرو بن الحضرميّ .

٢١٨ ـ عمرو السّرّاج الإسكاف

وأظنّه عمر بن السّرّاج ، الذي تقدّم[٢] .

حدّث ، قال :

مرّ بنا ذو النُّون بدمشق إلى المتوكل ، وقد حُمل على بغال البريد ، فما كان بأسرع أن رجع ؛ فسألتُه : بمَ تخلّصتَ منه ؟ قال : دخلتُ إليه ، فلمّا رآني ، ٱستثبتَ لي أن قلتُ : يا مَن ليس في السّموات نظرات ، ولا في البحار قطرات ، ولا في ديباج الرّياح وَلَجات ، ولا على الألسن من نَطقات ، ولا في القلوب خَطرات ، ولا في الجوانح حركات ؛ إلاّ وهي عليك يا ربّ دالأت ، وبربوبيّتك مُعرّفات ، التي أحدثت بها مَن في الأرض ومَن في السّموات ؛ أشغِلْ قلبه عنّي .

قال : فقال : يا أبا الفيض ، إنا أتعبناك ، سَلْ . قال : قلتُ : رُدّني . قال : ردُّوه . فدخل عليه عبد الله بن خاقان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، آليتَ على نفسك إن رأيتَ ذا النُّون لتقتلَنّه ، فلَمّا أن رأيته قمتَ إليه ! قال : كان بين يديه أسود عليه سيفٌ ، على زاوية السّيف نارٌ . فقال : هِمّ به حتى أهمّ بك !.

---

(١) تاريخ خليفة ٢٢٠

(٢) برقم ٩٨

٢١٩ ـ عَمَلّس بن عقيل بن عُلّفة

ابن الحارث بن معاوية بن ضِباب

ابن جابر بن يربوع بن غيظ بن مُرّة

[ابن عوف] بن سعد بن ذُبيان بن بَغيض بن رَيث بن غطفان

ابن سَعْد بن قيس عيلان بن مضر ، المُرّيّ[(١)]

شاعرٌ ، قدم مع أبيه على بعض خُلفاء بني أُميّة .

عن ابن الأعرابيّ ، قال[(٢)] :

خرج عَقيل بن عُلّفة المرّيّ إلى الشام ، فحمل معه ابنته الجرباء ، لأنه كان غيوراً ، وخرج معه ابنه العملّس ، فبينا هم يسيرون ، قال عقيل : [من الطويل]

قَضَتْ وَطَراً من دير سعدٍ وطالما على عَرَضٍ ناطحْنَه بالجماجمِ[(٣)]

أجزْ يا عملّس . فقال :

فأصبحن بالبيداء يحملن فِتيةً نشاوى من الإدلاج ميلَ العَمائمِ

قال : أجيزي يا جرباء . فقالت :

كأن الكرى سقّاهم صَرْخَديّةً عقاراً تمشّى في المطا والقوائمِ[(٤)]

المطا : الظَّهر . والصَّرخديّة : الخمر .

فلمّا ذكرت ذلك لَحِقته غَيرةٌ ، فقام إليها فضربَها ، فحجزَ بينهما العملّس ، فقال :

---

(١) جمهرة ابن حزم ٢٥٣ ، والزيادة منه ، العقفة والبررة [ضمن نوادر المخطوطات ٣٥٧/٢] .

(٢) الخبر في العقد الفريد ١٩١/٢ و ٩٨/٦ ، وأخبار النساء ٩٠ ، والأغاني ٢٥٦/١٢ ، والمستقصى ١٣٤/٢ ، ومعجم البلدان ٥١٥/٢ ، وبعضه في الميداني ٣٦/١ ، وجمهرة ابن حزم . قلت : ولم يترجم ابن عساكر للجرباء هذه في تاريخه ، وهي ممّن دخلت دمشق مع أبيها .

(٣) دير سعد : بين بلاد غطفان والشام . (معجم البلدان ٥١٤/٢) .

(٤) صرخدية : خمر منسوبة إلى صرخد ، بلد ملاصق لحوران . (معجم البلدان ٤٠١/٣) قلت : وتسمى اليوم : صلخد .

أتضربُ صابينا وتعذلُ في الصِّبا		ومـاهنّ والفتيـان إلاّ شقـائقُ

فأحال على العملّس يضربه ، فَبَعُد منه هُنَيَّةً ورماه بسهمٍ ، فأقعد ، ومضى إلى أهل الماء وقال : إن بعيراً لنا تركناه في المنزل ، فمن أدركه منكم بماءٍ فله نصيبٌ من لحمه ، ومَن لا فلا ؛ وإنّما أراد أن يُسقى أبوه ماءً ، فشرعوا إليه بالماء فشرب وصلح ، وأنشأ يقول : [من الرجز]

إن بَنِيَّ زمّلوني بالدَّمِ		مَن يلقَ أبطالَ الرِّجال يُكْلَمِ
ومن يلقْ ذُروتَه يُقَوَّمِ		شِنْشِنَةٌ أعرفُها من أخزمِ

الشِّنْشِنَة : الطبيعة والخليقة . والذُّروة : أعلى الشَّيء . يُكْلَم : يُجرح .

وبلغني من وجهٍ آخر ، أنه قال :

قضت وطراً من دير هندٍ

ومن وجهٍ آخر :

... من دير يحيى

فمضى علّس بأخته فأحياها ، ومضى هارباً من أبيه إلى الشام ، وذلك أنه آلى ليضربنّه بالسَّيف .

وأقام عقيل سنين ، ثم اشتاق إلى ابنه ، فأقبل يطلبه ، فلمّا وافى بعض مدن الشام فإذا هو بجنازةٍ ، فقال : ويحكم ، من هذه ؟ قالوا : علّس بن عقيل بن عُلَّفة . فأنشأ يرثيه[1] : [من الطويل]

لقد خبر القوم الشآمون غُدوةً		بموتِ فتىً في الحيِّ غير ضئيلِ
لِتسرِ المنايا حيث شاءت فإنّها		مُحلّلةٌ بعد الفتى ابن عقيلِ
فتىً كان مولاه يحلُّ بربوةً		فحَلَّ الموالي بعده بمسيلِ

(١) الأبيات في الأغاني ٢٦٨/١٢ .

٢٢٠ ـ عُمير بن الحارث الدِّمشقيّ

٢٢١ ـ عُمير بن الحُباب بن جَعدة بن إياس
ابن حُذافة بن مُحارب بن هِلال بن فالج
ابن ذكوان بن ثعلبه بن بُهثة بن سُلَيم بن منصور(١)
أبو المغلّس السُّلَمي الذّكوانيّ

شاعرٌ فارسٌ ، وفد على عبد الملك بن مروان ، وكانت بينه وبين قبائل اليمن مغاوراتٌ وحروبٌ وغارات .

عن عُمير بن الحباب السُّلَميّ ، قال :

أُسرتُ أنا وثمانيةٌ معي في زمان بني أُميّة ، فأُدخلنا على ملك الرُّوم ، فأمر بأصحابي فضُربت رقابُهم ، ثم إني قُرِّبتُ لضرب عنقي فقام إليه بعضُ البطارقة ، فلم يزل يُقبِّلُ رأسه ورجليه حتى وهَبني له ، فانطلقَ بي إلى منزله ، فدعا ابنةً له جميلةً ـ وكان عُمير بن الحباب رجلاً جميلاً نبيلاً ـ فقال لي البطريق : هذه ابنتي ، أُزوّجك بها ، وأُقاسمك مالي ، وقد رأيتَ منزلتي من الملك ، فادخل في ديني حتى أفعل بك هذا . فقلتَ : ماأتركُ ديني لزوجةٍ ولالدّنيا .

قال : فمكثَ أيّاماً يعرضُ عليَّ ذلك ، وأبى ؛ فدعتني ابنتُه ذات ليلة إلى بستانٍ لها ، فقالت : مايمنعك مّما عرضَ عليك أبي ؟ يُزوجني منك ، ويُقاسمك مالَه ، وقد رأيتَ مَنزلته من الملك ، وتدخلُ في دينه ؟ فقلتُ : ماأترك ديني لامرأةٍ ولالشيءٍ . قالت : فتحبُّ المكث عندنا أو اللَّحاق ببلادك ؟ فقلت : الذّهاب إلى بلادي .

قال : فأرتني نجماً في السّماء ، قالت : سِرْ على هذا النّجم باللّيل ، واكمنْ بالنّهار ، فإنه يلقيك إلى بلادك . ثم زوّدتني وانطلقتُ ، فسرتُ ثلاث ليالٍ ، أسيرُ في اللّيل وأكمن في النّهار .

---

(١) جمهرة ابن حزم ٢٦٤ ، معجم الشعراء ٧٤ ، الأغاني ٢٤/٢٤ (ضمن ترجمة القُطاميّ) ، الإكمال ١٤٥/٢ ، النقائض ٣٧٢/١ و ١٠٣٨/٢ .

قال : فبنيا أنا اليوم الرّابع مكنّ ، فإذا الخيل . قال : فقلتُ : طُلبتُ . قال : فأشرفوا عليّ فإذا أنا بأصحابي المقتولين على دوابّ ، معهم آخرون على دوابّ شُهبٍ . قال : فقالوا : عُمير ؟ فقلتُ : أَوَليس قد قُتلتم ؟ قالوا : بلى ، ولكن الله تعالى نشرَ الشُّهداء وأذنَ لهم أن يشهدوا جنازة عمر بن عبد العزيز . قال : فقال لي بعض الذين معهم : ناولني يدك ياعمير . فناولته يدي ؛ فأردفني ، ثم سرنا يسيراً ، ثم قذف بي قذفةً وقعتُ قرب منزلي ، من غير أن يكون لحقني شيءٌ .

قال أبو أحمد العسكري :

فأما الحُباب : الحاء غير معجمة ، وتحت الباء نقطة واحدة ، فمنهم عُمير بن الحُباب السُّلَميّ ، أحد فرسان العرب المشهورين بالنّجدة ، وله أخبار مع عبد الملك بن مروان ، ولا رواية له ، وابنه الحُباب بن الحُباب ، كان مع مروان بن محمد يقاتل الخوارج .

ذكر زياد بن يزيد عمير بن الحُباب ، عن أشياخ قومه ، قال[1] :

أغار عُمير بن الحباب على كلْبٍ ، فلقي جمعاً لهم بالإكليل[2] في ستمئة أو سبعمئة ، فقَتل منهم فأكثر ، فقالت هند الجُلاحيّة تحرّضُ كلْباً : [من الوافر]

ألا هل ثائرٌ بدماءِ قومٍ ... أصابهمُ عُمير بن الحُبابِ
وهل في عامرٍ يوماً نَكيرٌ ... وحَيَّيْ عبد وَدٍّ أو جَنابِ
فإن لم يثأروا مَن قد أصابوا ... فكونوا أعبُداً لبني كلابِ
أبعد بني الجُلاحِ ومَن تركتُم ... بجانب كوكبٍ تحت التُّرابِ
تطيبُ لغابرٍ منكم حياةٌ ... ألا لاعيش للحيِّ المُصابِ

فاجتمعوا ، فلقيهم عُمير ، فأصاب منهم ، ثم أغار فلقي جَمعاً منهم بالجوف فقتلهم ، وأغار عليهم بالسَّماوة فقَتل منهم مَقتلةً عظيمةً ، فقال عمير : [من الوافر]

ألا ياهندُ هندَ بني جُلاحٍ ... سُقيتِ الغيثَ من تلك السَّحابِ
ألمَّا تُخبَري عنّا بأنّا ... نَرُدُّ الكبشَ أعضبَ في تَبابِ

---

(١) عن الأغاني ٢٤/٢٧ .

(٢) الإكليل : جبل في ديار همدان . (معجم مااستعجم ١٨٤/١) .

ألا يـاهنـدُ لـو عـاينتِ يـومـاً لِقـومـكِ لامتنعتِ من الشّرابِ
غـداةَ نـدوسهم بـالخيـل حتى أبـادَ القتـلُ حَيَّ بني كِـلابِ
ولـو عَطَفَتْ مُـواسـاةً حُميـداً لغُـودرَ شِلْـوُهُ تحت التُّرابِ

يعني حُميد بن بحدل الكلبيّ .

قال أبو عُبيدة :

عُمير بن الحُباب : فارس سُليم في الإسلام ، قَتل بني تغلب بالجزيرة ، فقتلوه بعدما أثخنَ فيهم وقَتل ساداتهم ورجالهم في خلافة عبد الملك بن مروان .

وقال عبد الملك بن مروان يوماً : مَن أشجع النّاس ؟ فقالوا : عُمير بن الحباب .

قال اللّيث :

وفي سنة سبعين قُتل عُمير بن الحُباب .

وبلغني أن عُمير بن الحُباب قتله زياد بن هوبر التّغلبيّ يوم الثّرثار .

٢٢٢ ـ عُمير بن ربيعة

مولى بني عبد شمس(١)

وقيل : إنه أوزاعيّ

حدّث عن ابن مسعود ،

أن رسول الله ﷺ قال : « لاتُبادروا الإمام بالرُّكوع حتى يركعَ ، ولا بالسُّجود حتى يسجدَ ، ولاترفعوا رؤوسكم حتى يرفعَ ، فإنّما جُعل الإمام ليُؤتمّ به » .

وعنه ،

عن النّبيّ ﷺ قال : « لاتسألوا أهل الكتاب عن شيءٍ ، فإني أخاف أن يُخبروكم بالصّدق فتكذّبوهم ، أو يُخبروكم بالكذب فتصدّقوهم ؛ عليكم بالقرآن ، فإن فيه نبأ ماقبلكم وخبر مابعدكم وفصل ما بينكم » .

---

(١) الجرح والتعديل ٣٧٦/١/٣ .

وعن كعب الأحبار ،

أنه كان يقول في مقبرة الفراديس : يبُعث منها سبعون ألف شهيد ، يشفعون في سبعين سبعين . يعني كلّ رجل منهم في سبعين .

قال أبو زرعة :

في الطبقة التي تلي أصحاب رسول الله ﷺ وهي العليا : عُمير بن ربيعة

٢٢٣ ـ عُمير بن سعد بن شُهيد بن قيس
ابن النعمان بن عمرو بن أُميّة بن زيد بن مالك
ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس
الأنصاريّ[١]

صاحب رسول الله ﷺ .

حدّث عن رسول الله ﷺ بحديث ، وشهد فتح دمشق ، ولي على دمشق وحمص في خلافة عمر بن الخطّاب .

عن أبي طلحة الخولانيّ ، قال :

أتينا عُمير بن سعد في داره بفلسطين ـ قال : وكان يُقال له : نسيج وحده ـ فقعدنا على دكّانٍ عظيمٍ في الدّار . قال : وفي الدّار حوض حجارة . قال : فقال : ياغلام ، أورد الخيل . قال : فأوردها . قال : فأين الفَلانة ؟ ـ قال : سمّى الفرس فلانة لأنها أنثى ـ فقال : جَرِبَةٌ ، تقطرُ دماً . فقال : أوردها . فقال القوم : إذن تجربُ الخيل . قال : فقال : أوردها ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة » ألم تروا إلى البعير يكون بالصّحراء ، فيصبح في كِرْكِرَته أو مراقه نكتةٌ من جربٍ لم يكن قبل ذلك ، فمن أعدى الأوّل ؟ .

---

(١) الجرح والتعديل ٣٧٦/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٤٤/٨ ، والإصابة ٣٢/٥ ، والإكمال ٩٠/٥ .

قال عُمير بن سعد :

فيّ أنزلت هذه الآية ﴿ ويقولون : هو أُذُنٌ قل : أُذُنُ خيرٍ لكم ﴾[1] وذلك أن عُمير بن سعد كان يسمع أحاديث أهل المدينة ، فيأتي النَّبيَّ ﷺ فيسارّه ، حتى كانوا يتنادرون بعمير بن سعد ، وكرهوا مُجالسته ، وقالوا : هو أُذُنٌ ؛ فأُنزلت فيه .

قال آبن سعد :

وكان أبوه ممّن شهد بدراً ، وهو سعد القارئ ، وهو الذي يروي الكوفيُّون أنه أبو زيد الذي جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، وقُتل سعدٌ بالقادسيَّة شهيداً ، وصحب آبنه عُمير بن سعد النَّبيّ ﷺ ، وولاّه عمر بن الخطاب على حمص .

وقال أبو نُعيم الحافظ :

وكان من زُهّاد العُمَّال ، ولي لعمر سنةً على حمص ، ثم أشخصه ، فقدم عليه بالمدينة ، وجدّد عهده ، فامتنع ، وأبى أن يليَ له ، وكان عمر يقول : وددتُ أن لي رجلاً مثل عُمير أستعين به على أعمال المسلمين .

عن آبن شهاب ، قال :

ثم توفي سعيد بن عامر فأمّر مكانه عمير بن سعد الأنصاري ، وكان على الشام معاوية وعُمير بن سعد حتى قُتل عمر .

وقال :

وآستخلف عثمان فجمع الشام لمعاوية ، ونزع عميراً .

عن سُليم بن عامر ، قال :

خطب معاوية على منبر حمص ، وهو أمير عليها وعلى الشّام كلّها ، فقال : واللهِ ماعلمتُ يا أهل حمص أن الله تبارك وتعالى يُسعدكم بالأُمراء الصّالحين ، أوّلُ من وَليَ عليكم عياض بن غَنْم ، وكان خيراً منّي ؛ ثم ولي عليكم سعيد بن عامر بن حِذيم ، وكان خيراً منّي ؛ ثم وليَ عليكم عُمير بن سعد ، ولنعم العُمير ، وكان ثم هنا ، فإذ قد وليتُكم فستعلمون .

---

(1) سورة التوبة ٩ : ٦١ .

عن عُمير بن سعد ،

أنه كان يقول ـ وهو أمير على حمص ، وهو من أصحاب النّبيّ ﷺ ـ : ألا إن الإسلامَ حائطٌ مَنيعٌ ، وبابٌ وثيقٌ ؛ فحائط الإسلام العدل ، وبابه الحقّ ، فإذا نُقض الحائط وحطم الباب استفتح الإسلام ، فلا يزال منيعاً ماشتدّ السُّلطان ، وليس شدّة السُّلطان قتلاً بالسَّيف ولا ضرباً بالسَّوط ، ولكن قضاءً بالحقّ وأخذاً بالعدل .

عن عبد الرحمن بن عمير بن سعد قال :

قال لي ابن عمر : ماكان من المسلمين رجلٌ من أصحاب النّبيّ ﷺ أفضل من أبيك .

عن عبد الملك بن هارون ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمير بن سعد الأنصاري ، قال :

بعثه عمر بن الخطاب عاملاً على حمص ، فمكث حولاً لا يأتيه خبره ، فقال عمر لكاتبه : اكتب إلى عُمير ـ فواللهِ ماأُراه إلاّ قد خاننا ـ: إذا جاءَك كتابي هذا فأقبلْ ، وأقبل بما جبستَ من فَيء المسلمين ، حين تنظر في كتابي هذا .

قال : فأخذ عُمير جرابه ، فجعل فيه زاده ، وقَصْعَته ، وعلّق إداوته ، وأخذ عَنَزَته[1] ، ثم أقبل يمشي من حمص حتى دخل المدينة . قال : فقدم وقد شحب لونه ، واغبرّ وَجهه ، وطالت شعرته ؛ فدخل على عمر ، وقال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله . فقال عمر : ماشأنك ؟ فقال عمير : ماترى من شأني ؟ ألستَ تراني صحيح البدن ، طاهر الدم ، معي الدُّنيا أجرُّها بقرنيها ؟ فقال : مامعك ؟ فظن عمر أنه قد جاءه بمال . فقال : معي جرابي أجعل فيه زادي ، وقصعتي آكلُ فيها وأغسل فيها رأسي وثيابي ، وإداوتي أحمل فيها وضوئي وشرابي ، وعَنَزَتي أتوكأ عليها وأجاهدُ به عدوّاً إن عَرَض لي ؛ فو الله ماالدُّنيا إلاّ تَبَعٌ لمتاعي . قال عمر : فجئتَ تمشي ؟ قال : نعم . قال : أما كان لك أحدٌ يتبرّع لك بدابّة تركبُها ؟ قال : مافعلوا ولاسألتُهم ذلك . فقال عمر : بئس المسلمون خرجتَ من عندهم . فقال عمير : اتّقِ الله ياعمر ، قد نهاك الله عن الغيبة ، وقد رأيتُهم يُصلّون صلاة الغداة . قال عمر : فأين بعثتك ؟ وأيّ شيءٍ صنعتَ ؟ قال : وماسؤالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر : سبحان الله . فقال عمير : لولا أني أخشى أن أغمّك

---

(١) العَنَزَة : رُميح ، بين العصا والرمح . القاموس .

لَمَا أخبرتُك ؛ بعثتني حتى أتيتُ البلدَ ، فجمعتُ صُلحاءَ أهلها فولّيتُهم جبايةَ فَيئهم ، حتى إذا جمعوه وضعتُه مواضعه ، ولو نالك منه شيءٌ لأتيتُك به . قال : ماجئتنا بشيء ؟ قال : لا . قال : جدّدوا لعمير . قال : إن ذلك لَشيءٌ لا عملتُ لك ولا لأحدٍ بعدك ، والله ماسلمتُ ، بل لم أسلم ؛ لقد قلتُ لنصرانيٍّ : أي أخزاك اللهُ ؛ فهذا ماعرّضتني يا عمر ، وإن أشقى أيّامي يوم خَلَقتُ معك يا عمر .

فاستأذنه ، فأذن له ، فرجع إلى منزله . قال : وبينه وبين المدينة أميالٌ . فقال عمر حين انصرف عمير : ما أراه إلاّ قد خاننا ؛ فبعث رجلاً يُقال له : الحارث ، وأعطاه مئة دينار ، فقال : انطلق إلى عمير حتى تنزل كأنك ضيف ، فإن رأيتَ أثر شيءٍ فأقبلْ ، وإن رأيت حالاً شديداً فادفع إليه هذه المئة دينار .

فانطلق الحارث فإذا هو بعمير يفلي قميصه إلى جنب الحائط ، فسلّم عليه الرّجل ، فقال له عمير : انزل ، رحمك الله . فنزل ، ثم ساءَله فقال : من أين جئت ؟ قال : من المدينة . قال : فكيف تركتَ أمير المؤمنين ؟ قال : صالحاً . قال : كيف تركتَ المسلمين ؟ قال : صالحين . قال : أليس يُقيم الحدود ؟ قال : بلى ، ضرب ابناً له على فاحشةٍ فمات من ضَربه . فقال عمير : اللّهم أعِنْ عمر ، فإني لا أعلمه إلاّ شديداً حبُّه لك .

قال : فنزل به ثلاثة أيّام وليس لهم إلاّ قُرصةٌ من شعيرٍ ، كانوا يخصُّونه بها ويطوون ، حتى أتاهم الجهد . فقال له الحارث : هذه الدّنانير بعث بها أمير المؤمنين إليك فاستعنْ بها . قال : فصاح ، وقال : لا حاجة لي فيها ، رُدّها . فقالت له امرأته : إن احتجتَ إليها ، وإلاّ ضَعها مواضعها . فقال عمير : والله مالي شيءٌ أجعلها فيه ؛ فشقّت المرأةَ أسفل دِرعها ، فأعطته خِرقةً ، فجعلها فيها ، ثم خرج يَقسمها بين أبناء الشُّهداء والفقراء ثم رجع ؛ والرّسول يظنُّ أنه يعطيه منها شيئاً . فقال عمير : أقرئ منّي أمير المؤمنين السّلام .

فرجع الحارث إلى عمر . قال : ما رأيت ؟ قال : رأيتُ يا أمير المؤمنين حالاً شديداً . قال : فما صنعَ بالدّنانير ؟ قال : لا أدري .

قال : فكتب إليه عمر : إذا جاءَك كتابي فلا تضعه من يدك حتى تُقبل . فأقبلَ على

عمر ، فدخل عليه ، فقال له عمر : ماصنعتَ بالدّنانير ؟ قال : صنعتُ ما صنعتُ ! وماسؤالك عنها ؟ قال : أنشد عليك لتخبرني ماصنعتَ بها . قال : قدّمتُها لنفسي . قال : رحمك الله .

فأمر له بوَسقٍ من طعامٍ وثوبين . قال : أمّا الطعام فلا حاجةَ لي فيه ، فقد تركتُ في المنزل صاعين من شعيرٍ ، إلى أن آكل ذلك قد جاء الله بالرِّزق ـ ولم يأخذ الطعام ـ وأما الثّوبان ، فقال : إن أمّ فلان عارية . فأخذهما وَرجع إلى منزله ، فلم يلبث أن هلك ـ رحمه الله ـ فبلغ ذلك عمر فشقّ عليه ، وترحّمَ عليه ، فخرج يمشي ومعه المشّاؤون إلى بقيع الغرقد ، فقال لأصحابه : لِيَتَمَنّ كلُّ رجلٍ منكم أُمنيةً . فقال رجل : وَددتُ ـ ياأمير المؤمنين ـ أن لي مالاً فأُعتقَ لوجه الله كذا وكذا . وقال آخر : وَددتُ [لو أن] عندي مالاً فأُنفق في سبيل الله . وقال آخر : وددتُ لو أن لي قوّةً فأمتحَ بدلوِ زمزم لحجّاج بيت الله . فقال عمر : وددتُ لو أن لي رجلاً مثل عمير بن سعد أستعين به على أعمال المسلمين .

٢٢٤ ـ عُمير بن سعيد

ـ ويُقال : ابن سعد ـ

المازنيّ ، البصريّ

قدم على عمر بن عبد العزيز مع أبيه حين شكى إلى عمر فعزله عن ولاية عُمان .

٢٢٥ ـ عُمير بن سيف الخولانيّ[1]

دمشقيّ .

---

(١) لسان الميزان ٣٧٩/٤ ، المغني في الضعفاء ٤٩٢/٢ .

٢٢٦ ـ عُمير بن محمد بن أحمد
ابن محمد بن عُمير بن أحمد بن سعيد
ابن عُمير بن محمد بن مسلم بن عبد الله
أبو القاسم الجُهَنيّ

حدّث عن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن مروان القُرشيّ ، بسنده إلى ابن عمر ،

عن رسول الله ﷺ قال : « لا يبع بعضكم على بَيع بعضٍ ، ولا يخطب الرّجل على خطبة أخيه ، ولاتناجَشوا ، ولا يبع حاضرٌ لبادٍ ، ولاتَلَقّوا السلع » .

توفي سنة أربع وعشرين وأربعمئة .

٢٢٧ ـ عُمير بن هانئ
أبو الوليد ، العَنْسيّ[1]

من أهل داريّا .

وليَ الكوفة عن الحجّاج في أيّام عبد الملك ، ووليَ جباية خراج دمشق في أيّام عمر بن عبد العزيز .

روى عن جُنادة بن أبي أميّة ، عن عُبادة بن الصّامت ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَن تَعارّ[2] من اللّيل ، فقال حين يستيقظ : لا إلَه إلاّ الله وحده لاشريك له ، له المُلك وله الحمد ، وهو على كلّ شيءٍ قدير ، سبحان الله ، والحمد لله ، واللهُ أكبر ، ولا حولَ ولا قُوّة إلاّ بالله ؛ ودعا : ربّ اغفر لي ؛ إلاّ غُفر له ـ أو قال : استُجيب له ـ فإن قام فتوضّأ ثم صلّى ، إلاّ قُبلت صلاته » .

---

(١) الجرح والتعديل ٣٧٨/١/٣ ، تاريخ داريا ٧٥ ، تاريخ خليفة ٢٨٥ ، المعرفة والتاريخ ٤٦٥/٢ و ٧٤/٣ و ٢٤٣ ، المغني في الضعفاء ٤٩٢/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤٩/٨ ، ثقات العجلي ٣٧٥ .

(٢) تعارّ : استيقظ . (النهاية ٢٠٤/٣) .

عن عمير بن هانئ ، قال :

وجّهني عبد الملك بن مروان بكتبٍ إلى الحجّاج بن يوسف وهو محاصرٌ ابن الزُّبير ، وقد نصبَ على البيت أربعين منجنيقاً .

قال : فرأيتُ عبد اللهِ بن عمر إذا أُقيمت الصّلاة مع الحجّاج صلّى معه ، وإذا حضر عبد الله بن الزُّبير المسجد الحرام صلّى معه .

قال : فقلتُ : يا أبا عبد الرّحمن ، تصلّي مع هؤلاء ، وهذه أعمالهم ؟ فقال لي : يا أخا أهل الشام ، صلِّ معهم ما صلّوا ، ولاتطع مخلوقاً في مَعصية الخالق . قال : فقلت له : ماقولك في أهل مكة ؟ قال : ماأنا لهم بعاذر . قلت : فما تقول في أهل الشام ؟ قال : ماأنا لهم بحامد ؛ كلاهما يقتتلون على الدُّنيا ، يتهافتون في النّار تهافت الذُّباب في المرق .

قال : قلتُ : فما قولك في هذه البيعة أخذَ علينا ابن مروان ؟ فقال عبد الله بن عمر : إنّا كنّا نبايعُ رسول الله ﷺ على السّمع والطّاعة ، وكان يُلَقّننا : « فيما استطعتُم ».

قال محمد بن إسماعيل [البخاريّ] :

وزعم آل عُمير أنه أدرك ثلاثين من أصحاب النّبيّ ﷺ .

قال العجليّ :

شاميٌّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ .

حدّث عُمير بن هانئ ، قال :

ولاّني الحجّاج بن يوسف الكوفة ، فما بعث إليّ في إنسان أحُدُّهُ إلاّ حَدَدتُه ، وما بعث إليّ في إنسانٍ أقتله إلاّ أرسلتُه ؛ فبينا أنا على ذلك إذ بعث إليّ الجيش أسيرُ بهم إلى أناسٍ أقاتلهم ، فقلت : ثكلتك أمُّك عُمير ! كيف بك ؟ فلم أزل أكاتبه حتى بعث إليّ أن انصرفْ . فقلتُ : واللهِ لاأجتمع أنا وأنت في بلدٍ أبداً ؛ فجئتُ وتركتُه .

عن ابن جابر ، عن عمير بن هانئ[1] ،

أنه كان يضحك ، فأقول له : يا أبا الوليد ، ماهذا ؟ فيقول : بلغني أن أبا الدّرداء كان يقول : إني أستجمُّ ببعض الباطل ليكون أنشطَ لي في الحقّ .

---

(١) عن المعرفة والتاريخ ١٩٩/٢ .

عن عمرو بن شراحيل ، قال :

سمعتُ عمير بن هانئ يقول : تقول التّوبة للشّابّ : مرحباً وأهلاً ؛ وتقول للشّيخ : نقبلك على ما كان منك .

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر :

قلتُ لعمير بن هانئ : أرى لسانك لا يفتر عن ذكر الله ، فكم تُسبّح في كلّ يوم ؟ قال : مئة ألف إلاّ أن تخطئ الأصابع .

عن عمران :

أن عمير بن هانئ العنسيّ قتله الصّقر بن حبيب المُرّيّ بداريّا .

وقال هشام بن عمّار :

قُتل عمير بن هانئ سنة سبع وعشرين ومئة .

٢٢٨ ـ عمير بن يوسف بن موسى بن جَوصا

أبو حفص

والد أبي الحسن أحمد بن عُمير .

وكان كثير المعروف ، واسع البذل للفقراء .

عن عمير بن جَوصا ، قال :

كتب إليّ أحمد بن صاعد ، قال : مَن عرف هذا الرّبّ الكريم أحبّه ، ونافسَ في الشّكر والإخلاص .

عن محمد بن الفيض الغسّاني ، عن أبيه ، قال :

كنتُ واقفاً على دار بني نصر أطلبُ لوزاً مُصلحاً إذ أقبل حبشيٌّ بن المؤذن إلى رجلٍ من أهل قرية حَلْفَبَلْتا[٣] معه لوزٌ ، فساومهُ به وأعطاه عطيّةً فلم يوجب ، ثم انصرف

---

(٢) عن تاريخ داريا ٧٧ .

(٣) حَلْفَبَلْتا : من قرى دمشق . (معجم البلدان ٢/٢٩٠) وكانت قرب قبر السيدة زينب . غوطة دمشق ١٦٧ .

عنه ، إذ أقبلَ عمير بن جَوصا ، فوقف عليه فقال : بكم القَفيز ؟ قال : بكذا وكذا دِرهماً ؛ فأعطاه عَطِيَّة ، فقال له الرَّجل : ياأبا حفص ، قد أعطاني حبشيّ بن المؤذن أكثر مما أعطيتني بدرهم فلم أوجبه له . فقال : هو لك بما أعطاك ؟ إذ أقبل حبشيّ بن المؤذن فقال له : قد زادك الله . قال : إني قد بعتُه من أبي حفص . قال : فالتفت حبشيّ إلى عمير فقال : يا بن اليهوديَّة ، تدخلُ عليَّ في سَومي ؟ فقال له : ويلي عليك يانبطيّ ، يا ماصّ بَظْرَ أُمّه ، إنّما أبوكَ قِسّيسٌ من أهل حَوّارين[1] نبطيّ ، وأنا رجلٌ من ولد هارون بن عمران عليه السَّلام ، دخلنا في الإسلام رَغبةً فيه فزدنا شرفاً على شرفٍ ، نحن موالي رسول الله ﷺ .

فانصرف حبشي خازياً مما أجابه .

عن إسماعيل بن أسامة ـ وكان شيخاً صالحاً ـ قال :

رُئي عمير بن يوسف بن جَوصا بعد وفاته في النَّوم ، فقيل له : مافعل الله بك ؟ قال : مارأيتُ مَنزولاً به أكرمَ من الله ، عفى عن السَّيِّئات ، وقبِلَ الحسنات ، وتضمَّنَ التَّبعات . والله تعالى أعلم .

٢٢٩ ـ عَنْبسة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
ابن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف[2]
أبو خالد ، ويُقال : أبو أيُّوب الأُمويّ

أخو عمرو بن سعيد الأشدق الذي غلب على دمشق في أيّام عبد الملك .

وهو من أهل المدينة ، كان مع أخيه بدمشق حين غلبَ عليها .

وَفد على عمر بن عبد العزيز .

---

(١) حَوّارين : حصن من ناحية حمص ، وبها مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ . (معجم البلدان ٣١٥/٢) .

(٢) الجرح والتعديل ٣٩٨/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٥٥/٨ ، كنى مسلم ١٠٧ ، معرفة الرجال ٩٥/١ و ١٤٨ ، جمهرة ابن حزم ٨١ .

حدّث عن أبي هريرة ، قال :

قدمتُ المدينة ورسول الله ﷺ حين آفتتحها[1] ، فسألتُه أن يُسهمَ لي ، فتكلّم بعض ولد سعيد بن العاص[2] ، فقال : لاتُسهم له يارسول الله . قال : فقلتُ : هذا قاتلُ آبن قَوقل . فقال سعيد بن العاص : ياعجباً لِوَبْرٍ[3] قد تدلّى علينا من قَدُومِ ضَأنٍ[4] يُعَيِّرني بقتلِ آمرئٍ مُسلمٍ أكرمه الله على يَدَيّ ، ولم يُهنّي على يديه .

قال عنه يحيى بن معين : ثقة .

ذُكر عن عنبسة بن سعيد أنه قال[5] :

لمّا آجتمعتُ أهلي قلت : لأُرسلنّ إلى سيّد قومي [مروان] فلأدعُوَنّه ؛ فأصلحتُ داري ، وتجمّلتُ بالفرشة والسُّتور والخَدم والبِزّة الظاهرة ، وتكلّفتُ في ذلك ، وصنعتُ طعاماً ـ وذلك بعدما مَلك ـ ثم دعوتُ مروان ، فأتاني هو وأبناه عبد الملك وعبد العزيز ، فجعل ينظرُ إلى ماهيّأتُ ؛ وأتيتُ بالطّعام ، فوضعتُه ، فأدخل يده في الثّريد ، هو وأبنه ، ثم أقبل عليّ ويدُه في الصّحفة يُهيءُ لُقمته ، فقال : ياعنبسة ، هل عليك من دَين ؟ قلتُ : نعم ، إن عليّ لَدَيناً . قال : وكم ؟ قلتُ : سبعون ألف درهم . فقبض يده ، ورفعها من طعامي ، وقال لأبنيه : آرفعا أيديكما ، حَرّم علينا طعامك ، أما كنتَ تقدرُ أن تجعلَ بعضَ هذه الفضول التي أرى في بعض دَينك ؟ فهو كان أولى بك . ثم قام ، ولم يأكل من طعامي شيئاً ؛ فلو كان قضاها عنّي ماكان بأنفع لي من عِظَته . قلتُ في نفسي : هذا شيخي وسيّد قومي ، صنع ماأرى آستخفافاً بي وعِظةً لي ؛ فعمدتُ إلى تلك الفضول ففرّقتها ، وصمدتُ صَمْدَ دَيني أقضيه ، فما برح ذلك حتى قضى الله عنّي الدّين ، وتأثّلتُ المال .

وكان آنقطاع عنبسة إلى الحجّاج بن يوسف .

---

(١) يعني خيبر .

(٢) هو أبان بن سعيد بن العاص ، كما في مغازي الواقدي ٦٨٣/٢ حيث الخبر .

(٣) الوبر : دويبة على قدر السِّنّور ، وشبهه به تحقيراً له . (النهاية ١٤٥/٥) .

(٤) قدوم ضأن : ثنيّة ببلاد دوس . (معجم البلدان ٣١٣/٤) .

(٥) عن نسب قريش للمصعب ١٨٠ ـ ١٨١ .

قال عنبسة بن سعيد :

ما شاحنتُ رجلاً ، ولا جلسَ إليّ رجلٌ إلاّ عَرفتُ فَضله حتى يقوم .

عن أسماء بن عبيد ، قال(1) :

دخل عنبسة بن سعيد على عمر بن عبد العزيز ، فقال : ياأمير المؤمنين ، إنه قد كان مَن كان قبلك يُعطونا عطايا مَنعتناها ، وإن لي عيالاً وضَيعةً ، وقد أحببتُ أن أتعاهد ضَيعتي ومايُصلح عيالي . فقال عمر بن عبد العزيز : أحبُّكم إلينا مَن يعملُ ذلك . فلمّا ولّى قال : أبا خالد ، أبا خالد . فأقبلَ ؛ فقال : أكثر من ذكرِ الموت ، فإنك لاتذكره وأنت في سَعةٍ من العيش إلاّ ضيَّقه عليك ، ولاتذكره وأنت في ضيقٍ من العيش إلاّ وسَّعه عليك .

٢٣٠ ـ عنبسة بن سعيد بن غُنيم(2)
أبو غُنيم الكَلاعيّ

روى عن أنس بن مالك ، قال :

تمنّى رجلٌ عند أبي هريرة الموت ، قال : لاتَتَمَنَّ الموت حتى تثقَ بعملٍ .

وعن أبان بن أبي عياش ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ،

في قوله تعالى : ﴿ لَتُسْأَلُنَّ يَومَئذٍ عن النَّعيم ﴾(3) قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يُفسّرها ، قال : « الخِصاف ، والماء ، وفِلق الكِسَر ».

قال العبّاس [بن الوليد] : الخِصاف : خصف النّعلين .

قال عنبسة بن سعيد الكلاعيّ :

ماابتدع رجلاً بِدعةً إلاّ غَلّ صدرُه عن المسلمين ، اختَلجت منه الأمانة .

---

(1) عن المعرفة والتاريخ ٦١٤/١ .

(2) الجرح والتعديل ٤٠٠/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٥٦/٨ ، لسان الميزان ٢٨٣/٤ ، المغني في الضعفاء ٤٩٣/٢ ، الإكمال ١٤١/٦ .

(3) سورة التكاثر ١٠٢ : ٨ .

قال الأوزاعيّ :

صدق ـ رحمه الله ـ كنّا نتحدّث أنه ماابتدع رجلٌ بدعةً إلاّ سُلبَ وَرَعُه .

قال عنه أبو زُرعة :

أحاديثه مُنكرة .

٢٣١ ـ عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب

ابن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف[١]

أبو عامر ، ويُقال : أبو عثمان

ويُقال : أبو الوليد

أخو أمّ حبيبة زوج النّبيّ ﷺ

قدم دمشق ، وذكر الواقديّ : أن معاوية آستعمله على الصّائفة سنة آثنتين وأربعين ، فبلغ مرج الشّحم[٢] ، وولاّه الموسم بمكة .

روى عن أمّ حبيبة زوج النّبيّ ﷺ قال : « مَن صلّى أربعاً قبل الظّهر وأربعاً بعده وَجَبَت له الجنّة » .

ليس فيه ذكر النّبيّ ﷺ .

وعنها ، عن النّبيّ ﷺ قال :

« مَن صلّى في يوم ثنتَي عشرة ركعةً بنى الله له بيتاً في الجنّة » .

وعنها ، قالت :

قال رسول الله ﷺ : « مَن بنى لله مَسجداً بنى الله له بيتاً في الجنّة ».

---

(١) طبقات خليفة ٢٣١ ، تاريخ خليفة ٢٣٧ و ٢٤٤ ، الجرح والتعديل ٤٠٠/١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٥٩/٨ ، الإصابة ٨٤/٥ ، جمهرة ابن حزم ١١١ .

(٢) لم يذكره ياقوت ولا البكري .

قال أبو زُرعة :

في الطبقة التي تلي أصحاب رسول الله ﷺ ، وهي العَليا : عنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية .

قال ابن مندة :

أدرك النبيّ ﷺ ولا تصحّ له صُحبة ولا رواية .

قال أبو نعيم الحافظ :

واتّفق متقدموا أئمتنا أنه من التّابعين .

قال خليفة :

وأقام الحجّ ـ يعني سنة ست وأربعين ـ عنبسة بن أبي سفيان بن حرب .

وأقام الحجّ ـ يعني سنة سبع وأربعين ـ عنبسة بن أبي سفيان ، وولاّها[1] ـ يعني مكة ـ عنبسة بن أبي سفيان ، وكان إذا شخص إلى الطائف استخلف طارق بن المرقع .

عن أبي أمامة ، قال :

مرض عنبسة بن أبي سفيان ، فدخل عليه أناسٌ يعودونه ، وهو يبكي ، قلنا : ما يُبكيك يا أبا عثمان ، فقد كانت لك سابقة ، وقد سلف لك خيرٌ . قال : ومالي لا أبكي من هول المطلع ، ومالي عملٌ أثقُ به .

٢٣٢ ـ عنبسة بن عبد الله بن محمد بن عنبسة
أبو المجد الكفرطابيّ

أجاز لأبي القاسم ابن صابر أن يروي عنه كتاب « الغوامض » لعبد الغني ، في سنة ثمانين وأربعمئة .

---

(١) أي معاوية .

٢٣٣ ـ عنبسة بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص
الأُمويّ

أمُّه أمّ ولد .
كانت له ضيعة من عمل عِرقة[١] .

٢٣٤ ـ عنبسة الأصغر بن عتبة
ابن عثمان بن أبي سفيان
الأُمويّ

كانت عنده رملة بنت عبد الله بن خالد ، أخت أبي العَميطر .

٢٣٥ ـ عنبسة بن عمر بن حرب بن خالد
ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
الأُمويّ

كان يسكن الصّفوانية[٢] من إقليم حرلان .

٢٣٦ ـ عنبسة بن الفيض بن عنبسة
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم
الأُمويّ

كان يسكن قرية زملكان[٣] من إقليم بيت لِهيا .

---

(١) عِرقة : بلدة في شرقي طرابلس ، وهي آخر عمل دمشق . (معجم البلدان ١٠٩/٤) .

(٢) الصفوانية : من نواحي دمشق خارج باب توما . (معجم البلدان ٤١٤/٣) . وتسمى اليوم الصوفانية . غوطة دمشق ١٧٤ .

(٣) زملكان ، ويقال لها اليوم زملكا : قرية شرقي دمشق في غوطتها . (معجم البلدان ١٥٠/٣) .

٢٣٧ ـ عنبسة بن أبي محمد بن عبد الله
ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

كان يسكن مَيدعا[١]، قرية من قرى دمشق، وكانت لجده معاوية بن أبي سفيان.

٢٣٨ ـ عنبر الأسود[٢]
خادم عمر بن عبد العزيز

حدّث أبو سعيد هشام ـ وكان من أهل الأدب ـ قال:

لمّا كنّا بالرَّقَّة زمان هارون الرّشيد، جاؤوا بعنبر الأسود خادم عمر بن عبد العزيز ـ وقد جاوز المئة وكذا وكذا، وقد سقطت أسنانه ـ فقالوا: ياعنبر، أخبرنا عن عمر بن عبد العزيز. فقال: يا أمير المؤمنين، أُخبرك بشيءٍ رأيتَه، أو بشيءٍ بلغني عنه؟ قال: لا، بل بشيءٍ رأيتَه. قال: سخَّنتُ له ليلةً ماءً، فقال: ياعنبر من أين لنا هذا الماء الحارّ، وليس لنا حطبٌ؟ قال: أستقرضتُ لك من حطب الحرس.

قال هارون: وكان له حرس؟ قال: نعم، باللّيل والنّهار يمنعون أهل الذِّمَّة ـ إذا جاؤوا ـ لا يكفرون عنده.

٢٣٩ ـ عِنَبَة
ويُقال: عُقبة ـ وهو وهم ـ بن سُهيل بن عمرو
ابن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لَوَيّ بن غالب[٣]
القُرشيّ، العامريّ

أدرك النّبيّ ﷺ، وخرج مع أبيه إلى الشّام، ومات في طاعون عَمَواس.

---

(١) معجم البلدان ٥/٢٤١.

(٢) من حق هذا الاسم أن يتقدم على من اسمه عنبسة.

(٣) نسب قريش ٤٢٠ وفيه: عُتبة، وكذا في جمهرة ابن حزم ١٦٦، الإكمال ٦/١١٧.

وعَنَبة هو والد فاختة التي قدم بها من الشّام على عمر بعد وفـاة أهلهـا ، فقـال عمر : زوّجوا الشّريدَ الشّريدة ، فزوّجها عبد الرّحمن بن الحـارث بن هشـام ، وكان قـدم بـه من الشّام أيضاً .

عن اللّيث بن سعد ، قال :

ثم كانت الوفـاة ، وطـاعون عَمَواس ، وغزوة عِنَبـة بن سهيل من بني عـامر بن لُؤَيّ سنة ثمان عشرة .

وقال يعقوب :

في سنة ثمان عشرة ـ وهي سنـة طـاعون عَمَواس ـ توفي سهيل بن عمرو ، وعِنَبـة بن سهيل ، وأشراف النّاس .

٢٤٠ ـ عوّام بن سميع الزّاهد
القلانسيّ

حدّث ، قال :

كنت جار سعيد بن عبد العزيز ، مابيني وبينـه إلاّ حـائـط . قـال : فسمعتـه يردّد ﴿ أَلهاكُمُ التَّكاثُر ﴾[1] إلى الصّباح ماقرأ غيرها .

وقال عوام :

كان سليمان الخوّاص يمرُّ باللّحّام يأخذ منه لِقِطّـةٍ لـه ، فمرَّ بـه فـإذا هو يُكلّم امرأةً . قـال : تقول لـه نفسـه : من أجل قِطّـةٍ تُمسـك عن الكـلام ؟ فجـاء إلى منزلـه ، فـأخرج القطّة ، فطردها ، ثم صار من الغد إلى اللّحّام فوعظه .

---

(١) سورة التكاثر ١٠٢ : ١ .

٢٤١ ـ عوّام

ـ ويُقال : عرّام ـ بن المنذر بن زُبيد
ابن قيس بن حارثة بن لأُم[1]
الطّائيّ ، الشّاعر

من المعمّرين ، بقي إلى أيّام عمر بن عبد العزيز .

قال أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السّجستانيّ[1] :

قالوا : وعاش عوّام ـ أو عرّام ـ بن المنذر بن زُبيد بن قيس بن حارثة بن لأُم ، وأُدخل على عمر بن عبد العزيز لِيُزَمَّنَ ، أي يُكتبَ في الزّمنى .

قالوا : وكان عُمّر في الجاهليّة دهراً طويلاً ؛ فقال عمر : مازَمانتُك هذه ؟ فقال ـ فيما زعم ابن الكلبيّ ، قال : أخبرني رجل من بني قيس بن حارثة أنه قال لعمر بن عبد العزيز ـ : [من الطويل]

وَوَالله ماأدري أأدركتُ أُمّةً ... على عهدِ ذي القرنين أم كنتُ أقدما
متى تَنزعا عنّي القميصَ تَبَيَّنا ... جآجِئ لم يُكْسَيْنَ لحماً ولا دما

٢٤٢ ـ عوّام بن يزيد

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم

أمه أمُّ وَلَدٍ .

٢٤٣ ـ عَوبثان بن ثَوبان المُرّيّ[2]

من بادية الشّام .

قال أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزُبانيّ : [أمّ] العَوبثان وأبرد

(١) عن المعمرين ٩٠ .

(٢) جمهرة ابن حزم ٢٥٤ .

وبَريض : سُلْمى بنت كعب بن زهير بن أبي سُلمى ، وكان العَوبثان من سادة بني مُرَّة وشعرائهم .

وَعَلق العَوبثان أُمَّ عمرو ، مَولاةً من أهل جَنَفاء[1] ، لها زوجٌ يُقال له : أبو نُعيم . فقال العَوبثان : [من الوافر]

أجِـدَّك لا تُلاقي أُمَّ عمروٍ ... على جَنَفاءَ ما اختلفَ اللّيالي

يقولُ النّاسُ : كهلٌ ربُّ بَيتٍ ... وَحبُّك شي إحدى الموالى[2]

فليتَ أبا نُعيمٍ قد تَولّى ... وصارَ العَوْبثانُ أبا العِيالِ

فمات أبو نُعيم ، فتزوَّجها العَوبثان ، وأولدها .

٢٤٤ ـ عوف بن إسماعيل بن عوف بن أبي عوف

أبو سليمان

حدّث عن محمد بن أحمد الواسطيّ الكاتب بدمشق ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ [فيما يرويه عن ربِّه عزَّ وجلَّ] : « إذا هَمَّ العبدُ بالحسنةِ فلم يعملها كُتبت له حَسَنة ، فإن عملها فهي عشر حسنات ، إلى سبعمئة ضعفٍ ، وإن هَمَّ بالسَّيِّئة ولم يعملها لم أكتبها له ، فإن عملها فهي سيِّئة واحدة » .

٢٤٥ ـ عوف بن حطان بن شجرة التُّجيبيّ

قال ابن يونس :

شهد الفتح بمصر ، رأى بلالاً يُؤَذِّن بالشّام ، قديم .

---

(١) جَنَفاء : موضع بين خيبر وفيد . (معجم البلدان ٢/١٧٢) .

(٢) كذا ، ولم أهتد لتقويمه . ولعل عجز البيت :

وحبك سيء إحدى الموالي

٢٤٦ ـ عوف بن عبد الرحمن

أبو عديّ الغسّانيّ

٢٤٧ ـ عوف بن مالك

أبو عبد الرحمن[١] ، ويُقال : أبو محمد

ويُقال : أبو حمّاد

ويُقال : أبو عبد الله

الأشجعيّ ، الغَطَفانيّ .

شهد الفتح ، ويُقال : كانت معه راية أشجع ، وكانت داره بدمشق عند سوق الغَزْل العتيق .

روى عن النّبيّ ﷺ .

عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال :

خرجتُ مع مَن خرج مع زيد بن حارثة من المسلمين في غزوة مؤته ، فرافقني مَدديّ[٢] من أهل اليمن ليس معه غير سيفه ، فنحرّ رجل من المسلمين جَزوراً ، فسأله المدديُّ طائفةً من جلده ، فأعطاه إيّاه ، فاتّخذه كهيئة الدّرق ، ومضينا ، فلقينا جموع الرُّوم وفيهم رجلٌ على فرسٍ له أشقر ، عليه سرجٌ مُذهبٌ وسلاحٌ مُذهبٌ ، فجعل الرُّوميّ يُغري بالمسلمين ، وقعد له المدديُّ خلف صخرةٍ ، فضرب الرُّوميُّ ، فخرَّ من فرسه ، فقتله ، فحاز فرسه وسلاحه ؛ فلمّا فتح الله للمسلمين بعث إليه خالد بن الوليد ، فأخذَ منه السَّلَب .

قال عوف : فأتيتُه ، فقلتُ : ياخالد ، أما علمتَ أن رسول الله ﷺ قضى بالسَّلَب للقاتل ؟ قال : بلى ، ولكنّي استكثرتُه . قلتُ : لتَردُّنّه إليه أو لأُعرفنّكها عند رسول الله ﷺ ؛ فأبى أن يردَّ عليه .

---

(١) الجرح والتعديل ١٣/٢/٣ ، طبقات خليفة ٤٧ و٣٠٢ ، تاريخ خليفة ٣٤٢ ، الإصابة ٤٣/٥ ، كنى مسلم ١٤٣

(٢) المدديّ : منسوب إلى المدد . (النهاية ٣٠٨/٥) .

قـال عوف : فـاجتمعنـا عنـد رسول الله ﷺ فقصصتُ عليـه قصّـة المـدديّ ومـا فعل خالد ؛ فقال رسول الله ﷺ : « ياخالد ، ماحملك على ما صنعتَ ؟» قال : يارسول الله ، استكثرتُه . فقال رسول الله ﷺ : « رُدَّ عليه ماأخذتَ منه » .

فقلتُ : دونـك يـاخـالـد ، ألم أقُـل لـك ؟ فقـال رسـول الله ﷺ : « ومـا ذاك ؟» فأخبرته ، فغضبَ رسول الله ﷺ وقـال : « يـاخـالـد ، لاتردَّه عليـه ؛ هل أنتم تـاركو لي أمرائي ، لكم صفوة أمرهم ، وعليهم كدره » .

عن سُويد بن غفلة ، قال :

كنّا مع عمر بن الخطاب وهو أمير المؤمنين بالشّـام ، فـأتـاه نَبَطيٌّ مضروبٌ مُشَجَّج ؛ فغضب غضَباً شـديـداً ، فقـال لصُهيب : مَن صـاحبُ هـذا ؟ فـانطلـق صُهيبٌ فـإذا هـو عوف بن مالك الأشجعيّ . فقال له : إن أمير المؤمنين قد غضبَ غضباً شديـداً ، فلو أتيتَ معاذ بن جبل فمشى معك إلى أمير المؤمنين . فإني أخاف عليك بادرَته . فجاء معـه معـاذ ؛ فلمّـا انصرف عمر من الصّلاة قـال : أين صُهيب ؟ قـال : أنـا هـذا يـاأمير المؤمنين ، إنـه عوف بن مالك ، فاسمعْ منه ولا تعجلْ عليه .

فقال له عمر : مالـك ولهـذا ؟ قـال : يـاأمير المؤمنين ، رأيتُـه يسوقُ امرأةً مُسلمـةً ، فنخسَ الحمار ليصرعَها ، فلم تُصرع ؛ دفعهـا فخرَّت عن الحمـار ، فغشيَهـا ، ففعلتُ مـاترى . قـال : ائتني بـالمرأة لتصـدّقـك . فـأتى عوف المرأة ، فـذكر الـذي قـالـه عمر . قـال أبـوهـا وزوجها : ماأردت بهـذا ؟ فضحتنـا . فقـالت المرأة : والله لأذهبنّ معـه إلى أمير المؤمنين . فلمّا اجتمعت على ذلك قال أبوها وزوجهـا : نحن نبلّغ عنـك أمير المؤمنين . فـأتيـا فصـدّقـا عوف بن مالك بما قال .

قال عمر لليهوديّ : والله ماعلى هذا عاهدنـاكم . فـأمر بـه فصُلب ، ثم قـال : يـاأيُّهـا النّاس ، فُوا بذمّة محمد ﷺ ، فمَن فعل منهم هذا فلاذِمَّة له .

قال سويد بن غفلة : فإنه لأول مصلوبٍ رأيتُه .

قال محمد بن عمر :

شهد عوف بن مالك خيبر مُسلماً ، وكانت رايـة أشجع مع عوف بن مـالـك يوم فتح

مكة ، وتحوّل عوف بن مالك إلى الشام في خلافة أبي بكر ، فنزل حمص ، وبقي إلى أول خلافة عبد الملك بن مروان ، مات سنة ثلاث وسبعين .

عن إسماعيل بن رافع ، قال :

غزا عوف مع يزيد بن معاوية بقسطنطينيّة .

عن أبي مسلم الخولانيّ ، قال :

حدّثني الحبيب الأمين ـ فأمّا هو إليّ فحبيبٌ ، وأمّا هو فأمينٌ ـ عوف بن مالك الأشجعيّ ، قال : كنّا عند رسول الله ﷺ سبعةً أو ثمانيةً أو تسعةً ، قال : « ألا تُبايعون رسول الله ﷺ ؟» يُردّدها ثلاث مرّات ، فقدّمنا أيدينا ، فقلنا : يارسول الله ، قد بايعناك ؛ فعلامَ نبايُعك ؟ فقال : « على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، والصّلوات الخمس » وأسرَّ كلمةً خفيفةً فقال : « ولا تسألوا النّاسَ شيئاً » .

قال : فلقد رأيتَ ذلك النّفَر يسقط سوطه ، فما يسأل أحداً يُناوله إيّاه .

عن أنس ، قال :

آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه ؛ بين سلمان وأبي الدّرداء ، وآخى بين عوف بن مالك وصعب بن جثامة .

حدّث عوف بن مالك ، قال :

أتيتُ رسول الله ﷺ وهو في خيمةٍ من أدَمٍ ، فتوضّأ وضوءاً مكيناً ، فقلتُ : يارسول الله ، أأدخل ؟ قال : « نعم » . قلت : كلّي ؟ قال : « كُلّك » . قال : « ياعوف ، ستّاً بين يدي السّاعة » قلت : وما هي يارسول الله ؟ قال : « مَوتي » قال : فوجمتُ لها ، فقال : « قل : إحدى » قلت : إحدى . « والثانية : فتح بيت المقدس ، والثالثة مَوتان فيكم مثل قِعاص الغَنم ، والرّابعة إفاضة المال ، حتى يُعطى الرّجل مئة دينارٍ فيظل يتسخّطُها ، وفتنةٌ لا يبقى بيتٌ من العرب إلاّ دخلَته ، وهُدنةٌ بينكم وبين بني الأصفر ثم يغدرون فيأتونكم في ثمانين غاية[1] ، تحت كلّ غاية اثنا عشر ألفاً » .

---

(١) الغاية : الرّاية .

عن عوف بن مالك ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا جاءهُ فَيءٌ قسمه من يومه ، فأعطى الآهلَ حظّين ، وأعطى العَزَبَ حظّاً ، فدُعينا ، فكنتُ أُدعى قبل عمّار بن ياسر ، فدُعيت وأعطاني حظّين ، وكان لي أهل ؛ ثم دعا بعدي عمّار بن ياسر فأعطاه حظّاً واحداً ، فسخط حتى عرف ذلك رسول الله ﷺ في وجهه ، ومَن حَضره ، فبقيت فضلةٌ من ذهبٍ ، فجعل النّبيُّ ﷺ يرفعها بطرف عصاه ، فتسقط ، ثم يرفعها فتسقط ، وهو يقول : « فكيف أنتم يوم يكثر لكم من هذا ؟» فلم يُجبه أحدٌ ، فقال عمّار : ودَدنا لو كثُر لنا فصبرَ مَن صَبرَ ، وفُتن مَن فُتن . فقال رسول الله ﷺ : « لعلّك تكون فيه شرٌّ مَقتولٍ » .

عن عوفٍ ، قال :

عرّسَ بنا رسول الله ﷺ ، فتوسّدَ كلُّ إنسانٍ مِنّا ذراعَ راحلته ، فانتبهتُ بعضَ اللّيل فإذا أنا لا أرى رسول الله ﷺ عند راحلته ، فأفزعني ذلك ، فانطلقتُ ألتمسُ رسول الله ﷺ ، فإذا أنا بمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعريّ ، وإذا هما قد أفزعهما ماأفزعني ؛ فبينا نحن كذلك إذ سمعنا هَزيزاً بأعلى الوادي كهزيز الرّحى ؛ فأخبرناه بما كان من أمرنا ، فقال نبيُّ الله ﷺ : « أتاني اللّيلةَ آتٍ من ربّي عزّ وجلّ فخيّرني بين الشفاعة وبين أن يُدخلَ نصفَ أُمّتي الجنّة ، فاخترتُ الشّفاعة » فقلتُ : أنشدك الله يانبيّ الله والصُّحبة لَما جعلتنا من أهل شفاعتك . قال : « فإنكم من أهل شفاعتي » .

قال : فانطلقنا مع رسول الله ﷺ حتى انتهينا إلى النّاس ، فإذا هم قد فزعوا حين فقدوا نبيُّ الله ﷺ ؛ فقال نبيُّ الله ﷺ : « أتاني آتٍ من ربّي عزّ وجلّ فخيّرني بين الشّفاعة وبين أن يُدخلَ نصفَ أُمّتي الجنّة ، فاخترتُ الشّفاعة » . فقالوا : ننشدك اللهَ والصُّحبةَ لَما جعلتنا من أهل شفاعتك . فلمّا انضمّوا عليه ، قال نبيُّ الله ﷺ : « فإني أُشهدُ مَن حضر أن شَفاعتي لمن ماتَ لا يُشركُ باللهِ عزّ وجلّ شيئاً » .

قال عوف بن مالك الأشجعيّ :

سمعتُ رسول الله ﷺ صلّى على جنازةٍ ، يقول : « اللّهم اغفر له ، وارحمه ، واعفُ عنه ، وعافه ، وأكرم نُزُلَه ، وَوَسّع مدخله ، واغسله بماءٍ وثلجٍ وبَرَدٍ ، ونَقّهِ من الخطايا كما يُنَقّى الثوبُ الأبيض من الدّنس ، وأبدله بداره داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وَقِهِ فِتنة القبر وعذابَ النّار » .

قال عوف بن مالك : فتمنّيتَ أن أكون أنا الميِّت لدعاء رسول الله ﷺ لذلك الميّت .

قال خليفة :

وفي سنة ثلاثٍ وسبعين مات عوف بن مالك الأشجعيّ من أصحاب النّبيّ ﷺ .

٢٤٨ ـ عون بن إبراهيم بن الصَّلْت الشّاميّ

حدثٌ عن عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ، مولى بني أميّة ، بسنده إلى عائشة ،

عن النّبيّ ﷺ ، أنه كان قاعداً وحوله نَفَرٌ من المهاجرين والأنصار ، وهم كثيرٌ ، إلى أن قال رسول الله ﷺ : « إنّما مَثَلُ أحدكم ومَثل ماله ومَثل أهله كمَثل رجلٍ له إخوةٌ ثلاثة ؛ فقال لأخيه الذي هو ماله حين حضرته الوفاة ، ونزل به الموت : ماالذي عندك ، فقد نزل بي ماترى ؟ فقال أخوه الذي هو ماله : مالك عندي غَناء ، ومالك عندي نَفْعٌ ، إلاّ مادمتَ حيّاً ، فَخُذ منّي الآن ماأردتَ ، فإني إذا فارقتُك سيُذهب بي إلى مذهبٍ غير مذهبك ، وسيأخذُني غيرك » . فالتفت النّبيُّ ﷺ فقال : « هذا أخوه الذي هو مالُه ، فأيّ أخٍ ترونه ؟» قالوا : مانسمع طائلاً يارسول الله .

« ثم قال لأخيه الذي هو أهله ـ وقد نزل به الموت ـ : قد حضرني ماترى ، فما عندك ؟» قال : لك عندي أن أُمرّضك ، وأقوم عليك ، وأُعينك ، فإذا مِتّ غسّلتُك وحنّطتُك وكفّنتُك ، وحملتُك في الحاملين ، ثم أرجع عنك فأُثني عليك بخيرٍ عند مَن سألني عنك » فقال رسول الله ﷺ للّذي هو أهله : « أيّ أخٍ ترونه ؟» قالوا : مانسمع طائلاً يارسول الله .

« ثم قال لأخيه الذي هو عملُه : ماذا عندك ؟ ماذا لديك ؟ قال : أُشيّعك إلى قبرك ، وأُونسُ وَحشتك ، وأذهبُ بِهمّك، وأقعدُ في كفَنك ، وأتشوّل بخطاياك » فقال النّبيّ ﷺ : « أيّ أخٍ ترون هذا الذي هو عملُه ؟» قالوا : خير أخٍ يارسول الله . قال : « فإن الأمر هكذا » .

قالت عائشة : فقام عبد الله بن كَرْزٍ على رأس رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، أتأذن أن أقول على هذا شعراً ؟ قال : « نعم » .

قالت عائشة : فما بات إلاّ ليلتَه تلك حتى غدا عبد الله بن كَرْز ، واجتمع المسلمون لما سمعوا من تمثيل رسول الله ﷺ الموت ومافيه .

قالت عائشة : فجاء ابن كَرْز على رأس رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « إيهٍ يابن كَرْزٍ » فقال[1] : [من الطويل]

إنّي ومالي والّذي قدَّمَت يدي ... كداعٍ إليه صَحْبه ثم قائلِ

لأصحابه إذْ هم ثلاثةُ إخوةٍ ... أعينوا على أمري الذي هو نازلُ[2]

فراقٌ طويلٌ غير ذي مَثْنَويَّةٍ ... فماذا لديكم في الذي هو غائلي

فقال امرؤٌ منهم : أنا الصَّاحبُ الذي ... أطعتُك فيما شئتَ قبل التَّزايلِ

فأمَّا إذا جدَّ الفراقُ فإنَّني ... لِما بيننا من خلَّةٍ غير واصلِ

فخذْ ماأردتَ الآن منّي فإنَّني ... سيُسلك بي في مهيَلٍ من مهايلِ

وإن تُبقني لا أبقَ فاستنقذَنّي ... فعجِّل صلاحي قبل حتفٍ معاجلِ

وقال امرؤٌ : قد كنتَ جدّاً أُحبُّهُ ... وأُوثرهُ من بينهم بالتَّفاضلِ

غَنائي أنّي جاهدٌ لك ناصحٌ ... إذا جدَّ جدُّ الكرْب غير مُقاتلِ

ولكنَّني باكٍ عليك ومُعْوِلٌ ... ومُثْنٍ بخير عندَ مَن هو سائلي

وأتْبعُ الماشين أمشي مُشَيِّعاً ... أُعينُ برفقٍ عُقْبةً كلَّ حاملِ

إلى بيت مثواك الذي أنت مُدخَلٌ ... وأرجعُ للأمر الذي هو شاغلي

كأن لم يكن بيني وبينكَ خلَّةٌ ... ولا حُسنُ وُدٍّ مرَّةً في التَّباذلِ

وذلك أهلُ المرءِ ذاك غَناؤهم ... وليسوا ولو كانوا حِراصاً بطائلِ

وقال امرؤٌ منهمُ : أنا الأخ الذي ... إخالك مثلي عند جهد الزَّلازلِ

لَدى القبرِ تلقاني هُنالك قاعداً ... أُجادل عنك في رِجاعِ التَّجادلِ

وأقعدُ يوم الوزن في الكِفَّةِ التي ... تكون عليها جاهداً في التَّثاقُلِ

فلاتنسني واعلمْ مكاني فإنَّني ... عليك شفيقٌ ناصحٌ غيرُ خاذلِ

وذلك ماقدَّمتَ من كلِّ صالحٍ ... تُلاقيه إن أحسنتَ يومَ التَّواصلِ

قالت عائشة : فما بقيت عند النَّبيِّ ﷺ عينٌ تطرفُ إلاَّ دمعَت . قالت : ثم كان ابن كرْز يمرُّ على مجالس أصحاب النَّبيِّ ﷺ فيستنشدونه فينشدهم ، فلا يبقى أحدٌ من المهاجرين والأنصار إلاَّ بكى .

---

(١) القصيدة في جامع الأحاديث ٦/١٢٢ـ١٢٤ « قسم المسانيد » .

(٢) في البيت إقواء .

٢٤٩ ـ عون بن الحسن بن عون
أبو جعفر

روى عن أبي عُلاثة أحمد بن أبي غسّان ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَن ألبسَهُ الله نعمةً فلْيُكثر من الحمد لله ؛ ومَن كثرت همومه فلْيستغفرِ الله ؛ ومَن أبطأ عليه رزقُه فلْيُكثر من قول : لا حولَ ولا قُوَّة إلاَّ بالله ؛ ومَن نَزَلَ على قومٍ فلا يصوم إلا بإذنهم ؛ ومَن دخل دار قومٍ فلْيجلس حيثُ أُمِرَ ، فإن القوم أعلمُ بعَورةِ دارهم ؛ وإنَّ من الذّنْبِ المسخوطِ به على صاحبه الجهدَ في الحسد ، والكسَل في العبادة ، والضَّنك في المعيشه » .

٢٥٠ ـ عون بن حكيم
مولى الزُّبير بن العوَّام

من أصحاب الأوزاعيّ .

كتب عن الأوزاعيّ ، وحجَّ معه ، وكانت له دارٌ بدمشق ممَّا يلي [باب] الجابية .

قال : خرجتُ مع الأوزاعيّ إلى عين فاختـه ، إلى عبد الوهاب ، قال : فصلَّى بنا الظُّهر . قال : فأدخل أُصبعه بين منطقته وقبائه يذهب بها ويجيءُ . قال : فلمَّا سلَّم قلتُ للأوزاعيّ : ياأبا عمرو ، مارأيت أكثر عَبَثه بيده بمنطقته في الصَّلاة ؟ قال : الذي رآه شرٌّ منه .

وحدَّث عن الوليد بن سليمان ، عن أبي السَّائب ، عن رجاء بن حَيْوَة

أنه كتب إلى هشام بن عبد الملك : ياأمير المؤمنين ، بَلَغني أنه دَخَلك شيءٌ من قِبَل غيلان وصالح ؛ فأُقسمُ بالله لقتلُهما أفضل من قتلِ أَلفين من التُّركِ والدَّيلَم .

٢٥١ ـ عون بن شمعلة المُرِّيّ

له ذكرٌ في عَصَبيَّة أَبي الهيذام المُرِّيّ .

☆ ☆ ☆

نجز الجزء التاسع عشر
ويتلوه في العشرين عون بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود
اختصره على نهج ابن منظور ، الفقير إلى رحمة ربّه
إبراهيم بن حسين بن صالح ، عفا الله عنه
وفرغ منه في يوم الأحد التاسع من محرم الحرام
وذلك سنة تسع وأربعمئة وألفٍ من هجرة سيّد الأنام
الحمد لله ربّ العالمين كما هو أهله ، وصلواته على سيّدنا محمد وآله وسلامه
حسبُنا الله ونعم الوكيل

استدراكات الجزء الرابع

ص ٧١ س ٨ زيد بن حارثة التيمي . صوابه : زياد بن جارية التيمي ، وترجمته في تهذيب التهذيب ٣٥٦/٣

ص ١٤٤ يضاف إلى الحاشية ٢ : والقصيدة بكاملها في تاريخ بغداد ١٤٧/٦

ص ١٤٥ يضاف إلى الحاشية ١ : والقصيدة في التعازي والمراثي للمبرد ١٥٤ ـ ١٥٦

ص ١٤٦ يضاف إلى الحاشية ١ : وروايته في تعازي المبرد :

بحال الذي يجتاحه السَّيلُ مرَّةً فيفتقد الأدنين وهو حريبُ

ص ١٧٧ س ١٣ وله شَعر حسن . صوابه : وله شِعر حسن . وانظر بعض شعره في ج ١٩ من هذا المختصر رقم ١٢٦

ص ١٩٤ س ١٦ الخبر بطوله في الهفوات النادرة للصابي ٨٦ ـ ٨٨

ص ٣٢١ يضاف إلى الحاشية ٢ : و ج ١٤ ص ٤٦ من هذا المختصر .

ص ٣٧٨ س ١٥ خُدينة .

ويضاف إلى س ١٧ : فوق كلمة « بقوله » رقم (٦) ويزاد في الهامش : (٦) الأبيات في تاريخ الطبري ٦١٤/٦ ـ ٦١٥ ، والكامل لابن الأثير ٩٦/٥ ـ ٩٧

وفيه بعض الأخطاء المطبعية ، وهي لا تخفى على القارئ اللبيب

استدراكات الجزء الثالث والعشرين

ص ٣٢٩ يضاف إلى الحاشية ٣ : والقصيدة في التذكرة السعدية للعبيدي ٢٥٦

وفيه بعض الأخطاء المطبعية ، وهي لا تخفى على القارئ اللبيب

فهرس المصادر

[يُكتفى هنا بذكر مالم يُذكر في آخر الجزأين الرابع والثالث والعشرين]

أخبار النساء ، لابن قيّم الجوزية ، تحقيق د . نزار رضا ، ط . مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٨٢

أدب الكتاب ، للصولي ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، ط . دار الباز ، بيروت بلا تاريخ

الأشباه والنظائر ، للخالديين ، تحقيق د . محمد يوسف ، ط . دار الشام للتراث ، بيروت بلا تاريخ

الإعجاز والإيجاز ، للثعالبي ، تحقيق إسكندر آصاف ، ط . دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٨٣ م

ألقاب الشعراء ، لابن حبيب ، تحقيق عبد السلام هارون [ضمن نوادر المخطوطات] ط . لجنة التأليف ١٩٥١ م

الأمثال والحكم ، للرازي ، تحقيق د . فيروز حريرجي ، ط . المستشارية الثقافية الإيرانيه بدمشق ١٩٨٧ م

الأوائل ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق محمد المصري و د . وليد قصاب ، ط . وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٥ م

بهجة المجالس ، لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق د . محمد مرسي الخولي ، ط . الدار المصرية ، القاهرة ١٩٦٢ م

تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د . سهيل زكار ، ط . وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٦٨ م

التذكرة السعدية ، للعبيدي ، تحقيق د . عبد الله الجبوري ، ط . دار الكتاب العربي ، تونس ١٩٨١ م

توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦ م

حاشية على شرح بانت سعاد ، للبغدادي ، تحقيق نظيف خواجة ط . ڤيسبادن ١٩٨٠ م

حذف من نسب قريش ، للمؤرج السّدوسي ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، ط . دار العروبة ، القاهرة ١٩٦٠ م

حياة الحيوان الكبرى ، للدّميري ، ط . الحلبي ١٩٧٠ م

الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦٥ م

ديوان جميل بثينه ، تحقيق د . حسين نصار ، ط . دار مصر للطباعة ١٩٦٧ م

ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط . الدار القومية ، القاهرة ١٩٦٥ م

ديوان زهير بن أبي سُلمى ، تحقيق أحمد زكي العدوي ، ط . الدار القومية ، القاهرة ١٩٦٤ م

ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط . السعادة ١٩٦٠ م

ديوان عمرو بن قميئة ،تحقيق تشارلز ليال ، ط . جامعة كيمبردج ١٩١٩ م

ديوان القطامي ، تحقيق د . إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، ط . دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ م

ديوان مجنون ليلى ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . دار مصر للطباعة ، بلا تاريخ

الروض المعطار، للحميري ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٥ م
سيرة ابن إسحاق ، تحقيق محمد حميد الله ، ط قونية ، تركيا ١٩٨١ م
سيرة عمر بن عبد العزيز، لابن عبد الحكم ، تحقيق أحمد عبيد ، ط . المكتبة العربية ، دمشق
شرح أبيات مغني اللبيب ، للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، ط . دار المأمون للتراث ، بدمشق ١٩٧٣ م
شرح حماسة أبي تمام ، للمرزوقي ، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد أمين ، ط . لجنة التأليف ، القاهرة ١٩٦٨ م
شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، تحقيق أحمد ظافر كوجان ، ط . لجنة التراث العربي دمشق ١٩٦٦ م
شرح المعلقات السبع ، للزوزني ، تحقيق محمد علي حمد الله ، ط . المكتبة الأموية دمشق ١٩٦٣ م
شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦٥ م
شعر عبد الله بن معاوية ، تحقيق عبد الحميد الراضي ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٦ م
شعر عمرو بن معدي كرب الزُبيدي ، تحقيق مطاع الطرابيشي ، ط . مجمع اللّغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م
صحيح البخاري ، تصحيح محمد ذهني ، ط . المكتبة الإسلامية ، استانبول ١٩٧٩ م
صحيح مسلم ، تصحيح محمد ذهني وغيره ، ط . دار الطباعة العامرة ، استانبول ١٣٣٠ هـ
طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣ م
طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط . دار طيبة ، الرياض ١٩٨٢ م
طبقات الفقهاء ، للشيرازي ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٧٠ م
العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين ورفاقه ، ط . دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٢ م
عيار الشعر ، لابن طباطبا ، تحقيق زغلول والحاجري ، ط . المكتبة التجارية القاهرة ١٩٥٦ م
الفاضل ، للمبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٦٥ م
فصل المقال ، للبكري ، تحقيق د . إحسان عباس وعبد المجيد عابدين ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧١ م
الفهرست ، للنديم ، تحقيق رضا تجدد ، ط . بيروت ، مصورة إيران ١٩٧١ م
المجازات النبوية ، للشريف الرضي ، تحقيق د . محمد رضوان الداية ومروان العطية ، ط . المستشارية الثقافية الايرانية بدمشق ١٩٨٧ م
مجمع الأمثال ، للميداني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط . مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٥ م
المحاسن والمساوئ ، للبيهقي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط . دار النهضة مصر ، القاهرة ١٩٦١ م
المحبر ، لابن حبيب ، تحقيق إيلزة شتيتر، ط . المكتب التجاري ، بيروت بلا تاريخ
المختار من شعر بشار ، للخالديين ، تحقيق محمد بدر الدين العلوي ، ط . دار المدينة ، مصورة لجنة التأليف ١٩٣٤ م
مختلف القبائل ومؤتلفها ، لابن حبيب ، تحقيق ابراهيم الإبياري ، ط . دار الكتب الاسلامية ١٩٨٠ م
المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٧ م

معجم الشعراء، للمرزباني، تحقيق عبد الستار فراج، ط. الحلبي، القاهرة ١٩٦٠ م
المعجم المشتمل، لابن عساكر، تحقيق سكينة الشهابي، ط. دار الفكر، دمشق ١٩٧٩ م
المعرفة والتاريخ، للفسوي، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١ م
معرفة الرجال، لابن معين، تحقيق محمد كامل القصار ومحمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٥ م
المؤتلف والمختلف، للآمدي، تحقيق عبد الستار فراج، ط. الحلبي، القاهرة ١٩٦١ م
الموشى، للوشاء، ط. عالم الكتب، بيروت بلا تاريخ
الموشح، للمرزباني، تحقيق علي محمد البجاوي، ط. دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٥ م
الموفقيات، للزبير بن بكار، تحقيق د. سامي مكي العاني، ط. بغداد ١٩٧٢ م
نزهة الألباء، لابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٧ م
نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة، تحقيق بيفان، مصورة ليدن ١٩٠٥ م
هواتف الجنّان، للخرائطي، تحقيق إبراهيم صالح [ضمن نوادر الرسائل] ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦ م
ولاة مصر، للكندي، تحقيق د. حسين نصار، ط. دار صادر، بيروت بلا تاريخ

فهرس المترجمين

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٣	عمر بن عبد الله بن الحسن بن المنذر، أبو حفص الأصبهانيّ	٧٧
٢٤	عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، أبو الخطاب القرشي المخزومي الشاعر	٧٧
٢٥	عمر بن عبد الله بن أبي سفيان بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، القرشي	٩٣
٢٦	عمر بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الأُموي	٩٣
٢٧	عمر بن عبد الله بن محمد، أبو حفص الأصبهاني المؤدّب	٩٣
٢٨	عمر بن عبد الله اللّيثي	٩٤
٢٩	عمر بن عبد الباقي بن عليّ، أبو حفص الموصلي الورّاق	٩٥
٣٠	عمر بن عبد الحميد	٩٥
٣١	عمر بن عبد الحميد	٩٥
٣٢	عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل، القرشي العدويّ	٩٥
٣٣	عمر بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة، أبو حفص القرشي الزُّهري المدني	٩٦
٣٤	عمر بن عبد الرحمن بن محمد، أبو القاسم، ويقال: أبو الفرج الطرسوسي	٩٧
٣٥	عمر بن عبد العزيز بن عبيد، أبو حفص السَّبائي الطرابلسي	٩٨
٣٦	عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو حفص القرشي الأُموي، أمير المؤمنين	٩٨
٣٧	عمر بن عبد الكريم بن حفص بن عمر، أبو بكر الفزاريّ الشّاهد	١٢٨
٣٨	عمر بن عبد الكريم بن سعدويه، أبو الفتيان، ويقال: أبو حفص، الرَّوّاسي الدّهستاني	١٢٨
٣٩	عمر بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُمية، القرشي الأُموي	١٣٠
٤٠	عمر بن عبد الواحد بن قيس، أبو حفص السُّلَميّ	١٣١
٤١	عمر بن عبيد الله بن خراسان، أبو حفص	١٣٢
٤٢	عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب، أبو حفص القرشي التَّيميّ	١٣٢
٤٣	عمر بن عطاء بن وهب الرُّعيني	١٣٥
٤٤	عمر بن عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام، المخزوميّ	١٣٦
٤٥	عمر بن عليّ بن أحمد، أبو حفص الزَّنجاني الفقيه	١٣٦
٤٦	عمر بن عليّ بن الحسن بن محمد بن إبراهيم، أبو حفص العتكي الأنطاكي الخطيب	١٣٧
٤٧	عمر بن عليّ بن سليمان، أبو حفص الدّينوريّ	١٣٨
٤٨	عمر بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي، العلويّ	١٣٨

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٩/٣/١١م

عدد النسخ (١٥٠٠)